وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد
كلية التربية للبنات
قسم التاريخ



العلاقات المصرية ـ الليبيــــة
1952- 1969

رسالة تقدّمت بها

منى محمد حسون السعدي

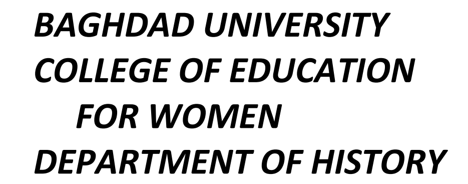
إلى مجلس كلية التربية للبنات ـ جامعة بغداد
وهي جزءٌ من متطلبات نيل شهادة ماجستير
آداب في التاريخ الحديث

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتورة

بُثينــة عباس صفر الجنابــــي

1432هـ 2011م


BAGHDAD UNIVERSITY
COLLEGE OF EDUCATION
FOR WOMEN
DEPARTMENT OF HISTORY

Libyan-Egyptian Relations 1952-1969

A THESIS SUBMITTED TO THECOUNCIL OF COLLEGE FOR WOMEN AS A PART OF THE REQUIREMENT FOR THE MASTER DEGREE IN MODERN HISTORY

BY
MONA MOHAMMED HASSOUN AL-SAADY

Supervised by
DR. BUTHAINA ABBAS SUFARAL-JINABI

2011 A.D. 1432 .H.



الفصل الأول

العلاقات المصرية ـ الليبية 1911- 1952

المبحث الأول

الدعم المصري للمقاومة الليبية ضد الاحتلال الإيطالي

1911- 1922

بعد أن حققت إيطاليا وحدتها السياسية في العام 1870 ، واجهت مشكلات اقتصادية واجتماعية وسياسية كثيرة ، لذلك قرر حكامها التوسع في الخارج لحل هذه المشكلات ، نزلت إيطاليا ميدان الاستعمار متأخرة [1] ، فوجهت أنظارها إلى إفريقيا ولاسيّما شمالها ، وتركز اهتمامها بتونس ، وعندما احتلت فرنسا تونس عام 1881 حوّلت إيطاليا أنظارها إلى ليبيا ، وأخذت تمهّد لاحتلالها بالتنسيق مع الدول الأوربية الأُخرى [2] .

حصلت إيطاليا على اعتراف بريطانيا وفرنسا بالسيطرة على ليبيا ، وعملت على استكمال تغلغلها فيها واختيار الوقت المناسب للاحتلال ، وقامت بفتح المدارس وبناء المستشفيات وإرسال البعثات من العسكريين والسياسيين المكلفة بالتجسس على أهل البلاد والتعرّف على مراكز الدفاع ووسائله [3] ، كما قامت الحكومة الإيطالية بفتح فرعين لمصرف روما (Bank Roma) عام 1905 في ولايتي طرابلس وبرقة ، ونجحت الخطة المصرفية الإيطالية بالاستيلاء على أراضي الليبيين الذين عجزوا عن الوفاء للدين [4] .

---

(1) حسن سليمان محمود ، ليبيا بين الماضي والحاضر ، مطبعة المعرفة ، طرابلس ، 1962، ص 219 ؛ جوليتي ، مذكرات جوليتي ، الأسرار العسكرية والسياسية لحرب طرابلس 1911-1912 ، تعريب خليفة محمد التليسي ، الشركة العامة للنشر والتوزيع ، د.م ، 1976، ص 48.

(2) أبو خلدون ساطع الحصري ، البلاد العربية والدولة العثمانية ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1965 ، ص 175 ؛ مصطفى كريم ، مسألة غزو إيطاليا الاستعماري لليبيا، المجلة التاريخية المغربية ، العدد 6 ، تونس ، تموز 1976 ، ص 136.

(3) أحمد صدقي الدجاني ، ليبيا قبيل الاحتلال الإيطالي أو طرابلس الغرب في أواخر العهد العثماني الثاني (1882-1911) ، المطبعة الفنية الحديثة ، القاهرة ، 1971 ، ص 337.

(4) أحمد صدقي الدجاني ، وثائق تاريخ ليبيا الحديث . الوثائق العثمانية (1881-1911)، ترجمة عبد السلام أدهم ، منشورات جامعة بنغازي ، د.م ، 1974 ، ص 186، ص 190- 193 ؛ عقيل محمد البربار ، مصرف روما ودور السلطات العثمانية في الوقوف ضد التسلل الاقتصادي الإيطالي إلى ليبيا 1907-1911 ، مجلة البحوث التاريخية ، طرابلس، السنة الرابعة ، العدد (12) ، تموز 1982 ، ص237-247.

طالبت إيطاليا من خلال مذكرة قدّمها سفيرها في أستانبول ، الدولة العثمانية بتحديث ليبيا ، إلاّ أن الدولة العثمانية عدّت ذلك تدخلاً في شؤونها الداخلية [5] ، وفي السابع والعشرين من أيلول 1911 وجهت الدولة الإيطالية إنذاراً إلى الباب العالي ، منتهزة ضعف الدولة العثمانية، طالبت فيه السماح لها بالسيطرة على المدن الساحلية بحجّة أن رعاياها ورعايا الدول الأوربية معرضين للخطر ولا يحظون بالرعاية والأمن ، الأمر الذي سيؤدي إلى إيقاف النشاط التجاري الإيطالي في المنطقة [6] .

رفضت الحكومة العثمانية هذا الإنذار رفضاً باتاً [7] ، فما كان من الحكومة الإيطالية ألاّ أن أنزلت قواتها بعد أربع وعشرين ساعة إلى درنة ، كما أرسلت وحدات أُخرى إلى طرابلس وبنغازي ، وجهّزت إيطاليا حملة كبيرة قُدّر عدد جنودها بأربعين ألف رجل ، بينما كان عدد القوات العثمانية المرابطة في طرابلس لا يتجاوز الخمسة آلاف رجل [8] .

بدأ الأسطول الإيطالي هجومه على طرابلس في الثالث من تشرين الأول عام 1911 معلناً بدء الحرب على ليبيا [9] .

أبدى العثمانيون مقاومة كبيرة بقيادة أنور باشا ومصطفى كمال ، إلاّ أن القوات الإيطالية تمكنت من احتلال طرابلس ودرنة وبنغازي وطبرق بعد أن تكبّدت خسائر كبيرة[10]، فكانت النتيجة عقد معاهدة أوشي (لوزان) (Treaty of Laussnne) في الخامس من تشرين الأول 1912 التي

---

[5] تحسين العسكري ، مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى والثورة العراقية ، ج1 ، مطبعة العهد ، بغداد، 1936 ، ص 9- 11.

[6] محمد عبد الرحمن برج ، دراسة في التاريخ العربي الحديث والمعاصر ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1974 ، ص 23 ؛ جلال يحيى ، المغرب الكبير والعصور الحديثة وهجوم الاستعمار ، ج3، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1981، ص 736- 738.

[7] مصطفى عبد الله بعيو ، المختار في مراجع تاريخ ليبيا ، دار الطليعة ، ج2 ، بيروت، 1972، ص 292.

[8] صلاح العقاد ، ليبيا المعاصرة ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، 1970 ، ص 13؛ لوتسكي ، تاريخ الأقطار العربية الحديث ، دار التقدم ، موسكو ، 1971، ص 369.

[9] رغد صالح الهدلة ، المقاومة الليبية للاحتلال الإيطالي 1911-1922 ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2004، ص 51- 52 ؛ محمد علي الحداد، حاضر طرابلس الغرب ، ج1 ، مطبعة الجزيرة ، بغداد ، 1937 ، ص 22.

[10] شوقي عطا الله الجمل ، المغرب العربي الكبير (من الفتح الإسلامي إلى الوقت الحاضر) ليبيا . تونس . المغرب الأقصى (مراكش) ، ط3 ، المكتب المصري ، القاهرة ، 1997، ص 83.

تضمنت الاتفاق بين إيطاليا والدولة العثمانية على أن توقف الأخيرة القتال وتسحب جنودها من ليبيا [11] .

أصدر السلطان العثماني محمد الخامس (1909–1918) ، مرسوماً في السادس عشر من تشرين الأول 1912 ، منح فيه ليبيا استقلالها الداخلي بشرط أن يعين ممثل له فيها باسم نائب السلطان ، مهمته حماية المصالح العثمانية ، ثم أصدر ملك إيطاليا مرسوماً [12] إلى أهالي ليبيا وضّح لهم فيه خضوع ليبيا التام للسيادة الإيطالية ، وإعلانه العفو عن الليبيين الذين يخلدون للهدوء ويتركون القتال ووعدهم بعدم التدخل بالشعائر الدينية الإسلامية ، بل تعهّد بالمحافظة على هذه الشعائر ، والسماح بذكر اسم السلطان العثماني في الجوامع بصفته خليفة للمسلمين [13]، بعد حصول ليبيا على استقلالها الداخلي من العثمانيين عام 1912 تكفّل الشعب الليبي بمقاومة الاحتلال الإيطالي [14] .

لم يتمكن الإيطاليون من احتلال المناطق الداخلية ، بسبب قوة المقاومة في هذه المناطق وصعوبة وصول الإيطاليين لها واستمر الحال حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى عام 1914 ، وانضمام إيطاليا بجانب دول الوفاق الودي وانشغالها بالحرب مما أدى إلى ضعف سيطرتها على ليبيا ، وفي عام 1915 قامت أهم المعارك في ليبيا وهي معركة القرضابية التي جنّد الإيطاليون فيها عدداً من الليبيين للقتال معهم ، فوجد الزعيم الليبي رمضان السويحلي عدم مقاتلة بني وطنه، فدبّر خطة للانقضاض على الحملة الإيطالية والاشتباك معها وانتهت بانتصار الليبيين ، فما كان من الإيطاليين إلاّ أن انتقموا من السكان بإحداث مجزرة كبيرة[15].

---

(11) زاهية قدورة ، تاريخ العرب الحديث ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1975، ص430؛ راغب العلي وآخرون ، دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، جامعة دمشق ، سوريا ، 1997 ، ص 420.
لمزيد من التفاصيل عن المفاوضات ينظر : المملكة الليبية ، وزارة الأنباء والإرشاد ، سلسلة الكتاب الليبي (2) ، مصلحة المطابع ، طرابلس ، 1963، ص 169–186.

(12) نقولا زيادة ، محاضرات في تاريخ ليبيا من الاستعمار إلى الاستقلال ، المطبعة الكمالية، مصر ، 1958 ، ص 84؛ شكيب أرسلان ، سيرة ذاتية ، دار الطليعة ، بيروت ، 1969 ، ص 89 .

(13) حسن صبحي ، محاضرات في تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر ، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ، 1975 ، ص 316؛ جلال يحيى ، المصدر السابق ، ص 830.

(14) الموسوعة العسكرية ، ج1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 1977 ، ص357 ؛ شوقي عطا الله الجمل ، تاريخ كشف إفريقيا واستعمارها ، ط2 ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1980 ، ص386 .

(15) للمزيد من التفاصيل عن معركة القرضابية ينظر : أحمد عطية مدلل ، القرضابية 1915، م.ج.ل. د.ت ، ليبيا ، 1990.

ومن الجدير بالذكر أنَّ المقاومة الشعبية الليبية حظيت بتأييد العالم العربي والإسلامي أجمع ولاسيّما مصر ، إذ طلب الوطنيون المصريون من السلطات الحاكمة فتح الأراضي المصرية لعبور الإمدادات البرية القادمة من الشام (16) . ناهيك عن تطوع عدد من المصريين للحرب رافضين فكرة وقوف بلادهم على الحياد.

قام كتشنر (Kitchener) المعتمد البريطاني بوضع العراقيل أمام مساعدات مصر للمقاومة الليبية وأعلنت السلطات البريطانية في كانون الأول 1911 أن حدود مصر من برقة مغلقة ، ومن جهة أُخرى قامت الحكومة المصرية بإجراءات مشدّدة إزاء المساندة الشعبية المصرية للمقاومة الليبية ، فمنعت صحيفة " اللواء " المصرية من كتابة مقالات تبين فيها موقف المصريين والجامعة الإسلامية وواجبات المسلمين إزاء الجهاد الديني ، كما وقفت وزارة الداخلية موقفاً حازماً وصادرت كثيراً من منشورات الحزب الوطني وأخذت تضيّق الخناق على قادته (17) . أما بالنسبة إلى موقف الشعب المصري ، ففي هذه الحرب قام المصريون بحملة اكتتابات كبيرة لمساعدة المجاهدين الليبيين ، وتعدّى الأمر ذلك إلى إنشاء الهلال الأحمر المصري برئاسة الشيخ علي يوسف وإنشاء مستشفيات عدة في ميدان القتال ، وتطوع عدد من الأطباء المصريين للعناية بالجرحى الليبيين ، إذ وصلت أول بعثة طبية في السابع من شباط 1912 تكونت من الدكتور حلمي والدكتور حافظ عفيفي والدكتور شكري وفريد بك ، وكان عليها أن تذهب بطريق البحر ، وعلى أثر سحب الإذن الخاص بالسفر منها ، سافرت بطريق الصحراء ، ثم توالت بعد ذلك البعثات الطبية الأُخرى (18) . وتطوعت شخصيات وطنية مصرية لمحاربة الإيطاليين ، ومن أبرز هذه الشخصيات الأمير عمر طوسون (19) الذي ألّف لجنة لجمع التبرعات ، بلغت في العام 1911 وحده 600.000 جنيه من الذهب ، أي ما يوازي ثلاثة ملايين

---

(16) حسن صبحي ، المصدر السابق ، ص 318.

(17) محمد عبد الرحمن برج ، المصدر السابق ، ص 24؛ حسن صبحي ، المصدر السابق، ص 318– 319.

(18) جلال يحيى ، المصدر السابق ، ص 778 ؛ علي إبراهيم عبده ، مصر وإفريقية في العصر الحديث ، دار القلم ، القاهرة ، 1962، ص 146.

(19) ولد عام 1872 ، تعلّم في بلاده وفي سويسرا ، وأتقن لغات عدة كما ترك مؤلفات عدة قيّمة ، وهو من رجال مصر البارزين الذين لهم تأثير ملحوظ في تاريخ بلاده والبلاد العربية ، أسهم بماله وجهوده في الحركة الوطنية المصرية وفي حركة الجهاد الليبي ضد إيطاليا . عز الدين عبد السلام مختار العالم ، تاريخ ليبيا المعاصر السياسي والاجتماعي (1922–1948) ، دراسة في تاريخ الحركة الوطنية في المهجر بمصر ، م.ج.ل. د.ت، ليبيا ، 2000 ، ص 163.

من الجنيهات [20] ، وإمعاناً في حرمان المصريين من مساعدة إخوانهم الليبيين ، استبدل كتشنر المأمورين المصريين بآخرين بريطانيين في الحدود الغربية ، ومنع أهل برقة وطرابلس من دخول الأراضي المصرية وفرضت السلطات البريطانية على الحدود المصرية رقابة مشددة حتى تعطلت التجارة بين طرابلس ومصر ، ورفض كتشنر الموافقة على تطوع جماعة من الضباط المصريين لمساعدة أشقائهم الليبيين ، وعلى الرغم من ذلك استطاع عدد من المصريين التسلل عبر الحدود والاشتراك مع الليبيين في مقاومة الاحتلال الإيطالي [21] ، كما وصل عدد من الضباط الأتراك الذين يخدمون في الجيش العثماني إلى برقة من مصر تسللاً ، فقد كان يحمل كل واحد منهم بطاقات مزيفة لتضليل السلطات البريطانية ، وكان لمحمد صالح حرب [22] الضابط في خفر السواحل ، دور ملموس في تهريب العسكريين الأتراك إلى ليبيا ، فقد مكن حوالي مائة وسبعة ضباط وما يقارب أربعمائة جندي من الدخول إلى برقة[23].

ومن أبرز هؤلاء الضباط عزيز علي المصري [24] ، الذي تلقى بعد دخوله إلى مصر دعوة سرية من الخديوي عباس حلمي (1892–1914) يطلب فيها مقابلته في أسرع وقت ممكن،

---

(20) عزة النص ، الوطن العربي الاتجاه السياسي والملامح الاقتصادية ، سوريا ، 1959، ص 72؛ ليف كوتلوف ، الحركة العربية في المشرق 1908–1914 ، دراسة تاريخية اقتصادية ، ترجمة زياد الملا، دار الكنوز الأدبية ، لبنان ، 2001 ، ص 201.

(21) محمد عبد الرحمن برج ، المصدر السابق ، ص 24.

(22) هو ضابط مصري يعمل تحت أمرة الضباط البريطانيين ، انحاز إلى معسكرات العثمانيين أثناء هجومهم على مصر ورافق أحمد الشريف في حملاته جميعها ضد البريطانيين رغبةً منه لمنازلتهم وتحرير بلاده من سيطرتهم ، تدّرج في مناصب الجيش المصري حتى وصل إلى رتبة لواء ، وأنعم عليه برتبة الباشوية ، ثم عُيّن وزيراً للدفاع الوطني في 18 آب 1939 وحتى 27 حزيران 1940 ، على أثر استقالة وزارة علي ماهر . علي محمد محمد الصلابي ، تاريخ الحركة السنوسية في إفريقيا، دار المعرفة ، بيروت ، 2005 ، ص 291؛ عبد العزيز محمد الشناوي ، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها ، ج3 ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1983، ص 1302.

(23) أنور باشا ، مذكرات أنور باشا في طرابلس الغرب ، تقديم وترجمة عبد المولى صالح الحرير ، م.ج.ل.د.ت ، ليبيا ، 1979 ، ص 21 ؛ أمين سعيد ، ثورات العرب في القرن العشرين ، مطبعة الهلال ، القاهرة ، د.ت ، ص 150.

(24) ضابط مصري ذو توجهات قومية ، ولد عام 1880 ، تلقى تعليمه العسكري باسطنبول ثم في الكلية العسكرية ومدرسة الأركان التي تخرّج منها عام 1905 ، انضم إلى جمعية الاتحاد والترقي عام 1907 ، قاوم الاحتلال الإيطالي 1911–1913 فحقق الكثير من الانتصارات على القوات الإيطالية ، أثناء الحرب العالمية الأولى التحق بقوات الشريف حسين عام 1916 ، ثم عاد إلى مصر وأصبح مديراً لمدرسة البوليس والإدارة عام 1928 ، ثم رئيساً لأركان حرب الجيش المصري عام 1939 ، وبعد عام أُحيل على

فلبى عزيز علي المصري الدعوة ، وقابل الخديوي الذي عبّر له بدوره عن رغبته بتأمين وصول المساعدات العسكرية التي هي عبارة عن مدافع مفككة وسلاح ، فضلاً عن المؤونة إلى المجاهدين في ليبيا [25] .

وصل عزيز علي المصري إلى برقة في تشرين الثاني عام 1911 ، بعد أن سبقه إليها أنور باشا ومصطفى كمال ، وفي أواخر الشهر نفسه تسلّم قيادة منطقة بنغازي ، فقام بتشجيع الأهالي للانضمام إلى صفوف المجاهدين [26] ، وعلى الرغم من قلة الرجال والعتاد ، فقد تمكّن عزيز علي المصري في أواخر كانون الأول عام 1911 من السيطرة على الموقف العسكري في المدينة ، حتى أرسل عدداً من المدافع إلى منطقة درنة لمساعدة أنور باشا في عملياته العسكرية ضد الإيطاليين[27].

خاض عزيز علي المصري معارك عدة في ليبيا منها معركة سواني عبد الغني أو الفويهات في الثاني عشر من آذار 1912 ، تُعرف عند الإيطاليين باسم معركة النخلتين أو الهواري ، كانت من أشد المعارك على الإيطاليين ، إذ خسروا فيها ألف وخمسمائة مقاتل من بينهم ضباط كثيرون [28] .

وعلى أثر توقيع الدولة العثمانية معاهدة أوشي (لوزان) مع إيطاليا عام 1912 ، أرسل وزير الحربية العثماني ناظم باشا (1911-1913) برقية إلى أنور باشا قائد القوات العثمانية في ليبيا في الحادي والعشرين من تشرين الأول 1912 يأمره فيها بسحب القوات العثمانية والعودة بها إلى أسطنبول ، لكن عزيز علي المصري أصرَّ على البقاء في ليبيا واستمر في قيادة المقاومة ضد

التقاعد ، عُيّن سفيراً لمصر في موسكو بعد قيام ثورة 23 تموز 1952 ، توفي عام 1965 . لمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر : زينب خالد حسين الساعدي، عزيز علي المصري والحركة القومية العربية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، 2004.

(25) محمد عبد الحميد ، ذكريات ومذكرات أبو الثائرين (الفريق عزيز علي) ، صحيفة "الأنباء" ، الحلقة الخامسة ، 15 نيسان 1989 .

(26) أنور باشا ، المصدر السابق ، ص 21؛ محمد عبد الكريم الوافي ، الطريق إلى لوزان ، الخفايا الدبلوماسية والعسكرية للغزو الإيطالي لليبيا ، ط2 ، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي ، 1988 ، ص 109.

(27) محمد عبد الرحمن برج ، عزيز المصري والحركة الوطنية المصرية ، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام ، القاهرة ، 1981، ص 59.

(28) خليفة محمد التليسي ، معجم معارك الجهاد في ليبيا 1911-1931 ، دار الثقافة ، بيروت ، 1972 ، ص 32؛ لوثروب ستودارد ، حاضر العالم الإسلامي ، ترجمة عجاج نويهض ، تعليق شكيب أرسلان، ج2 ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، مصر ، د.ت ، ص 120.

الاحتلال الإيطالي حتى منتصف عام 1913 ، حين ترك طرابلس وبرقة وعاد إلى أسطنبول عن طريق الإسكندرية [29] .

بعد التوقيع على معاهدة لوزان عام 1912 ، ازداد عدد المتطوعين وازدادت التبرعات وقدِم الكثير من الأطباء لمعالجة الجرحى ، وشنّت الصحف العربية حملات ضد إيطاليا [30] ، وخرجت المظاهرات في مصر مؤيدة المقاومة العربية الليبية ومندّدةً بالعدوان الإيطالي ولاسيّما في الإسكندرية [31] ، كما كان للمفكرين من أُدباء وشعراء دورٌ كبيرٌ في التعبير عن رفضهم للاحتلال الإيطالي ، ووقوفهم إلى جانب الشعب الليبي بأفكارهم وكتاباتهم وأشعارهم ، وخيرُ دليل على ذلك أمير الشعراء أحمد شوقي حين ألقى قصيدة في كانون الثاني عام 1912 ، عندما أُقيم سوق خيري في الأزبكية لجمع التبرعات للهلال الأحمر شجب فيها الاحتلال الإيطالي وناوءه كما يتضح أدناه :

فـــي ذمـــةِ اللهِ أوفـــى ذمـــة نفــرٌ   علـــى طـــرابلسِ يقضـــونَ شـــجعانا
إنْ ســالَ جرحــاهم مــن غربــة ووغــى   بــاتوا علــى الجمــرِ أرواحــاً وأبــدانا
يودعـــونَ علـــى بُعـــد ديـــارهم   وينشـــدونَ بنيـــاتِ وصـــبيانا
أذنـــبهم عنـــدَ هـــذا الـــدهرِ أنهـــم   يحمـونَ أرضـاً لهـم ديسـت وأوطانـا[32]

وكان للشاعر ولي الدين موقفاً وطنياً عبّر فيه في قصيدته المعروفة :

يــا علــمُ أخفــق يــا طبــول أرعــدي   ويـــا أســـودُ اســـتقدمي للأمـــامِ
صـــاحت طـــرابلس بأبنائهـــا   لبيّـــك أمـــاه دعـــوت الكـــرام[33]

وعندما انضمت الدولة العثمانية إلى جانب ألمانيا والنمسا في الحرب العالمية الأولى ، جدّدت علاقتها مع قادة المقاومة في ولاية طرابلس الغرب ، وكان هدف السياسة العثمانية هو الهجوم على القوات الإيطالية والبريطانية في مصر وليبيا [34].

---

(29) أنور باشا ، المصدر السابق ، ص 25– 27 ، ص 101 ؛ محمد عبد الرحمن برج، دراسة في التاريخ ... ، ص 27.

(30) حسن سليمان محمود ، المصدر السابق ، ص 226؛ نقولا زيادة ، المصدر السابق ، ص 84.

(31) مصطفى عبد الله بعيو ، المختار في مراجع تاريخ ليبيا ، الدار العربية للكتاب ، ج3 ، ليبيا ، 1975 ، ص 22 ؛ عصام خليل محمد الصالحي ، العلاقات العراقية . الإيطالية 1921–1943 ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ، بغداد ، 2008 ، ص20.

(32) أحمد شوقي ، الشوقيات (الصحيحة) ، ج1 ، دار البحار ، بيروت ، 2008 ، ص184– 185.

(33) علي إبراهيم عبده ، المصدر السابق ، ص 147.

(34) علي عبد اللطيف حميدة ، المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا ، دراسة في الأحوال الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لحركات وسياسات التواطؤ ومقاومة الاستعمار 1830–1932 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1995، ص 168.

كان من الطبيعي أن تدعو الدولة العثمانية لمناصرة الليبيين بعد انتشار القوات البريطانية في قناة السويس شرقاً وحدود مصر غرباً ، وكانت الدولة العثمانية تسعى لضرب البريطانيين من الأراضي الليبية ، وفي الوقت ذاته تعدُّ حملة أُخرى لغزو مصر من الشرق ، حاولت الدولة العثمانية وبضغط منها ومن ألمانيا إقناع السنوسيين [35] بالهجوم على القوات البريطانية في مصر من الحدود الغربية لأشغال البريطانيين في هذه الجبهة والضغط عليهم ، لكن أحمد الشريف [36] تردد بالقيام بهذا الهجوم لإدراكه الأضرار المترتبة على ذلك والمتمثلة بانقطاع الأسلحة والمؤن والذخائر القادمة من مصر لأنها السبيل الوحيد لتلقي المعونات والمؤن من ناحية الحدود المصرية التي بفضلها يستطيع الليبيون مواصلة القتال ضد الإيطاليين [37] ، فضلاً عن علاقاته الجيدة مع البريطانيين ، الذين كانوا يسمحون بمرور هذه الإمدادات إلى ليبيا ، وكانوا يسمحون لبعض الشخصيات المصرية المتعاطفة مع نضال أحمد الشريف ضد الإيطاليين بجمع المعونات

---

(35) الحركة السنوسية : هي طريقة إسلامية وجدت في شمال إفريقيا وغربها وكان مؤسسها السيد محمد بن علي السنوسي الخطابي الإدريسي ، جزائري المولد ، ولد في عام 1787 في قرية مسنغانم ، أسس الحركة في أواخر القرن الثامن عشر ، وظهرت وازدهرت في القرن التاسع عشر في بلاد الجزائر ، هدف الحركة إصلاح حال المسلمين ومقاومة الاستعمار الأوربي في العالم الإسلامي ، نجح في نشر دعوته لاسيّما في ليبيا وصحراء مصر الغربية ... لمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الجليل الطاهر ، المجتمع الليبي ، دراسات اجتماعية وأنثربولوجية ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1969، ص 235 – 324؛ أحمد صدقي الدجاني ، الحركة السنوسية نشأتها ونموها في القرن التاسع عشر (1202– 1320هـ) ، طرابلس الغرب ، 1988؛ محمد علي محمد عفين، الحركة السنوسية وعلاقتها بالقوى الإقليمية والدولية 1841–1912، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، 2004 ، ص 62–71.

(36) هو أحمد الشريف بن محمد بن محمد بن علي السنوسي الخطابي ، ولد عام 1867 ، درس العلوم الدينية عند كبار علماء السنوسية ، عام 1902 أصبح زعيم السنوسيين بعد وفاة محمد المهدي ، قاتل الإيطاليين في الحرب الطرابلسية فانضمت طرابلس وبرقة تحت لوائه ، وبناءً على دعوة السلطان العثماني محمد الخامس توجه إلى أسطنبول عام 1918 ، وبقيَ فيها لغاية عام 1924 ، إذ غادرها إلى المدينة المنوّرة فتوفي هناك عام 1933 . خير الدين الزركلي ، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين ، ج1 ، ط3 ، بيروت ، 1969 ، ص 132– 133.

(37) محمد عيسى صالحية ، الرسالة الثانية في التاريخ صفحات مجهولة من تاريخ ليبيا وثائق من تاريخ السيد أحمد الشريف السنوسي 1875– 1933 ، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت ، الحولية الأولى 1980 ، ص 14 ؛ جلال يحيى ، العالم العربي الحديث (الفترة الواقعة بين الحربين العالميتين) ، دار المعارف ، مصر ، 1966 ، ص 629.

والتبرعات المالية وإرسالها إليه[38] ، إذ إنه لم يكن مقتنعاً بفتح جبهة ثالثة مع بريطانيا ، فضلاً عن جبهتيه ضد الإيطاليين والفرنسيين [39] .

هاجمت القوات العثمانية والسنوسية الجيش البريطاني في منطقة السلوم ، من دون علم أحمد الشريف ، فاضطر البريطانيون إلى ترك السلوم والانسحاب إلى مرسى مطروح ، وفجأةً وجد أحمد الشريف نفسه معرضاً لهجوم مضاد من البريطانيين فاضطر لقتالهم[40] .

نجح أحمد الشريف في تشرين الثاني عام 1945 في السيطرة على سيدي براني، فأصبحت قواته تهدد حدود مصر الغربية بما فيها مرسى مطروح والتي تحصن فيها البريطانيون [41] .

بهرت هذه الانتصارات بعض الضباط المصريين العاملين في الجيش البريطاني ولاسيّما محمد صالح حرب ، الذي تمرد على السلطات البريطانية وانضم إلى الحملة السنوسية مع فرقة عسكرية قوامها مائة وخمسة وأربعون رجلاً [42] ، إذ أدركوا إنه من الأفضل لهم التحالف مع المجاهدين الليبيين ضد بريطانيا الدولة المستعمرة لمصر ، ويتضح ذلك من خلال خطاب محمد صالح حرب مع الفرقة العسكرية "**نقف الآن بين معسكرين أحدهما معسكر الإنجليز أعداء الله والوطن الذي وضعونا تحت الحماية ، والآخر معسكر العرب والأتراك الذين يقولون إنهم جاءوا ليخلصونا، وقد أقنعني ضميري وواجبي الديني بعدم البقاء مع الإنجليز ، وقد خرجتُ في سبيل الجهاد ضدهم** " [43] .

دارت معارك عدة بين القوات البريطانية والقوات السنوسية . العثمانية ، ومنها معركة وادي ماجد الثانية في كانون الأول عام 1915 ، وهزم فيها البريطانيون ، وتقدّم محمد صالح حرب مع الهجانة والقوات السنوسية إلى جهة الزرقاء في الجنوب الشرقي من مرسى مطروح[44].

---

(38) أنور باشا ، المصدر السابق ، ص 32.

(39) محمد عيسى صالحية ، المصدر السابق ، ص 14.

(40) أنور باشا ، المصدر السابق ، ص 33- 34.

(41) كارلوقوتي بورشيناري ، العلاقات العربية . الإيطالية سنة 1902 إلى 1930 ، من مذكرات أنريكو أنسباتو ، ترجمة عمر الباروني ، م.ج.ل. د.ت ، طرابلس ، 1980 ، ص 273.

(42) أنور باشا ، المصدر السابق ، ص 34؛ محمد علي داهش ، عمر المختار وحركة المقاومة المسلحة في ليبيا ضد الاستعمار الإيطالي 1911-1931 ، مجلة المؤرخ العربي ، بغداد ، السنة الخامسة عشرة ، العدد 39، 1988 ، ص 19.

(43) عبد العزيز محمد الشناوي ، المصدر السابق ، ص 1304.

(44) المصدر نفسه ، ص 1304-1305 ؛ محمد عيسى صالحية ، المصدر السابق ، ص 15.

لكن بعد ذلك ظهر عجز الحملة الليبية التي يقودها محمد صالح حرب في الحصول على ما يحتاجونه من الذخائر والمؤن والأسلحة ، وبذلك تلقى المجاهدون هزيمة في معركة بير يونس، فعقد أحمد الشريف مجلساً حربياً حضره عدد من الضباط العثمانيين ، كما شهده محمد صالح حرب نائباً عن الضباط المصريين وثلاثة من كبار المشايخ ، وبعد مناقشات عديدة استقر الرأي على تقسيم القوة إلى فريقين ، فريق يذهب إلى الجنوب وهدفه احتلال الواحات ويتألف من ثلاثة آلاف وخمسمائة جندي بقيادة محمد صالح حرب ، وفريق آخر يبقى في الشمال وعدد أفراده ستة آلاف جندي بقيادة جعفر العسكري(1885-1936) (45) ، الذي انضم إليه عبد الرحمن عزام المصري الجنسية (46) .

انتصر البريطانيون في معركة العقاقير على القوة العسكرية بقيادة جعفر العسكري في الخامس والعشرين من شباط 1916 ، والتي كان من نتائجها تشتت شمل القوة الشمالية ، وتوغل البريطانيين في برقة ، ودخلوا إلى السلوم وسيطروا على معسكر المجاهدين في الرابع والعشرين من آذار 1916 (47) .

أما القوة الثانية بقيادة محمد صالح حرب والتي يرافقها أحمد الشريف ، فقد استولت على سيوة ثم اتجهت إلى الواحات البحرية ، وانضم إليها جميع من كانوا بهذه الواحات من الموظفين المصريين ، لكن بإنشاء البريطانيين مركزاً عسكرياً في الواحات الخارجة بهدف تطويق المجاهدين

---

(45) للمزيد من التفاصيل ينظر : علاء جاسم محمد ، جعفر العسكري ودوره السياسي والعسكري في تاريخ العراق حتى عام 1936 ، مكتبة اليقظة العربية ، بغداد ، 1987 ؛ حميد المطبعي ، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين ، ج1 ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1995، ص 42.

(46) ولد عام 1893 في بلدة شوبك الغربي التابعة لمحافظة الجيزة المصرية ، درس الطب في القاهرة ، ثم سافر إلى بريطانيا والتحق بجامعة لندن في المدة بين عامي 1910 و 1913 ، عاد إلى مصر في العام 1914 بعد أن ترك دراسة الطب ، قاتل مع القبائل الليبية ضد القوات الإيطالية في أثناء الحرب العالمية الأولى ، حتى أن الإيطاليين حكموا عليه بالإعدام ، عاد إلى مصر بعد انتهاء الحرب وانتخب عضواً في أول برلمان مصري في عام 1924 ، وفي عام 1936 عُيّن وزيراً مفوضاً لمصر في العراق وإيران ، ووزيراً مفوضاً في أفغانستان في العام 1937 ، وفي العام 1938 عُيّن وزيراً للأوقاف ، ثم الشؤون الاجتماعية ، وفي العام 1944 شغل منصب مساعد مدير الشؤون العربية في وزارة الخارجية ، عُيّن أول أمين عام للجامعة العربية في العام 1945 ، استقال من منصبه هذا في الرابع عشر من أيلول عام 1952 ، ليعمل مستشاراً سياسياً للمملكة العربية السعودية في الأمم المتحدة، توفي في العام 1976 ... لمزيد من التفاصيل عن حياته ينظر : ابتسام سعود عريبي الكوام ، عبد الرحمن عزام ودوره السياسي والفكري حتى عام 1945 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، 2005.

(47) كارلوقوتي بورشيناري ، المصدر السابق ، ص 374؛ محمد عيسى صالحية ، المصدر السابق ، ص15؛ عبد العزيز محمد الشناوي ، المصدر السابق ، ص 1305-1306.

ومركز قيادته ، وشنهم هجمات متلاحقة لاسترداد هذه الواحات ، أدت إلى انسحاب القوة العسكرية بقيادة محمد صالح حرب من الواحات باتجاه الغرب وجنوب سيوة ، بعدما ضيّق البريطانيون الخناق عليهم[48].

بعد أن أخفق أحمد الشريف في حملته هذه منع من دخول برقة ، وتولى السلطات الإدارية والعسكرية فيها ابن عمه السيد محمد إدريس السنوسي[49] ، ثم أبحر أحمد الشريف بغواصة ألمانية إلى تركيا سنة 1918 [50] .

لقد ألقت تلك الحرب بظلالها على ليبيا ، وأوقفت إلى حد ما حركة الجهاد في بعض المناطق ، وضعفت إمكانات المجاهدين العسكرية والاقتصادية .

وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى واستسلام الدولة العثمانية وتوقيعها معاهدة هدنة مع الحلفاء في الحادي والثلاثين من تشرين الأول عام 1918 ، والتي كانت مفاجئة للطرابلسيين الذين كانوا بحاجة إلى الإمدادات ، شهدت تلك المدة مناقشات بين الزعماء الليبيين للبتِّ في موضوع نمط الحكم المطلوب إقامته.

اجتمع رؤساء القبائل في مسلاته في السادس عشر من تشرين الثاني عام 1918 ، وحضر المؤتمر الأمير عثمان فؤاد ، الذي أخبر المؤتمرين ، إن عبد الرحمن عزام سيخطب فيهم بالنيابة عنه ، وإنه سيتكلم بلسانه ، ورجاهم أن يوافقوا على ما سيطلبه منهم وينفذوه . خطب عبد

---

(48) لوثروب ستودارد ، حاضر العالم الإسلامي ، ترجمة عجاج نويهض ، تعليق شكيب أرسلان ، ج4 ، مطبعة البابي الحلبي وشركائه ، مصر ، د.ت ، ص 397 ؛ عبد العزيز محمد الشناوي ، المصدر السابق ، ص 1306؛ محمد علي داهش ، المصدر السابق ، ص 20 .

(49) هو محمد إدريس بن محمد المهدي السنوسي ، ولد في 12 آذار 1890 ، كان تسلسله الثالث من ذرية محمد المهدي ، درس على يد مجموعة من العلماء المشهورين ، كانت ثقافته دينية ، يحب العلم والعلماء ، بعد وفاة والده ، لم يتولَ قيادة الحركة السنوسية وإنما تركها لابن عمه أحمد الشريف وعندما تعرضت البلاد للاحتلال الإيطالي اتخذ إجراءات عدة مع الشريف أحمد لتنظيم المقاومة ضد الإيطاليين ... لمزيد من التفاصيل ينظر : هند عادل إسماعيل النعيمي ، إدريس السنوسي ودوره في استقلال ليبيا 1890–1952 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد، 2009 .

(50) جورج ديمون ، من داخل معسكرات الجهاد في ليبيا ، ترجمة محمد عبد الكريم الوافي، عرض تحسين عبد الحي ، مجلة الشورى ، السنة الثانية ، العدد 8 ، ليبيا ، 1975، ص 105 ؛ مصطفى كريم ، العلاقات الإنكليزية . السنوسية أثناء الحرب العالمية الأولى حسب المصادر الفرنسية ، المجلة التاريخية المغربية ، العدد 7 ، تونس ، كانون الثاني ، 1977 ، ص 129؛ محمد علي داهش، المصدر السابق ، ص 20.

الرحمن خطبة مطولة ، حثَّ فيها على التضامن ووحدة الصف، وعلى الدفاع عن الوطن والبذل في سبيله ، واقترح إقامة حكومة وطنية تتوحد خلفها الصفوف [51] .

أدى عبد الرحمن عزام دوراً بارزاً في هذه المرحلة ، فقد عايش ولادة الجمهورية الطرابلسية وحضر اجتماعات تكوين الجمهورية الطرابلسية ، تولى منصب المستشار القانوني لها [52] ، وكانت الجمهورية الطرابلسية من بنات أفكاره حين قال " **... كانت أول مرة تطرح فيها فكرة إنشاء حكومة عربية لمواصلة الجهاد عندما بادرت بالقول في اجتماع الزعماء الطرابلسيين بمصراته ... ماذا يمكن أن نفعل في حالة انهزام الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى ؟ وقال لي الشيخ عبد النبي بلخير : ما رأيك أنت ؟ فقلتُ ليس أمامنا ، إلاّ أن نقيم حكومة عربية يشترك فيها أعيان البلاد ... ونستمر في جهادنا ونطالب بحريتها واستقلالها** " [53] .

شهد المؤتمر مناقشات حادة نتج عنها إنشاء الجمهورية الطرابلسية في الثامن عشر من تشرين الثاني عام 1918 ، فكانت أول جمهورية تشكلت في شمال إفريقيا وثاني جمهورية في منطقة الشرق الأوسط بعد جمهورية زحلة في لبنان ، حين دعا سليمان الباروني [54] أعيان ومشايخ المنطقة الغربية للاجتماع واختيرت كل من العزيزية وغريان عاصمتين للجمهورية ، فقد عكس تشكيل هذه الجمهورية مسألة توازن القوى أي " توازن الأحلاف القبلية " لذلك تم انتخاب مجلس رئاسي ، كذلك انتخب مجلس أعيان تكوّن من أربع وعشرين عضواً من أهم الأعيان والشخصيات

---

(51) كامل علي لويبه ، الجمهورية الطرابلسية 1918-1920 ، مجلة دراسات في التاريخ والآثار ، بغداد، السنة الحادية والعشرون ، العدد التاسع ، 2002 ، ص 217- 219؛ ظاهر جاسم محمد ، التاريخ المعاصر للدول الإفريقية ، دار شموع الثقافة ، ليبيا ، 2007 ، ص 282.

(52) مصطفى علي هويدي ، الجمهورية الطرابلسية جمهورية العرب الأولى ، م.ج.ل. د.ت ، ليبيا ، 2000 ، ص53.

(53) جميل عارف ، صفحات من المذكرات السرية لأول أمين عام للجامعة العربية عبد الرحمن عزام، ج1 ، المكتب المصري الحديث ، القاهرة ، د.ت ، ص 198-199.

(54) هو سليمان بن الشيخ عبد الله الباروني ، ولد في العام 1870، ينحدر في الأصل من جبل (نفوسة) بالمنطقة الغربية من ليبيا، درس في الجامع الأزهر وبقيَ هناك ثلاث سنوات ثم درس في الجزائر ، عام 1910 انتخب عضواً في مجلس النواب التركي عن طرابلس ، جاهد ضد الإيطاليين ولم يعترف بمعاهدة أوشي ، لذا استمر في قتالهم حتى عام 1913 ، وعندما تغلبوا عليه هرب إلى تونس ومنها إلى اسطنبول ، إذ منحه السلطان محمد الخامس رتبة باشا ، رجع عام 1916 واستمر في جهاده إلى أن تغلب الإيطاليون على الطرابلسيين عام 1922 فهاجر إلى العراق وبعدها سافر إلى الهند وهناك توفي عام 1940 . طاهر أحمد الزاوي ، أعلام ليبيا ، مكتبة الفرجاني ، ليبيا ، د.ت ، ص 127- 130 ؛ عز الدين إسماعيل وآخرون ، سليمان الباروني ، دار العودة ، بيروت ، 1975.

القبلية وانتخب المؤتمر مجلساً قضائياً [55] ، وفي الاجتماع الذي عقد في أثناء ذلك قرر المجاهدون في طرابلس مواصلة الجهاد ضد إيطاليا فوقع الاختيار على أربعة أشخاص لإدارة شؤون الجمهورية الطرابلسية وهم كلاً من عبد النبي بلخير ورمضان السويحلي وسليمان الباروني وأحمد المريض [56] .

بدأت حكومة الجمهورية بمفاوضة السلطات الإيطالية للاعتراف بها في مقر القيادة الإيطالية في الرابع عشر من تشرين الثاني عام 1918 لكنها تأجلت لمدة أسبوع ثم عادت مرة أُخرى في آذار 1919.

توصل مندوبو الطرفين في الحادي والعشرين من نيسان 1919 إلى صلح عُرف بصلح بنيادم [57] ، وفي اليوم نفسه وضع القانون الأساسي وبذلك يكون الصلح خطوة للسلام وراحة من الحرب ولكن سرعان ما نقض الإيطاليون الاتفاق ، لذلك استؤنف القتال مرة أُخرى[58] .

ماطلت إيطاليا في تنفيذ صلح سنة 1919 والذي نصَّ على احترام الحريات الفردية والعامة والحقوق المدنية والسياسية ، وعقد زعماء طرابلس مؤتمر غريان في الثامن عشر من تشرين الثاني عام 1920 [59] ، وانتخب المؤتمر حكومة وطنية سميت " هيئة الإصلاح المركزية" تألفت من أحمد المريض رئيساً وعبد الرحمن عزام مستشاراً وتسعة عشر عضواً[60] .

أبلغ عبد الرحمن عزام بوصفه مستشاراً للهيئة قراراتها إلى الحاكم الإيطالي ماركاتللي (Markatli) وطلب منه إيصالها إلى حكومته [61] ، وقرر المؤتمر إرسال وفد إلى روما لمفاوضة

---

(55) مجلة الرابطة العربية ، الجمهورية الطرابلسية كيف تأسست ومن هم مؤسسوها ، السنة الثانية ، المجلد الرابع ، الجزء 99 ، القاهرة ، 12 أيار 1938 ، ص 23؛ جميل عارف ، المصدر السابق ، ص210؛ علي عبد اللطيف حميدة ، المصدر السابق ، ص 172.

(56) هو أحمد بن علي المريض ، زعيم ترهونة ، وهو من قبيلة العراسي ، اتصف بسعة الحلم والقدرة على الإقناع ، ولد في ترهونة عام 1873 ، كان من المقربين في إدارة أمور الجهاد في أدواره جميعها، كان عضواً في الجمهورية الطرابلسية ، هاجر إلى مصر عام 1924 ، وأقام في الفيوم وبقي فيها إلى حين وفاته في عام 1940 . طاهر أحمد الزاوي ، المصدر السابق ، ص 79.

(57) سمي بهذا الاسم نسبة إلى مدينة سواني بنيادم التي تم توقيع الصلح فيها ، وقد تكوّن الصلح من أربعين مادة .
لمزيد من التفاصيل ينظر : محمد علي الحداد ، المصدر السابق ، ص 92- 112.

(58) حسن سليمان محمود ، المصدر السابق ، ص 230 ؛ خليفة محمد التليسي ، المصدر السابق ، ص61.

(59) محمد الطيب الأشهب ، إدريس السنوسي ، ط2 ، دار العهد الجديد ، القاهرة ، 1957، ص 57- 60.

(60) أمين سعيد ، الدولة العربية المتحدة ، تاريخ يقظة القومية عند العرب وبرنامج لإنشاء الدولة العربية المتحدة ، ج3 ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاءه ، مصر ، د.ت ، ص 347.

(61) المبروك محمد موسى علي ، الأوضاع السياسية والعسكرية في غرب ليبيا 1919- 1924 ، م.ج.ل. د.ت ، ليبيا ، 2000 ، ص 79.

الحكومة الإيطالية والمطالبة بتنفيذ الدستور والموافقة على انتخاب أمير مسلم ، لكن الحكومة الإيطالية رفضت مفاوضته وأصرّت على إطلاق الأسرى الإيطاليين [62] .

أرسلت هيئة الإصلاح المركزية وفداً للمفاوضة مع السنوسيين تألف من سبعة أشخاص، كان من ضمنهم عبد الرحمن عزام ، اجتمع الوفد الطرابلسي بمندوبي السنوسية في كانون الأول عام 1921 في سرت ، جرت مناقشات عرضت خلالها مسألة توحيد طرابلس وبرقة وبرزت الإمارة كسبب من أسباب التوحيد [63] .

كان لعبد الرحمن عزام دورٌ كبير في تهيئة الأسباب التي أفضت لمبايعة السيد محمد إدريس السنوسي للإمارة عندما وقف خطيباً بالوفود المجتمعة في قصر سرت وقال " **على عاتقي وأمام الله أن هذا [أي عقد البيعة للسيد] في مصلحة أهل طرابلس ، ومصلحة الجهاد**"[64] .

وبعد مناقشات واجتماعات مطولة أقرَّ المجتمعون ميثاقاً وطنياً في الحادي والعشرين من كانون الثاني عام 1922 أطلق عليه اسم (ميثاق سرت) نسبةً إلى المدينة التي صدر بها ، وقد تألف الاتفاق من اثنتي عشرة مادة [65] ، قررت هيئة الإصلاح المركزية ، أن تضع الحكومة الإيطالية أمام الأمر الواقع بتنفيذها لقرارات مؤتمر غريان وسرت الخاصة بتعيين أمير مسلم يقود البلاد ، واتفقوا على أن يكون السيد محمد إدريس السنوسي هو المكلف بهذه المهمة [66] .

أرسلت هيئة الإصلاح المركزية وفداً إلى برقة في أيار عام 1922 لدعوة السيد محمد إدريس السنوسي للمجيء إلى طرابلس لمبايعته بالإمارة ، رفض السيد محمد إدريس السنوسي المجيء معتذراً بسوء حالته الصحية [67] . لذا اتفقت كلمة الزعماء على إرسال كتاب البيعة إلى الأمير محمد إدريس السنوسي ، والتي وقّع عليه كلاً من أحمد المريض رئيس هيئة الإصلاح المركزية وعبد الرحمن عزام مستشارها ، وبلغ عدد الموقعين ستة وعشرين عضواً . أرسل وفد إلى الأمير محمد إدريس السنوسي ضمَّ في عضويته عبد الرحمن عزام بوصفه مستشاراً للهيئة وآخرين . وقد وصل إلى

---

(62) عبد الكريم محمود غرايبة ، تاريخ إفريقيا العربية 1918-1958، دمشق، 1960 ، ص111 ؛ نقولا زيادة ، المصدر السابق ، ص 96- 97؛ المبروك محمد موسى علي ، المصدر السابق ، ص 79-81.

(63) محمود الشنيطي ، قضية ليبيا ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1951، ص 95.

(6) محمد فؤاد شكري ، السنوسية دين ودولة ، دار الفكر العربي ، مصر ، 1948 ، ص 256 ؛ علي إبراهيم عبده ، المصدر السابق ، ص 150.

(65) المبروك محمد موسى علي ، المصدر السابق ، ص 83- 85؛ نقولا زيادة ، المصدر السابق ، ص97.

(66) طاهر أحمد الزاوي ، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب ، مطبعة الفجالة الجديدة ، ليبيا، 1950، ص314؛ المبروك محمد موسى علي ، المصدر السابق ، ص 108.

(67) أمين سعيد ، الدولة العربية المتحدة ... ، ص 269 ؛ صلاح العقاد ، المصدر السابق، ص 29.

أجدابية في تشرين الأول عام 1922 يحمل كتاب البيعة [68] ، وافق محمد إدريس السنوسي على البيعة في الثاني من تشرين الثاني من العام نفسه ، بعد أن عقد اجتماع مع أنصاره في برقة ، وبحث معهم أمر البيعة فاتفقوا معه على قبولها وبذلك أصبح أميراً على (برقة وطرابلس) [69] .

على أثر مبايعة زعماء طرابلس بالإمارة إلى محمد إدريس السنوسي ضمن مؤتمر غريان عام 1920 أصبح أميراً لليبيا ، من أجل توحيد الجهود للدفاع عن البلاد ضد المحتلين الإيطاليين وهذا ما تخشاه إيطاليا . لذا حشّدت قواتها السياسية والعسكرية كلها للحيلولة دون ذلك، لكنها فشلت ، الأمر الذي عجّل في استئناف القتال مرة أُخرى بين الليبيين والإيطاليين ، والسبب الثاني كان لاستيلاء الفاشستيين[70] بقيادة موسوليني (Massolin) [71]على الحكم في إيطاليا في تشرين الأول عام 1922[72]، أثر في إدارة معارك طاحنة بين الجانبين حين كان الفاشيون يحاولون إثبات قوتهم أمام الدول الأوربية [73] .

---

(68) ممدوح حقي ، ليبيا كأنك تعيش فيها ، دار النشر للجامعيين ، بيروت ، 1962، ص72.
للمزيد من التفاصيل ينظر : أمين سعيد ، الدول العربية المتحدة ... ، ص 271- 275.

(69) نقولا زيادة ، برقة الدولة العربية الثامنة ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1950، ص 98 ؛ جلال يحيى ، العالم العربي ... ، ص 634.

(70) (الفاشس) Fasces كلمة رومانية معناها (العصا) التي كان يحملها رئيس الحرس الروماني أمام الإمبراطور كرمز للعظمة والسيطرة والسلطان ، تأسس هذا الحزب في 23 آذار 1919 ، ارتكزت فلسفته على الحكم الشمولي وإخضاع الفرد لسلطة الدولة من دون النظر إلى الوسيلة .
Black and Helmereich. Tewntieth Century Europe, New York, 1972, P. 511.

(71) بنيتو موسوليني (1883-1945) : نشأ في مقاطعة رومانا في إيطاليا ، وكان أبوه حداداً وأُمه معلمة وعمل أجداده بتجارة (الموسولين) وهو نوع من أنواع الحرير ، في عام 1902 عُيّن معلماً ومالَ إلى العمل السياسي ، وفي عام 1918 استغل ضعف الاشتراكيين لينشر المفاهيم الفاشية ، وفي عام 1922 استدعاه الملك لتأليف الوزارة ، قوّى علاقته بالألمان ، لكنه لم يشترك معهم عندما اندلعت الحرب العالمية الثانية ، لكن إيطاليا عادت واشتركت معهم ضد الحلفاء في عام 1940 ، وهي غير مهيئة لها، مما أثار حفيظة الشعب الإيطالي ضده ، وفي عام 1943 تمت الإطاحة بحكومته بعد أن أقال الملك الوزارة . كريستوفر هيبرت ، بنيتو موسوليني ، ترجمة خيري حماد ، دار المعارف ، مصر ، 1965 ، ص 19- 385 ؛
Black and Helmereich, Op.Cit., P. 514.

(72) نقولا زيادة ، برقة الدولة ... ، ص 98.

(73) زاهية قدورة ، المصدر السابق ، ص 437.

أدرك الأمير محمد إدريس السنوسي الأخطار التي تضمرها إيطاليا للبلاد بعد موافقته على البيعة . فكان قبولها يعني موافقته على العمل ضد الإيطاليين . وإن رفضه البيعة يعني غضب الطرابلسيين عليه [74] .

مرُض محمد إدريس السنوسي في عام 1922 ، وطلب معالجته في مصر، رحّبت الحكومة المصرية بمجيئه [75] .

قرر الأمير محمد إدريس السنوسي السفر إلى مصر ، وقد حلَّ محله لتولي شؤون البلاد أخوه محمد رضا [76] ، ولقيادة المقاومة عمر المختار [77] ، اصطحب الأمير محمد إدريس السنوسي معه إلى مصر عبد الرحمن عزام الذي تنكّر بزي طبيب [78] ، فوصل إلى مريوط في

---

(74) حسن صبحي ، المصدر السابق ، ص 326؛ عز الدين عبد السلام مختار العالم ، المصدر السابق ، ص 48 .

(75) محمود شلبي ، عمر المختار ضحية الاستعمار الوحشي ، المكتبة العلمية ، القاهرة ، 1958، ص 59؛ محمد الطيب الأشهب ، إدريس السنوسي ، ص 72-73.

(76) ولد عام 1891 ، تلقى تعليمه بزاوية الكفرة ، سنة 1913 وصل إلى برقة بقي إلى جانب أخيه محمد بن إدريس السنوسي لمعاونته في بعض الأعمال ، وعندما اعترفت إيطاليا بإمارة برقة ضمن اتفاقية الرجمة عام 1920 ، نوديَ به ولياً للعهد للإمارة السنوسية ، وعندما هاجر الأمير إلى مصر عام 1923 أنابه لتصريف شؤون البلاد يعاونه مجلس من الزعماء ، وفي عام 1954 صدر مرسوم ملكي أصبح بموجبه ولي العهد للمملكة الليبية المتحدة . محمد الطيب الأشهب ، ليبيا اليوم معلومات عامة ، مطبعة أسعد ، بغداد ، 1955، ص 14- 15.

(77) زعيم وطني ليبي ، ولد في البطنان عام 1862 في إقليم برقة ، قاد حركة الجهاد الوطني ضد الاستعمار الإيطالي منذ عام 1911 ، رافضاً أسلوب التفاوض ، وعند ذهاب السيد محمد إدريس السنوسي إلى مصر تولى المختار إدارة الشؤون الحربية في برقة واتبع أسلوب حرب العصابات ، وأصبح عدوها الأول منذ عام 1923 إلى أن وقع أسيراً بيدها عام 1931 ، وقدّم لمحكمة صورية قضت بإعدامه ونفذ الحكم فيه أمام حشد من الناس عن عمر يناهز الثمانين عاماً . للمزيد من التفاصيل ينظر: حبيب وداعة الحسناوي ، عمر المختار نشأته وجهاده من 1862-1931 ، أعمال الندوة العلمية، م.ج.ل. د.ت ، طرابلس ، 1981 ؛ هاشم يحيى الملاح ، " جهاد عمر المختار وتضحيات الجماهير " ، مجلة البحوث التاريخية ، طرابلس، السنة العاشرة ، العدد الثاني ، تموز 1988 ، ص 13- 27.

(78) خوفاً من أن تتعرف عليه السلطات الإيطالية التي أصدرت حكماً غيابياً بالإعدام على أعضاء وفد غريان الذين ذهبوا إلى روما ، وعلى أعضاء الهيئة المركزية . ابتسام سعود عريبي الكوام، المصدر السابق ، ص 102؛ حسن علي خشيم ، صفحات من جهادنا الوطني ، ط2 ، مكتبة الفكر ، طرابلس ، 1974، ص165.

التاسع عشر من كانون الثاني عام 1923 ، ثم انتقل إلى القاهرة فوصلها في السابع والعشرين من كانون الثاني من العام نفسه[79] .

بعد أن استقبله كبير الأمناء سعيد ذو الفقار والعديد من رجال العلم والأدب والصحافة[80] اعترضت إيطاليا على حكومة مصر لسماحها للأمير محمد إدريس السنوسي بدخول أراضيها ، لذا حصلت على تعهد من الحكومة المصرية بعدم عودته إلى ليبيا واشتغاله بالسياسة [81] ، وبانتقال الأمير محمد إدريس السنوسي لمصر انتقلت القيادة العليا للمجاهدين إلى مصر ، لذا وصل بعض زعماء الحركة الوطنية من برقة وطرابلس لمصر بقصد الالتقاء بالأمير محمد إدريس السنوسي ، فاحتجت إيطاليا لدى الحكومة المصرية لسماحها بالدخول لأراضيها ، فما كان من الأخيرة إلاّ أن حجزت الزعماء الليبيين في مريوط وسلّمتهم لإيطاليا ، فقام الأمير محمد إدريس السنوسي باتصالاته مع الساسة المصريين للحيلولة دون ذلك واتخذ سعد زغلول الزعيم المصري موقفاً وطنياً بترك الحرية للزعماء الليبيين ، إما العودة لليبيا أو ترك مصر [82] .

وعاد قسم من الزعماء إلى ليبيا والقسم الآخر سافر إلى سوريا أو الحجاز، أما الأمير محمد إدريس السنوسي ففضّل البقاء في مصر ومواصلة الجهاد منها [83] .

سيّطر الإيطاليون على طرابلس في العام 1923 ، فهاجر عدد كبير من الأهالي إلى الأقطار العربية المجاورة ، وفي مقدمتها مصر خوفاً من انتقام الإيطاليين ، واستقبلتهم مصر برحابة صدر ، بل احتضنتهم ووفّرت لهم مستلزمات الحياة [84] .

أما برقة فقد بدأ القتال فيها منذ آذار عام 1923 حتى كانون الثاني 1932 وكان قتالاً عنيفاً بين الطرفين بقيادة عمر المختار ، واجهت المجاهدين العديد من الصعوبات، منها قيام والي برقة بحل المعسكرات ، واحتلال الإيطاليين أجدابية في نيسان عام 1923 مقر الإمارة السنوسية ، وأعلن والي برقة أن جميع الاتفاقيات التي عقدت بين إيطاليا والسنوسيين لاغية وقام السفير الإيطالي في مصر بإبلاغ الأمير السنوسي في الثالث من أيار من العام نفسه بهذا القرار، وعلى أثر ذلك ذهب عمر المختار إلى مصر لمقابلة الأمير محمد إدريس السنوسي ، وتم الاتفاق بينهما

---

(79) علي إبراهيم عبده ، المصدر السابق ، ص 150؛ نقولا زيادة ، الدولة العربية ...، ص98.

(80) محمد الطيب الأشهب ، إدريس السنوسي ، ص 73.

(81) زين العابدين موسى ، قصة شعب ، منشورات ندوة عمر المختار بدمشق ، دمشق ، 1955، ص 8.

(82) محمد الطيب الأشهب ، ليبيا معلومات ... ، ص 10.

(83) زين العابدين موسى ، المصدر السابق ، ص 9.

(84) نقولا زيادة ، محاضرات في تاريخ ... ، ص 99- 100.

على أن يتولى عمر المختار العمليات الحربية ، وبقاء الأمير محمد إدريس السنوسي في مصر لإمداد المجاهدين بما يحتاجونه من مؤن [85] .

---

(85) محمود شلبي ، المصدر السابق، ص 60- 61 ، ص 68.

المبحث الثاني

تنازل مصر عن واحة الجغبوب لإيطاليا 1925 وتأثيرها في القضاء على المقاومة الليبية

تقع واحة الجغبوب [86] إلى الغرب بقليل من خط الحدود السياسي بين مصر وليبيا على بعد 220 كم جنوباً من بئر الرملة في الشمال ، وتستمد الواحة أهميتها من موقعها في ملتقى الطرق بين ساحل البحر الأبيض المتوسط والسودان الفرنسي وبين ليبيا وصحراء مصر الغربية، وهي مركز حشد القوات المتقدمة من ليبيا إلى مصر العليا عن طريق سيوه [87] ، وهي واحدة من الواحات المصرية المتصلة بعضها بالبعض الآخر ، وأهم ما في المجموعة من الواجهة الإستراتيجية ، فهي تتصل بسيوه ، فالبحرية ، فالفرافرة ، فالداخلة ، فالخارجة وتتصل بأسيوط عن طريق واحة الداخلة ، ولها قدسية دينية كبيرة عند الليبيين لوجود ضريح السنوسي الكبير [88] . ويقطن الواحة ستمائة شخص يعتمدون على الهبات من برقة وسيوه ، لذا فالعالم الإسلامي يَعدُّ مصر أمينة عليها لما لها من مكانة دينية عالية في نفوس المسلمين ، وعليه يجب أن تتوافر فيها حرية العبادة والتعليم والانتقال منها وإليها [89] .

والواحة تقع داخل حدود مصر ودافعت بريطانيا منذ عام 1904 عن حق مصر في واحة الجغبوب ، عندما بعث كرومر (Gromer) المعتمد السامي البريطاني في مصر مذكرة إلى الدولة

---

(86) الجغبوب أو وادي الجغابيب تقع غرب بارديه ، بها مستنقعات شديدة الحرارة ممزوجة بنوع من الملوحة يستخرج منها ملح الطعام ، تحيط بها الصحراء من جهاتها الأربع وتنبت بها الأشواك وقليل من النخيل ، وهي مركز له مزايا سياسية عدة كونه بعيداً عن المراكز الإدارية للسلطات العثمانية والفرنسية والمصرية . ن. إ. بروشين ، تاريخ ليبيا في العصر الحديث منتصف القرن السادس عشر . مطلع القرن العشرين ، ترجمة وتقديم عماد حاتم ، م.ج.ل.د.ت ، ليبيا ، 1991 ، ص 325؛ محمد الطيب الأشهب ، برقة العربية أمس واليوم ، مطبعة الهواري ، القاهرة ، 1947 ، ص 189.

(87) حسين فوزي النجار ، السياسة والإستراتيجية في الشرق الأوسط ، ج1 ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1953 ، ص 578-579.

(88) محمد علي علوبة ، مبادئ في الحياة السياسية المصرية ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1942 ، ص 283.

(89) محمد فؤاد شكري ، ميلاد دولة ليبيا وثائق تحريرها واستقلالها (1945-1947) ، ج1، المجلد الأول، مطبعة الاعتماد ، القاهرة ، 1957 ، ص 183.

العثمانية جاء فيها " **مما لا جدلَ فيه إن حدود مصر الغربية تبدأ من رأس جبل السلوم ، ثم تتجه إلى الجنوب والجنوب الغربي لتضم سيوه وجغبوب** " ، وخلال عامي 1905 و 1907 قال كرومر فيها: " **لا يمكن للحكومة المصرية أن تقوم بأي تنازل بخصوص الحدود**"[90] .

ولما نشبت الحرب بين الدولة العثمانية وإيطاليا في تشرين الأول 1911 ، أعلنت إيطاليا الحصار البحري على المنطقة الساحلية الممتدة على ساحل البحر المتوسط إلى درجة 27 شرق كرينش ، احتجت بريطانيا بصفتها ممثلة لمصالح مصر في الخارج ، وأصدرت بلاغاً أوضحت فيه أن واحة الجغبوب داخل الحدود المصرية [91] .

لقيت إيطاليا مقاومة السنوسيين ، لتوسعها الاستعماري وحفّزها على القضاء على الدعوة في زواياها المنتشرة في الصحراء ، وكان السنوسيون كثيراً ما يلجأون إلى الواحة بعيداً عن سطوة الإيطاليين ونفوذهم ، فعملت إيطاليا على ضم الجغبوب إليها وتوصلت إلى ذلك بمساومة الحلفاء عليها عندما انضمت إليهم في الحرب العالمية الأولى ، وطالبت في اتفاق لندن السري في السادس والعشرين من نيسان عام 1915 بضمها إلى ليبيا [92] ، وفقاً للمادة الثالثة عشر من الاتفاق التي نصت على التزام كل من فرنسا وبريطانيا بأنهما إذا اكتسبتا بعض الأراضي في إفريقيا من ألمانيا وحلفائها ، فعليهما أن تعطيا إيطاليا تعويضاً عادلاً وعلى الأخص فيما يتعلق بحدود مستعمراتها [93] .

وعلى الرغم من أن اتفاق تالبوت الذي عُقد بين السنوسيين وإيطاليا عام 1917 الذي يقضي ببقاء الجغبوب جزءاً من الأراضي المصرية [94]، إلاّ أنَّ إيطاليا لم تنسَ أطماعها فيها ومنافعها منها ، لذا جرت مفاوضات في نيسان عام 1920 عُرفت باسم اتفاق ملنر . شالويا نسبةً

---

(90) محمد فؤاد شكري ، ميلاد دولة ... ، ص 185.

(91) المصدر نفسه ، ص 186.

(92) حسين فوزي النجار ، المصدر السابق ، ص 580 ؛ عبد العزيز محمد الشناوي ، المصدر السابق ، ص 1299.

(93) هنري أنيس ميخائيل ، العلاقات الإنجليزية . الليبية مع تحليل المعاهدة الإنجليزية الليبية ، الهيئة المصرية العامة ، د.م ، 1970 ، ص90 ؛ محمد عوض محمد ، مستعمرات إيطاليا ، مجلة الثقافة ، القاهرة ، السنة السادسة ، العدد 303 ، 17 تشرين الأول 1947 ، ص 987-988.

(94) نقولا زيادة ، محاضرات في تاريخ ... ، ص 91 ؛ محمد فؤاد شكري ، ميلاد دولة ...، ص186.

إلى وزيري المستعمرات البريطانية والخارجية الإيطالية لتعيين خط الحدود بين ليبيا ومصر من غير علم مصر واستشارتها [95] .

وعلى الرغم من معارضة رجال الحرب البريطانيين لضم الجغبوب إلى ليبيا لضرورتها في الدفاع عن الحدود الغربية حتى كتب محافظ الصحراء الغربية الإنكليزي الأميرالاي بيلي بك (Belle Beg) ، في آذار عام 1925 مشيراً إلى تقرير الخبراء العسكريين وإجماعهم على أهمية الجغبوب الحيوية للدفاع عن مصر [96] ، والذي جاء فيه "**جغبوب هي مفتاح الدفاع عن مصر عن طريق سيوه ، فهي آخر مركز للتزود بالمياه الصالحة للشرب قبل الوصول إلى سيوه ، ومن العبث أن نقول كما كان يقال في عام 1919 : إنهُ إذا صمدت السلوم فلن تجرؤ أي قوة على غزو مصر عن طريق جغبوب أو سيوه . إنَّ مصر لن تستطيع الاحتفاظ بالسلوم وحدها ، وقد ضمنت بريطانيا للسيد محمد إدريس السنوسي ، طبقاً لاتفاقية تالبوت ، عدم تسليم جغبوب لإيطاليا ، فإن العرب سيلقون اللوم على بريطانيا لعدم تنفيذ اتفاقية تالبوت وخيانة العهد للإسلام بصفة عامة** " [97].

على الرغم من أن الوثائق الرسمية التي دلّت على حق مصر في واحة الجغبوب وأهميتها من الناحيتين الدينية والحربية ، فإنَّ بريطانيا سلّمت إيطاليا الواحة وبذلك عدلت الحدود بين ليبيا ومصر ، وأنذرت مصر بأن تمسكها وإصرارها على الواحة سيفقدها بالنهاية من دون حصولها على تعويض في منطقة السلوم ، فاضطرت إلى الدخول في مفاوضات [98] ، هذه المفاوضات التي بدأت بين بريطانيا وإيطاليا ضمن اتفاق ملنر الذي لم تنتهِ حتى عام 1922 ، وعلى أثر تصريح 28 شباط 1922 الذي منح مصر الاستقلال وانتهاء الحماية البريطانية عليها، فقد أبلغت بريطانيا ، الحكومتين المصرية والإيطالية أن أمر الحدود يرجع فيه إلى المفاوضات بينهما ، لذا أصبح لزاماً على إيطاليا أن تنقل المفاوضات إلى القاهرة بعد تمتع حكومتها بحق السيادة على أراضيها ، وقد كان من المنتظر أن ترفض الحكومة المصرية هذا الاتفاق الذي يضرُّ بمصالح الكفاح الليبي ضد

---

(95) ن.إ. بروشين ، تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969 ، ترجمة عماد حاتم ، ط2 ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، د.م ، 2001 ، ص 230.

(96) لمزيد من التفاصيل عن تقارير الموظفين الإنجليز التي تثبت أحقية مصر لجغبوب ... ينظر : محمد فؤاد شكري ، ميلاد دولة ... ، ص 186-188.

(97) مازن مهدي عبد الرحمن الشمري ، إسماعيل صدقي ودوره في السياسة المصرية 1875-1950 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، 2005 ، ص 95.

(98) حسين فوزي النجار ، المصدر السابق ، ص 580.

الإيطاليين ، لولا الضغط البريطاني على حكومة مصر لتنفيذ ما بدأه ملنر[99] ، لذا أرسلت الحكومة الإيطالية إلى سفيرها في لندن ليسعى لدى الحكومة البريطانية ليشير على حكومة مصر بالتنازل عن واحة الجغبوب ، فلبّت الطلب ، وأبلغت مندوبها السامي في القاهرة أن يدعم إيطاليا في سعيها ففعل ، وبهذا فقد أضعفوا السنوسيين بإخراجهم من الواحة ، وأرضوا حليفتهم إيطاليا ، وكذلك أضعفوا مصر عسكرياً بانتزاع هذه الواحة منهم وهي ضرورية لها للدفاع عن حدودها [100] .

وصل الوفد الإيطالي إلى الإسكندرية في السادس والعشرين من تشرين الأول عام 1925 ، وعقد أول اجتماع يوم الحادي والثلاثين من تشرين الأول من العام نفسه ، وبسبب الاختلاف في وجهات النظر بين الدولتين ، توقفت المفاوضات أكثر من مرة ، وقد ترأس الجانب المصري إسماعيل صدقي، وعند استقالة إسماعيل صدقي من وزارة أحمد زيور [101]، ذكر إسماعيل صدقي في مذكراته " **... بعد خروجي بالاستقالة من وزارة زيور ، رأت الحكومة أن أمضي في مفاوضاتي الخاصة بالحدود بين إيطاليا ومصر ، لأني كنت ملماً بأطرافها ... فكانت النتيجة في آخر الأمر أن جرى الاتفاق الذي صورته السياسة الحزبية بصورة سوداء كعادتها** " [102] .

أما الإيطاليون فكان همهم بالاحتفاظ بواحة الجغبوب ، التي بها ضريح للسنوسيين ، إذ اعتقدوا بأنه تنبعث منه تعاليم ضد سياستهم وحكمهم في طرابلس ، فيخلق لهم مشكلات ، وكانت حجة الحكومة المصرية بملكية واحة الجغبوب ، أن بريطانيا نفسها اعترفت في أثناء الحرب العالمية الأولى ، بملكيتها لمصر في معاهدة تالبوت التي عقدتها مع السنوسيين عام 1917 [103] .

---

(99) هنري أنيس ميخائيل ، المصدر السابق ، ص 91.

(100) أمين سعيد ، الدولة العربية ... ، ص 282.

(101) أحمد زيور : سياسي مصري ، ولد بالإسكندرية عام 1864 ، ينحدر من أسرة شركسية الأصل تلقى تعليمه بالمدرسة الفرنسية بالإسكندرية ، ثم في كلية الجزويت ببيروت ، وتخرج من كلية الحقوق بفرنسا ، تقلب في مناصب القضاء ، ثم عُين مستشاراً بمحكمة الاستئناف ، ثم محافظاً للإسكندرية ، عين أول ناظر للأوقاف بعد تحويلها من ديوان الأوقاف ، أصبح رئيساً للوزارة للمدة ما بين عامي 1924 و 1925 ، استمرت وزارته بعد تعديلات عدة حتى 7 حزيران 1926 ، عين عام 1934 رئيساً للديوان الملكي خلفاً لمحمد توفيق نسيم ، توفي بالإسكندرية عام 1945 . يونان لبيب رزق ، تاريخ الوزارات المصرية ، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام ، مصر ، 1975 ، ص 281 ؛ محمد حسنين هيكل ، مذكرات في السياسة المصرية ، ج1 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1951، ص 176.

(102) إسماعيل صدقي، مذكراتي ،تحقيق ،سامي أبو النور ،مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط2 ، 1996، ص 72.

(103) المصدر نفسه .

سعت إيطاليا لاحتلال واحة الجغبوب لما لها من أهمية كبيرة لدى المجاهدين فضلاً عن الأسباب الإستراتيجية لأنها ضمن الأراضي المصرية فأي هجوم عليها يُعَدُّ اعتداءً على حكومة مصر وهي دولة صديقة ، لذا عمد الإيطاليون على تذليل هذه الصعوبة بالدخول في مفاوضات مع الحكومة المصرية في لندن والقاهرة لتعديل الحدود المصرية والبرقاوية بضغط من بريطانيا وإلحاح من إيطاليا لضم الواحة إلى ليبيا انتهت بعقد اتفاق الجغبوب بين إيطاليا ومصر بالقاهرة في السادس من كانون الأول 1925 [104] .

استند الإيطاليون في المطالبة بالواحة إلى أنهم ورثة العثمانيين في ولاية طرابلس وواحة الجغبوب التي ضمت إلى هذه الولاية حتى أن كتب الجغرافية المقررة في وزارة المعارف المصرية آنذاك ، قد وضعت الجغبوب في خرائط طرابلس [105] .

كانت الجغبوب بالنسبة لمصر مسألة تتعلق بالسياسات الداخلية والمشاعر ، ولهذا عارض إسماعيل صدقي المطالب الإيطالية بقوة ، مما حمل المندوب السامي على إبعاده في المرحلة الختامية للمفاوضات التي انتهت يوم السادس من كانون الأول عام 1925 ، بتنازل مصر عن واحة الجغبوب، التي ضمت إلى برقة ، وعدت جزءاً من ليبيا [106] .

ذكر المؤرخ المصري محمد فؤاد شكري ، أن إصرار الإيطاليين على قضية الجغبوب كان مرهوناً باعتبارات سياسية أهمها الرغبة في كبح جماح السنوسيين وتحطيم مقاومتهم التي كانت تتلقى الدعم من الواحات البعيدة وفي مقدمتها الجغبوب [107] ، أما المؤرخ المصري محمود الشنيطي ، ذكر في معرض تقويمه للاتفاقية الخاصة بالجغبوب بين إيطاليا ومصر ، أن التنازل عن الواحة لم يكن في صالح مصر لأنه حرمها واحداً من مراكز تقاطع طرق القوافل ، وسدد طعنة لحركة المجاهدين في ليبيا من الخلف [108] .

كانت شروط الاتفاقية غير مرضية للمصريين لأنها تركت واحة الجغبوب لبرقة ، وكان لإبرامها الأثر السيء على الوطنيين المصريين ، وحمّلت الصحافة المصرية وزارة احمد زيور المسؤولية عن ضياع واحة الجغبوب ، ووصفت بأنها وزارة ضعيفة كان همها الوحيد إرضاء البريطانيين ، لذا بادر بعض المصريين فقابلوا الملك فؤاد في قصر عابدين ، وبينوا له أن التنازل

---

(104) حسين فوزي النجار ، المصدر السابق ، ص 579 ؛ محمود شلبي ، المصدر السابق ، ص 69.

(105) إسماعيل صدقي ، المصدر السابق ، ص 72–73 .

(106) مازن مهدي عبد الرحمن الشمري ، المصدر السابق ، ص97 .

(107) محمد فؤاد شكري ، ميلاد دولة ... ، ص 193 ، ن.إ. بروشين ، تاريخ ليبيا من نهاية القرن ... ، ص 230 .

(108) محمود الشنيطي ، المصدر السابق ، ص 106 .

عن هذه الواحة يلحق ضرراً كبيراً بمصر والسنوسية وبحركة الجهاد الوطني في برقة ، فكانت إجابته " **إن مصر ضعيفة ولا قِبل لها بمعارضة إيطاليا وإزعاجها** " [109] ، بعدها بادر بعض المصريين فقابلوا بعض الساسة البريطانيين في قصر الدوبارة ، وأوضحوا لهم الأضرار المترتبة عن انتزاع واحة الجغبوب من مصر ، بالنسبة لبريطانيا ومصر لأنه يحرمها من مركز دفاعي كبير وسط الصحراء الغربية ويقرّب الإيطاليين من حدود مصر [110] ، فأجابت السلطات البريطانية " **بأن تعليمات لندن تقضي علينا بذلك فلا رأي لنا ولا مشورة ولا بد من إعطائها لإيطاليا رضينا أم غضبنا** " [111] .

سارت المفاوضات حسب رغبة الحكومة البريطانية ولم تكن للحكومة المصرية خيارات لرفض قرارات البريطانيين ، وفي الحقيقة أن هذه المفاوضات كانت شكلية اقتضاها مركز مصر الدولي الذي اكتسبته نتيجة تصريح 28 شباط 1922 ، بينما وقفت بريطانيا وراء الستار تحرك الوزارة المصرية لإتمام ما بدأه ملنر في مفاوضاته مع إيطاليا .

احتج الشعب المصري على ذلك فعمت المظاهرات واضرب تلاميذ المدارس وطلبة الجامعات وكتبت الصحف المقالات التي تندد بالحكومة وتصرفها في هذه المسألة الخطيرة [112] .

وعلى الرغم من الجهود التي بذلتها مصر لمساعدة المهاجرين الليبيين والتي نالت كل تقديرٍ منهم ، ولكن قبولها بمطاليب إيطاليا للحد من نشاطهم كان خيبة أمل للكثيرين منهم [113] ، لذا فقد ألقوا اللوم على الحكومة المصرية لتنازلها عن واحة الجغبوب لما لها من أهمية في نفوس الليبيين [114] .

---

(109) أمين سعيد ، الدولة العربية ... ، ص 283 ، جلال يحيى وخالد نعيم ، الوفد المصري 1919–1952 ، المكتب الجامعي الحديث ، مكتبة المعارف الحديثة ، الإسكندرية ، 1984 ، ص266–267.

(110) أمين سعيد ، الدولة العربية ... ، ص 283 .

(111) هنري أنيس ميخائيل ، المصدر السابق ، ص 92 .

(112) محمد فؤاد شكري ، السنوسية دين ودولة ، ص 541 .

(113) وقد عقدت إيطاليا ومصر في 14 نيسان 1923 اتفاقاً حول الليبيين المقيمين في مصر مفاده تسليم اللاجئين السياسيين الليبيين الذين جاءوا إلى مصر هرباً من مطاردة السلطات الإيطالية وملاحقتهم.
للمزيد عن الاتفاق الإيطالي . المصري ينظر: عز الدين عبد السلام مختار العالم ، المصدر السابق ، ص 118 .

(114) مجيد خدوري ، ليبيا الحديثة ، مؤسسة فرانكلين ، بيروت ، 1966 ، ص 38–39 .

أما الأمير محمد إدريس السنوسي فقد بذل جهوداً للحيلولة دون وقوع الجغبوب في قبضة الإيطاليين منذ بدء المفاوضات بصورة جدية في أوائل 1925 [115] ، لذا أظهر استعداده لعرض آراءه للجنة الغربية التي تألفت لبحث مسألة الجغبوب وقبل اتخاذ القرار النهائي فيها ، فأخذ محمد إدريس السنوسي ينشر المقالات في صحيفتي " وادي النيل " في الإسكندرية و"المقطم" في القاهرة في صيف 1925 ، وقد سانده في ذلك الكتاب المصريون الذين اشتركوا في الجهاد خلال الحرب الإيطالية – الليبية والزعماء والمجاهدون أمثال عبد الرحمن عزّام ، أحمد محمد حسنين، ومحمد إبراهيم المصري الذي اشترك إلى جانب المجاهدين في الجبل الأخضر وبرقة ، ولطفي المندراوي (كان يشغل منصب كبير المترجمين للجيوش البريطانية في حدود مصر الغربية خلال الحرب العالمية الأولى) ، إذ نجح هؤلاء في إثارة الرأي العام المصري بفضل ما نشروه من مقالات وبحوث عن الواحة في الكثير من الصحف المصرية [116].

يتضح مما سبق بأن الشعب المصري قد عارض تنازل حكومته عن واحة الجغبوب لليبيا لأنه أيقن بفداحة الأضرار المترتبة عن ذلك بالنسبة للمقاومة الليبية من منع الإمدادات وعدم وصولها للمجاهدين ، لذا عمدت الصحف المصرية إلى الكتابة عن الموضوع، وهذا يدل على متانة العلاقة الأخوية التي تربط الشعبين وأن ما يجري على شعبٍ يجري على الشعب الآخر.

حدثت معارك عدة مع الإيطاليين في منطقة الجبل الأخضر في المدة 1924–1925 اعتماداً على أُسلوب الكرِّ والفرِّ ، وانضم الأهالي إلى صفوف المقاومة وأمدوا المجاهدين بما يحتاجونه من مؤن وأسلحة ، لذا عمد الإيطاليون لاحتلال واحة الجغبوب مركز السنوسيين في الجنوب الذي يمد المجاهدين بما يحتاجونه من مؤن وأسلحة واعتدة طوال فترة جهادهم السابقة[117]، ولم يستطع الإيطاليون إيقاف وصول الذخائر والأسلحة للمقاومة بسبب اعتمادهم على الحدود الشرقية حيث كانت تصلهم من مصر [118] .

أصاب هذا الاتفاق السنوسيين بنكبة خطيرة في ذلك الوقت لحرمانهم من مركز الطريقة[119] ، مما أشعر سكان برقة أن الخطر الإيطالي من جراء احتلال الجغبوب سوف يقطع الاتصال بمصر وتتوقف حركة التجارة بين البلدين ، وشكّل هذا التنازل طعنة لحركة المجاهدين من

---

(115) هند عادل إسماعيل النعيمي ، المصدر السابق ، ص 149 .

(116) محمد فؤاد شكري ، السنوسية دين ودولة ، ص 543 .

(117) محمود شلبي ، المصدر السابق ، ص 69 ، جلال يحيى وخالد نعيم ، المصدر السابق، ص 314.

(118) جلال يحيى ، العالم العربي الحديث ... ، ص 135 .

(119) ئي.أ.ف . دي كاندول ، الملك إدريس عاهل ليبيا حياته وعصره ، تعريب ونشر محمد عبده بن غلبون، منتشستر ، 1989، ص 50.

الخلف [120] ، لذا حاولوا الاتصال بـمحمد إدريس السنوسي قبل وقوع الاحتلال ليساعدهم سياسياً واقتصادياً وذلك لسوء الحالة الاقتصادية لأغلب المجاهدين ، فاستجاب محمد إدريس السنوسي لمساعدتهم بإرسال العتاد والمؤن [121] أمّن الإيطاليون جانب مصر بموجب هذه الاتفاقية، لذا عمدوا للتفرغ لحرب المجاهدين واحتلال واحة الجغبوب وأرسلوا حملة كبيرة بقيادة رونكيتي (Ronkitty) مكونة من واحد وتسعين ضابطاً وألفين وثلاثمائة وستة وسبعون جندياً وأربع قطع مدفعية مع ثمانين سيارة مصفحة ومجهزة بالمدافع الرشاشة بالإضافة إلى خمسين سيارة لنقل المؤن مع أثنتي عشرة طائرة لمساندة الحملة وقد دخلوها دون مقاومة تذكر في السابع من شباط عام 1926 [122] .

إن نجاح إيطاليا باحتلال الجغبوب كان ضربة للسنوسية التي حاربت للحيلولة دون تسليمها للإيطاليين . وهكذا ضمنت إيطاليا عدم قيام الليبيين المقيمين في مصر بهجوم مفاجئ عليها ، وعلى الرغم من الأضرار السياسية والعسكرية المترتبة عن الاحتلال وذلك لتوقف الإمدادات المهربة من مصر للمجاهدين [123] ، وبذلك كسرت إيطاليا معنويات المجاهدين ، ولكن ذلك لم يزدهم إلا تصميماً على مواصلة القتال والنصر على المحتلين [124] ، استمرت الحرب بين الطرفين طيلة عام 1927 ، ومُنيَ الإيطاليون بخسائر كبيرة خلال هذه المعارك التي كان هدف الإيطاليون منها إحتلال جهات من الجبل الأخضر لربط المراكز الإيطالية ببعضها [125] .

استمر الحال خلال المدة 1928–1930 حتى وصول جرازياني (Graziani) حاكماً للبيبا في آذار 1930 ، فقام بعدة إجراءات للحد من الثورة الوطنية في ليبيا ومنع وصول الإمدادات والمؤن للمجاهدين وتم عزلهم وحاول القضاء عليهم ، ومدَّ حاجزاً من الأسلاك الشائكة المكهربة بين برقة ومصر بطول ثلاثمائة كيلومتر يبدأ من البحر من الشمال وينتهي إلى الجنوب لمنع

(120) صلاح العقاد ، المصدر السابق ، ص 33 .

(121) محمد علي التركي ، حركة الجهاد العربي الليبي في المدة من بداية سنة 1924 إلى مارس 1927 ، م.ج.ل.د.ت ، ليبيا ، 2000 ، ص 143 .

(122) انجيلو ديل بوكا ، الإيطاليون في ليبيا ، ج2 ، ترجمة محمود علي التائب ، م.ج.ل، د.ت ، ليبيا، 1995 ، ص 137 ؛ محمود شلبي ، المصدر السابق ، ص 70.

(123) انجيلو ديل بوكا ، المصدر السابق ، ص 137.

(124) شوقي عطا الله الجمل ، المغرب العربي الكبير ... ، ص 390 .

(125) نقولا زيادة ، برقة الدولة العربية ... ، ص 110 .

تسرب الأسلحة من مصر إلى برقة [126] ، أوضح جرازياني في كتابه برقة الهادئة "**أن السلطات المصرية عاجزة عن مقاومة جماعة التهريب في منطقة الحدود المصرية وذلك لأنها من ناحية الدين دولة مسلمة تغض النظر عن الموضوع وتسهل الحركة ... وكذلك تعد الثوار... مجاهدين فواجب كل مسلم أن يمد يد المساعدة لهؤلاء لأنهم يحاربون في سبيل الدين الإسلامي ... ومصر هي المأوى الأمين لعدد كبير من الآلاف المؤلفة من البرقاويين ... على الرغم من الاحتياطات ضد الخاضعين لسلطاتنا وإبعادهم عن المنطقة واحتلال الكفرة وغيرها من المراكز المهمة . ورغم هذا كله فالثوار لا يزالون أقوياء يهاجموننا في كل مكان**"[127] .

قام جرازياني بإغلاق الزوايا السنوسية وصادر أملاكها وعلى الرغم من الإجراءات التي قام بها لكن ذلك لم يحل دون وصول الإمدادات من مصر إلى ليبيا والتي بلغت حسب الإحصائيات التي أوردها جرازياني نفسه لسنة 1930 (9823) طن من السكر والأرز والشاي والدقيق ، في الوقت الذي كان فيه أهالي السلوم لا يستهلكون أكثر من (3500) طن من مختلف البضائع في السنة ، وإنَّ فرق البضائع يقدر بحوالي (6000) طن كلها تهرّب بوساطة القوافل إلى الثوار في برقة ، وهو أكبر دليل على فشل حصار جرازياني على المجاهدين ، وفي الوقت ذاته يدلل على مدى الدعم الشعبي المصري للمجاهدين الليبيين [128] .

وعلى الرغم من قلة الإمدادات التي تصل إلى المجاهدين ، استمر القائد عمر المختار في جهاده حتى وقع أسيراً بيد الإيطاليين بعدما جرح في سيدي رافح في الحادي عشر من أيلول عام 1931 ، فكانت نهاية للمقاومة ، ونفذ حكم الإعدام به في السادس عشر من الشهر نفسه[129] .

وقد أثار إعدام عمر المختار العالم العربي أجمع ولاسيّما المصريين الذين كانوا ينتهزون كل فرصة لتقديم المساعدات الأدبية والمادية لإخوانهم أهل ليبيا ، كانوا يفرحون لانتصاراتهم ويتألمون كل الألم للأعمال الوحشية للإيطاليين في ليبيا، فأُقيمت التعازي في مصر بعد إعدام

---

(126) زاهر رياض ، شمال إفريقيا في العصر الحديث (ليبيا . تونس . الجزائر . المغرب) معهد الدراسات الإفريقية ، القاهرة ، 1967 ، ص 246 ؛ علي عبد اللطيف حميدة ، المصدر السابق ، ص188.

(127) رودلفو غراسياني ، برقة الهادئة ، ترجمة إبراهيم سالم بن عامر ، ط3 ، دار الأندلس ، بنغازي ، 1980 ، ص 227–228 .

(128) عز الدين عبد السلام مختار العالم ، المصدر السابق ، ص 175 ؛ رودلفوغراسياني ، المصدر السابق، ص 95.

(129) حسن العطار ، الوطن العربي ، دراسة مركزة لتطوراته السياسية الحديثة ، مطبعة أسعد، بغداد ، 1966 ، ص 117–118 ؛ شوقي عطا الله الجمل ، تاريخ كشف إفريقيا...، ص 391.

المختار وحضر عمر طوسون وحمد الباسل وعبد الرحمن عزام والوطنيون المصريون جميعهم حفل التأبين (130) ، ورثاه أحمد شوقي بقصيدة ندّدَ فيها بجريمة إعدامه قائلاً :

ركــزا رفاتُــكَ فــي الرمــالِ لــواء يســتنهضُ الــوادي صــباحَ مســاءِ
يــا ويحهــم نصــبوا منــاراً مــن دمٍ تــوحي إلــى جيــل الغــدِ البغضــاء
فــي ذمــةِ الله الكــريمِ وحفظــهِ جســد ببرقــة وســد الصــحراء (131)

وكتب عبد الرحمن عزام مقالاً نشر في صحيفة " الأهرام " في السادس والعشرين من أيلول عام 1931 ، تعرض فيه لجهاد عمر المختار وتضحياته البطولية مندّداً بتجاوزات إيطاليا في معاملة أسير حرب وقع ضحية صلف إيطاليا البشع (132) . وفي العام 1932 منع الإيطاليون الشعب العربي في ليبيا من الاحتفال بذكرى استشهاد عمر المختار ، فكتب عبد الرحمن عزام في صحيفة " الجامعة العربية " التي تصدر في القدس يوم الحادي والعشرين من أيلول 1932 مقالاً تحت عنوان " **سلاح الظالمين يرتد إليهم** " ندّدَ فيه بالسياسة الإيطالية في ليبيا وبمنعها إقامة حفلات التأبين ، وكان لهذا المقال صدىً واسعاً (133) .

ولم يقتصر دور مصر على مساندة الليبيين في جهادهم ضد احتلال الإيطاليين ، بل فتحت أبوابها للمهاجرين الليبيين عبر واحة سيوه بطريق الصحراء ، وكان أغلب المهاجرين من درنة وبنغازي ، ومن مدن أُخرى ، وسكنوا في محافظات الإسكندرية والفيوم والبحيرة ، وأمدتهم بالإعانات المالية وعلمت أبناء اللاجئين بالمجان في الأزهر والمدارس والجامعات ، ووظفت المتخرجين منهم بالوظائف المصرية (134) .

ألّف المهاجرون الليبيون في مصر جمعيات سرية ، على الرغم من عدم حصول زعماء الحركة الوطنية في مصر على ترخيص من الحكومة المصرية أو السلطات البريطانية ، فقد كانت تمارس عملها بسرية فألفت جمعيات سرية منها اللجنة الطرابلسية (135) ، وجمعية الدفاع الطرابلسية

---

(130) يوسف سالم البرغثي ، حركة المقاومة الوطنية بالجبل الأخضر 1927-1932، ط2 ، م.ج.ل ، د.ت، ليبيا ، 2000 ، ص 329.
(131) أحمد شوقي ، الشوقيات ، ج2 ، دار البحار ، بيروت ، 2008 ، ص 13-15.
(132) عز الدين عبد السلام مختار العالم ، المصدر السابق ، ص 140.
(133) يوسف سالم البرغثي ، المصدر السابق ، ص 329.
(134) وحيد الدالي ، أسرار الجامعة العربية وعبد الرحمن عزام ، مكتبة روز اليوسف ،د.م ، 198، ص82.
(135) تأسست سنة 1928 من ثمانية من الزعماء المهاجرين الطرابلسيين وهم : أحمد السويحلي ، مفتاح السويحلي ، الفيتوري السويحلي ، علي خليل ، الطاهر الزاوي ، علي نويجي ، توفيق الغرياني ، عون سوف ، وكان من بين أعضائها عبد المنعم ساسي من مصر ، كانت منازل المهاجرين أمكنة لعقد الاجتماعات والتشاور بينهم ومن وسائل تنشيط الوعي السياسي للمهاجرين الكتابة في الصحف المصرية بأسماء مستعارة وطبع المنشورات والمذكرات السرية .
عز الدين عبد السلام مختار العالم ، المصدر السابق ، ص 176-177.

[136] ، كما كتب الوطنيون الليبيون في الصحف المصرية لبيان قضيتهم للرأي العام، وألّف أحد المهاجرين في مصر كتاباً عام 1934 بعنوان " **عمر المختار الحلقة الأخيرة من الجهاد الوطني في طرابلس الغرب** " [137] ، كما أصدرت الجمعية الطرابلسية بياناً عُرف بالمذكرة الطرابلسية موجهاً إلى ملوك العرب وأُمرائهم لإغاثة الأُمة الطرابلسية ومعاونتها ضد العدوان الإيطالي [138] ، وأصدرت كتاب استنهاض وفجيعة العرب في طرابلس الغرب والكتاب الأبيض وغيرها التي توضح القضية الليبية وحقها في الاستقلال والحرية ، وفي أوائل عام 1939 صدر كتاب آخر بعنوان طرابلس تحت أو في براثن الاستعمار الإيطالي [139] .

بذلت الدبلوماسية الإيطالية جهوداً حثيثة للضغط على الحكومة المصرية للحدِّ من النشاط السياسي للمهاجرين الليبيين في مصر وتقييد حركتهم ، إلاّ أنَّ هذه الإجراءات لم تثنِ المجاهدين عن عزمهم ، بل على العكس ازداد نشاطهم ، ولجأوا لأسلوب العمل السري الذي اتخذوه وسيلة لفضح الأساليب الوحشية الإيطالية [140] .

كان الرأي العام المصري مؤيداً للجهاد الليبي وكانت الصحف المصرية توثق جميع أعمال المقاومة في برقة وطرابلس ضد المحتلين الإيطاليين ، معلنةً تأييدها للمقاومة الليبية واستنكارها للغزو الإيطالي . فعلى سبيل المثال ، أعلنت صحيفة " المؤيد " [141] عن موقفها من حركة الجهاد الليبي منذ بداية الغزو مستنكرةً العدوان الإيطالي على ليبيا ودعت إلى بذل الأموال لمساندة

---

(136) تأسست في مصر من قبل سبعة من الليبيين الدارسين في الأزهر وهم : الهادي عبد الله الرويمي ، الطاهر سبيطة ، يوسف الجعراني ، الهادي عرفة ، أبو القاسم الباروني ، عبد الله السخيري ، كان أبرز نشاطهم الكتابة عن نضال الشعب الليبي وقضيته في الصحف المصرية وكذلك توجيه البيانات والاستنكارات إلى التنظيمات العربية . محمد فؤاد شكري ، ميلاد دولة ليبيا وثائق تحريرها واستقلالها (1945–1947) ، ج1 ، المجلد الثاني ، مطبعة الاعتماد ، القاهرة ، 1957 ، ص 776.

(137) ألفهُ طاهر أحمد الزاوي ، وقدّم له عبد الرحمن عزام ، وقد عرض هذا الكتاب تاريخ الجهاد ضد الإيطاليين في ليبيا بمناسبة الكتابة في سيرة عمر المختار ، وقد ذيّل الكتاب بقصيدة للشاعر المصري أحمد شوقي . علي إبراهيم عبده ، المصدر السابق ، ص152.

(138) محمد فؤاد شكري ، ميلاد دولة ليبيا ... ، المجلد الأول ، ص 159.

(139) محمود الشنيطي ، المصدر السابق ، ص 159 ؛ محمد فؤاد شكري ، ميلاد دولة ليبيا...، المجلد الأول، ص 296–298.

(140) عز الدين عبد السلام مختار العالم ، المصدر السابق ، ص 179.

(141) من الصحف المصرية الوطنية تأسست في القاهرة في يوم 1889/12/1 ، برئاسة الشيخ علي يوسف وهي ذات انتشار واسع ، لذلك كانت تعرف باسم " تيمس الشرق " . عز الدين عبد السلام مختار العالم، المصدر السابق ، ص 145 .

المجاهدين الليبيين ، ففي مقال لها بعنوان " الدعوة إلى الواجب المقدس " قالت : " **إننا نريد أعمالاً لا أقوالاً ، وجداً لا هزلاً ، نطلب من كل غيورٍ على دولته وأُمته ودينه وقومه أن يقدم برهاناً محسوساً على مجد أسلافه** " [142] .

والجدير بالذكر ، أن المهاجرين الليبيين الوطنيين تعرضوا أثناء نضالهم السياسي للملاحقات والسجن من السلطات المصرية الحاكمة أثناء حكم الملك فاروق (1936–1952) فقد أودع عدد كبير من زعماء المهاجرين في السجن ولفترات طويلة، لاسيّما عندما زار ملك إيطاليا فكتور عمانوئيل (1869–1947) ، مصر وطلب من الملك فاروق تحجيم دور الوطنيين الليبيين، على الرغم من موقف الحكومة المصرية هذا كانت هناك مساندة وتأييد للمهاجرين الليبيين من الشخصيات المصرية المعروفة أمثال الأمير عمر طوسون وعبد الرحمن عزّام وأحمد الباسل ومساندتهم كانت مادية ومعنوية [143] .

وهكذا نجد أن الوطنيين الليبيين وجدوا الدعم والمساندة من إخوانهم المصريين على الرغم من وقوف السلطات المصرية ضدهم .

بإعلان الحرب العالمية الثانية في الأول من أيلول 1939 [144] ، بدأت مرحلة جديدة للنشاط السياسي للمهاجرين الليبيين في مصر يمكن تسميتها مرحلة المواجهة العلنية التي امتدت من 1939–1943 ، إذ تصاعد خلالها نشاط المهاجرين السياسي فتم الاتفاق على عقد اجتماع يضم القيادات السياسية الليبية في مصر [145] ، فعُقد الاجتماع في المدة من العشرين حتى الثالث والعشرين من تشرين الأول 1939 وعُرف بمؤتمر فكتوريا [146] .

---

(142) عز الدين عبد السلام مختار العالم ، المصدر السابق ، ص 145–146 .

(143) حسن علي خشيم ، المصدر السابق ، ص 128–129 .

(144) زاهر رياض ، المصدر السابق ، ص 294 .

(145) عز الدين عبد السلام مختار العالم ، المصدر السابق ، ص 188–198 .

(146) هو أول اجتماع سياسي عُقد في 20 تشرين الأول بالإسكندرية عام 1939 حضره عدد كبير من الزعماء والشيوخ الليبيين في مصر على أثر دعوة الأمير السنوسي لهم ، وقد مثّل الطرابلسيين فيه كلاً من أحمد السويحلي ، أحمد المريض ، عون سوف ، توفيق الغرياني ، تمت في الاجتماع مناقشة جميع المسائل المتعلقة بمصير ليبيا وانتهى الاجتماع بالتوقيع على وثيقة في 23 تشرين الأول . هنري أنيس ميخائيل ، المصدر السابق ، ص 113–114 .

وكانت أبرز قرارات هذا المؤتمر إعلان محمد إدريس السنوسي زعيماً للبلاد مع تأليف هيئة استشارية لإدارة أُمور الجهاد ضد إيطاليا للحصول على الاستقلال، ولقد أُحيط كل من المعتمد البريطاني في مصر ورئيس الوزراء المصري علماً بقرارات المؤتمر [147] .

بدخول إيطاليا الحرب ضد الحلفاء في العاشر من حزيران 1940 عقد مؤتمر كاردن ستي يوم السابع من آب 1940 في القاهرة حضره عدد كبير من المجاهدين القدماء والشيوخ والزعماء الليبيين ، وقد انتهى المؤتمر بقرارات عدة منها وضع الثقة ببريطانيا لتخليص ليبيا من الاستعمار الإيطالي، ووضع الثقة بالأمير محمد إدريس السنوسي والبيعة له بالإمارة على شطري البلاد (برقة وطرابلس) وخوض غمار الحرب مع الحلفاء ضد إيطاليا [148] ، انقسم الزعماء الليبيون في المؤتمر بين مؤيد لدخول الحرب إلى جانب بريطانيا ، إذ مثّل هذا الاتجاه أهل برقة، ومعارض لدخول الحرب ، وهذا الرأي تمثل بالزعماء الطرابلسيين الذين كانوا يشككون بانتصار الحلفاء في الحرب ، بينما أهل برقة كان لهم رأي آخر يتمثل بانتصار البريطانيين فيها [149] .

انتهى المؤتمر بقرارات عُرفت بـ (الميثاق الوطني) فقد أعطي محمد إدريس السنوسي بموجبه صلاحيات واسعة وهو بمثابة تنسيق مسبق بين بريطانيا ومحمد إدريس السنوسي ، واستناداً للمادة السادسة من الميثاق الوطني أو قرارات مؤتمر كاردن ستي بالقاهرة ، تأسس أول مكتب لتجنيد الليبيين في القاهرة في شارع بركات بقصر النيل قرب القيادة العامة البريطانية في مصر ، وفي الثاني عشر من آب 1940 بدأ تجنيد النواة الأولى لجيش التحرير الليبي الذي أُطلق عليه اسم (القوة العربية الليبية) واتخذت الشارة السوداء والهلال والنجمة البيضاء رمزاً وراية وطنية[150] ، وفتح مكتب آخر لتجنيد الليبيين في الإسكندرية في يوم الثالث من أيلول 1940 ، ثم تتابع بعد ذلك إنشاء معسكرات تدريب للمتطوعين في أبي رواش بمركز إمبابة وعند النقطة الواقعة غرب الأهرام عند الكيلو تسعة في الطريق الصحراوي الذي يربط القاهرة والإسكندرية، فبلغ عدد الليبيين الذين تم تدريبهم في مصر (14.000) جندي و 120 ضابطاً وعّين العقيد بروفلو (Proflo) قائداً عاماً

---

(147) ئي .أ.ف. دي كاندول ، المصدر السابق ص 64 ، صلاح العقاد ، العرب والحرب العالمية الثانية ، مطبعة الرسالة ، د.م ، 1966 ، ص 163 .

(148) هيئة تحرير ليبيا ، الفظائع السود الحمر من صفحات الاستعمار الإيطالي في ليبيا أو التمدين بالحديد والنار ، ط2 ، القاهرة ، 1948 ، ص 100 ؛ حسن عبد علي كاظم الطائي ، العراق والقضية الليبية 1943–1952 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، 1995 ، ص41.

(149) ئي. أ.ف. دي كاندول ، المصدر السابق ، ص 65 ؛ علي محمد محمد الصلابي ، الحركة السنوسية في ليبيا وسيرة الزعيمين محمد إدريس السنوسي وعمر المختار ، ج3، دار البيارق ، بيروت ، 1999، ص 324.

(150) عز الدين عبد السلام مختار العالم ، المصدر السابق ، ص 203.

للجيش يساعده الرائد ديبورج (Debroge) وعين النقيب أندرسون (Anderson) ضابط اتصال بريطاني والنقيب فائق شنيب ضابط اتصال ليبي وخصص للتدريب أربعة ضباط بريطانيين ، واتفق على أن تصدر الأوامر إلى الضباط والجنود باسم الأمير محمد إدريس السنوسي وموافقته وبناءً على استشارة القائد العام للقوات البريطانية[151] .

إنَّ تشكيل الجيش الليبي بعث الأمل في الشعب الليبي لتحرير أرضه ، ولمواصلة النضال من أجل ذلك .

هناك مسوّغات لاستعجال بريطانيا بتشكيل الجيش الليبي ، إذ أدركت بريطانيا أهمية اشتراك الليبيين إلى جانب الحلفاء الذين كانوا على وشك نقل العمليات العسكرية للأراضي الليبية لأن وجود الليبيين إلى جانبهم يعطيهم شرعية للقتال داخل ليبيا [152] .

إنَّ تأليف الجيش الليبي أحدثَ خلافاً حاداً بين المهاجرين الليبيين في مصر فأغلبهم عارض اتفاق محمد إدريس السنوسي مع البريطانيين الذين تحكموا في مصير هذه القوة [153] . لذا أراد بعض الزعماء الطرابلسيين تكوين جيش طرابلسي منفصل ، وتحقق لهم ذلك عند توسط عبد الرحمن عزام لدى البريطانيين ، ففتح مكتب للتجنيد في الحلمية الجديدة بالقاهرة [154] .

ساند المصريون من مشايخ وسياسيون في القاهرة والإسكندرية الجيش الليبي عن طريق استقبال الجنود القادمين من الصحراء الغربية وضيافتهم ، ومن مصر الوسطى والسفلى للالتحاق بالتدريب حتى تكونت الكتائب الليبية ، وهذه المساندة تمت عن طريق تقديم الطعام ، والخدمات مجاناً ، ومن هؤلاء الشيوخ حسين عبد الملك الذي اتخذ بيته قاعدة لإيواء المتطوعين [155] .

لم يقتصر جيش التحرير الليبي على الجنود والضباط الليبيين وحدهم ، بل شاركهم جنود وضباط مصريون ، فقد قام ضباط بريطانيون ومصريون بتدريب جيش التحرير الليبي على الأساليب الحديثة وحرب العصابات ، إذ كان لهؤلاء الضباط خبرة في العمل ضمن جيش السرايا

---

(151) هند عادل إسماعيل النعيمي ، دور إدريس السنوسي السياسي والعسكري خلال الحرب العالمية الثانية وتحرير ليبيا من سيطرة الإيطاليين 1939-1943 ، مجلة الأستاذ ، العدد 101، جامعة بغداد ، 2009 ، ص 129.

(152) صلاح العقاد ، ليبيا المعاصرة ، ص 52.

(153) عز الدين عبد السلام مختار العالم ، المصدر السابق ، ص 204.

(154) محمد فؤاد شكري ، ميلاد دولة ليبيا ... ، المجلد الأول ، ص 287 ؛ هند عادل إسماعيل النعيمي ، دور إدريس السنوسي السياسي والعسكري ... ، ص 129.

(155) عز الدين عبد السلام مختار العالم ، المصدر السابق ، ص 206.

العرب بلواء الحدود المصرية [156] . فضلاً عن تطوع عدد من طلبة الجامع الأزهر ضمن الجيش الليبي [157].

تنوعت المساعدات الليبية للحلفاء خلال الحرب بحسب الظروف من تقديم معلومات استخباراتية للقوات البريطانية التي اعتمدت عليها القيادة البريطانية وتقديم المؤن وإسعاف الجرحى ، فضلاً عن الأعمال التخريبية التي قام بها الليبيون ضد قوات المحور مستهدفة خطوط المواصلات والمخازن مع التضحيات الكبيرة التي قام بها المدنيون الليبيون بحماية الضباط والجنود الأسرى [158] . فضلاً عن حراسة وحدات للجيش الثامن البريطاني في مصر ومخازن الذخيرة ومركز المخابرات اللاسلكية والموانئ والمطارات عند تفريغ السفن المحملة بالعتاد والأسلحة [159] .

لذا كان للجيش الليبي وشعبه دور كبير في الانتصارات التي حققها الحلفاء في تحرير ليبيا من الاحتلال الإيطالي ، وكان ذلك خلال العمليات العسكرية لسنة 1940 عندما كان الكثيرون غير متأكدين من انتصار بريطانيا [160] ، واعترفت شخصيات سياسية وعسكرية بريطانية بذلك ومنهم أنتوني أيدن (A-Eden) [161] وزير الخارجية البريطانية الذي أدلى بتصريح أمام مجلس العموم البريطاني في الثامن من كانون الثاني عام 1942 ، فضلاً عن أحد المسؤولين البريطاني فوت (H.M.Foot) الذي اعترف بالدور الكبير الذي قام به الليبيون خلال الحرب العالمية الثانية [162] . وقد وعدت الحكومة البريطانية بعدم السماح بعودة الحكم الإيطالي لبرقة مرة أُخرى بأي حال من الأحوال [163] .

---

(156) المصدر نفسه ، ص 207–208.

(157) الإدعاء العام ، حقيقة إدريس ووثائق وصور وأسرار ، ج1 ، منشورات الفاتح ، د.م ، د.ت ، ص32.

(158) محمود الشنيطي ، المصدر السابق ، ص 173 ؛ زين العابدين موسى ، المصدر السابق، ص 59 ؛ علي محمد محمد الصلابي ، الحركة السنوسية في ليبيا وسيرة الزعيمين ... ، ص 326.

(159) علي إبراهيم عبده ، المصدر السابق ، ص 154.

(160) صحيفة " الرائد " ، بغداد ، العدد 71 ، 23 تموز 1947 .

(161) أنتوني أيدن ولد عام 1897 ، بدأ حياته السياسية بانتخابه عضواً في مجلس العموم عام 1923 ، عن حزب المحافظين ، عين وزيراً للأختام عام 1934 ، وعند قيام الحرب العالمية الثانية أصبح وزيراً للمستعمرات ، ثم وزيراً للخارجية في وزارة تشرشل (وزارة الحرب 1940–1945) وتوفي في العام 1977 . عبد الوهاب الكيالي وآخرون ، الموسوعة السياسية، ج1 ، ط5 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 2009 ، ص 421.

للمزيد من التفاصيل ينظر : ميثاق بيات عبد الضيفي ، أنتوني أيدن والقضية المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، 2002.

(162) عز الدين عبد السلام مختار العالم ، المصدر السابق ، ص 241 ؛

HENRY. SERRANO VILARD, Libya The New Arab Kingdm of North Africa, Cornell University Press , New York , 1956 , P. 26.

(163) هنري أنيس ميخائيل ، المصدر السابق ، ص 124.

في أثناء الحرب العالمية الثانية ألّف المهاجرون الليبيون في مصر تنظيمات سياسية منها الجمعية الوطنية الليبية بأمر من محمد إدريس السنوسي وجاء تأليفها مصاحباً لقرارات مؤتمر كاردن ستي في التاسع من آب 1940 ، وقد اعترفت بها بريطانيا ومصر [164]، كما أسس نادي طرابلس الغرب الثقافي [165] ، وجمعية مرسى مطروح الخيرية [166] ، وجمعية عمر المختار [167] ، ظلت هذه التنظيمات الحركية . السياسية تمارس نشاطها في مصر حتى تحرر التراب الليبي من الاحتلال الإيطالي في كانون الثاني عام 1943 ، وكان لمساندة مصر وشعبها دورٌ كبيرٌ في هذا النصر ، فقد عمَّ الفرح الكبير الشعب المصري وعبّرت الصحف المصرية عن سرورها لتحرير الشعب الليبي من استبداد وظلم إيطاليا ، وأقام المهاجرون حفلاً في أحد معسكرات الجيش الليبي في تشرين الأول من العام نفسه بحضور محمد إدريس السنوسي وزعماء ليبيين مع عدد من الساسة المصريين ، وعلى أثر تحرير ليبيا من الاحتلال الإيطالي عاد عدد كبير من المهاجرين إلى ليبيا ونقلت معسكرات التدريب السنوسية جميعها في مصر إلى ليبيا لتكون نواة جيش وطني نظامي جديد فيها [168] .

---

(164) محمد الطيب الأشهب ، برقة العربية أمس ... ، ص 534.

(165) هو نادي ثقافي اجتماعي رياضي تأسس في القاهرة بجهود الزعماء المهاجرين الليبيين والطلبة الليبيين في مصر هدفه تثقيف الطلبة الليبيين وتهيئتهم لخدمة قضيتهم ... لمزيد من التفاصيل ينظر : عز الدين عبد السلام مختار العالم ، المصدر السابق ، ص 238-243.

(166) تألفت سنة 1940 وهي جمعية أدبية اجتماعية وأهم أهدافها تحقيق التكافل الاجتماعي للمهاجرين الليبيين ورفع المستوى العلمي والأدبي للمهاجرين . عز الدين عبد السلام مختار العالم ، المصدر السابق ، ص 243-244.

(167) هي تنظيم شبابي أوجده الشباب الليبي في مصر من المهاجرين والطلاب في معسكر الجيش الليبي ، تألف نتيجة فكرة شاب مثقف هو أسعد عربي بن عمران سنة 1941 وسمي بهذا الاسم تخليداً لذكر الشهيد عمر المختار . سامي الحكيم ، حقيقة ليبيا ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1968 ، ص 17-19.

(168) محمد فؤاد شكري ميلاد دولة ليبيا ... ، المجلد الأول ، ص 303 ؛ علي إبراهيم عبده، المصدر السابق ، ص 154.

المبحث الثالث

سيطرة الحلفاء على ليبيا والدعم المصري للقضية الليبية في المحافل الدولية 1945- 1951

دخلت بريطانيا بمفاوضات مع الأمير محمد إدريس السنوسي في مصر ، انتهت بتأليف الجيش الليبي في الثاني عشر من آب 1940 الذي كان له دور كبير في مساندة قوات الحلفاء لطرد القوات المعادية من شمال إفريقيا بعد معركة العلمين التي على أثرها خرج آخر جندي إيطالي من ليبيا في الخامس والعشرين من كانون الثاني 1943 [(169)] .

وبخروج إيطاليا من ليبيا واحتلال برقة من جانب القوات البريطانية في الحادي عشر من تشرين الثاني 1943 ، أصبحت هناك إدارة عسكرية بريطانية في هذا الإقليم ، أما طرابلس فقامت فيها الإدارة العسكرية البريطانية منذ الخامس عشر من كانون الأول من العام نفسه ، وأعلن الجنرال مونتجمري (Montgommery) بأن الإقليمين أصبحا خاضعين لبريطانيا ، أما فزان فقد احتلتها فرنسا بعد أن اتفقت مع بريطانيا في السادس والعشرين من كانون الثاني 1943 [(170)] .

وباحتلال بريطانيا وفرنسا لليبيا أصبحت فيها ثلاث إدارات هي إدارة برقة وإدارة طرابلس وإدارة فزان ، تولت بريطانيا إدارة الإقليمين الأولين وعهد لفرنسا بإدارة فزان وطبقت عليها الإدارة العسكرية المتبعة في الجزائر ، على الرغم من احتلال هذا الإقليم باتفاق تم بين بريطانيا وفرنسا ، لكن سرعان ما قامت فرنسا باحتلال غدامس وضمها إلى منطقتها وإدارتها إدارة عسكرية مباشرة من ضباط الحاميات التي أوكلت لهم المهام السياسية والإدارية واستمر هذا النظام حتى استقلال ليبيا ، أما بريطانيا التي ترددت في البدء في نوع الحكم الذي تدير به البلاد حتى طبقت الإدارة العسكرية أيضاً . وبذلك جزأت ليبيا إلى ثلاثة دويلات منفصلة [(171)] .

وعندما احتلت بريطانيا ليبيا عام 1943 ، أدخلت الإدارة البريطانية بعض التحسينات على التعليم عن طريق استقدام بعض المدرسين من الأقطار العربية ولاسيّما مصر ، إذ تقدمت الحكومة

---

(169) نقولا زيادة ، صفحات مغربية ، دار الطليعة ، بيروت ، 1966 ، ص 288 ؛ رأفت غنيمي الشيخ ، إفريقيا في التاريخ المعاصر ، دار الثقافة ، القاهرة ، 1982، ص254.

(170) برهان غزال وجميل الشقيري ، الأهداف القومية الدولية لجامعة الدول العربية ، ط2، سوريا ، 1955، ص 189.

(171) عز الدين فودة ، ليبيا في مهب الصراع الدولي ، المجلة المصرية للعلوم السياسية ، العدد 48 ، آذار 1965 ، ص 119 ؛ جون هاتش ، تاريخ إفريقيا بعد الحرب العالمية الثانية ، ترجمة عبد العليم السيد منسي ، مراجعة محمد أنيس ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، 1969 ، ص 178 .

البريطانية بالعون الكبير بإرسال المدرسين إلى ولاية برقة فيما بعد ، أما في طرابلس فلم تقم بمثل هذه الإجراءات [172] .

أسهمت مصر إسهامة كبيرة عن طريق مد ولاية برقة بستين مدرّساً ومدرّسة يعملون ضمن مدارس الولاية ، مع خمسين طالباً من ولاية برقة يتلقون العلم في الخارج أكثرهم في مصر ، هذا خلال السيطرة البريطانية على ولاية برقة [173] . وكانت مصر تقدم العون لليبيا رغبةً منها في رفع المستوى العلمي والثقافي في ليبيا .

أخذت الفئات الواعية سياسياً تتحرك لإنشاء أحزاب سياسية على الرغم من منع السلطات البريطانية لمثل هذه النشاطات بحجة وجود حالة حرب [174] ، فأسس بعض الشباب المثقف في الأقطار العربية ولاسيّما مصر نادي عمر المختار عام 1943 في بنغازي ، اقتصر نشاطه في البداية على النواحي الأدبية والرياضية ، قبل نهاية الحرب العالمية الثانية أخذ يهتم بالأمور السياسية ويوجه انتقادات للإدارة البريطانية، من خلال صحيفة " الوطن " لتأخرها في تسليم السلطات لليبيين ، لذا أصدرت السلطات البريطانية أمراً بإغلاقه [175] .

أما طرابلس فقد طالب أهلها منحهم حرية العمل السياسي أسوة بأهالي برقة ، لكن الإدارة البريطانية رفضت ذلك بحجة عقد معاهدة صلح مع إيطاليا قبل السماح بإقامة تنظيمات سياسية . لذا اضطرت الحركة الوطنية للعمل السري من خلال النوادي الثقافية فتألف نادٍ ثقافي عام 1943 ، ثم تحول في العام التالي إلى حزب عُرف باسم الحزب الوطني فكان يمارس نشاطه بشكل سري ، أصدر بيان عام 1945 تضمن مبادئه وأهدافه ولم توافق السلطات البريطانية على تأسيسه بصورة رسمية إلا في نيسان 1946 ، فكان من أقوى الأحزاب في ليبيا ومن أهدافه إلغاء القوانين الإيطالية من طرابلس ، ورفع المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي للشعب ومقاومة الهجرة الإيطالية وغيرها من ذوي المطامع في القطر الليبي [176] .

---

(172) نقولا زيادة ، ليبيا سنة 1948 وثيقة رسمية ، الجامعة الأمريكية في بيروت ، بيروت ،1996 ، ص4؛ صلاح العقاد ، العرب والحرب العالمية...، ص 167.

(173) نقولا زيادة ، برقة الدولة العربية ... ، ص 132.

(174) حسن عبد علي كاظم الطائي ، المصدر السابق ، ص 42.

(175) بثينة عبد الرحمن ياسين التكريتي ، تطور الحركة الوطنية في ليبيا 1911-1943 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية ، الجامعة المستنصرية ، 1981 ، ص 146-147 ؛ سالم الصالحين المجبري ، ليبيا : حول الحركة الوطنية والنظام الملكي ، مجلة دراسات عربية ، بيروت، السنة الخامسة ، العدد 12 ، تشرين الأول 1969 ، ص 20 .

(176) نبيل إبراهيم ظاهر عباس ، التطورات السياسية في ليبيا 1943-1969 ، رسالة دبلوم غير منشورة، معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية سابقاً ، بغداد ، 2002 ، ص57-58 ؛ عبد الملك عودة ، السياسة والحكم في أفريقيا ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1959 ، ص 412-413 .

وتأسس في طرابلس حزب الكتلة الوطنية سنة 1946 برئاسة علي بن الفقيه حسن مع جماعة من أعيان طرابلس ، وأهم أهدافه هي الوحدة واستقلال ليبيا والانضمام لجامعة الدول العربية [177] . كما تألف حزب الإتحاد المصري الطرابلسي سنة 1946 بعد انفصال أعضاء من حزب الكتلة الوطنية ، برئاسة علي رجب ، نادى الحزب بقيام إتحاد بين ليبيا ومصر تحت التاج المصري ، لم تلقَ هذه الدعوة أي تجاوب لا في ليبيا ولا في مصر ، فبعد أن أيدت بعض الصحف المصرية هذه الفكرة ، عادت الحكومة المصرية فأسدلت الستار على الفكرة كي تتجنب الخلاف مع بريطانيا ، وقام الحزب بإصدار بعض النداءات والإعلانات حول أهدافه لكن لم يحقق نجاحاً يُذكر ، كان ضد عودة الحكم الإيطالي لليبيا ، ومن أسباب فشل هذا الحزب أنه لم يحاول مسايرة الكفاح الوطني في طرابلس، وهو كفاح يترك للشعب حق تقرير نوع الحكم بعد الوصول إلى الوحدة والاستقلال [178] .

وفي آذار عام 1947 تألفت في القاهرة هيئة تحرير ليبيا بزعامة بشير السعداوي [179] ، وهي هيئة مستقلة عن جميع الأحزاب غايتها تنظيم الجهود وتوحيدها واستكمال سبيل الكفاح في سبيل القضية الليبية في الداخل والخارج مستهدفةً من ذلك الغاية القومية وحدها ومصلحة البلاد العليا باذلةً ما في وسعها من جهد لإبعاد العقبات الفردية والحزبية عن سير القضية الليبية كي تصبح الأمة الليبية كلها كتلة واحدة تعمل لتحقيق أمانيها وهي الوحدة الطبيعية والاستقلال التام وتألفت الهيئة برعاية الجامعة العربية واستمدت منها العون الأدبي والمادي ، ومنذ تأسيسها قامت بدور كبير في تغذية الرأي العام العالمي والعربي بالمعلومات والحقائق عن القضية الليبية وبذلك

---

(177) بثينة عبد الرحمن ياسين التكريتي ، المصدر السابق ، ص 151-152 ؛ السيد رجب حراز ، الأحزاب الليبية وقضايا الاستقلال – الإمارة – الوحدة 1946-1948 ، مجلة البحوث والدراسات العربية ، العدد 6 ، القاهرة ، حزيران 1975 ، ص 56 .

(178) صلاح العقاد ، ليبيا المعاصرة ، ص 60 ، مجلة صوت الطليعة ، الأحزاب والحركات والجمعيات السياسية في ليبيا منذ الحرب العالمية الثانية ، العدد 35 ، 1995 ، ص 7 .

(179) وُلِدَ في مدينة الخمس الليبية في العام 1884 ، درس بالمدرسة الرشدية بمدينة الخمس وتخرج منها عام 1904 ، عُين كاتباً لمجلس إدارة الخمس في عام 1908 ، ومديراً للتحريرات في طرابلس في العام 1909 ، هاجر إلى دمشق في العام 1912 ، ثم إلى القاهرة في 1924 ، لم يرقَ لبريطانيا نشاطه الوطني في سبيل استقلال ليبيا فحاربته ، ثم حاولت الحد من نشاطه ، حيث عملت على عدم فوزه في الانتخابات التي أُجريت لانتخاب أول مجلس نيابي ليبي في كانون الأول 1951 ، فأنسحب على أثر ذلك من الميدان السياسي وغادر طرابلس إلى دمشق في كانون الثاني 1952 ، توفي عام 1957. محمد فؤاد شكري ، ميلاد دولة ليبيا ... ، المجلد الثاني ، ص 388 وما بعدها؛ طاهر أحمد الزاوي ، إعلام ليبيا ، ص 87-93 .

نالت ثقة الشعب الليبي في الداخل وتقدير الأوساط الدولية في الخارج ، وفي العام 1948 قدمت الهيئة مذكرة موحدة باسم جميع الأحزاب الوطنية في طرابلس الغرب للجنة التحقيق الرباعية [180] ، وبذلك ظهرت بمظهر رائع من الوحدة القومية ، فكان لها الأثر الكبير في الرأي العام [181] .

وفي عام 1948 تأسس حزب الأحرار وعدد أعضائه سبعون عضواً ، اعترفت به الإدارة البريطانية في الحادي عشر من أيلول من العام نفسه ، كان الحزب يدعو إلى وحدة ليبيا تحت زعامة الأمير محمد إدريس السنوسي [182] ، وقد ساندت مصر ليبيا وسعت للحصول على موافقة الدول الكبرى لإشراكها في أية تسوية تمس مصالحها ، وحصلت على وعد من بريطانيا بتأييد مطالبها في السادس عشر من تشرين الثاني 1942 كما أسلفنا [183] .

بذلت مصر جهودها إلى جانب الحلفاء في مواجهة إيطاليا التي أعلنت الحرب ضد الحلفاء منذ عام 1940 ، إذ جعلت مصر أراضيها وجنودها في خدمة جيوش الحلفاء المحاربة ، فضلاً عن تعرض حدودها الغربية للخطر أثناء العدوان الإيطالي عليها [184] ، ولذلك أصبح دورها فعلياً في مؤتمرات الصلح الخاصة بالمستعمرات الإيطالية ومنها :

---

(180) يرجع منشأ لجنة التحقيق الدولية إلى معاهدة الصلح مع إيطاليا في 10 شباط 1947 ، والتصريح الملحق بهذه المعاهدة في التاريخ نفسه، حيث صار لنواب وزراء خارجية الدول الأربع (الولايات المتحدة ، وفرنسا ، وبريطانيا ، والإتحاد السوفيتي) ، التي عقدت الصلح مع إيطاليا وعهد إليها النظر في مصير مستعمراتها السابقة ، أن يرسلوا لجاناً إلى أية مستعمرة من هذه المستعمرات الإفريقية لتزويد نواب وزراء الخارجية بالمعلومات التي يريدونها عنها والوقوف على رغبات سكان هذه المستعمرات في تقرير مصيرهم ، وقد قامت بالمهمة التي أُنشئت من أجلها خلال سبعة شهور تقريباً من تشرين الثاني 1947- أيار 1948 ، ونشرت تقريراً مفصلاً عن أعمالها في كل من أرتيريا والصومال وليبيا وهي المستعمرات الإيطالية السابقة في أفريقيا . محمد فؤاد شكري ، ميلاد دولة ليبيا... ، المجلد الأول ، ص 244 .

(181) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/5086 ، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، وزارة الخارجية ، الدائرة العربية ، رئاسة الديوان الملكي ، ديوان مجلس الوزراء ، مذكرة عن أسباب الخلاف بين هيئة تحرير ليبيا والسيد بشير السعداوي بالرقم ع/13615/14/892 بغداد بتاريخ 28 حزيران 1950 ، و 42 ، ص 46-47 ، ص 52 .

(182) نقولا زيادة ، ليبيا سنة 1948 ... ، ص 62-63 ؛ عبد العزيز رفاعي ، الحركة القومية في أفريقيا أصولها – نشأتها – تطورها ، المكتبة العالمية ، مصر ، 1962 ، ص 242 .

(183) نقولا زيادة ، محاضرات في تاريخ ... ، ص 148 ؛ السيد رجب حراز ، المصدر السابق ، ص 57.

(184) محمد فؤاد شكري ، ميلاد دولة ليبيا ... ، المجلد الأول ، ص 28-29 ؛ جعفر عباس حميدي ، التطورات السياسية في مصر في وثائق الممثليات العراقية في القاهرة 1930-1942 ، بيت الحكمة، بغداد ، 2002 ، ص 835 .

1- مؤتمر لندن عام 1945 :

يعد مؤتمر بوتسدام [185] ، الذي نتج عنه إنشاء مجلس وزراء الخارجية والذي ضم في عضويته الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفيتي وبريطانيا وفرنسا [186] ، وباجتماع مجلس الوزراء في الحادي عشر من أيلول 1945 قامت مصر بتسليم المجلس مذكرة في الثاني عشر من أيلول تضمنت الحلول التي أرتأتها مناسبة لقضية ليبيا ومنها أخذ رأي مصر عند تسوية مسألة المستعمرات الإيطالية ولاسيّما ليبيا الجارة الغربية لمصر ، وضرورة إجراء استفتاء لأهل ليبيا وحقهم في تقرير مصيرهم لما أبدوه من مقاومة عنيفة ضد الاحتلال الإيطالي. وإذ نتج عن الاستفتاء رغبة أهلها في العيش كأمة مستقلة دون أي تدخل أجنبي، فإن مصر تتقبل أو تحترم هذا القرار ، أو أن تكون جزءاً من المملكة المصرية – لما بينهما من روابط تاريخية وعلاقات اقتصادية ووحدة الجنس واللغة – لتنفعها في خبراتها الإدارية والسياسية [187] . وإذا لم يستجب مجلس الوزراء لمطاليب مصر في إجراء استفتاء فإنه يوصي بتطبيق نظام الوصاية [188] ، وفقاً للفقرة (ب) من المادة 77 من ميثاق الأمم المتحدة لذا رأت مصر أن تقوم هي بالوصاية على ليبيا نظراً للصلات التي تربط البلدين مما يجعل مصر أقرب لفهم حاجات ليبيا وأقدر على تحقيق تلك الحاجات والأماني، وإذا لم يتحقق ذلك فيعهد بالوصاية لجامعة الدول العربية ، التي أكدت وحدة

---

(185) هو المؤتمر الذي عُقد بين ألأقطاب الثلاثة بريطانيا والولايات المتحدة والإتحاد السوفيتي خلال الفترة 17 تموز-2 آب 1945 ، وهو أول مؤتمر دولي بعد الحرب وآخر اللقاءات الكبرى . مجموعة مؤلفين ، قضايا عصرنا منذ عام 1945 ، تعريب نور الدين حاطوم ، دار الفكر ، دمشق ، 1981 ، ص 69 .

(186) عبد الحميد البطريق ، التيارات السياسية المعاصرة ، دار الفكر ، القاهرة ، د.ت ، ص419 .

(187) علي إبراهيم عبده ، المصدر السابق ، ص 156-157 ؛ محمد عبد الله عنان ، مصر وقضية ليبيا ، مجلة الثقافة، القاهرة ، السنة التاسعة ، العدد 420 ، 14 كانون الثاني 1947 ، ص30 .

(188) هو النظام الذي أقره مؤتمر سان فرانسسكو للأمم المتحدة في حزيران 1945 ، بناء على التوصيات التي تمت في مؤتمر يالطا ، وهو نظام دولي تحت سلطة الأمم المتحدة لإدارة البلدان ، أهم أهدافه تعزيز السلم والأمن الدوليين والعمل على ترقية أهالي بلدان الوصاية من جميع النواحي ، والبلدان= =المشمولة به هي الموضوعة تحت الانتداب والبلدان التي تقطع من دول الأعداء نتيجة الحرب العالمية الثانية . أحمد عطية الله ، القاموس السياسي ، ط4 ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1980، ص 1731-1733 .

ليبيا واحترام رأي أهاليها العام [189] ، وقامت بمناشدة الدول الكبرى المجتمعة في المؤتمر بتأييد مصر وأحقية ما أشارت إليه المذكرة من مقترحات وحلول بحيث لا تشك لحظةً في قبولها [190] .

وعلى الرغم من موافقة مجلس الوزراء على مبدأ الوصاية على المستعمرات الإيطالية وفق نظام الأمم المتحدة ، لكن الخلاف ظهر بين أعضاء المجلس حول شكل الوصاية ، وحول الدولة أو الدول التي يعهد إليها بسلطة الإدارة [191]، وقدمت اقتراحات عديدة من أعضاء المجلس وبينت وجود خلاف حقيقي بين الدول ولاسيما فيما يتعلق بمصير ليبيا ، فاقترحت الولايات المتحدة الأمريكية منح ليبيا الاستقلال بعد عشر سنوات على أن تبقى خلال مدة الانتقال تحت وصاية الأمم المتحدة التي تعيّن مندوباً لإدارتها له سلطات تنفيذية مع هيئة استشارية تتكون من أعضاء سبعة يمثلون الدول الأربع ، وإيطاليا ، وسكان ليبيا الأصليين والأقليات الأوربية في ليبيا ، يتضح من هذا أن النية الأمريكية اتجهت منذ البداية إلى أن تكون إيطاليا هي الوصية على ليبيا ولكن أمام موقف بريطانيا ومعارضتها عودة إيطاليا لمستعمراتها – نظراً للوعد الذي قطعته للأمير إدريس السنوسي بعدم عودة بلاده تحت السيطرة الإيطالية – دفع الولايات المتحدة إلى التراجع والعدول عن اتجاهها أو رأيها الخاص بإيطاليا وتمسكها بالوصاية الجماعية [192] .

رفضت فرنسا المقترحات ، بحجة أنها مقترحات غير منصفة ، ولا تمت للواقع بصلة ، وعرضت فرض الوصاية الإيطالية على ليبيا تحت إشراف الأمم المتحدة ، وإبقاء المستعمرات الأخرى على وضعها السابق [193]. وكما اقترح الإتحاد السوفيتي أن يتولى الوصاية على طرابلس،

---

(189) محمد فؤاد شكري وآخرون ، نصوص ووثائق في التاريخ الحديث والمعاصر ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، د.ت ، ص 543 .

(190) نقولا زيادة ، محاضرات في تاريخ ليبيا ... ، ص 148 .

(191) مجيد خدوري ، المصدر السابق ، ص 136 ؛ محمد فؤاد شكري ، ميلاد دولة ليبيا ...، المجلد الأول، ص 10 .

(192) ج.د.ع ، تقرير مقدم من الأمين العام إلى مجلس جامعة الدول العربية ، الدورة الثانية عشرة ، القاهرة، آذار 1950 ، ص 85 ؛ ئي.ف.أ. دي كاندول ، المصدر السابق ، ص 78 .

(193) مجيد خدوري ، المصدر السابق ، ص 138–139 ؛ كريم صبح عطية العبيدي ، الاحتلال الفرنسي للجنوب الليبي 1943–1956، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد، 2000 ، ص 89 .

وأن تشترك بريطانيا والولايات المتحدة في إدارة ليبيا ، أي وضعها تحت الوصاية الدولية ، خشية إثارة حفيظة بريطانيا التي بذلت جهوداً في إدارة ليبيا بعد تخلصها من الاستعمار الإيطالي [194] .

رفض الأمير محمد إدريس السنوسي المقترح المصري بوضع ليبيا تحت الوصاية المصرية أو الجامعة العربية معللاً ذلك بحاجة ليبيا إلى دولة قوية براً وبحراً وجواً للدفاع عنها، لا إلى حليفة لا تملك أن تحمي نفسها ، وذلك عندما صُرح في كانون الأول 1945 ، أنه لم يوكل أحد بالدفاع عن طرابلس وبرقة وأن مقابلته مع محمود فهمي النقراشي رئيس وزراء مصر كان للتحية والمجاملة [195].

فشل مجلس وزراء الخارجية في الوصول إلى اتفاق نهائي بشأن المستعمرات الإيطالية ولاسيّما ليبيا بسبب الاختلاف في وجهات النظر وحرص كل دولة على مصالحها دون الدول الأخرى ، أي التشابك بين المصالح فيما بينها [196] .

وعندما اجتمع مجلس وزراء الخارجية في موسكو في العاشر من كانون الأول 1945 تقرر اقتصار الاجتماع على الدول التي ساهمت بقوات كبيرة في الحرب ضد دول المحور ومن ضمنها إيطاليا، لذا حرمت مصر من الاشتراك في المؤتمر لكي لا يتسنى لها بيان وجهة نظرها في مصير المستعمرات الإيطالية ولا سيما ليبيا وأرتيريا ، بذلت مصر جهوداً حثيثة للاشتراك في المؤتمر وقدمت مذكرة إلى مجلس وزراء الخارجية في أول كانون الثاني 1946 طلبت فيها الاشتراك في المؤتمر لمساهمتها الفعلية ضد دول المحور خلال الحرب ، لذا تلقت مذكرة تبين رفض اشتراكها في المؤتمر ، وكانت الحكومة البريطانية قد بذلت قصارى جهدها لإشراك مصر في أي مؤتمر يخص هذه المستعمرات [197] .

رفضت الحكومة المصرية الحلول التي اقترحتها الدول الكبرى والتي سعت لتجزئة ليبيا، ودعت بالمقابل لتوحيدها واستقلالها التام ، وكانت تهدف من اشتراكها في مؤتمر الصلح أن يكون

---

(194) عبد الملك عودة ، الأمم المتحدة وقضايا أفريقيا ، القاهرة ، 1967 ، ص 29 ؛ وسن سعيد عبود، تطور الحركة الوطنية في ليبيا (1943–1951) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة القادسية ، 2002 ، ص 71 .

(195) طاهر أحمد الزاوي ، جهاد الليبيين في ديار الهجرة من سنة 1924–إلى سنة 1952 ، مكتبة الفرجاني، ليبيا ، 1976 ، ص 194 ؛ أحمد زارم ، مذكرات ... صراع الشعب الليبي مع مطامع الاستعمار 1943–1968 ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، 1971 ، ص 67 .

(196) عبد الملك عودة ، الأمم المتحدة ... ، ص 30 .

(197) محمد فؤاد شكري ، ميلاد دولة ليبيا ... ، المجلد الأول ، ص 35 ؛ محمد عبد الله عنان ، مصير المستعمرات الإيطالية ، مجلة الثقافة ، القاهرة ، السنة الثامنة ، العدد 394 ، 16 تموز 1946 ، ص788 .

لها رأي بشأن المستعمرات الإيطالية ووضعها ، لأن ما يؤثر على هذه المستعمرات يؤثر على مصر .

2- مؤتمر باريس عام 1946 :

استأنف مجلس وزراء خارجية الدول الأربع اجتماعاته في باريس في الخامس والعشرين من نيسان 1946 ، وناقش قضية المستعمرات الإيطالية فظهر الاختلاف في مقترحات الدول المجتمعة فأبدى وزير خارجية فرنسا بيدولت تمسك فرنسا بفزان مع معارضتها فكرة الاستقلال بحجة أن المستعمرات في شمال أفريقيا التي هي أكثر رقياً وتقدماً من ليبيا مؤهلةً لتولي شؤونها بنفسها [198] ، أما بريطانيا فاقترحت منح ليبيا الاستقلال فوراً مبررةً موقفها هذا كونها تقع على طرق مواصلاتها المهمة كما أن هذه المستعمرات حُررت على يد القوات البريطانية مع التزامها بتعهداتها السابقة مع الأمير إدريس السنوسي [199] .

أما الاتحاد السوفيتي فبدل موقفه فطرح الوصاية الجماعية بدل الوصاية الفردية بتأثير الاقتراح البريطاني السابق [200] ، أما الولايات المتحدة فرغبت باستقلال المستعمرات الإيطالية والوقت نفسه ترغب في سياسة لا تسبب الضرر بالمصالح البريطانية والفرنسية بالبحر المتوسط فاقترحت إذا أُعطيت إيطاليا إدارة مستعمراتها ترتبط بذلك بمدة محدودة [201] . أما مصر فقد حضرت هذا المؤتمر بصفة مراقب وليس لها الحق في إبداء الرأي والتصويت على القرارات[202].

وفي آب عام 1946 قدم الوفد المصري برئاسة وزير الخارجية واصف غالي مذكرة دافع فيها عن حق ليبيا في الاستقلال وتقرير المصير وطالب بتعديل الحدود المصرية الغربية وحق مصر في ضم واحة الجغبوب كونها الممر الإستراتيجي الذي يربط مصر ببرقة في حالة نشوب حرب فإن ذلك يشكل خطراً على الأراضي المصرية ، مع تأكيده حق مصر في الهضبة ذات

---

(198) أحمد عبد القادر الجمال ، من مشكلات الشرق الأوسط ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1955 ، ص 586 .

(199) " الرائد" ، العدد 39 ، 16 حزيران 1947 ؛ هنري أنيس ميخائيل ، المصدر السابق ، ص 169-170 .

(200) محمود الشنيطي ، المصدر السابق ، ص 199 .

(201) هيثم عبد الخضر معارج ، موقف الأمم المتحدة من قضايا استقلال بلدان المغرب العربي (1948-1962) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد ، 2009 ، ص21.

(202) صلاح العقاد ، ليبيا المعاصرة ، ص 72 .

الأهمية الإستراتيجية [203] . لكن تضاءل أمل الوفد المصري في الحصول على الوصاية فاقتصرت مذكراتها على المطالبة بتعديل الحدود مع ليبيا [204] .

في الواقع كانت مخاوف الحكومة المصرية من تواجد القوات الأجنبية على حدودها الغربية ، الأمر الذي يشكل تهديداً لأراضيها، لذا فتقدمت بمذكراتها الخاصة بتعديل حدودها حتى تكون في مأمن ، إذا ما أقرت الدول الكبرى بقاء إحداها للوصاية على ليبيا ، أو تقسيمها على عدة دول ، وقد تعددت وجهات النظر بشأن مصير هذه المستعمرات ، هذا يبين أن الدول الكبرى ترغب في فرض نظام الوصاية الأجنبية لا العربية على ليبيا، ولكن الوفد المصري تمسك بوجهة نظره إذ أعرب عن ذلك وزير خارجيتها الذي أكد في خطابٍ ألقاه في الثالث والعشرين من كانون الأول 1946 أمام اللجنة السياسية والإقليمية للمؤتمر عن حق مصر في تعديل حدودها الغربية وحقها في واحة الجغبوب فضلاً عن معارضتها لعودة الحكم الإيطالي للبلاد [205] . وارتأت الحكومة المصرية تأجيل النظر في مسألة تعديل الحدود إلى أجلٍ غير مسمى في حال حصول ليبيا على استقلالها لأن ذلك يعني تأمين الحدود الغربية من الأخطار الأجنبية التي تهدد الأمن المصري . جاءت وجهة النظر المصرية هذه بعد ما تبين حرص بريطانيا على البقاء في ليبيا لتدعيم مركزها في مصر ولاسيّما بالقرب من قناة السويس التي كانت قواتها العسكرية ما زالت موجودة فيها ، فإذا حدث وخرجت من مصر فإن وجودها في ليبيا سوف يسهل عليها السيطرة على هذا الممر المائي المهم [206] .

طالبت مصر في هذا المؤتمر بالنيابة عن البلاد العربية باستقلال طرابلس العربية بعد أن ناضلت لسنين طويلة ضد الاستعمار الإيطالي مع انتظار البلاد العربية تحررها من الاستعمار، أخذ الإيطاليين يحلمون بالعودة إلى هذا البلد بحجة إصلاحه والأخذ بيد أبنائه ومما يؤكد هذا الأمر تصريح وزير خارجية إيطاليا المنشور بصحيفة " الأهرام " في الثامن من كانون الأول 1946 عن

---

(203) محمد فؤاد شكري ، ميلاد دولة ليبيا ... ، المجلد الأول ، ص 73 ؛ محمود الشنيطي ، المصدر السابق ، ص 203 .

(204) مجيد خدوري ، المصدر السابق ، ص 140-141 .

(205) علي إبراهيم عبده ، المصدر السابق ، ص 160 .

(206) محمد فؤاد شكري ، ميلاد دولة ليبيا ... ، المجلد الأول ، ص 47-48 .

حديثه مع وزير الخارجية البريطانية ، فضلاً عن اهتمام المحافل الإيطالية الرسمية وغير الرسمية بهذه القضية [207] .

وفي العاشر من شباط 1947 وقّعت في باريس معاهدة الصلح مع إيطاليا التي كانت نقطة تحول في قضية المستعمرات الإيطالية ، إذ نصت المادة الثالثة والعشرون من المعاهدة على تخلي إيطاليا عن جميع حقوقها وملكيتها للأراضي التي تملكها في إفريقيا (ليبيا وارتيريا والصومال) وتبقى هذه البلدان تحت الإدارة القائمة حالياً حتى يتم حل مشكلة المستعمرات نهائياً على وفق قرار تتخذه حكومات (الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا) في مدة سنة تبدأ من وضع المعاهدة موضع التنفيذ ليتم التصرف بالبلدان المذكورة [208] ، وتم اتفاق الدول الكبرى على مراعاة رغبات السكان ومصالحهم مع المحافظة على السلام والأمن ومراعاة مصالح الدول الأُخرى التي يهمها الأمر مع الاستمرار من مندوبو وزراء الخارجية في بحث مسألة المستعمرات الإيطالية للتوصل إلى توصيات مع إرسال لجان إلى تلك المستعمرات ، وإن تعذر الوصول إلى اتفاق بين الدول الكبرى على حل المشكلة لأي بلد من تلك المستعمرات في مدة سنة من وضع معاهدة الصلح مع إيطاليا تُحال المشكلة إلى الجمعية العامة للأُمم المتحدة[209] .

كان لمصر دورٌ مميزٌ من أجل القضية الليبية في الهيئات والمنظمات الدولية، وساندت الدول العربية في حصولها على الاستقلال ، وبما أن مصر كانت من الأعضاء المؤسسين للجامعة العربية ، فضلاً عن أن مقر الجامعة فيها ، لذلك كان لها نفوذ فيها ، لذا أفردت للقضية الليبية اهتماماً كبيراً لما يربط البلدين من علاقات [210] .

ففي السادس عشر من نيسان 1946 ، في الدورة الثالثة العادية لمجلس الجامعة ، وجهت الأمانة العامة للجامعة العربية مذكرة إلى الدول الكبرى ولاسيّما التي عقدت صلحاً مع إيطاليا أكدت

---

(207) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2667 ، المفوضية الملكية العراقية في القاهرة ، صورة كتاب للأمانة العامة لجامعة الدول العربية بالرقم غ/16621/3/60/60 بغداد بتاريخ 31 كانون الأول 1946 ، و 68 ، ص 104.

(208) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2692 ، المفوضية الملكية العراقية في القاهرة ، مذكرة جامعة الدول العربية للمفوضية العراقية بالقاهرة في شأن وحدة ليبيا واستقلالها بالرقم 1/1/55/ 5769 في القاهرة بتاريخ 3 تشرين الثاني 1947 ، و14 ، ص 23.

(209) محمد عبد الله عنان ، مصير المستعمرات الإيطالية ، ص 788 ؛ محمد عبد الله عنان، مؤتمر الصلح، مجلة الثقافة ، القاهرة ، السنة الثامنة ، العدد 398 ، 13 آب 1946 ، ص899 .

(210) زاهر رياض ، مصر وإفريقيا ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1976 ، ص 226–227.

فيها ضرورة تحقيق وحدة واستقلال طرابلس ، مع ضرورة منح الأخيرين الحق في اختيار نظام الحكم [211] .

إذ تمكنت مصر من توحيد وجهة النظر العربية فيما يتعلق بالمسألة الليبية ، نتيجة لذلك وقعت كل من العراق والسعودية والأردن وسورية ولبنان على مذكرة مصر التي طالبت باستقلال ليبيا ووحدتها ، ورفعت المذكرة من الأمانة العامة للجامعة العربية لمجلس وزراء الدول الخمسة ، وقامت السفارة المصرية بإعدادها وترجمتها ، والتي كانت تتفق مع المذكرة المصرية فيما يتعلق بوحدة واستقلال الأراضي الليبية في مسألة الوصاية وهي إما أن تكون مصرية وإما لإحدى الدول العربية ممثلة بالجامعة العربية مع رفض الوصاية الأجنبية للبلاد [212].

وطلب الأمين العام للجامعة العربية عبد الرحمن عزام ، أن تكون الجامعة العربية وصية على ليبيا ، وأن يكون لمصر الدور الأكبر فيها ، وإذا لم يكن ذلك متاحاً ، فتقبل الجامعة العربية بوصاية دولية على أن تكون مصر عضواً فيها ، كما طالب عبد الرحمن عزام بضم برقة لمصر [213] .

وأكد رئيس الوفد محمود فهمي النقراشي ، في السادس من نيسان 1946 في أثناء انعقاد مجلس الجامعة العربية ، على وحدة ليبيا واستقلالها وضرورة السماح لأهالي ليبيا باختيار نظام الحكم ، وضرورة رفع هذه المقترحات بمذكرة ضمن نطاق جامعة الدول العربية إلى الدول الكبرى التي ستعتمد معاهدة الصلح مع إيطاليا ، وتقرر مصير المستعمرات الإيطالية ، كما أكد على متابعة هذه المذكرة بصورة دائمة حتى تحقق غايتها [214] . وأثناء انعقاد مؤتمر قمة ملوك الدول العربية ورؤسائها في الثامن والعشرين والتاسع والعشرين من أيار 1946 في أنشاص بدعوة من ملك مصر فاروق الأول ، " **تم التأكيد على أن استقلال ليبيا ، هو أمر ضروري ورئيسي لأمن البلاد العربية ولاسيّما مصر ، وضرورة قيام جامعة الدول العربية بدور فعّال في هذه القضية ،**

---

(211) ج.د.ع ، تقرير عن أعمال الأمانة العامة في المدة بين الدورتين الثالثة والرابعة ، القاهرة، 1949 ، ص 10؛ ج.د.ع ، المسألة الليبية تقرير مقدم من الأمين العام إلى مجلس جامعة الدول العربية عن قضية استقلال ليبيا ، القاهرة ، 1950، ص 105.

(212) ج.د.ع ، تقرير عن أعمال الأمانة العامة في المدة بين الدورتين التاسعة والعاشرة ، القاهرة ، 1949 ، ص 105 .

(213) مجيد خدوري ، المصدر السابق ، ص 142-143.

(214) سامي حكيم ، استقلال ليبيا بين جامعة الدول العربية والأُمم المتحدة ، دار الكتاب الجديد، القاهرة ، 1965 ، ص 28 .

بل عليها أن تأخذ زمام المبادرة والمتابعة والدعم المادي والمعنوي حتى تتمكن ليبيا من تحقيق استقلالها ، وهذا أقل ما يمكن اتخاذه بالنسبة لأي عضو من أعضاء الجامعة"[215] .

كانت مصر وراء الجهود كلها التي قامت بها الدول العربية بمساندة ودعم القضية الليبية في أثناء انعقاد مجلس الجامعة في سوريا ببلودان في الثامن من حزيران عام 1946 ، وفي الوقت نفسه أبدى المجتمعون العرب تأييدهم لقرارات الجامعة العربية السابقة ، وقرارات مؤتمر أنشاص ، واقترح مكرم عبيد ممثل مصر في الاجتماع ضرورة مناقشة مسألة ليبيا بصورة جدية ولاسيّما بعد إعلان بريطانيا عن نيتها إرسال لجنة تحقيق رباعية لليبيا لمعرفة رأي الأهالي ، وفي الوقت نفسه اقترح مكرم عبيد ضرورة إرسال الجامعة مندوباً عنها [216] . وبعد أن تم توقيع معاهدة الصلح مع إيطاليا ، أوضح كامل عبد الرحيم ممثل مصر في الجامعة أن إيطاليا ملزمة بتنفيذ المعاهدة لأنها دولة مهزومة ، وعلى الرغم من تنازل إيطاليا عن البلاد، لم تتفق الدول الكبرى على توزيع هذه المستعمرات وإنما اتفقت على تشكيل لجنة تحقيق رباعية لبحث مشكلة المستعمرات الإيطالية ، وأكد أنه يجب أن تستعد مصر لتوجيه جهودها إلى اللجنة التي ستجتمع قريباً للنظر في مصير المستعمرات وتتجه إليها الوسائل جميعها من دعاية وتدخل دبلوماسي حتى تصل بذلك إلى تحقيق رغبات الليبيين [217] ، وافق مجلس الجامعة على اقتراح ممثل مصر بضرورة التمسك بوحدة ليبيا واستقلالها ودعوة الحكومات العربية إلى اتخاذ العِدة من الآن لصيانة استقلالها ووحدتها مع تقديم المذكرات للدول الأربع الممثلة في اللجنة الرباعية بهدف تحقيق المطالب الليبية ومناشدة الشعوب العربية لمساعدة ليبيا، والدفاع عنها بكل ما أوتوا من وسائل عملية فعّالة ، ودعوة للشعب الليبي إلى أن يبادر بتوحيد صفوفه إزاء هذا الخطر المحدق[218] .

وعند انعقاد مجلس نواب وزارة خارجية الدول الكبرى في تشرين الأول 1947 ، واتخاذه قراراً بإرسال لجنة تحقيق تضم مندوبين عن روسيا وبريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا لزيارة المستعمرات الإيطالية السابقة ، بعث الأمير محمد إدريس السنوسي برسالة إلى الأمين العام للجامعة

---

(215) ج.د.ع ، تقرير عن أعمال الأمانة العامة في المدة بين الدورتين الثالثة والرابعة ، ص10؛ جميل عارف ، الوثائق السرية لدور مصر وسوريا والسعودية ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1995، ص 170-171.

(216) سامي حكيم ، استقلال ليبيا ... ، ص 32.

(217) المصدر نفسه ، ص 38-39.

(218) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/4692، جامعة الدول العربية ، تقرير عن أعمال الأمانة العامة عن المدة بين الدورتين الثامنة والتاسعة العاديتين والإجراءات التي اتخذتها، و31، ص 37، ج.د.ع ، تقرير عن أعمال الأمانة العامة في المدة بين الدورتين الثامنة والتاسعة ، القاهرة ، 1949 ، ص 45.

العربية أكد فيها على ضرورة مناقشة القضية الليبية داخل الجامعة ، بهدف توحيد كلمة الشعب الليبي أمام هذه اللجنة للوصول بالبلاد إلى الاستقلال ، وطالب بعقد جلسة خاصة سريعة لبحث قضية ليبيا من كل نواحيها ورسم خطة يتفق عليها قبل حضور لجنة الاستفتاء [219].

وفي الاجتماع الذي عقده مجلس الجامعة العربية في تشرين الأول 1947 أبدت مصر استعدادها لتنظيم حركة للمقاومة المسلحة داخل الأراضي الليبية لمساعدة شعب ليبيا في مواجهة المؤامرات التي كانت الدول الكبرى تدبرها ضدها ، وكان رأي مصر أن الموقف لم يعد يحتمل المماطلات السياسية ، ولكن هذا الرأي تم تعديله بضغط من العراق والأردن ، وطالبوا بإتباع الطرق السلمية من دون اللجوء إلى المقاومة المسلحة في سبيل حل القضية الليبية [220] .

ولمناقشة مصير المستعمرات الإيطالية ، عقد في تشرين الثاني عام 1947 مؤتمراً لمجلس نواب وزراء خارجية الدول الكبرى ، وعرضت ليبيا الأدلة التاريخية السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تؤكد حق شعب ليبيا في أن يحيا حياة مستقلة موحدة [221] . وأكدت مصر في هذا المؤتمر على وحدة ليبيا واستقلالها ، كما تقدمت بمطالب بتعديل الحدود للمحافظة على السلامة الوطنية . بعد أن يأست مصر من الوصاية على ليبيا [222] .

تشكلت لجنة تحقيق رباعية ، تمثل عملها بجمع المعلومات اللازمة فيما يتعلق بالمستعمرات الإيطالية ، ومعرفة آراء بلدان المستعمرات الإيطالية فيما يتعلق بحق تقرير مصيرها ، ووضعها العام ثم ترفع اللجنة تقريرها إلى وزراء الخارجية لتتمكن لجنة الوزراء من اتخاذ القرارات الملائمة فيما يخص المستعمرات [223] ، وعندما قررت اللجنة التوجه إلى ليبيا ، عملت مصر على حث الشعب الليبي لتوحيد كلمته أمام هذه اللجنة ، وتأكيدها على الاستقلال والوحدة ، فقامت بالاتصال بالأحزاب والمنظمات الليبية جميعها عن طريق الأمانة العامة للجامعة العربية ، فضلاً عن اتصالها بزعماء البلاد وقادة الحركات السياسية ، وأطلعتهم على الأمر ووضحت لهم ضرورة توحيد عملهم . وبالفعل تمكنت من توحيد وجهات النظر مما أدى إلى تكوين هيئة تحرير ليبيا في

---

(219) د.ك.و ، البلاط الملكي ، 311/4962 ، المفوضية الملكية العراقية في القاهرة ، صورة كتاب المفوضية موجه إلى وزراء الخارجية في بغداد بالرقم 38/8/357 بتاريخ 26 تموز 1947 ، و1، ص 5 .

(220) جميل عارف ، صفحات من المذكرات ... ، ج1 ، ص 293.

(221) علي إبراهيم عبده ، المصدر السابق ، ص 163.

(222) مجيد خدوري ، المصدر السابق ، ص 148.

(223) أحمد زارم ، المصدر السابق ،ص 70 ؛ كريم صبح عطية العبيدي ، المصدر السابق، ص 97 .

آذار عام 1947 [224] ، التي طالبت باستقلال ليبيا بحدودها الطبيعية والتعاون مع الجامعة العربية لتحقيق هذا الاستقلال والعمل على توحيد صفوف الشعب الليبي والحفاظ على وحدة الكلمة للشعب الليبي [225] ، وكان للحكومة المصرية الأثر الكبير والمهم في توجيه السياسة الداخلية في ليبيا الوجهة الوطنية وبذلت جهداً كبيراً وقدّمت مساعدات مادية وأدبية حتى وصلت نتيجة الاستفتاء والقضية الليبية إلى نتيجة مُرضية [226] ، فإلى جانب وجود هيئة تحرير ليبيا، أصدر الجامع الأزهر فتوى " **إنَّ كل من يطلب الاستظلال بدولة أوربية لا يعد مسلماً مخلصاً** " [227] . وقد كان لهذه الفتوى أثرها في نفوس الليبيين وذلك للارتباط الديني بينها وبين مصر مما جعلها تسهم في توحيد وجهات نظر أهالي ليبيا أمام اللجنة الرباعية ، وكانت الفتوى تنذر بإعلان الخروج عن الإسلام للذين لا يتقيدون بها [228] .

وفي السادس من آذار عام 1948 وصلت لجنة التحقيق الرباعية ، ومكثت فيها خمسة وسبعين يوماً ، استمعت خلالها لآراء أهالي برقة وطرابلس ، ولآراء رجال الإدارة البريطانية في طرابلس وبرقة ولآراء رجال الإدارة الفرنسية في فزان[229] .

كان للجهود العربية صداها الواسع لدى سكان طرابلس ، إذ أكدت تقارير لجان التحقيق فيها إصرار أغلبية السكان على الوحدة والاستقلال ، أما برقة فقد تباين الموقف فيها بين التيارات السياسية ، وقد جاءت نتائج التصويت أمام لجنة التحقيق بإجماع الشعب الليبي على الوحدة والاستقلال مع رغبة أهالي برقة في إمارة محمد إدريس السنوسي على ليبيا كلها [230] .

---

(224) ج.د.ع ، تقرير مقدم من الأمين العام إلى مجلس جامعة الدول العربية ، الدورة الثانية عشرة ، آذار 1950 ، ص 97 ؛ محمد رسن دمان السلطاني ، موقف الأمم المتحدة من القضايا العربية 1945-1968 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، 2004، ص 29.

(225) جميل عارف ، صفحات من المذكرات السرية ... ، ج1 ، ص 301-302.

(226) ج.د.ع ، المسألة الليبية ، ص 35.

(227) نقولا زيادة ، ليبيا سنة 1948 ... ، ص 59.

(228) المصدر نفسه ، ص 119.

(229) آمال السبكي ، استقلال ليبيا بين الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية 1943-1952 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1990 ، ص 20 ؛ مجيد خدوري ، المصدر السابق ، ص 144؛ أحمد زارم ، المصدر السابق ، ص 70.

(230) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/4692 ، جامعة الدول العربية ، تقرير عن أعمال الأمانة العامة ، الدورة التاسعة والإجراءات التي اتخذتها بالرقم 52/5/9/10 القاهرة بتاريخ 30 تشرين الأول 1948، و 31 ، ص 37 ؛ جميل عارف ، صفحات من المذكرات السرية ... ، ج1 ، ص 303.

رفعت اللجنة الرباعية تقريرها إلى وكلاء الخارجية بعد زيارتها لمناطق ليبيا الثلاثة والذي تضمن نقاط عدة منها أن نسبة كبيرة من سكان ليبيا بدوية أُمية ، وإنه لا يستطيع أي إقليم من الأقاليم الليبية الثلاثة أن يكفي نفسه إلاّ بالحصول على معونة من الخارج ، واتفاق الأحزاب السياسية على الوحدة والاستقلال والانضمام للجامعة العربية ، وكذلك اشتراط المؤتمر الوطني في برقة وراثة العرش للأمير محمد إدريس السنوسي وعدم عودة الإيطاليين للبلاد ، وكذلك مطالبة الأقلية الإيطالية بعودة إيطاليا إلى ليبيا بينما رفض العرب هذه العودة ، وعلى ضرورة إنهاء حكم الإدارة البريطانية والفرنسية في البلاد (231) .

فشلت الدول الكبرى في الوصول إلى تسوية للمستعمرات الإيطالية ولاسيّما ليبيا ، فقرر وزراء خارجية الدول الكبرى الاجتماع في الخامس من أيلول 1948 على وفق ما جاء بمعاهدة الصلح مع إيطاليا لإحالة القضية إلى هيئة الأُمم المتحدة ، عندما علم الأمين العام لجامعة الدول العربية أن بعض الدول الكبرى عملت على تأجيل عرض المسألة الليبية في دورة الأُمم المتحدة، عمل على الاستمرار في تنشيط وتقوية الشعور القومي داخل ليبيا وبذل مساعي قوية في دوائر الأُمم المتحدة لأن الدول الكبرى اختلفت في كل شيء واتفقت على عدم قدرة برقة وطرابلس على الاستقلال (232) .

اختلفت آراء الدول الكبرى حول وضع ليبيا بسبب تباين المصالح بينهم والذي حال دون الوصول إلى اتفاق ، لذا أُحيلت القضية إلى الجمعية العامة للأُمم المتحدة في الخامس عشر من أيلول 1948 للحصول على توصياتها فيما يخص القضية ، وبعد عرض القضية الليبية على الجمعية العامة للأُمم المتحدة أُحيلت للجنة الأولى لفحصها ، ورفع تقرير عن الموضوع إلى الجمعية العامة ، إلاَّ أنَّ اللجنة لم يكن لديها الوقت لدراسة القضية في القسم الأول من الدورة الثالثة العادية (233) .

---

(231) نقولا زيادة ، محاضرات في تاريخ ... ، ص 166.

(232) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/4692 ، جامعة الدول العربية ، تقرير عن أعمال الأمانة العامة للجامعة العربية بالدورة التاسعة والإجراءات التي اتخذتها بالرقم 52/5/9/10 ، القاهرة في 30 تشرين الأول 1948 ، و 31 ، ص 37.

(233) آمال السبكي ، المصدر السابق ،ص 20 ؛

HENRY. SERRANO VILLARD , Op.Cit., P. 29.

وأثناء عقد الجمعية العامة نوقشت قضية المستعمرات الإيطالية ، لاسيّما قضية ليبيا ، أكد رئيس الوفد المصري أحمد خشبة " **بأننا نريد لجارتنا ليبيا الوحدة والاستقلال وأننا مهتمون أشد الاهتمام بمشكلة المستعمرات الإيطالية** " [234] .

رغبت بريطانيا وأيدتها دول الكومنولث البريطاني وبعض دول أمريكا اللاتينية في عودة إيطاليا لبعض مستعمراتها القديمة ذات النشاط الوطني ، أما الكتلة الآسيوية والإفريقية ، فقد عارضت ذلك ، وأيدها في موقفها هذا الدول العربية والاتحاد السوفيتي وبعض الدول الصغرى [235] .

وفي السادس عشر من نيسان 1949 ، وأثناء اجتماع الدورة الثالثة العادية ، كانت مسألة المستعمرات الإيطالية في مقدمة جدول أعمال اللجنة السياسية الأولى ، التي قررت الطلب من إيطاليا إرسال ممثل لها للاشتراك بالمباحثات من دون أن يكون لها حق التصويت ، وفي الوقت نفسه سمحت اللجنة لأهالي ليبيا بتمثيلهم ، الذي مثلهم فيه بالمؤتمر الوطني البرقاوي ، وهيئة تحرير ليبيا والجمعية الوطنية للاجئين وجمعية قدماء المحاربين والطائفة اليهودية ، وفي الاجتماع طالب ممثل هيئة التحرير الليبية محمد فؤاد شكري بالاستقلال والوحدة [236] ، وفي التاسع عشر من الشهر نفسه ألقى أحمد خشبة وزير الخارجية المصرية خطاباً وضح فيه نيّة مصر تجاه ليبيا مبيناً أن مصر لا تضمر لأحد أي مطمع ذاتي في بحث مصير هذه المستعمرات ولكنها تريد أن تحل هذه المشكلة حلاً يتفق ومبادئ ميثاق الأُمم المتحدة وأهدافه ولاسيّما المبدأ الخاص بتنمية العلاقات الودية بين الأُمم على أساس الاحترام المتبادل [237] ، وطالب بالوحدة والاستقلال لليبيا ، وأن أي حل تتخذه الجمعية العامة للأُمم للمتحدة يجب أن يراعي قبل كل شيء وحدة هذه البلاد ، وإذا رأت الأُمم المتحدة أن ليبيا تحتاج إلى الوصاية فإن مصر مع احتفاظها بموقفها من حق ليبيا في الاستقلال فإنها تشير إلى الأُمم المتحدة أن تكون مدة هذه الوصاية قصيرة وتحتفظ هذه البلاد بوحدتها في نظام الوصاية وأن تشترك إحدى الدول العربية في هذه الوصاية ، وجدد الوفد المصري مطالبه بتعديل الحدود الغربية لمصر ، وأجرى رئيس الوفد أحمد خشبة اتصالات عدة مع وزير الدولة البريطاني ماكينل (Mcneil) المتمسك بحق حكومته في الوصاية على برقة ، وكرر رئيس الوفد المصري على حق ليبيا في الاستقلال والوحدة ، وأن تكون مدة الوصاية الدولية قصيرة على

---

(234) محمود الشنيطي ، المصدر السابق ، ص 213.

(235) نقولا زيادة ، محاضرات في تاريخ ... ، ص 168.

(236) ج.د.ع ، تقرير عن أعمال الأمانة في المدة بين الدورتين العاشرة والحادية عشرة ، القاهرة ، 1949 ، ص 18 ؛ محمود الشنيطي ، المصدر السابق ، ص 222.

(237) سامي حكيم ، استقلال ليبيا ... ، ص 83 .

ليبيا وأن تكون مصر ضمن هذه الدول ، وشدَّد على عدم إشراك إيطاليا وفرنسا في هذه الوصاية [238] .

ومن خلال العرض السابق ، يتضح أن مصر أدركت أن مصلحة الدول الكبرى فوق مصلحة الجميع ، وإنما يهمها مصالحها الذاتية وأنها تستخدم الطرق والوسائل جميعها لتحقيق أهدافها تلك ، أي أنها تتبع مبدأ الغاية تبرر الوسيلة .

وقد قام أحمد خشبة بجهود دبلوماسية حثيثة محاولاً التوصل لحل القضية الليبية، وفي إطار ذلك اجتمع مع ممثل الوفد الأمريكي الذي اقترح عليه أن تكون ليبيا تحت وصاية جماعية، وبعد مناقشات طويلة وافق ممثل الوفد الأمريكي على اقتراح أحمد خشبة ، إلاّ أنه طلب بعض الوقت لعرض الموضوع على حكومته وفي الإطار نفسه، اجتمع أحمد خشبة بالوفود العربية والآسيوية والإفريقية لتوحيد الجهود للتوصل لحل فيما يخص قضية ليبيا والمستعمرات الإيطالية، وقد أبدت كل من الهند وأثيوبيا موافقتها على استقلال ليبيا مقابل معارضة الدول العربية عودة الصومال إلى وصاية إيطاليا [239] . كان الوفد المصري من أكثر الوفود العربية نشاطاً فيما يتعلق بمسألة ليبيا ظناً منها أنها ستحصل على وصاية ليبيا . وعلى اثر ذلك طلب من هيئة تحرير ليبيا توضيح موقفها من القضية ، فطالب محمد فؤاد شكري باستقلال ليبيا ووحدتها موضحاً أن الليبيين في سبيل تحرير أنفسهم اعترفوا بالإمارة السنوسية منذ عام 1922 وما زالوا يعترفون بها [240] .

وفي هذه الأثناء ، تلقى أحمد خشبة برقية من سفير مصر في لندن جاء فيها "**إنَّ هناك شائعات عن حدوث اتفاق بين وزير الخارجية الإيطالي ونظيره البريطاني حول الوصاية الإيطالية على طرابلس ، والبريطانية على برقة ، مع وجود مجلس استشاري تكون مصر عضواً فيه** " [241] .

وهذا ما أكده اجتماع بيفن . سفورزا في لندن في الثامن من أيار عام 1949، والذي نص على تقسيم ليبيا بين بريطانيا وفرنسا وإيطاليا [242] ، وكان ذلك بعد أن رفض المشروع العراقي والروسي الذي يقضي بضرورة الوصاية لمدة عشرة سنوات على ليبيا ثم تمنح بعدها الاستقلال [243] .

---

(238) سامي حكيم ، استقلال ليبيا ... ، ص 85-87.

(239) المصدر نفسه ... ، ص 88-91.

(240) محمود الشنيطي ، المصدر السابق ، ص 222-223.

(241) سامي حكيم ، استقلال ليبيا ... ، ص 92.

(242) سامي حكيم ، حقيقة ليبيا ، ص 33 .

(243) هنري أنيس ميخائيل ، المصدر السابق ، ص 197.

وافقت اللجنة السياسية على مشروع بيفن . سفورزا عند عرضه للتصويت ولاسيّما فيما يتعلق بالجزء الخاص بوضع برقة تحت وصاية بريطانيا ، وطرابلس تحت وصاية إيطاليا وضع فزان تحت الوصاية الفرنسية ، وفي محاولة من بريطانيا لكسب مصر لصفها طلب ماكنيل إشراك مصر في اللجنة الاستشارية التي اقترح إنشاءها لإدارة ليبيا ، إلاّ أن مصر رفضت ذلك [244] .

يتضح مما سبق أن بريطانيا كانت رافضة لاستقلال ليبيا ووحدتها بأي شكل من الأشكال، وإنما كانت تمهّد الأجواء لتحقيق خطتها الاستعمارية لتجزئتها وإن همها إرضاء نفسها والدول الكبرى .

أُحيل المشروع بعد التصويت عليه في اللجنة السياسية إلى الجمعية العامة للأُمم المتحدة في السابع عشر من أيار 1949 لمناقشته ، إلاّ أنَّ الوضع تأزم داخل الأُمم المتحدة بسبب المشروع . إذ كان هناك خلاف قوي بين مؤيد ومعارض ، وجدير بالذكر ، إن الدبلوماسية العربية نشطت ممثلة بشخصية عبد الرحمن عزام الأمين العام لجامعة الدول العربية ، والمندوب المصري محمود فوزي اللذان رفضا وعارضا المشروع [245] .

قام محمود فوزي بإلقاء خطاب وضح فيه وجهة نظر بلاده من المشروع مبيناً أنها لا تريد غير استقلال ليبيا مؤيداً الاقتراح العراقي الذي طالب بذلك ، كما اقترح عدد من التعديلات على مشروع بيفن_ سفورزا ، ودعا في الوقت نفسه الجمعية العمومية إلى التمهل في اتخاذ قراراتها، وضرورة مراعاة رغبات أهالي ليبيا والمحافظة على وحدة بلادهم [246] ، موضحاً أن مشروع بيفن_سفورزا مشروع ظالم لتجاهله مصالح الشعب الليبي ، فضلاً عن أنه تم خارج أروقة الأمم المتحدة ، موكداً في نهاية خطابه " **أن شعب ليبيا قد أنذر صراحةً أنه سيقاوم عودة الحكم الإيطالي ... وأنهم ما زالوا يعانون من مرارة حكمهم في العهد الفاشي فإنهم بكل القوة سوف يقاومون عودة الإيطاليين إلى البلاد** " [247] .

يبدو أن جهوداً عربية حثيثة بذلت لوئد مشروع بيفن . سفورزا ، إلا أن هذه الجهود باءت جميعها بالفشل ، وتمكنت بريطانيا من تحقيق المشروع الذي سعت له .

---

(244) سامي حكيم ، استقلال ليبيا ... ، ص 93.

(245) المصدر نفسه ، ص 94-96 ؛ محمد علي رفاعي ، الجامعة العربية وقضايا التحرر ، ط2، د.م ، ص 32.

(246) سامي حكيم ، ص 96 ؛ محمد فاضل الجمالي ، كيف حققت ليبيا استقلالها من ذكريات محمد فاضل الجمالي ، المجلة التاريخية المغربية ، تونس ، العدد 1 ، كانون الثاني 1974 ، ص 41 .

(247) جلال يحيى ، العالم العربي الحديث منذ الحرب العالمية الثانية ، مكتبة دار المعارف ، القاهرة ، 1966 ، ص 498 ؛ سامي حكيم ، استقلال ليبيا ... ، ص 96-97 .

اجتمعت اللجنة السياسية مرة أخرى في تشرين الأول عام 1949 ، لمناقشة مستقبل المستعمرات الإيطالية ، فأعادت الدول العربية التأكيد على استقلال ليبيا وعلى رأسها كامل عبد الرحيم ممثل مصر ، الذي بذل جهوداً دبلوماسية حثيثة لتغير وجهة النظر الدولية من قضية ليبيا، فطرح المشروع مرة أخرى للتصويت فصوّت مندوب هاييتي أميل سانت لوت ضد المشروع والذي عدَّ مفاجأة كبرى للجميع لأنها دائماً كانت بجانب إيطاليا هي ودول الكتلة الغربية وكتلة أمريكا اللاتينية [248] .

بعد فشل الدول الكبرى الثلاث بتقسيم ليبيا إلى ثلاث مناطق برقة (لبريطانيا) ، وطرابلس الغرب (الولايات المتحدة وبريطانيا) وفزان (لفرنسا)، دفع التنافس على النفوذ بين الدوليتين الاتحاد السوفيتي إلى المطالبة بسحب القوات الأجنبية من ليبيا لتتمتع بالحكم الذاتي فجاء قرار هيئة الأمم المتحدة بشأن المستعمرات الإيطالية مؤيداً استقلال ليبيا وخضوعها لنظام موحد ، مع ملاحظة تعبير الموحد عبر عن unified وليس united (متحد) والفرق واضح بين التعبيرين وإن كان أصله واحد هو unit (وحدة واحدة)[249] .

أصدرت الجمعية العامة للأُمم المتحدة في الحادي والعشرين من تشرين الثاني 1949 ، قراراً دعا إلى أن تتكون ليبيا من برقة وطرابلس وفزان ستكون دولة مستقلة وذات سيادة في مدة لا تتجاوز أول كانون الثاني 1952 [250] ، وأن تسرع الدول القائمة بالإدارة في ليبيا، بريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا، حالاً في اتخاذ الخطوات اللازمة لنقل الحكم إلى حكومة دستورية مستقلة ، وأن تقوم بإدارة البلاد لغرض المساعدة في إقامة وحدة ليبيا واستقلالها، وتقبل ليبيا بمجرد تكوينها دولة مستقلة عضواً في هيئة الأُمم ، كما تضمن القرار أيضاً أن يقرر دستور ليبيا وبما فيه نوع الحكومة بواسطة ممثلي السكان في برقة وطرابلس وفزان الذين يجتمعون ويتشاورون على شكل جمعية وطنية ، ولأجل مساعدة أهل ليبيا في وضع دستور وتأسيس حكومة مستقلة يوفد إلى ليبيا مندوب لهيئة الأُمم ومعه مجلس استشاري يساعده ويرشده، وعين نوع المجلس بأن يؤلف من عشرة

---

(248) صلاح العقاد ، ليبيا المعاصرة ، ص 77–78 ؛ محمد فاضل الجمالي ، المصدر السابق ، ص 42 .

(249) د.ك.و ، البلاط الملكي ، 311/4819 ، المفوضية الملكية العراقية في القاهرة ، تقرير المفوضية موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد حول قضية ليبيا وأزمتها الأخيرة بالرقم 8/9/233 بتاريخ 12 نيسان 1951 ، و22 ، ص 69 .

(250) راشد البراوي ، مشكلات العالم العربي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1950، ص 67؛ ADRIAN PELT, Libyan Independence and the Uited Nations , YALE UNIVERSITY PRESS, London, 1970, P. 359.

أعضاء هم ممثلون عن مصر ، وفرنسا ، وإيطاليا ، وباكستان ، وبريطانيا ، والولايات المتحدة الأمريكية وممثل واحد عن كل من الأقسام الثلاث لليبيا وممثل واحد عن الأقليات في ليبيا [251] .

وبعد صدور القرار الخاص باستقلال ليبيا من قبل الأُمم المتحدة ، قررت الجمعية العامة للأُمم المتحدة في جلستها يوم العاشر من كانون الأول 1949 تعيين مندوب للأُمم المتحدة في ليبيا فكان المستر أدريان بلت [252] .

لذا قامت الدول الممثلة في المجلس بتعيين مندوبيها وهي مصر ، وفرنسا ، وإيطاليا ، وبريطانيا ، والولايات المتحدة الأمريكية ، فرشحت الحكومات السابقة ممثليها[253] ، وباختيار الممثلين الليبيين ومندوب الأقليات بعد مشاورات مع حكومتي الإدارة (بريطانيا وفرنسا) ، ومع ممثلي الحكومات الست في المجلس الاستشاري، استكمل المجلس تشكيلته ووقع الاختيار على مصطفى ميرزان عن طرابلس ، وعلي أسعد الجربي عن برقة ، وأحمد مرزوق عن فزان ، وجياكومو ماركينو عن الأقليات[254].

عارض عمر شنيب رئيس الوفد البرقاوي في هيئة الأُمم تأليف المجلس الاستشاري لسببين : الأول عضوية إيطاليا ، والثاني لأن مصر كانت لها مطالب إقليمية لا حق لها فيها ، أرسل

---

(251) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/4819 ، المفوضية الملكية العراقية في القاهرة ، تقرير المفوضية موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد حول قضية ليبيا وأزمتها بالرقم 8/9/233 بتاريخ 12 نيسان 1951 ، و 22 ، ص 69–70.

(252) ولد عام 1892 في جولاندة وتلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في مدارسها ، وفي عام 1919 حصل على شهادته العليا من مدرسة باريس الحرة للعلوم السياسية وقبله انخرط في سلك الصحافة ، فكان مراسلاً لصحف عدة في هولندا أثناء دراسته في باريس ، وفي عام 1920 عين في مكتب الأنباء والنشر التابع لعصبة الأُمم وتدرج في المناصب في عصبة الأُمم خلال 20 سنة إلى أن أصبح مدير مكتب الأنباء والنشر عام 1934 ، وأثناء الحرب العالمية الثانية نظم مكتب الأنباء والدعاية للحكومة الهولندية في العاصمة البريطانية واستمر في منصبه إلى عام 1945 ، وفي نيسان من العام نفسه مثّل بلاده هولندا في مؤتمر سان فرانسيسكو ثم عام 1946 عُين مساعداً للأمين العام لشؤون المؤتمرات والخدمات العامة . صحيفة " الأهرام " ، القاهرة ، العدد 23081 ، 2 كانون الثاني 1950 ؛ ئي.ف.أ.دي كاندول ، المصدر السابق ، ص 107.

(253) ممثلي الدول في المجلس الاستشاري هم : محمد كامل سليم مندوباً عن مصر ، وجورج بالي مندوباً لفرنسا ، وكيوسيبي كونفالونيري مندوباً لإيطاليا ، وعبد الرحيم خان مندوباً لباكستان ، والسير هيوستونهيور برد مندوباً لبريطانيا ، ولويس كلارك مندوباً عن الولايات المتحدة الأمريكية . سامي حكيم ، حقيقة ليبيا ، ص 46 ؛ مجيد خدوري ، المصدر السابق ، ص 510 ؛ " الأهرام " ، العدد 23165 ، 28 آذار 1950.

(254) سامي حكيم ، استقلال ليبيا ... ، ص 127 ؛ " الأهرام " ، العدد 23097 ، 19 كانون الثاني 1950.

الأمير محمد إدريس السنوسي برقية إلى هيئة الأُمم يعترض فيها على تكوين المجلس الاستشاري واشتراك مصر فيه [255] .

أُثيرت مسألة الحدود وتعديلها بين مصر وليبيا من جانب المندوب المصري محمود فوزي عندما انتقلت قضية المستعمرات الإيطالية من اللجنة السياسية إلى اللجنة الفرعية، فصرح رئيس الوفد المصري كامل عبد الرحيم بعد مناقشته مع رئيس الوفد البرقاوي بأن هذا أمر قديم وقد أُثير بدوافع شتى ، أهمها خوف مصر من تثبيت أقدام البريطانيين في برقة وهو من قبيل الحيطة ، أما الآن فإن الأمر يسير باتجاه استقلال ليبيا ويجب عدم إثارة هذه المسألة وأن الخلافات بين مصر وليبيا ستحل عن طريق المفاوضات ، فقررت مصر عدم إثارة الموضوع في اللجنة السياسية ولا في الهيئة العامة ، كان لبشير السعداوي دور كبير بإقناع الوفد المصري بسحب مقترحاته الخاصة بمسألة الحدود في هيئة الأُمم ، وأبدى تقديره للخدمات الكبيرة التي قام بها محمود فوزي وكامل عبد الرحيم لصالح القضية الليبية، فضلاً عن تأكيد عمر شنيب المندوب البرقاوي للسفير المصري عن الحب والاحترام والإجلال الذي يكنهُ الأمير محمد إدريس السنوسي للملك فاروق [256] . وقد أدلى كامل عبد الرحيم في مؤتمر الدبلوماسيين المصريين في البلاد العربية المنعقد في القاهرة خلال المدة من الرابع من شباط حتى السادس عشر من شباط 1950، بأن موقف مصر هو التأييد المستمر والمتواصل لوحدة ليبيا واستقلالها، وأوضح بأن مهمته في المجلس الاستشاري محصورة بتنفيذ قرار هيئة الأمم المتحدة بشأن وحدة ليبيا واستقلالها [257] .

عقد مجلس ليبيا الاستشاري أول اجتماع له في طرابلس في الخامس والعشرون من نيسان 1950 ، وقرر أن تكون جلساته علنية وباللغة العربية إضافة إلى اللغة الإنكليزية والفرنسية ، وأن يتكون المجلس من خمس لجان فرعية للبحث في جوانب المسألة الليبية كلها[258]، وفي هذا الاجتماع أصرَّ مندوب مصر على مندوب الأُمم المتحدة أن يستشير المجلس في رأيه مع الدولتين القائمتين بأعمال الإدارة ، ووفق الفقرة الثامنة من قرار الأُمم المتحدة التي تلزمه بأن يقبل رأي المجلس ويعمل بموجبه [259] .

---

(255) الإدعاء العام ، حقيقة إدريس ، ج1، ص 185.

(256) الإدعاء العام ، حقيقة إدريس ، ج1 ، ص 175، 187.

(257) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2668 المفوضية الملكية العراقية في القاهرة ، تقرير المفوضية إلى وزارة الخارجية في بغداد حول مؤتمر الدبلوماسيين المصري بالرقم 1/2/103 بتاريخ 21 شباط 1950 ، و 31 ، ص 73.

(258) سامي حكيم ، استقلال ليبيا ... ، ص 127 ؛ محمود الشنيطي ، المصدر السابق ، ص 302-303.

(259) مجيد خدوي ، المصدر السابق ، ص 163.

كان المندوب المصري محمد كامل سليم متبعاً تعليمات الحكومة المصرية ، التي تتفق ووجهة نظر المؤتمر الوطني الطرابلسي التي تؤكد الوحدة والاستقلال ، بعد وصول بلت إلى ليبيا بدأ بتنفيذ مهمته الأساسية وهي إعداد مشروع لتطبيق الفقرة الثالثة لقرار الجمعية العمومية موضع التنفيذ والتي تنص على أن يقوم ممثلوا الشعب الليبي بوضع الدستور وبعد التشاور مع أمير برقة ورئيس فزان وزعماء الأحزاب الطرابلسية ومع دولتي الإدارة ، قرر بلت إنشاء لجنة تحضيرية تمثل الولايات الثلاث بالتساوي لتكون خطوة في سبيل قيام جمعية تأسيسية [260] .

عارض المندوب المصري إنشاء لجنة تحضيرية منتخبة على أساس أن إجراء انتخاب في طرابلس وهي تحت الإدارة البريطانية سيؤدي لاختيار ممثلين ينحرفون مع النفوذ البريطاني واعترض على اقتراح أن تعد اللجنة مشروع الدستور وبحثه في الجمعية العامة واقترح أن تكون الجمعية بالتعيين [261] . وبعد جدل طويل قدّم المندوب الباكستاني اقتراحاً يتضمن تقديم طلب إلى الأمير محمد إدريس السنوسي لاقتراح أسماء ممثلي برقة ، وبلت مندوب الأُمم المتحدة وزعماء طرابلس السياسيون يقترحون ممثلي طرابلس ، وأحمد سيف النصر رئيس المجلس التنفيذي لفزان يقترح ممثلي فزان ، أعلن ممثل مصر موافقته على الاقتراح الباكستاني ، وانتقد بشدة اقتراح مندوب الأُمم المتحدة حول اختصاص اللجنة التحضيرية وتأليفها موضحاً أن المجالس المكلفة باختيار أعضاء تلك اللجنة تنقصها الخبرة السياسية والحرية ، لذا طلب من مندوب الأُمم المتحدة التشاور مع زعماء الأحزاب السياسية الطرابلسية لأنهم ذو خبرة ولهم القدرة على تقديم أسماء المرشحين [262] .

قام محمد إدريس السنوسي باختيار ممثلي برقة وقام أحمد سيف النصر باقتراح ممثلي فزان ، أما مندوب الأُمم المتحدة فقدم ممثلي طرابلس للمجلس الاستشاري ، أما المندوب الباكستاني ، فقد اعترض على اسم مفتي طرابلس لأنه موظف في الإدارة البريطانية ، لكن المندوب المصري وافق على ترشيح المفتي واقترح أيضاً استبدال علي رجب ، رئيس حزب الاتحاد المصري الطرابلسي بدل رئيس بلدية مصراته ، وبذلك تكونت لجنة الواحد والعشرين ، وفي السابع والعشرين من تموز 1950 عقد اجتماع للجنة وأقرت نظامها الداخلي وانتخب محمد أبو الأسعاد العالم رئيساً لها ومحمد بن عثمان الصيد عن فزان وخليل القلال من برقة سكرتيرين[263] .

---

(260) المصدر نفسه ، ص 164–166.

(261) هنري حبيب ، ليبيا بين الماضي والحاضر ، ترجمة شاكر إبراهيم ، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلام ، ليبيا ، 1981، ص 77 ؛ هيثم عبد الخضر معارج ، المصدر السابق، ص 84.

(262) سامي حكيم ، استقلال ليبيا ... ، ص 138–139.

(263) محمود الشنيطي ، المصدر السابق ، ص 312 ؛ سامي حكيم ، استقلال ليبيا ... ، ص143.

اعترض ممثل مصر في المجلس على النظام الداخلي الذي نصَّ على أن تتخذ القرارات بأغلبية ثلثي الأصوات وأن لا يكتمل النصاب القانوني للجنة إلاّ بحضور خمسة عشر عضواً ، لأنَّ اللجنة لا تستطيع اتخاذ أي قرار أو الاجتماع من غير حضور وتصويت ممثلي برقة وفزان وهم الذين يمثلون معاً أقل من ثلث سكان ليبيا أي بمعنى آخر تحكم الأقلية بالأكثرية وهذا ما أعطى لهم حق الاعتراض ، لذا تعطّل عمل اللجنة لأسابيع عدة [264] ، وفي اجتماع اللجنة في السابع من آب 1950 ، تقرر أن يكون عدد الجمعية الوطنية ستين عضواً على أساس المساواة بين الأقاليم الثلاثة ووافق على هذا القرار بأغلبية سبعة عشر صوتاً مقابل ثلاثة أصوات وغياب صوت واحد [265] .

اجتمعت اللجنة لمناقشة طريقة اختيار أعضاء الجمعية الوطنية في الثالث عشر من تشرين الأول ، فتركت اللجنة للأمير محمد إدريس السنوسي اختيار ممثلي برقة وأحمد سيف النصر ممثلي فزان ومحمد أبو الأسعاد اختيار ممثلي طرابلس [266].

وفق قرار مجلس الأُمم المتحدة كان مفروضاً أن يسافر رئيس دورة المجلس محمد كامل سليم إلى نيويورك لمناقشة التقرير الذي أعدّهُ أدريان بلت مندوب الأُمم المتحدة ، لذا أرسل محمد كامل سليم رسالة يوم الرابع من أيلول 1950 إلى السكرتير الأول للمجلس باور لإعداد ترتيبات السفر ، لكن الرد جاء سريعاً بالرفض لسفره ، وقد تضافرت جهود القوى الأمريكية والبريطانية مع جهود مندوب الأمم المتحدة كلها للحيلولة دون سفره لحضور مناقشات الأُمم المتحدة وكان ذلك بحجة أن الميزانية لا تسمح بذلك ، ولكن الحكومة المصرية قد تداركت الموقف، فأمر رئيس الوزراء بإصدار أمر بسفره على حساب ميزانية الحكومة المصرية ، وفي الوقت ذاته صدر أمر تعيين محمد كامل سليم عضو في وفد مصر للأمم المتحدة ، ويبدو أن تصرف الدول الكبرى جاء خشية أن يفضح المندوب المصري سياسات تلك الدول في ليبيا ولاسيّما في المجلس الاستشاري [267].

وأثناء بحث القضية الليبية في الأُمم المتحدة أصرَّ المندوب المصري محمد صلاح الدين على الطريقة الصحيحة لتحقيق وحدة ليبيا وهي إعداد جمعية وطنية ليبية مؤلفة على أساس النسبة العددية للسكان ، ورفض مبدأ المساواة في التمثيل الذي أقرته لجنة الواحد والعشرين . أي أن يتحكم

---

(264) سامي حكيم ، استقلال ليبيا ... ، ص 147.

(265) عبد الكريم محمود غرايبة ، المصدر السابق ، ص 127؛ سامي حكيم ، استقلال ليبيا...، ص 148.

(266) مجيد خدوري ، المصدر السابق ، ص 172.

(267) سامي حكيم ، حقيقة ليبيا ، ص 68-70.

ثلث السكان ببرقة وفزان في مصائر الثلثين أي طرابلس . هذا يتنافى مع مبدأ الوحدة الذي وضعه قرار الجمعية العامة [268] .

انتهت المناقشات في اللجنة السياسية ، إذ قدّمت الوفود المختلفة أربعة مشاريع قرارات، وهي على التوالي: المشروع البريطاني والمشروع السوفيتي والمشروع الرباعي [269] ، ومشروع تقدمت به الدول العربية: مصر والعراق والمملكة العربية السعودية ولبنان واليمن، وانضمت إليه الدول الإسلامية: أندونيسيا والباكستان ؛ وينص هذا القرار على الإسراع بتنفيذ قرار الجمعية العامة للأُمم المتحدة الصادر في الحادي والعشرين من تشرين الثاني 1949 ولاسيّما ما يتعلق بوحدة ليبيا مع تعجيل نقل السلطة لحكومة ليبية مستقلة مع إنشاء مجلس في موعد لا يتجاوز الأول من كانون الثاني 1951 ويكون المجلس ممثلاً تمثيلاً صحيحاً مع قيام حكومة مؤقتة في موعد لا يتجاوز الأول من نيسان 1951، وللاختلاف في وجهات النظر بين الوفود المجتمعة رأت الجمعية العامة للأُمم المتحدة تأجيل البت في هذه المشاريع للوصول لحل موحد يجمع أكثر ما يستطاع من المبادئ [270] .

استأنفت الجمعية العامة للأُمم المتحدة اجتماعاتها بشأن القضية الليبية ودارت مناقشات بشأن تأليف الجمعية الوطنية ومراحل تأسيس الدولة الليبية ، وكان ذلك في السادس عشر والسابع عشر من تشرين الثاني 1950 . انتقدت الوفود العربية طريقة تأليف الجمعية الوطنية التي جزأت البلاد إلى وحدات ثلاث ؛ لكل وحدة حكم ذاتي، وقد أكد المندوب المصري ممدوح رأفت وحدة ليبيا ، وأنها كانت دائماً موحدة أيام الحكم العثماني والاحتلال الإيطالي . وأصرَّ المندوب المصري على انتخاب الجمعية الوطنية ، ولكن أدريان بلت أوضح استحالة إجراء انتخاب قبل كانون الثاني

---

(268) محمود الشنيطي ، المصدر السابق ، ص 339–340 ؛ ئي. أ.ف. دي كاندول ، المصدر السابق ، ص113.

(269) المشروع البريطاني قدم في 9 تشرين الأول 1950 يعالج الأوضاع الاقتصادية والمالية التي يتعين تطبيقها في ليبيا بموجب معاهدة الصلح مع إيطاليا ، أما المشروع الروسي فقدّم في 10 تشرين الأول 1950 ينص على إقامة دولة ليبية واحدة تضم أقاليمها الثلاثة، وأما المشروع الرباعي فقدّم في 12 تشرين الأول من قبل كندا وشيلي والأكوادور واليونان ينص على تعجيل الدول المحتلة بإنشاء الأجهزة الحكومية . وحيد الدالي ، المصدر السابق ، ص 364–366؛ سامي حكيم ، استقلال ليبيا ... ، ص155–156.

(270) ج.د.ع ، تقرير عن أعمال الأمانة العامة في المدة بين الدورات العاشرة والثامنة عشرة، 17 آذار 1949–28 آذار 1953 ، ص 120.

1951 وانتهت المناقشات على التصويت على قرار استقلال ليبيا بأغلبية خمسين صوتاً وامتناع ست دول حسب قرار الجمعية العامة للأُمم المتحدة[271].

تعرضت الجمعية الوطنية وقراراتها إلى النقد الشديد من مصر والأمين العام لجامعة الدول العربية ، فقد أعلن عبد الرحمن عزام عدم شرعية الجمعية الوطنية لأنها ليست منتخبة ولا تمثل السكان التمثيل الصحيح ، لذلك قررت الجمعية الوطنية الليبية إرسال وفد عنها للقاهرة لشرح وجهة النظر الليبية أمام الجامعة العربية وأثناء انعقادها في كانون الثاني .شباط 1951، وكذلك للاحتجاج على تصريحات عبد الرحمن عزام [272] .

قدّم الوفد الليبي مذكرة يوضح فيها وجهة نظره بالجمعية الوطنية ويعدّها هيئة تأسيسية في النظام الفدرالي ، وكذلك عن النظام الملكي وتتويج الأمير محمد إدريس السنوسي ملكاً دستورياً للمملكة ، وقد هاجم الوفد الليبي الجامعة العربية وأمينها العام ، وأدعى أن ما ينشره الأمين العام من تصريحات مخالف لرغبة أهل برقة، واتهم المقيمين في مصر من الليبيين بأنهم يعتمدون على أموال الجامعة العربية، ولهم أهداف شخصية للطعن بالجمعية الوطنية ، وعلى الرغم من ذلك قررت اللجنة السياسية للجامعة العربية خلال الاجتماع نفسه تفويض مصر لمتابعة القضية لتنفيذ قرار هيئة الأُمم المتحدة الخاص بوحدة ليبيا واستقلالها في الموعد المحدد لوجود مندوب لمصر في المجلس الاستشاري ، وأثناء وجود الوفد الليبي بالقاهرة أجرى لقاءات عدة مع شخصيات مصرية منها وزير الخارجية المصرية محمد صلاح الدين ، إذ صرّح لوفد الجمعية بأن مصر والجامعة العربية تعمل لصالح استقلال ليبيا ، ثم تحدّث عن الخطر الذي يهدد البلاد من جراء قيام النظام الاتحادي ، وفتح الطريق للنفوذ الأجنبي ، كما أشار إلى أن الجمعية بوصفها الحالي ستكون دوماً محل طعن وانتقاد لأنَّ حقوق الأغلبية مهضومة فيها ، وأضاف أنه من الغريب أن تطالب الدول العربية بالكمال لليبيا بتحريرها من الاستعمار ، بينما يوجد من يودُّ أن يتبع طريقاً إلى هذه الغاية وإنما يعرض البلاد لتغلغل النفوذ الأجنبي وقد شرح وفد الجمعية الليبية أهداف تشكيل حكومة

---

(271) ج.د.ع ، تقرير مقدم من الأمين العام إلى مجلس جامعة الدول العربية في الدورة الثانية عشرة ، ص 121 ؛ صحيفة " الاستقلال " ، بغداد ، العدد 4287 ،1 كانون الثاني 1951 ؛
ADRIAN PELT, Op.Cit., P.P. 365- 366.

(272) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2669، المفوضية الملكية العراقية في القاهرة ، تقرير المفوضية موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد حول قضية ليبيا وأزمتها الأخيرة بالرقم 8/9/233 بتاريخ 12 نيسان 1951 ، و 22 ، ص 71 ؛ صحيفة " البصائر " ، الجزائر ، العدد 140 ، شباط 1951.

مركزية تشمل وزارة الخارجية والمعارف وغيرها [273] . على اثر ذلك طالب وزير الخارجية المصري وفد الجمعية ضرورة عرض مشروع الدستور على البرلمان بعد انتخابه ، وأثناء مقابلة الوفد رئيس الوزراء المصري مصطفى النحاس أصرَّ على الانتخابات [274] .

فشل الوفد الليبي في إيصال وجهة نظره إلى الجانب المصري والوفود العربية الأُخرى في الجامعة العربية حول الفدرالية ، لذا صرّح الأمين العام للجامعة العربية في الخامس والعشرون من شباط عن موقف الجامعة من القضية الليبية بالقول: " **إنَّ الجامعة العربية لا تتدخل في شؤون ليبيا الداخلية ... وإن أهداف الجامعة كانت دائماً ترمي إلى تحقيق استقلال ليبيا استقلالاً تاماً والوحدة بين أجزاء ليبيا الثلاثة، وأن يمنح جميع المواطنين حقوقاً متساوية**"[275] .

حدثت مشادة في المجلس الاستشاري أثناء اجتماع مجلس الأُمم المتحدة في الثاني عشر من آذار 1951 ، إذ تحامل محمد سليم كامل مندوب مصر على النظام الفيدرالي وأوضح بأن الطرابلسيين يرفضون النظام الفيدرالي والمظاهرات لا تنقطع بحسب ما وصفته الصحف الصادرة هناك مع اعتقال السلطات الليبية لزعماء الحركة الوطنية ، فردَّ عليه مندوب برقة علي الجربي مدعياً بأن مندوب مصر أساء إلى العلاقات بين مصر وبرقة وعمل على نشوب حرب أهلية في برقة [276] .

انسحب علي الجربي من المجلس الاستشاري الدوري خلال الاجتماع الذي عقد في طرابلس بعد ن أتهمه مندوب مصر بالكذب ، وعندما عقد اجتماع لبحث طلب بلاده المشورة حول مستقبل ليبيا الدستوري جدد محمد كامل سليم معارضة حكومته لشكل الاتحاد الفيدرالي لدولة ليبيا ، كما عارض تأسيس الجمعية على قاعدة المساواة بين الأقاليم الثلاثة ، وقد أوضح علي الجربي قبل انسحابه أن الحملة العنيفة التي يقوم بها المندوب المصري سيكون لها أسوأ الأثر في قلوب الشعب البرقاوي [277] .

---

(273) الإدعاء العام ، حقيقة إدريس ووثائق وصور وأسرار ، ج2 ، منشورات الفاتح، د.م ، 1976 ، ص26-29 ؛ سامي حكيم ، استقلال ليبيا ... ، ص 197؛
ADRIAN PELT, Op.Cit., P.463.

(274) الإدعاء العام ، حقيقة إدريس ، ج2 ، ص 28 ؛
ADRIAN PELT, Op.Cit., P. 464.

(275) " البصائر " ، العدد 144 ، 26 شباط 1951.

(276) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2669، المفوضية الملكية العراقية في القاهرة ، تقرير المفوضية موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد حول قضية ليبيا وأزمتها الأخيرة بالرقم 8/9/233في 12 نيسان 1951 ، و22 ، ص 72؛ الإدعاء العام ، حقيقة إدريس ، ج2، ص 121-122.

(277) صحيفة " الزمان " ، بغداد ، العدد 4077 ، 14 آذار 1951.

وبتحريض من مندوب هيئة الأُمم المتحدة وفرنسا شكى علي الجربي لرئيس حكومة برقة تهجم المندوب المصري في المجلس الاستشاري على الأمير السنوسي على أثر ذلك أرسلت برقية احتجاج إلى مندوب مصر [278] .

أُجّل اجتماع المجلس الاستشاري وأوضح المندوب المصري لوزير الخارجية المصرية بعد عودته للقاهرة حقائق ما جرى ، لذا بيّن وزير الخارجية المصرية بأن مندوب مصر في المجلس الاستشاري قد أدى واجبه على أحسن وجه وهنأه شخصياً على موقفه المشرّف في الدفاع عن مصالح الشعب الليبي وأوضح أنه ليس لأي أحد الحق أن يطلب من الحكومة المصرية سحب هذا المندوب من المجلس الاستشاري[279].

قرر مجلس الجامعة العربية في جلسته الأولى بتاريخ السابع عشر من آذار 1951 عدم الاعتراف بما هو جاري في ليبيا وأنها متمسكة بقرارات الأُمم المتحدة، وأنها تدعو مندوب الأُمم المتحدة والمجلس الاستشاري في ليبيا إلى العدول عن هذه الخطة، واحترام المبادئ الديمقراطية وقرارات الأُمم المتحدة، وحمّلت الجامعة المجلس الاستشاري والسلطات الأجنبية تبعية تشويه قرارات الأُمم المتحدة[280] .

لذا تحرّكت بعض الدول الاستعمارية لإقناع مصر والجامعة العربية العدول عن موقفها ضد الفيدرالية ، لكنهما تمسكا بموقفهما وذلك لأمرين أولهما : إنَّ جامعة الدول العربية ومصر لها قرارات صادقت عليها الجامعة العربية نصت على وحدة ليبيا ، الثاني : إنَّ الوحدة والتمسك بها جاءتا نتيجة دراسات أثبتت أنها الطريق الوحيد لتحقيق استقلال ليبيا [281] . وعلى الرغم من هذه الضجة ، قررت الجمعية الوطنية الليبية بإجماع الأصوات يوم التاسع والعشرين من آذار 1951 إقامة حكومة مركزية فيدرالية [282]، وتناول كل من وزير الخارجية المصرية محمد صلاح الدين

---

(278) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2669، المفوضية الملكية العراقية في القاهرة ، تقرير المفوضية موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد حول قضية ليبيا وأزمتها الأخيرة بالرقم 8/9/233 بتاريخ 12 نيسان 1951 ، و22 ، ص 75.

(279) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2669، المفوضية الملكية العراقية في القاهرة ، تقرير المفوضية موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد حول قضية ليبيا وأزمتها الأخيرة بالرقم 8/9/233 بتاريخ 12 نيسان 1951 ، و22 ، ص 74.

(280) ج.د.ع ، تقرير عن أعمال الأمانة العامة في الدورة الخامسة عشرة ، القاهرة ، 1951، ص 146.

(281) " البصائر " ، العدد 155 ، 14 أيار 1951.

(282) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2669 ، المفوضية الملكية العراقية في القاهرة ، تقرير المفوضية موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد حول قضية ليبيا وأزمتها الأخيرة بالرقم 8/9/233 بتاريخ 12 نيسان 1951 ، و22 ، ص 75.

والأمين العام للجامعة العربية قضية استقلال ليبيا عند لقائهما مع وزير الخارجية الأمريكية في الثامن من نيسان 1951 في القاهرة ، وأوضح أن الهدف من الفيدرالية هو تشتيت شمل البلاد والحل هو تنفيذ قرار الأُمم المتحدة [283] .

كما أوضح محمد كامل سليم المندوب المصري في الخامس عشر من نيسان 1951 سياسة مصر حول الوحدة والفيدرالية في ليبيا ، وأشار إلى أنه يجب أن لا تنسحب مصر من مجلس ليبيا كأداة للتعبير في رأيها ، لان الانسحاب دليل الهزيمة ، كما بيّن سياسة مصر تجاه ليبيا في نقطتين أساسيتين الأولى : إن مصر تؤيد السيد محمد إدريس السنوسي على طول الخط، والثانية : ترفض مصر سياسة الفيدرالية لعدم ملائمة هذا النظام لصالح ليبيا ... لذا يجب القضاء عليه ، وإذا فشلت مصر بالقضاء عليه تلجأ لعرض القضية على هيئة الأُمم [284] .

وقد بيّن الأمين العام للجامعة العربية عبد الرحمن عزام في الثامن عشر من نيسان 1951 بأن النظام الفيدرالي وتنفيذه على ليبيا جاء بمساعدة ممثلي هيئة الأُمم المتحدة خلافاً لقرار هذه الهيئة الذي يقضي باستقلال ليبيا في نظام ديمقراطي صحيح [285] .

جاء الرد الليبي على لسان وزير خارجيتها في الثاني والعشرين من نيسان 1951 قائلاً " **إنَّ نظام الحكم القائم في البلاد ارتضاه شعب ليبيا دون تأثير أجنبي... وإنَّ الجمعية التأسيسية شرعية من كل الوجوه ... وإنَّ النظام الذي اختارته هو أقرب إلى الوحدة الشاملة**"[286] .

---

(283) " البصائر " ، العدد 150 ، 9 نيسان 1951.

(284) " البصائر " ، العدد 151 ، 16 نيسان 1951.

(285) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2669، المفوضية الملكية العراقية في القاهرة ، تقرير المفوضية موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد حول زيارة ترتجفى لمصر بالرقم 11/2/258 بتاريخ 20 نيسان 1951 ، و20 ، ص 67.

(286) " البصائر " ، العدد 152، 23 نيسان 1951.

الفصل الثاني

مصر وليبيا خلال الأعوام 1952-1956

المبحث الأول

العلاقات المصرية ـ الليبية 1952- 1955

المبحث الثاني

المعاهدة البريطانية ـ الليبية عام 1953

أ- العجز المالي الليبي ومحاولات الحصول على المساعدة المصرية :

ب - موقف مصر من المعاهدة البريطانية ـ الليبية 1953 :

المبحث الأول

العلاقات المصرية ـ الليبية 1952- 1955

أ- موقف ليبيا من ثورة يوليو 1952 وتأثيرها في العلاقات من 1952-1954:

قامت جماعة من الضباط الأحرار [287] بقيادة جمال عبد الناصر [288] بثورة في الثالث والعشرين من تموز 1952 وذلك نتيجة الظروف التي أحاطت بمصر بعد حرب فلسطين 1948 ، فانعكس ذلك على الوضع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي ، إذ كان على الشعب المصري أن يوحد نضاله من أجل التحرر لمواجهة الاستعمار البريطاني ، فكان لا بُدَّ من قيام ثورة لقيادة الجماهير نحو مستقبل أفضل ولتحقيق أهداف الشعب ، فكانت ثورة الثالث والعشرين من تموز 1952 [289] ، وعندما قامت ثورة الضباط الأحرار في مصر أدركت الحكومة الليبية بالخطر فقامت بإغلاق حدودها مع مصر ، ومنعت حركة المسافرين بين مصر وليبيا ، وبررت الحكومة

---

(287) هي حركة سرية تألفت من مجموعة من الضباط عام 1942 وسرعان ما اتسعت دائرة عملها داخل الجيش فأخذت تضم العناصر المختلفة والناقمة على الأوضاع السياسية الفاسدة في مصر، وعام 1949 أصبحت للحركة هيئة تأسيسية أرست النظام الأساسي لتشكيل الضباط الأحرار ثم أخذت تصدر المنشورات منذ تشرين الأول 1949 ، تحمل اسم صوت الضباط الأحرار ، وأخذت هذه المنشورات توزع بسرية تامة .. لمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الله بلال ، تأملات في الناصرية ثورة إنسانية خالدة ، مكتبة الانجلو المصرية ، 1971 ، ص 50-59 ؛ عصمت سيف الدولة ، هل كان عبد الناصر دكتاتورياً ؟ ، ط2 ، دار الميسرة ، بيروت ، 1987 ، ص 66-68 .

(288) ولد بالإسكندرية عام 1918 ، من أسرة تنتمي إلى بلدة بني مر بأسيوط بالصعيد المصري ، أكمل تعليمه الابتدائي بالإسكندرية وأكمل تعليمه فيما بعد بالقاهرة ، والتحق بالكلية الحربية عام 1937 ، وأصبح ضابطاً عام 1938 ، عين بسلاح المشاة بأسيوط ثم نقل إلى الإسكندرية ، عمل بالعلمين والسودان ثم عين مدرساً بالكلية الحربية ثم درس في كلية الأركان ، اشترك في حرب فلسطين عام 1948 ، أخذ ينظم جماعة الضباط الأحرار الذين قاموا بثورة 23 تموز 1952 ، في حزيران 1953 تقلد منصب نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية ، وفي شباط 1954 عين رئيساً للوزارة ، أدى دوراً مهماً في مؤتمر باندونغ عام 1955 ، وفي تموز 1956 أمم قناة السويس ، وفي عام 1967 أصيبت مصر بهزيمة عسكرية في حزيران ، فقدّم على أثرها استقالته ، فرفضتها جماهير الشعب في مصر والوطن العربي في 9 و10 حزيران عام 1967 ، توفي فجأة في أيلول عام 1970 . بثينة عبد الرحمن التكريتي ، جمال عبد الناصر ، دراسة تاريخية في نشأة وتطور الفكر الناصري ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2000 ؛ عبد الوهاب الكيالي وآخرون ، المصدر السابق ، ص198-199.

(289) لمزيد من التفاصيل عن ثورة تموز 1952 ينظر : أنور السادات ، قصة الثورة كاملة ، دار الهلال ، القاهرة ، 1957 ؛ أحمد حمروش ، قصة ثورة 23 تموز ، بيروت ، 1977 ؛ جلال يحيى ، أصول ثورة يوليو 1952، الدار القومية للطباعة والنشر ، الإسكندرية ، 1964 ؛ رولا بسام عبد الرزاق ، التطورات السياسية والاقتصادية في مصر 1952-1970 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، 2001 ، ص 1-7.

الليبية إغلاق الحدود بأنه حماية للثورة المصرية حتى لا يهرب من أيدي رجالها من يريد أن يهرب[290] .

بالفعل أراد حسين سري عامر مدير سلاح الحدود المصري الهرب واللجوء إلى ليبيا ، لكن رجال الحدود منعوا دخوله ، فلجأ إلى إبراهيم السنوسي [291] أحد أُمراء البيت السنوسي وطلب منه أن يجتاز معه الحدود ولكنه اعتذر فوقع في قبضة رجال الجيش المصري [292] .

حاولت بريطانيا إثارة الملك محمد إدريس السنوسي ضد الثورة المصرية بتخويفه بأن تلك الثورة كانت للقضاء على الملكية ، لذلك التزم محمد إدريس السنوسي جانب الحيطة والحذر تجاه مصر ، منذ الأيام الأولى لقيام الثورة [293] . مما يعني أن الثورة المصرية قوبلت من الحكومة الليبية بالخوف والاضطراب في حين قابلها الشعب الليبي بالتأييد والترحاب .

كان للإنجازات الكبيرة التي قامت بها الثورة المصرية، والتي أدت إلى التغيير الجذري في المجتمع المصري أثر كبير في ذلك ، ولاسيّما إصدار قانون الإصلاح الزراعي ، وتوزيع الأراضي على الفلاحين ، ودعم الحركات التحررية في العالم العربي ، فكان محمد إدريس السنوسي ينظر إليها بالخوف والهلع ، وأدرك بأنه بين خصمين لا أمل في التفاهم معهما ، الثورة في مصر قد تحققت وأمسكت بزمام الأمور ، والثورة في ليبيا التي لا تزال في طور التكوين [294] .

سعت الحكومة المصرية لتقوية علاقاتها الخارجية حتى لا تبقى بمعزل عن المحيط العربي والدولي ، لذا اهتمت اهتماماً خاصاً بالدول العربية ولاسيّما في شمال إفريقيا ، مجالها الحيوي التي تربطها روابط الأخوة والجوار ، لذا بادر الرئيس اللواء محمد نجيب [295] بإيفاد بعثة لليبيا لدعوة

---

(290) " الأهرام " ، العدد 24070، 8 تشرين الأول 1952.

(291) هو ابن عم الملك إدريس السنوسي كان يقيم في مصر منذ أمد طويل بعد خروج المقاومين من برقة . "البصائر " العدد 214 ، 23 كانون الثاني 1953.

(292) " الأهرام " ، العدد 24070 ، 8 تشرين الأول 1952.

(293) أحمد عبد القادر الجمال ، المصدر السابق ، ص 614.

(294) الإدعاء العام ، حقيقة إدريس ووثائق وصور وأسرار ، ج3 ، منشورات الفاتح ، د.م ، د.ت ، ص37.

(295) عسكري وسياسي مصري ، ولد في 17 تموز 1900 بناحية ساقية أبو معلى بمدينة الخرطوم ، حصل على الشهادة الابتدائية عام 1912 والتحق بكلية غردون لتخريج المعلمين وقضى بها ثلاث سنوات ، وعام 1917 التحق بالمدرسة الحربية بالقاهرة وتخرج منها برتبة ملازم ثانٍ ، حصل على ليسانس الحقوق 1927 ، شارك في حرب فلسطين 1948 ، انتخب رئيساً لنادي الضباط ضد الإرادة الملكية= =عام 1951، برز اسمه في ثورة 23 تموز 1952 بإذاعة النداء الأول للثورة ، باسم القائد العام للقوات المسلحة ، وفي 9 كانون الأول شكّل وزارته الأولى وفي حزيران 1953 انتخب رئيساً لجمهورية مصر ، وفي 24 شباط 1954 وافق مجلس قيادة الثورة علة استقلالته، ثم وافق على عودته لرئاسة الجمهورية بعد

الملك محمد إدريس السنوسي ملك المملكة الليبية المتحدة لزيارة مصر زيارة رسمية لوضع أسس جديدة لسياسة مصرية ليبية ، ولإنهاء الخلافات بين البلدين ، وقد قبلَ الملك محمد إدريس السنوسي الدعوة وتقرر أن يكون موعدها قريباً [296] .

وعند افتتاح الدورة الثانية للبرلمان الليبي في العاشر من تشرين الثاني 1952 في طرابلس وخلال خطاب العرش أشاد رئيس الوزراء الليبي بالعلاقات مع مصر وبالدعوة الرسمية التي وجهتها الحكومة المصرية باسم الشعب المصري والتي قبلتها ليبيا ببالغ الترحيب، كما أكد أن ليبيا تستمد ما يلائم البلاد من التشريعات والقوانين المصرية [297] .

بناءً على هذه الدعوة أوفد الملك محمد إدريس السنوسي بعثة شرف ليبية تألفت من علي أسعد الجربي وزير الدفاع رئيساً لها ووهبي البوري رئيس التشريفات الملكية وفاضل الأمير مدير الداخلية في طرابلس ، وقد وصلت البعثة إلى مصر في الثاني عشر من تشرين الثاني 1952، أي بعد حوالي ثلاثة أشهر من قيام الثورة، وقد استقبلتها في المطار بعثة شرف مصرية مؤلفة من اللواء عبد الله النجومي مندوباً عن وصي العرش وقائد الأسراب حسن إبراهيم عن القائد العام وإسكندر الوهابي مدير الإدارة السياسية بوزارة الخارجية وصلاح الدين فاضل سفير مصر السابق في ليبيا وهيئة استقبال تألفت من محافظ القاهرة ومندوب عن رئيس الحكومة وكبير ضباط الطيران للإدارة وحكمدار البوليس وقائد قسم القاهرة ومدير كمارك القاهرة [298] .

شكر أعضاء البعثة الليبية مصر على الدعوة التي وجهها الرئيس محمد نجيب للملك محمد إدريس السنوسي لزيارة مصر، وشاكراً للحكومة المصرية لدعوته ، فضلاً عن شكرهِ لخطواتها الجديدة لتوثيق العلاقات العربية ودعم أسرة الجامعة العربية بعضو جديد يتطلع للتعاون والاتحاد مع الدول العربية بكل ما يتعلق بشؤون الجامعة من تعاون واقتصاد ومصالح مشتركة [299] .

ثلاثة أيام، وفي 17 نيسان تخلى عن رئاسة الوزارة إلى جمال عبد الناصر، وفي 15 تشرين الثاني 1954 أُعفي من جميع مهامه ليتفرغ لحياته الخاصة، توفي عام 1984 . أحمد عطية الله ، المصدر السابق ، ص 1444-1445.

(296) محمد سعد الدين زايد ، المشكلات الحديثة في الشرق الأوسط ، دار الكتاب العربي ، مصر ، 1955 ، ص 42؛ صحيفة " النبأ " ، بغداد ، العدد 1240 ، 27 تشرين الأول 1952؛ " الأهرام " ، العدد 24095 ، 2 تشرين الثاني 1952.

(297) " الأهرام " ، العدد 24109 ، 16 تشرين الثاني 1952.

(298) " الأهرام " ، العدد 24106 ، 13 تشرين الثاني 1952.

(299) " الأهرام " ، العدد 24112، 19 تشرين الثاني 1952.

كانت مهام البعثة الاتفاق مع المسؤولين المصريين على برنامج زيارة الملك محمد إدريس السنوسي وللتباحث بكل ما من شأنه أن يؤدي إلى تقوية العلاقات بين البلدين [300] .

رأى الرئيس محمد نجيب في هذه الزيارة دعماً لمكانة مصر العربية ، إذ إن مصر لها أهدافٌ قد تجتمع مع الأهداف الليبية لتحقيق بعض ما تصبو إليه مصر من تحقيق الروابط مع ليبيا على النطاق العربي ، أما الوفد الليبي فأكد بدوره أن ليبيا شعرت باستمرار بأنها ممتنة للعلاقة الحميمة مع مصر ، وأنها شعرت بالوفاء التام لمصر متأملة أن يسير البلدان على درب واحد حتى يحقق الله للشعبين ما يصبوان إليه وذلك لارتباط الشعبين بصلة الرحم والدم .

وفي اليوم التالي أوضح رئيس البعثة الليبية أن مصر لها مكانة في قلوب الليبيين وذلك لأنها قامت بإيواء الأحرار من الليبيين أثناء الاحتلال الإيطالي ومزجت دماء المصريين والليبيين في معركة العرب الكبرى في أرض فلسطين ، وسيظل ذلك رمزاً للإخوة المصرية الليبية لا يمكن للزمان أن يمحوه من ذاكرة العرب ، وبعد ذلك شكر رئيس البعثة الليبية جيش مصر ودوره وتمنى له الأمنيات الطيبة بأن يحقق أهدافه وأهداف الشعب المصري وأن يرفل بالعز والسؤدد وأن يحقق أماني العرب بالتقدم والازدهار [301] .

قابل وصي العرش أعضاء البعثة الليبية في الرابع عشر من تشرين الثاني بقصر عابدين ، حضر المقابلة وزير العراق المفوض وأعضاء البعثة المصرية وهيئة الاستقبال وكبار رجال القصر ، وصرّح رئيس البعثة الليبية لمندوب صحيفة " الأهرام " في اليوم نفسه " ... **رأت الحكومة الليبية أن تفتح لها أول مفوضية في القاهرة وأن المرشح لمنصب المفوض هو إبراهيم السنوسي ، وإن ليبيا هدفت من ذلك أن تؤكد لمصر بأن افتتاح حياتها الدبلوماسية الجديدة يجب أن يتم معها أولاً ، وهي التي وصفها خطاب العرش بأنها الجارة العزيزة تستمد من قوانينها التشريعية الجديدة التي يراد تطبيقها في أنحاء ليبيا** " [302] .

قامت البعثة الليبية في الخامس عشر من تشرين الثاني بزيارة وحدات من سلاح المدفعية وسلاح الفرسان وفي مساء اليوم نفسه استقبلهم الرئيس محمد نجيب وأقام لهم مأدبة عشاء في نادي الضباط وألقى كلمة بليغة أشار فيها إلى أن سرور مصر يأتي من إعادة علاقتها الطبيعية مع ليبيا ، تلك العلاقة التي قطعت بسبب فساد العهد الماضي ، وأعلن أسفه على تلك الجفوة الحاصلة بين البلدين وأنها جفوة زائلة بدليل أن الليبيين انتهزوا أول فرصة لإعادة الروابط ، ورحب باسم مصر

---

(300) " الأهرام " ، العدد 24107 ، 14 تشرين الثاني 1952.

(301) المصدر نفسه .

(302) " الأهرام " ، العدد 24108 ، 15 تشرين الثاني 1952.

بزيارة البعثة الليبية ، بعدها قدم للوزير الليبي الوسام الأكبر من نيشان النيل وقدم الوشاح الأكبر من نيشان النيل من الطبقة الثانية إلى وهبي البوري ووشاح النيل من الطبقة الثالثة إلى فاضل الأمير وكيل داخلية ولاية طرابلس [303] .

وردَّ علي أسعد الجربي بكلمة أشاد فيها بالترحاب المصري وأشار إلى أن العهد الماضي كان هو الحائل بين البلدين وأشار بفخره لوضعه هذا الوسام على صدره هاتفاً بحياة الشعب المصري كما هتف الرئيس محمد نجيب بحياة العرب ووحدتهم [304] .

وفي اليوم نفسه اجتمع أعضاء البعثة الليبية مع بعض المختصين بوزارة الخارجية المصرية لوضع برنامج زيارة الملك محمد إدريس السنوسي لمصر ، وكان من بين المجتمعين عبد اللطيف طلعت كبير الأمناء بوزارة الخارجية [305] .

زارت البعثة الليبية في السادس عشر من تشرين الثاني برفقة مدير التشريفات الملكية وهبي البوري مصانع مصر الكبيرة للغزل والنسيج بالمحلة ، ثم زارت مساكن العمال والمستشفى والملاعب الرياضية ، فكان ذلك موضع إعجاب أعضاء البعثة وأشاد علي أسعد الجربي بهذه النهضة الاقتصادية المتمثلة في مصانع المحلة ، في حين افتقار ليبيا لمثل هذه النهضة التي تمكنها من سد حاجاتها بنفسها ، مؤكداً أن أي نهضة اقتصادية واجتماعية يجب أن تكون على غرار النهضة المصرية [306] ، وفي الثامن عشر من تشرين الثاني 1952 غادرت البعثة الليبية مصر إلى ليبيا على متن طائرة خاصة بعد أن قضت آخر يوم لها في زيارة القلعة ومسجد محمد علي ومتحف الآثار العربية [307] .

وفي الثاني والعشرين من تشرين الثاني 1952 ، تلقت الحكومة المصرية موافقة الحكومة الليبية على زيارة الملك محمد إدريس السنوسي لمصر في أوائل كانون الأول 1952[308] ، ترقبت مصر حكومةً وشعباً زيارة الملك الليبي وذلك لما لهذه الزيارة من نتائج وآثار في دعم العلاقات

---

(303) " الأهرام " ، العدد 24109 ، 16 تشرين الثاني 1952.

(304) " البصائر " ، العدد 209 ، 15 كانون الأول 1952.

(305) " الأهرام " ، العدد 24109 ، 16 تشرين الثاني 1952.

(306) " الأهرام " ، العدد 24110 ، 17 تشرين الثاني 1952 ؛ " الأهرام " ، العدد 24119 ، 26 تشرين الثاني 1952.

(307) " الأهرام " ، العدد 24111، 18 تشرين الثاني 1952.

(308) " الأهرام " ، العدد 24116 ، 23 تشرين الثاني 1952.

التقليدية بين البلدين ، وقامت بوضع الأعلام المصرية والليبية في شرفات الدور والمحال العامة والشوارع إعراباً عن ابتهاجها بهذه الزيارة [309] .

غادر الملك محمد إدريس السنوسي الأراضي الليبية في الثلاثين من تشرين الثاني 1952 متوجهاً إلى مصر، واصطحب معه ثمانية عشر شخصاً من المسؤولين ورجال القصر ، وعلى رأسهم رئيس الوزراء ووزير الداخلية وأخذ في رحلته التي بدأها من برقة بعض سياراته التي استخدمها في التنقل في ريف مصر [310] ، واستقبلت الملك محمد إدريس السنوسي عند السلوم على حدود مصر الغربية بعثة شرف مصرية برئاسة اللواء عبد الله النجومي نائباً عن الأمير عبد المنعم الوصي وقائد الأسراب حسن إبراهيم وصلاح الدين فاضل مدير إدارة الجوازات والتجنس والقائمقام عبد المنعم صالح مدير سلاح الحدود وبعض الضباط[311].

استقل أعضاء بعثة الشرف المصرية مع الملك محمد إدريس السنوسي قطاراً من السلوم إلى القاهرة وكان باستقباله في محطة القاهرة الأمير عبد المنعم الوصي على العرش والرئيس محمد نجيب وبعض أصحاب السمو الأمراء وهيئة الوزراء ورؤساء أركان حرب القوات البرية والبحرية والجوية ومحافظ القاهرة ومدير الشرطة فيها ، وبعد أداء مراسيم الاستقبال توجه الملك محمد إدريس السنوسي إلى قصر عابدين ، إذ أقيمت مأدبة غداء وفي الساعة الثامنة في الثاني من كانون الأول 1952 استقبل جلالته رجال السلك السياسي في مصر ، ثم حضر مأدبة العشاء التي أقامها الأمير عبد المنعم بقصر عابدين تكريماً له [312] . وفي اليوم الثاني من زيارته زار الملك محمد إدريس السنوسي الكلية الحربية وحضر في المساء مأدبة العشاء التي أقامها وزير الخارجية بوزارة الخارجية ودعا إليها مع هيئة الوزراء ورجال القصر الملكي حاشية الضيف وسفراء ووزراء الدول العربية ، زار الملك محمد إدريس السنوسي في اليوم الثالث المتحف المصري ثم منطقة الأهرامات ، وبعد زيارة الاهرام تحرك موكب الملك الليبي إلى دار الضيافة (قصر الطاهرة) وبرفقته الوصي

---

(309) " الأهرام " ، العدد 24122 ، 29 تشرين الثاني 1952.

(310) " الأهرام " ، العدد 24123 ، 30 تشرين الثاني 1952.

(311) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 2673 /311 ، المفوضية الملكية العراقية في القاهرة ، تقرير المفوضية حول زيارة ملك ليبيا لمصر موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم 11/2/667 بتاريخ 10 كانون الأول 1952 ، و 74 ، ص 212؛ " الأهرام " ، العدد 24121 ، 28 تشرين الثاني 1952.

(312) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2673 ، المفوضية الملكية العراقية في القاهرة تقرير المفوضية حول زيارة ملك ليبيا لمصر موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم 11/2/667 بتاريخ 10 كانون الأول 1952، و74، ص 212؛ " الأهرام " ، العدد 24118 ، 25 تشرين الثاني 1952.

عبد المنعم [313] ، وفي السادس من كانون الأول استعرض الملك الليبي بصحراء الماظة وحدات الجيش المصري وفي المساء أقيمت مأدبة عشاء بنادي الضباط بالزمالك تكريماً لجلالته دعا إليها مع هيئة الوزارة وكبار رجال الدولة وسفراء ووزراء الدول العربية، وفي اليوم السادس زار الملك محمد إدريس السنوسي مناظر محمد علي وحدائق القناطر الخيرية ، وفي الثامن من كانون الأول زار المركز الاجتماعي ببهتيم كما زار المتحف الزراعي بالدقي [314]. وبما أن السفارة العراقية كانت تتولى شؤون ليبيا ، فقد أقام السفير العراقي مأدبة غداء للملك الليبي حضرها الأمير عبد المنعم الوصي على العرش والرئيس محمد نجيب وهيئة الوزارة وكبار رجال القصر الملكي وسفراء ووزراء الدول العربية وكبار الشخصيات المصرية والعربية وتم في هذه المأدبة تناول أهم القضايا التي تخص البلدين ، وتم التأكيد على كيفية تطوير أسس الصداقة والتعاون بين البلدين ، ولإزالة الجفاء الذي طرأ عليها من جراء مطالبة مصر بتعديل الحدود من ناحية الجغبوب ، وقام رئيس وزراء ليبيا محمود المنتصر [315] بمباحثات عدة مع رئيس الوزراء المصري ووزراء الخارجية بشأن تحقيق التعاون بين البلدين ، وأظهرت مصر استعدادها لإبداء المعونة في شتى النواحي ، أما قضية الحدود بين البلدين فلم يتناولها الطرفان في مباحثاتهما ، إذ تركاها لوقت آخر ، حيث أدرك

---

(313) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2673 ، المفوضية الملكية العراقية في القاهرة تقرير المفوضية حول زيارة ملك ليبيا لمصر موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم 11/2/667 بتاريخ 10 كانون الأول 1952، و74، ص 213؛ " الأهرام " ، العدد24122 ، 29 تشرين الثاني 1952.

(314) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2673 ، المفوضية الملكية العراقية في القاهرة تقرير المفوضية حول زيارة ملك ليبيا لمصر موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم 11/2/667 بتاريخ 10 كانون الأول 1952، و74، ص 213؛ " الأهرام " ، العدد24119 ، 26 تشرين الثاني 1952؛ "الأهرام " ، العدد 24122 ، 29 تشرين الثاني 1952.

(315) ولد عام 1903 في قرية العجيلات الواقعة إلى الجنوب الغربي لمدينة الزاوية ، تلقى تعليمه الابتدائي في مدينة طرابلس ، ثم دخل الكلية العسكرية الإيطالية في روما ، ثم انتقل للدراسة في كلية الإدارة والاقتصاد بجامعة روما ، كان يتكلم اللغتين الإيطالية والفرنسية ، عين مديراً لإدارة الأوقاف في إقليم طرابلس عام 1936 ، هاجر إلى مصر عام 1944 على أثر سقوط ليبيا بأيدي الحلفاء ، وفي عام 1946 عاد إلى ليبيا ، وكان أحد أعضاء هيئة تحرير ليبيا التي تألفت في القاهرة في 13 آذار 1947، وفي أوائل عام 1949 أسس حزب الاستقلال ، وفي 29 آذار 1951 شكل المنتصر الحكومة الليبية الاتحادية المؤقتة ، وفي 24 كانون الأول 1951 قدم استقالته على أثر إعلان استقلال ليبيا ، وفي التاريخ نفسه كلفه الملك إدريس بتشكيل وزارته الأولى فضلاً عن منصب وزير الخارجية ، وفي الأول من تشرين الأول عام 1953 استقال ، وشكل وزارته الثانية في 22 كانون الثاني 1964 ، واستقال منها في 20 آذار 1965 وعينه الملك إدريس رئيساً للديوان الملكي ، توفي في 30 أيلول 1970 صادق فاضل زغير ياقوت الزهيري ، محمود المنتصر ودوره السياسي في ليبيا (1903–1970)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، 2010.

الطرفان بأن قيام العلاقات الودية الأخوية بين البلدين كفيل بالوصول إلى حل لهذه القضية مما يؤمن حقوق البلدين [316] ، وبعد انتهاء زيارة الملك محمد إدريس السنوسي انتقل إلى مزرعته الخاصة في بني سويف ، إذ قضى بضعة أيام للاستجمام فيها ، كما انتهز الملك محمد إدريس السنوسي زيارته لمصر فعرض نفسه على الأطباء الذين قاموا بفحصه ومعالجته مما يشكو منه[317] ، فقد كان يشكو من اضطراب داخلي ، وبناءً على نصيحة أطبائه أطال إقامته في مصر للمعالجة الطبية [318] .

اجتمع محمود المنتصر رئيس الوزراء الليبي بفراج طايع وزير الخارجية المصرية اجتماعات طويلة لتعزيز أواصر العلاقات بين البلدين ، كما صدر مرسوم بتعيين إبراهيم السنوسي وزير مفوض لليبيا في مصر وبذلك يكون أول وزير ليبي مفوض في الخارج [319] .

جاءت هذه الخطوة . تعيين وزير مفوض ليبي في مصر في خطاب العرش في الدورة الثانية للبرلمان الليبي في طرابلس . لذلك قرر مجلس الوزراء الليبي تأليف لجنة فرعية للبحث في التدابير المالية اللازمة لإنشاء تمثيل سياسي في القاهرة [320] .

وأثناء وجود الملك الليبي في مصر وجه دعوة إلى الأمين العام المساعد للجامعة العربية أحمد الشقيري [321] لزيارة ليبيا ليقدم النصح إلى المسؤولين الليبيين في المسائل المتعلقة بتنظيم

---

(316) " الزمان " ، سورية ، العدد 80 ، 2 كانون الأول 1952 ، " القبس " ، العدد 83، 5 كانون الأول 1952.

(317) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2673 ، المفوضية الملكية العراقية في القاهرة تقرير المفوضية حول زيارة ملك ليبيا لمصر موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم 11/2/667 بتاريخ 10 كانون الأول 1952، و74، ص 214 .

(318) صحيفة " الحوادث " ، بغداد ، العدد 3037 ، 26 شباط 1953.

(319) صحيفة " الأخبار " ، بغداد ، العدد 3653 ، 21 كانون الثاني 1953 ؛ " البصائر " ، العدد 214 ، 23 كانون الثاني 1953.

(320) " الأهرام " ، العدد 24122، 29 تشرين الثاني 1952 ؛ " الأهرام " ، العدد 24108 ، 15 تشرين الثاني 1952.

(321) ولد عام 1908 في قلعة تبنين بلبنان الجنوبي ، ودرس في الجامعة الأمريكية في بيروت وطرد منها بسبب قيادته لإحدى المظاهرات عام 1927 احتجاجاً على الاحتلال الفرنسي للبنان ، ثم طردته فرنسا في العام ذاته من لبنان ، رجع إلى فلسطين ودرس في معهد الحقوق بالقدس ، شارك في أحداث الثورة الفلسطينية الكبرى 1936–1939 ، ثم شغل منصب الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية عام 1951 ، بقي في منصبه حتى 1957 ، اختارته الجامعة العربية لشغل منصب ممثل فلسطين لدى= =الجامعة(1962–1963) ، وفي عام 1964 انتخبته منظمة التحرير الفلسطينية رئيساً لها ، وفي عام 1969 استقال من منصبه هذا ، استقر في القاهرة حتى 1978 ، له العديد من المؤلفات والكتب التي

علاقات ليبيا الخارجية [322] .

قرر الملك محمد إدريس السنوسي إقامة نصب تذكاري يمثل نهضة ليبيا عند الكيلو تسعة من الطريق الصحراوي الموصل بين مصر والإسكندرية وهذا النصب يرمز إلى الجيش الليبي الذي أسسه الملك محمد إدريس السنوسي في مصر وقام المهندسون المصريون بتصميم هذا النصب [323] .

قرر الملك محمد إدريس السنوسي خلال زيارته لمصر بناء قصر في منطقة " أبي رواش " الواقعة في أول الطريق الصحراوي بين القاهرة والإسكندرية ، وكان ينوي قضاء ثلاثة أشهر كل عام في هذا القصر [324] .

كان الملك الليبي معجباً بمصر حتى إنه أجاب السفير البريطاني رالف ستيفنسون (Ralf Stivenson) [325] عندما سأله عن رأيه في حكومة مصر أثناء زيارته لها في شباط 1953 "**إنها أفضل حكومة ممكن أن يتصورها إنسان لمصر أو لأي دولة أُخرى** " [326] .

اتفقت الحكومتان المصرية والليبية على رفع تمثيلهما الدبلوماسي إلى مستوى السفارة ، في الخامس والعشرين من شباط 1953 ، وعلى أن يتم تعيين إبراهيم السنوسي كأول سفير ليبي في مصر ، ويحيى حقي كأول سفير مصري في ليبيا [327] .

وغادر الملك الليبي مصر في السادس عشر من آذار 1953 بعد أن أمضى مدة طويلة في القاهرة [328] . وبذلك تحسنت العلاقات الليبية . المصرية وازدادت قوةُ بعد زيارة الملك الليبي .

تدور معظمها حول القضية العربية الفلسطينية ، توفي في 25 شباط 1980 . أحمد عطية الله ، المصدر السابق ، ص 859–860 ؛ عبد الوهاب الكيالي وآخرون ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 97–98 ؛ أحمد الشقيري ، حوار وأسرار مع الملوك والرؤساء ، دار العودة ، بيروت ، د.ت .

(322) " الأخبار " ، بغداد ، العدد 3665 ، 4 شباط 1953.

(323) مجلة " روز اليوسف " ، السنة الثامنة والعشرين ، العدد 1288 ، 16 شباط 1953 ، ص10.

(324) مجلة " روز اليوسف " ، السنة الثامنة والعشرين ، العدد 1285 ، 26 كانون الثاني 1953، ص 11.

(325) سفير بريطانيا بالقاهرة منذ عام 1950 ، اتصلت حياته السياسية بمصر منذ أن عين سكرتيراً بدار المندوب السامي اللورد اللبني عام 1928 ، عاصر إلغاء معاهدة 1936، وأحداث القناة ، ترأس الجانب البريطاني في المفاوضات بالقاهرة ، كان ببريطانيا حين قيام ثورة الجيش ولكنه عاد يوم 28 تموز 1952 ، واجتمع في اليوم التالي برئيس الوزراء علي ماهر وقائد الثورة اللواء محمد نجيب . أحمد عطية الله ، حوليات العالم المعاصر (أحداث وخفايا وأسرار عام 1952) ، مطابع الشعب ، القاهرة ، 1974، ص 84.

(326) مجلة " روز اليوسف " ، السنة الثامنة والعشرين ، العدد 1288 ، 16 شباط 1953، ص18.

(327) " الأخبار " ، بغداد ، العدد 3684 ، 26 شباط 1953.

(328) " الأخبار " ، بغداد ، العدد 3709 ، 27 آذار 1953.

ب/ انضمام ليبيا للجامعة العربية والموقف المصري منه :

أصبحت المملكة الليبية المتحدة عضواً بجامعة الدول العربية طبقاً للفقرة الثانية من المادة الأولى من ميثاق الجامعة وذلك في الجلسة الأولى المنعقدة في الثامن والعشرين من آذار 1953 وضمن القرارات التي اتخذها مجلس الجامعة ، عندما وافق المجلس بالإجماع على طلب ليبيا للانضمام لعضوية الجامعة وقد حضر هذا الاجتماع بالإضافة إلى الدول السبع [329] الأعضاء في الجامعة العربية الأمين العام للجامعة عبد الخالق حسونة [330] ، وكذلك أحمد الشقيري الأمين العام المساعد [331] ثم دعا الوفد الليبي لحضور جلسة المجلس ، فدخل الوفد برئاسة محمود المنتصر، رئيس الوزراء ووزير الخارجية ، وقد رحب رئيس المجلس بانضمام مملكة ليبيا المتحدة إلى جامعة الدول العربية ورحب بالوفد الليبي ، ورحب رؤساء الوفود بانضمام ليبيا للجامعة العربية ، وقد صرح وزير الخارجية المصرية محمود فوزي " **يسرنا أن نبدأ دورتنا الحالية بوجود أختنا العزيزة الشقيقة المملكة الليبية المتحدة التي هي جارتنا الغربية جارتنا من ناحية اليسار أي من ناحية القلب**"[332] . وبعد ذلك ردَّ رئيس الوفد الليبي على كلمات الترحيب التي ألقيت بمناسبة انضمام مملكته للجامعة، شاكراً رئيس المجلس والوفود التي أيدت هذه الخطوة ،

---

(329) الدول السبع هي : مصر ، العراق ، سوريا ، المملكة العربية السعودية ، لبنان ، اليمن، الأردن .

(330) ولد في 28 تشرين الأول 1898 في القاهرة ، كان والده عالماً أزهرياً ، أكمل دراسته الأولية في القاهرة ، تخرج من مدرسة الحقوق عام 1921 ، أصبح ملحقاً سياسياً في برلين عام 1926 ، وفي عام 1930 شغل منصب السكرتير الثاني للسفير المصري في إيطاليا عاد إلى مصر في عام 1932، وعمل مديراً لمكتب وزير الخارجية وتنقل في مناصب عدة أُخرى في وزارة الخارجية المصرية حتى عام 1949 ، إذ عين وزيراً للشؤون الاجتماعية ، وفي 4 أيلول 1952 أصبح أميناً للجامعة العربية وتجددت مدة عمله مرات عدة حتى استقال في 16 حزيران 1976 لأسباب صحية . أحمد عطية الله، القاموس السياسي ، ص 577 ؛ محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية الميسرة ، ج3، مؤسسة فرانكلين ، القاهرة ، 1959 ، ص 719 ؛ عبد الوهاب العشماوي ، شرخ في جدار الجامعة العربية ، المكتب المصري الحديث ، القاهرة ، 1977 ، ص 26–28.

(331) د.ك.و.، البلاط الملكي ، 4690 /311 ، جامعة الدول العربية ، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية والقرارات التي اتخذها مجلس الجامعة في دور انعقاده العادي الثامن عشر من 28 آذار . 9 نيسان 1953 ، بالرقم ع 1606/ 1606/ 5148/14 بغداد بتاريخ 31 أيار 1953 ، و 31، ص 54؛ "الأخبار " ، بغداد ، العدد 3684 ، 26 شباط 1953 ؛ الأخبار، " بغداد " ، العدد 3711 ، 29 آذار 1953.

(332) حسن محمد جوهر وآخرون ، ليبيا ، القاهرة ، 1960 ، ص 81.

وقدّم رئيس الوزراء الليبي مذكرة إلى الأمين العام للجامعة العربية طالباً انضمام ليبيا للجامعة العربية [333] .

السؤال الذي يطرح نفسه ؟ لماذا تأخر انضمام ليبيا للجامعة العربية منذ إعلان استقلالها في الرابع والعشرين من كانون الأول 1951 إلى هذا الوقت الثامن والعشرين من آذار 1953 بالذات ؟

يمكن الإجابة عن السؤال بعد معرفة الأسباب التي حالت دون انضمام ليبيا للجامعة العربية ؟ فقد كان الأمين العام للجامعة العربية عبد الرحمن عزام هو المانع والعقبة التي تعترض سبيل انضمام ليبيا للجامعة العربية [334] . يذكر صلاح العقاد في كتابه ليبيا المعاصرة بأن مساندة عبد الرحمن عزام الأمين العام للجامعة العربية لبشير السعداوي خلق نوعاً من العداء الشخصي بين الملك محمد إدريس السنوسي وبين أمين الجامعة[335] .

لمعرفة أسباب ذلك لا بُدَّ من العودة إلى المدة الواقعة بين نهاية الحرب العالمية الثانية وخروج الإيطاليين من الأراضي الليبية وتحول القضية الليبية للمحافل الدولية للنظر فيها وتقرير مصيرها في الحصول على استقلالها ، إذ كان موقف عبد الرحمن عزام في هذه المدة ذو اتجاهين: الأول مساندة ليبيا بشتى الطرق للحصول على استقلالها، وكان له الفضل في تأييد القضية الليبية وإيضاح حق ليبيا في الوحدة لدى الدول العربية والإفريقية ودول العالم الثالث فأثمرت هذه الجهود عن إسقاط مشروع بيفن . سفورزا . كما أوضحنا ذلك ضمن الفصل الأول . أما الاتجاه الثاني الذي اتخذه إزاء القضية الليبية فبدأ بعد صدور قرار الجمعية العامة للأُمم المتحدة باستقلال ليبيا في تشرين الثاني عام 1949 ، إذ شن حملة عنيفة ضد القيادة السنوسية والنظام

---

(333) لمزيد من التفاصيل عن انضمام ليبيا لجامعة الدول العربية والبرقيات المتبادلة بين رئيس الوزراء الليبي والأمين العام للجامعة العربية ينظر : د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 4689 /311 ، جامعة الدول العربية ، الأمانة العامة ، مضابط جلسات دوري الاجتماعين العاديين السابع عشر والثامن عشر لمجلس جامعة الدول العربية ، مضبطة الجلسة الأولى لدور الانعقاد العادي الثامن عشر بتاريخ 28 آذار 1953 ، و11 ، ص 13 ؛ د.ك.و ، البلاط الملكي ، 311/4689 ، جامعة الدول العربية ، مذكرة الأمانة العامة لجامعة الدول العربية المرقمة 1238 في 18 نيسان 1953 ، والمرسلة في كتاب مفوضتنا في القاهرة إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم ع/12644/14/51/1428 بتاريخ 9 أيار 1953 حول انضمام ليبيا إلى الجامعة العربية ، و12 ، ص 27 .

(334) الإدعاء العام ، حقيقة إدريس ، ج2 ، ص 169–173 ؛ هنري حبيب ، المصدر السابق، ص 88.

(335) صلاح العقاد ، ليبيا المعاصرة ، ص 127.

الاتحادي في المحافل الدولية والعربية واستقطب بذلك المعارضين الليبيين فهاجموا الملك محمد إدريس السنوسي [336] .

كانت لهذه الحملة أثرها السيء على ليبيا بين الدول العربية لاسيما مصر ، إذ توترت علاقاتها مع الحكومة الليبية ، مما انعكس ذلك سلباً على رغبة ليبيا بانضمامها للجامعة العربية، إذ لا ترى الحكومة الليبية جدوى من انضمام بلادها لجامعة يكنُّ أمينها العداء لها ولملكها محمد إدريس السنوسي ، لذا قررت تأجيل انضمامها حتى تهدأ الأمور أو يتغير موقف أمينها ، أو يتغير الأمين العام للجامعة العربية ، استمر هذا الوضع حتى قامت الثورة المصرية عام 1952 ، لم تعجب سياسة عبد الرحمن عزام قادة الثورة ، لذا ضغطوا عليه فقدم استقالته وعين عبد الخالق حسونة بدلاً عنه ، على أثر هذا التطور قدمت الحكومة الليبية طلب انضمامها للجامعة العربية [337] .

ناهيك عن أنه كانت هناك عراقيل أُخرى حالت دون انضمام ليبيا للجامعة العربية تمثلت بدور السلطات البريطانية التي رأت ضرورة وجود مدة انتقال بين عهد الاحتلال والاستقلال حتى يتم تسوية العلاقات بين ليبيا وبريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا قبل أن تتقدم ليبيا بطلب انضمامها للجامعة والمدة الانتقالية هذه لا تقل عن سنتين وحجة بريطانيا في ذلك أن ليبيا لا تستطيع أن يكون لها أي تمثيل خارجي في هذه المدة [338] .

نفى رئيس الوزراء الليبي ووزير خارجيتها محمود المنتصر ما نشرته صحيفة "المصري " بأن ليبيا لن تطلب الانضمام للجامعة العربية بسبب ضغط بريطانيا عليها [339] ، وعند افتتاح الدورة الثانية للبرلمان الليبي في العاشر من تشرين الثاني 1952 في طرابلس ، أكد رئيس الوزراء الليبي الروابط المتينة الطيبة التي تربط ليبيا بالأمة العربية،وأوضح بأن ليبيا هي الدولة العربية الثامنة التي تسعى للانضمام للجامعة العربية ، وقد قامت بتهيئة الوسائل العملية لذلك وستعمل بكل طاقتها من أجل خدمة العرب [340] .

---

(336) مصطفى أحمد بن حليم ، انبعاث أمة ... وسقوط دولة ، منشورات الجمل ، ألمانيا ، 2003 ، ص 232-233.

(337) المصدر نفسه ، ص 223-225 ؛ جميل عارف ، صفحات من المذكرات... ، ج1 ، ص 319-327؛ انجيلو ديل بوكا ، المصدر السابق ، ص564.

(338) " القبس " ، العدد 4595 ، 11 أيار 1952.

(339) " القبس " ، العدد 4524 ، 29 كانون الثاني 1952.

(340) " الأهرام " ، العدد 24109 ، 16 تشرين الثاني 1952.

أما الحكومة المصرية فقد اتخذت موقفاً مغايراً لموقف الأمين العام للجامعة العربية عبد الرحمن عزام ، من مسألة انضمام ليبيا للجامعة العربية ، وذلك لأنها من ضمن الأمور التي بحثت أثناء زيارة الملك محمد إدريس السنوسي إلى مصر في الثاني من كانون الأول 1952[341]، وعندما اجتمع محمود المنتصر رئيس الوزراء الليبي المرافق للملك الليبي بوزير الخارجية المصرية فراج طايع اجتماعات طويلة كان الغرض منها التفاهم على الوسائل المؤدية لانضمام ليبيا إلى الجامعة العربية [342] .

على أثر انضمام ليبيا للجامعة العربية في الثامن والعشرين من آذار 1953 أدت دوراً في مساندتها للقضايا العربية واتضح ذلك عندما اجتمعت اللجنة السياسية للجامعة العربية في السابع من أيار 1953 ، أولت اهتمامها بالقضية المصرية والمراحل التي مرت بها ، فقد أعلنت الحكومات العربية وليبيا ضمنها وشعوبها وقوفها إلى جانب مصر في كفاحها لتحقيق جلاء القوات الأجنبية عن أراضيها ، وأن يكون انسحابها دون قيد أو شرط وهو حق طبيعي لمصر . لذا كانت القضية المصرية قضية العالم العربي في تلك المدة ، ومن الأمور التي بحثتها اللجنة السياسية للجامعة العربية حصة الدول الأعضاء في ميزانية الأمانة العامة ، إذ اتفقت الدول الأعضاء وفي مقدمتها مصر على إعفاء ليبيا من حصتها في نفقات عام 1953 وتقسيم المبلغ الذي يقدر باثنين بالمائة على الدول الأعضاء بالتساوي نظراً لوضع ليبيا الاقتصادي [343] .

ذهب وفد ليبي برئاسة وزير الخارجية فتحي الكيخيا وكان معهم إبراهيم السنوسي إلى مصر في الثامن من كانون الثاني 1954 ، لتمثيل ليبيا في مجلس الجامعة العربية وحضور اجتماعات اللجنة السياسية وقد حمل إبراهيم السنوسي معه رسالة ومصحف من الملك محمد إدريس السنوسي إلى الرئيس المصري محمد نجيب ، وعند مقابلة رئيس الوفد فتحي الكيخيا وإبراهيم

---

(341) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2673 ، المفوضية الملكية العراقية في القاهرة تقرير المفوضية حول زيارة ملك ليبيا لمصر موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم 11/2/667 بتاريخ 10 كانون الأول 1952، و74، ص 214.

(342) " البصائر " ، العدد 214 ، 23 كانون الثاني 1952.

(343) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/4689، المفوضية الملكية العراقية في القاهرة ، تقرير المفوضية إلى وزارة الخارجية في بغداد حول اجتماع مجلس جامعة الدول العربية للدورة الثامنة عشر العادية بالرقم 2/9/275 بتاريخ 20 نيسان 1953 ، و11 ، ص 19 ؛ د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/4690 ، جامعة الدول العربية ، الأمانة العامة ، عن قرارات مجلس جامعة الدول العربية في الجلستين الرابعة والخامسة من دور الانعقاد العادي الثامن عشر ، الجلسة الخامسة بتاريخ 10 أيار 1953 ، و22 ، ص37.

السنوسي لنائب الرئيس جمال عبد الناصر أوضح الأخير بأن علاقة مصر بليبيا غير حسنة ، ما لم تعمل ليبيا بجد على إزالة القواعد الأجنبية التي تطوق مصر بجيوشها البرية وأساطيلها الجوية والبحرية ، وكان من مظاهر عدم رضا جمال عبد الناصر عن سياسة ليبيا امتناعه متعمداً عن حضور المأدبة التي أقامها رئيس الجمهورية محمد نجيب للوفد الليبي ، كما تعمد المقربون من نائب الرئيس من وزير الخارجية والوزراء عدم الحضور وكان الحاضر الوحيد هو رئيس الجمهورية محمد نجيب (344) .

كتب الوزير المفوض الليبي في مصر تقريراً للملك محمد إدريس السنوسي عن هذه الظواهر متألماً ، مع أنه لم يغفل الحفاوة التي تلقاها من رئيس الجمهورية وما أظهره الأخير من محبة للملك محمد إدريس السنوسي ، وعند لقاء إبراهيم السنوسي مع نائب الرئيس جمال عبد الناصر أوضح الأخير عتابه على الحكومة الليبية وذلك لأنها طلبت أحد الخبراء لإدارة المطارات المدنية من مصر ثم ألغت الحكومة الليبية طلبها وعينت خبيراً إنكليزياً، وكذلك طلبت ليبيا بعثة عسكرية من مصر لتدريب الجيش الليبي وتم إلغاؤها أيضاً وقامت بجلب بعثة عراقية بدلاً منها ، وبيّن له بأن موقف مصر من بريطانيا لم يجد العناية من ليبيا وأكد بأن مصر ليس لها الرغبة في أي شيء في ليبيا وأمل مصر أن ترى ليبيا متبوئة المكانة اللائقة بها، على أثر ذلك قدّم رئيس الوفد الليبي التوضيحات لجمال عبد الناصر، وأكد تأييد ليبيا ملكاً وحكومةً وشعباً لمصر ، وفي موقفها من بريطانيا بيّن حاجة ليبيا للمعونة لأنها ما زالت في مراحل تكوينها مؤكداً على ضرورة العلاقات المتينة التي تربط البلدين بعدها أبلغ تحيات الملك محمد إدريس السنوسي لجمال عبد الناصر وموضحاً أن الذي حدث سوء فهم ليس إلاّ (345) .

تحسنت العلاقات بين ليبيا ومصر بعدما بعث جمال عبد الناصر برقية إلى الملك محمد إدريس السنوسي هنأه فيها بمناسبة عيد الأضحى في الثالث من آذار 1954 (346) .

وفي سبيل توثيق العلاقة بين البلدين زار الصاغ (الرائد) صلاح سالم وزير الإرشاد القومي المصري ليبيا في الثاني من أيلول 1954 ، زيارة رسمية بحث فيها كل ما من شأنه تعميق العلاقة بين البلدين (347) .

---

(344) الإدعاء العام ، حقيقة إدريس ، ج3 ، ص 53-56 .

(345) المصدر نفسه ، ص 56-58 ؛ صحيفة " اليقظة " ، بغداد ، العدد 1700 ، 24 تشرين الأول 1953.

(346) " الزمان " ، بغداد ، العدد 30034 ، 4 آذار 1954.

(347) " اليقظة " ، العدد 1984 ، 31 آب 1954.

جـ / مقتل إبراهيم الشلحي عام 1954 وتداعياته على العلاقات المصرية ـ الليبية :

قتل إبراهيم الشلحي [348] ناظر الملكية الخاص في الخامس من تشرين الأول 1954 وكان قاتله الشريف محيي الدين السنوسي [349] ، إذ أطلق عليه النار عند خروجه من مكتب رئيس الوزراء وكان لذلك أثر كبير على الملك محمد إدريس السنوسي فأعلن حالة الطوارئ في البلاد في اليوم نفسه واعتقلت الشرطة الليبية سبعة أفراد من العائلة المالكة ستة منهم من عائلة أحمد الشريف ، واثنان منهم أخوة محيي الدين السنوسي [350] .

أعلن الملك الحداد في المملكة الليبية أسبوعاً في السادس من تشرين الأول 1954 ، ووضع جميع أفراد البيت السنوسي تحت الإقامة الإجبارية في منازلهم، وأما أفراد العائلة السنوسية الذين كانوا في الخارج ، فقد طلبوا اللجوء إلى البلاد التي كانوا فيها أمثال إبراهيم السنوسي الذي كان سفيراً في القاهرة .

اشتد حزن الملك على صديقه إبراهيم الشلحي ، فقرر ترك المدينة التي قتل فيها الشلحي إلى طبرق [351] ، فظهرت إشاعات بأن الملك محمد إدريس السنوسي ينوي التنازل عن العرش لأخيه

---

(348) ولد بزاوية قفنطة في الجبل الأخضر عام 1899 ، وهو جزائري الأصل ، تلقى تعليمه الديني بزاوية البيضاء والفايدية ، وكان والده من كبار رجال الحركة السنوسية ، وقد التحق بالحرس الخاص للسيد أحمد الشريف لكونه من أبناء رؤساء الزوايا وشيوخ القبائل ، ومنذ استلام محمد إدريس السنوسي لمهامه عام 1915 اتخذ إبراهيم الشلحي حارساً شخصياً له ، ومنذ ذلك التاريخ حتى مقتله في الخمسينيات كان برفقة الملك محمد إدريس السنوسي ، عرف بولائه وتفانيه للملك الليبي ، إذ كانت آراؤه وأحكامه في الأمور العامة موضع ثقة وتقدير الملك ، لذا كان أشد الناس حقداً عليه هم أبناء عمومة الملك الليبي . أبناء السيد أحمد الشريف وأحفاده . اعتقدوا بأن إبراهيم الشلحي أقصاهم عن العرش ، فكانوا يرون بأن الملك يجب أن يكون منهم شرعاً ولاسيّما بعد اعتراف محمد إدريس بنفسه بأن يكون الابن الأكبر للسيد أحمد الشريف خليفة لإدريس في رئاسة السنوسية ، وهذه الرئاسة تمثلت بالزعامة الدينية وليس لها علاقة بنظام الحكم الذي أنشيء في ليبيا بعد الحرب العالمية الثانية الأمر الذي دفع أحد المنحدرين من نسل أحمد الشريف إلى اغتياله . ئي. أ.ف. دي كاندول ، المصدر السابق، ص 39 ؛ مجيد خدوري ، المصدر السابق ، ص 282-283.

(349) هو حفيد السيد أحمد الشريف وابن عم الملك محمد إدريس السنوسي ، تعلم في القاهرة وبيروت ، اعتقد أن الشلحي فرّق بين الملك وبني قومه . مجيد خدوري ، المصدر السابق ، ص 284.

(350) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2692، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية حول الحالة في ليبيا موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم س/93/1 بتاريخ 18 تشرين الأول 1954 ، و 38 ، ص 59.

(351) مجيد خدوري ، المصدر السابق ، ص 285.

ولي العهد محمد رضا [352] ومغادرة البلاد ، ولكي ينفي هذه الإشاعات أصدر في العاشر من تشرين الأول 1954 مرسوماً ينفي رغبته في السفر إلى مصر وتنازله عن العرش لأخيه مؤكداً للشعب بأنه سيبقى مدة من الزمن في طبرق للراحة والاستجمام ، وبعدها يعود إلى بنغازي ، وإنه لا ينوي السفر إلى خارج ليبيا في الوقت الحاضر [353] .

وصلت أخبار للملك محمد إدريس السنوسي بأن للإخوان المسلمين يداً في مقتل إبراهيم الشلحي وأن بنك مصر موّل هؤلاء بالمال ، لذا عمد الملك الليبي إلى السماح للسفير الإيطالي أن يقدم أوراق اعتماده يوم الحادي والعشرين من تشرين الأول 1954 وذلك رغبةً منه ونكاية بمصر الذي كان من المفترض أن يقدم سفيرها أوراق اعتماده قبل السفير الإيطالي [354] .

أحيلت قضية محيي الدين السنوسي إلى محكمة الجنايات في بنغازي ، التي عقدت في التاسع والعشرين من تشرين الثاني 1954 والتي استمرت لمدة أسبوع ، وتولى الدفاع فيها المحامي فهيم الخير المصري الجنسية والذي حاول أن يثبت للمحكمة أن المتهم قاصر لعدم بلوغه السن القانونية الثامنة عشر عاماً [355] .

---

[352] ولد عام 1891 بزاوية الجغبوب ، تلقى تعليمه في زاوية الكفرة عام 1913 وصل إلى برقة ، في وقت الجهاد الليبي ضد إيطاليا ، وعندما هاجر محمد إدريس السنوسي إلى مصر عام 1923 أناب عنه في تصريف شؤون البلاد وقيادة المجاهدين يعاونه مجلس من الزعماء ، عام 1927 ألقت القوات الإيطالية القبض عليه على أثر احتلالها معظم أجزاء برقة الغربية ونقلته قوات الاحتلال سجيناً إلى جزيرة (أوستيكا) بإيطاليا وبقي تحت الحراسة والرقابة عندما جيء به إلى بنغازي، وبقي على هذه الحالة مدة طويلة سجيناً إلى أن حررت ليبيا من الاحتلال ، وعام 1954 صدر مرسوم ملكي أصبح فيه ولياً للعرش . محمد الطيب الأشهب ، ليبيا اليوم ... ، ص 14-15 .

[353] بناءً على نصيحة محمد رضا شقيق الملك وبعض المقربين وعلى أثر وصول طائرة أمريكية عسكرية في 9 تشرين الأول عام 1954 تحمل السكرتير الثاني وسكرتير الأمور العربية في السفارة الأمريكية قاصدة طبرق للقيام بالمحادثات اللازمة حول المعاهدة الأمريكية . الليبية وكانت هذه السفرة سرية للغاية وعلى أثر ذلك وجد الملك محمد إدريس السنوسي أنه من عدم الحكمة التنازل عن العرش. د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2692، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية عن الحالة في ليبيا موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم س/89/1 بتاريخ 13 تشرين الأول 1954 ، و3 ، ص 62-63.

[354] د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2695 ، المفوضية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا)، تقرير المفوضية حول الحالة في ليبيا موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم س/93/1 بتاريخ 18 تشرين الأول 1954، و 28 ، ص 60.

[355] د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2695 ، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية لشهر كانون الأول 1954 موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم س/118/3 بتاريخ 11 كانون الأول 1954، و22 ، ص 51.

عدَّ الملك الليبي الحادث موجهاً ضده ، فأجرى تعديلات وزارية ، وأعفى خليل القلال وزير الدفاع من منصبه وعينه سفيراً للمملكة الليبية المتحدة في مصر ، والجدير بالذكر أن هذه الحادثة لم تؤثر على العلاقات بين مصر وليبيا ، فنجد أن السفير المصري في ليبيا أقام دعوة عشاء للسفير خليل القلال بمناسبة سفره إلى مركز عمله في القاهرة في أوتيل (ودان) [356] .

وبمناسبة افتتاح الدورة الرابعة لمجلس الأمة في التاسع من كانون الأول 1954 في طرابلس بين رئيس الوزراء مصطفى بن حليم [357] السياسة الخارجية للبلاد وأن علاقة ليبيا مع الدول العربية والإسلامية علاقة قائمة على أسس الأخوة والتفاهم والتعاون ولاسيّما مع مصر ، وأشاد بالمساعدات التي قدمتها الحكومة المصرية للحكومة الليبية في مختلف المجالات ، كما أعربت الحكومة الليبية عن ارتياحها لعقد مصر اتفاقية الجلاء مع بريطانيا والتي ستؤدي إلى استقرار الوضع في الشرق الأوسط .

وجهت الحكومة الليبية الدعوة إلى قائد الجناح المصري حسن إبراهيم . وزير الدولة الذي يشرف على شؤون القصر الجمهوري . لحضور الدورة الرابعة لمجلس الأمة الليبي ، وصل حسن إبراهيم إلى طرابلس على طائرة مصرية عسكرية مع مرافقيه وحلَّ ضيفاً على الحكومة الليبية التي احتفت به احتفاءً رائعاً[358]، وأشادت الصحف الليبية أثناء زيارة الوفد بجلاء القوات البريطانية من مصر ، ويظهر ذلك جلياً من خلال المقالات التي نشرت في الصحف ومنها صحيفة "طرابلس

---

(356) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2695 ، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا)، تقرير المفوضية حول وزير الدفاع الليبي والتعديلات الوزارية موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم س/116/1 بتاريخ 7 كانون الأول 1954، و24 ، ص 53.

(357) ولد عام 1921 في الإسكندرية التي لجأ إليها والده بعد صدور حكم الإعدام عليه بسبب نشاطه في الحركة الوطنية الليبية آنذاك ، بعد أن أنهى دراسته الثانوية التحق بكلية الهندسة في الجامعة المصرية وتخرج منها مهندساً مدنياً عام 1945 وعمل في مصر سنوات عدة ، عينه الأمير محمد إدريس السنوسي وزيراً للأشغال العامة والمواصلات في حكومة برقة شبه المستقلة ، ثم عين بعد الاستقلال في الوزارة الاتحادية كوزير للمواصلات ، وفي آذار عام 1954 ، كلف بتشكيل أول وزارة ، استقال منها عام 1957 وعين مستشاراً سياسياً للملك محمد إدريس السنوسي ، ثم عين سفيراً في فرنسا عام 1958، وفي عام 1960 عاد إلى ليبيا واستقال من المناصب الحكومية جميعها وتفرغ للأعمال الخاصة وبعد انقلاب أيلول عام 1969 حكمت عليه محكمة الشعب بالسجن 15 عاماً غيابياً ، يقيم حالياً في لندن . مصطفى أحمد بن حليم ، المصدر السابق .

(358) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2695 ، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية لشهر كانون الأول 1954 موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم س/118/2 بتاريخ 11 كانون الأول 1954 ، و22 ، ص 48-49.

الغرب" للسيد بن زيتون ، إذ أشاد بجلاء القوات البريطانية عن مصر متمنياً خروجهم من ليبيا [359] .

وفي هذه الزيارة رفعت مصر تمثيلها الدبلوماسي إلى سفارة في ليبيا [360] . أصدرت محكمة الجنايات في بنغازي في الحادي عشر من كانون الأول 1954 حكمها بالإعدام على محيي الدين السنوسي ، وفي العاشر من شباط 1955 ألقى مصطفى بن حليم رئيس الوزراء الليبي القبض على المحامي فهيم الخير لإعادته إلى مصر براً تحت الحراسة ، بعد إبلاغ مصطفى بن حليم رئيس الوزراء الملك محمد إدريس السنوسي بالإجراءات التي اتخذها والتي كان يهدف منها منع المحامي المصري من الدفاع عن محيي الدين السنوسي ، وفي شهر شباط 1955 نفذ حكم الإعدام [361] .

تحسنت العلاقات المصرية . الليبية بعد ذلك، فعندما اعتدت القوات الإسرائيلية على القوات المصرية في قطاع غزة يوم الثامن والعشرين من شباط 1955 بحجة قيام جنود مصريين بأعمال تخريبية في غزة ، استنكرت الحكومة الليبية هذا الاعتداء والذي كان له أثر بالغ في الأوساط الشعبية الليبية ، ورأت جماعة المحاربين القدماء في ليبيا ضرورة سماح الدول العربية للمحاربين القدماء بإنشاء كتائب على طول خط الهدنة للدفاع عن المناطق المتاخمة للعدو [362] .

وصل أركان الحرب إسماعيل صادق [363] إلى طرابلس في الرابع من نيسان 1955 لتولي مهامه كملحق عسكري وبحري وجوي في السفارة المصرية في ليبيا، وقد أوضح للصحافة المحلية

---

(359) الإدعاء العام ، حقيقة إدريس ، ج3 ، ص 75.

(360) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2695، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية لشهر كانون الأول 1954 موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم س/118/2 بتاريخ 11 كانون الأول 1954 ، و22، ص 51.

(361) الإدعاء العام ، حقيقة إدريس ، ج3 ، ص 102.

(362) صحيفة" الحياة "، بيروت ، العدد 2707 ، 2 آذار 1955؛ " الحياة " ، العدد 2715 ، 11 آذار 1955 .

(363) هو الملحق العسكري المصري تخرج من الكلية الحربية المصرية في شباط 1930 وأمضى سبع سنوات يعمل في وحدات سلاح المدفعية ومدرسة المدفعية وفي عام 1946 خدم بمدرسة الشؤون الإدارية ثم دخل كلية الأركان وتخرج منها في حزيران 1950 ، ثم عمل بالكلية الحربية كمدرس وأركان حرب بها حتى سنة 1953 ، إذ عمل مدرساً بمعهد الدراسات العليا لكبار الضباط وبقى فيها حتى عين في وظيفته الحالية . د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2692، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، صورة كتاب المفوضية حول الملحق العسكري المصري في ليبيا موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم س/90/9 بتاريخ 12 نيسان 1955، و41 ، ص77.

عند سؤاله عن المساعدات التي يعتقد أن مصر على استعداد لتقديمها إلى ليبيا من الناحية العسكرية ، بأن الحكومة المصرية مستعدة لتقديم مختلف المساعدات إلى ليبيا الدولة الفتية ، وعلى الرغم من اعتقاده أن الطلبات العسكرية تقدم عن طريق الحكومات ، إلاّ أنه أظهر استعداده لأن يوصي حكومته بدراسة طلبات ليبيا العسكرية جميعها ؛ كما وأظهر استعداد مصر لاستقبال بعثة عسكرية ليبية لزيارة القوات المصرية والكليات والمعاهد والمصانع الحربية للتعرف على مدى احتياجات الجيش الليبي وإجابة ما يمكن منها ، وبين استعداد مصر لقبول طلاب ليبيين في الكلية الحربية المصرية ، حاولت مصر إرسال بعثة عسكرية إلى ليبيا لتدريب الجيش الليبي ، لكن الحكومة الليبية فضلت إبقاء البعثة العسكرية العراقية لتدريب الجيش الليبي [364] .

قرر الملك محمد إدريس السنوسي السفر إلى مصر لقضاء شهر رمضان هناك ثم السفر منها إلى تركيا تلبية لدعوة قدمها رئيس الجمهورية التركية له ، إلاّ أن الملك الليبي قرر تأجيل زيارته إلى تركيا عن طريق الإسكندرية وذلك بسبب موقف مصر من الميثاق العراقي . التركي [365] ، وقد قرر الملك محمد إدريس السنوسي السفر عن طريق طبرق القريبة من الحدود المصرية

---

(364) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2692 ، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، صورة كتاب المفوضية حول الملحق العسكري المصري في ليبيا موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم س/90/9 بتاريخ 12 نيسان 1955، و 41، ص 77.

(365) عُرف بحلف بغداد بعد انضمام العراق إلى التحالف التركي الباكستاني في 24 شباط 1955 ، والذي انضمت إليه إيران في العام نفسه ، وانضمت بريطانيا رسمياً إلى الحلف في نيسان 1955 ووقعت مع العراق معاهدة بدلاً من معاهدة 1930 ، وهو حلف سلاح عسكري ضد الاتحاد السوفيتي وهو في الوقت ذاته أداة للسيطرة البريطانية والعراقية على العالم العربي ، ونجاح بريطانيا في عقد الحلف هو بمثابة نقل مركز ثقل نظام الدفاع عن الشرق الأوسط في العالم العربي تحت زعامة بريطانيا لا = =الولايات المتحدة التي لم تشأ الانضمام إلى الحلف حتى لا تتعرض للسخط الذي قد يثيره في المنطقة وحتى لا تغضب إسرائيل التي أعلنت عداءها للحلف . صبحي ناظم توفيق ، شمال الأطلسي وحلف بغداد وثائق الممثليات الدبلوماسية العراقية في أنقرة وأستانبول 1945–1957 ، بيت الحكمة ، بغداد ، 2002، ص 8 ؛ جعفر عباس حميدي ، العراق وسياسة الدفاع المشترك والأحلاف الغربية 1945–1958 ، مجلة المؤرخ العربي ، بغداد ، السنة الثالثة عشرة ، العدد 33 ، 1987 ، ص 82–86. للمزيد من التفاصيل عن حلف بغداد ينظر : جهاد مجيد محيي الدين ، حلف بغداد ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، 1970 ؛ وئام شاكر غني عطرة ، مواقف الأقطار العربية من ميثاق بغداد 1955–1958 ، دراسة تاريخية في (مصر . الأردن . سوريا . لبنان) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، 2002 .

[366] مؤجلاً هذه الزيارة حين حدد موعداً آخر في الرابع من تموز 1955 ، ثم أجلها مرة ثالثة إلى الثاني عشر من تموز بطلب من الحكومة التركية بسبب زيارة ملك العراق فيصل الثاني لتركيا تلك المدة ، وبعد ذلك ألغيت الزيارة كلياً على أثر زيارة الملك محمد إدريس السنوسي لمصر ، إذ أبلغ السفير التركي من قبل نائب رئيس الوزراء الليبي عبد المجيد كعبار بإلغاء الزيارة وقد اعتقد السفير التركي أن الزيارة ألغيت بتأثير من الحكومة المصرية [367] .

قابل السفير المصري في ليبيا رئيس الوزراء الليبي مصطفى بن حليم وتحدث معه بخصوص زيارة الملك محمد إدريس السنوسي لمصر وأبلغه أن الحكومة المصرية قررت أن ترسل ديزل خاص إلى السلوم ليستقله الملك الليبي في سفره إلى مصر ، فأجاب مصطفى بن حليم السفير المصري إنه بانتظار جواب الملك محمد إدريس السنوسي [368] .

وصل رئيس الوزراء الليبي إلى الإسكندرية في السادس والعشرين من نيسان 1955 ، مصرّحاً بأن هدف زيارته لمصر هو لتدبير إقامة الملك محمد إدريس السنوسي في مصر ، وإن الملك يملك فيلا بالقرب من الإسكندرية منذ أن كان منفياً في مصر[369] ، ومؤكداً حب الملك محمد إدريس السنوسي لمصر وشعبها ، وأن الزيارة مرهونة به شخصياً [370] .

وصل الملك محمد إدريس السنوسي إلى السلوم في الثالث والعشرين من أيار 1955 ، برفقة مصطفى بن حليم رئيس الوزراء الليبي ورئيس مجلس الشيوخ ووالي طرابلس ورئيس المجلس التنفيذي وأعضائه والمفتي ورئيس المحكمة الاتحادية في زيارة وصفها المسؤولون الليبيون بأنها شخصية ولمدة أربعة أسابيع ، وقد استقبل الملك الليبي عند وصوله لمصر قائد الجناح حسن إبراهيم ووزير الدولة لشؤون الإنتاج [371] .

---

(366) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2695، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية حول سفر الملك إدريس إلى تركيا ومصر موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم س/59/1 بتاريخ 28 آذار 1955 ، و47 ، ص 86.

(367) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/4914، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضة حول تأجيل سفر الملك إدريس السنوسي إلى تركيا موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم س/128/1 بتاريخ 10 حزيران 1955، و38، ص58.

(368) الإدعاء العام ، حقيقة إدريس ، ج3 ، ص 103.

(369) " الحياة " ، العدد 2753 ، 26 نيسان 1955.

(370) " الحياة " ، العدد 2755 ، 28 نيسان 1955.

(371) أكدت المصادر الليبية ما أشيع من أن الملك الليبي سيتزوج خلال إقامته في مصر ، وأنه سيطلب يد ابنة السيد عبد القادر الملوم ، وتدعى (عليه) ، وهي في السابعة والثلاثين من العمر ، ووالدها من زعماء قبيلة بدوية استوطنت صعيد مصر وهي القبيلة التي استضافت الملك محمد إدريس السنوسي حين كان أميراً

وصل الملك محمد إدريس السنوسي إلى طبرق في الثالث عشر من حزيران 1955 قادماً من الإسكندرية ، ثم غادرها إلى طرابلس في السادس عشر من الشهر نفسه وقد استقبل استقبالاً كبيراً ، إذ ازدانت شوارع المدينة بالأعلام وسعف النخيل والأزهار ولافتات الترحيب بقدوم الملك (372) .

أصبحت العلاقات الليبية . المصرية أكثر عمقاً بعد زيارة الملك محمد إدريس السنوسي حتى أن السفير الإيطالي استفسر من وكيل وزارة الخارجية الليبية سليمان الجربي عن عمق العلاقة بين مصر وليبيا ، وهل في نيّة ليبيا الانضمام إلى الميثاق المصري . السوري . السعودي المنوي عقده بين هذه الأقطار .

نفى سليمان الجربي نفياً قاطعاً وجود أي نيّة للانضمام ليبيا إلى الميثاق المذكور مؤكداً أن العلاقات بين مصر وليبيا هي علاقات ثقافية واقتصادية وأن ليبيا تستعين بالخبراء والفنيين المصريين الذين تحتاجهم ليبيا . شعر السفير الإيطالي من جواب سليمان الجربي أنه لم ينظر بعين الارتياح إلى المبالغة التي رافقت حفلات استقبال الملك الليبي والتي استغلتها مصر، وأضاف السفير الإيطالي بأنه لمس من الكثير من الليبيين عدم الارتياح للعلاقات الليبية . المصرية ، ويريد الليبيون أن تكون أضيق مما هي عليه الآن حرصاً على مصلحة ليبيا (373) .

وقال السفير الإيطالي بأن محمود المنتصر رئيس وزراء ليبيا سابقاً وسفيرها في لندن في تلك المدة سبق أن صرّح بمثل هذه الآراء ، مؤكداً أن مصر بعد أن وجدت انتكاساً في البلاد العربية وفي السودان أخذت تنظر إلى ليبيا بوصفها مجالها الحيوي ، وعملت بكل قوة على تعزيز وتوسيع صلاتها بها ، واعتقد السفير الإيطالي أن انحياز ليبيا إلى أية كتلة سياسية قد تتوفق مصر في إنشائها غير وارد بوقتها وذلك لأن علاقات ليبيا بإنكلترا والولايات المتحدة واعتمادها عليهما عسكرياً ومالياً أمر واقع ، هذا عدا عن أن الكثير من الداعين يقدرون خطورة العواقب التي تنجم من تقارب أبعد مع مصر (374) .

وهرب من بلاده خلال الحرب الماضية ، ويبلغ الملك السنوسي الخامسة والستين من العمر وله زوجة واحدة ، ولكنه اختلف معها عقب الجريمة التي ارتكبها ابن أختها وقتل فيها رئيس الديوان الملكي منذ بضعة أشهر وليس للملك الليبي وريث لعرشه . " الحياة " ، العدد 2777 ، 25 أيار 1955؛ ئي .أ.ف. دي كاندول ، المصدر السابق ، ص 125.

(372) " الحياة " ، العدد 2794 ، 14 حزيران 1955؛ " الحياة " ، العدد 2798 ، 18 حزيران 1955 .

(373) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2693 ، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية حول العلاقات الليبية . المصرية موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم س/147/1 بتاريخ 5 حزيران 1955 ، و3 ، ص 4.

(374) الملف نفسه ، و 3 ، ص 4-5.

نشرت صحيفة السنداي كبلي (Sunday Kepely) الصادرة باللغة الإنكليزية في طرابلس الغرب بعددها المؤرخ في السادس عشر من حزيران 1955 خبراً مفاده أن البكباشي (المقدم) جمال عبد الناصر قبلَ الدعوة التي وجهتها الحكومة الليبية لزيارة ليبيا بصورة رسمية، ونشرت هذا الخبر صحف القاهرة وبنغازي ، لكن موعد الزيارة لم يحدد وتوقعت الصحيفة أن ذلك سيكون قريباً [375] .

أصبحت العلاقات بين البلدين أكثر متانة وأعلنت الحكومة الليبية في تموز 1955 عن نيتها إنشاء قنصلية لها في الإسكندرية للإشراف على مصالح الرعايا الليبيين القاطنين فيها وفي منطقة الصحراء الغربية [376].

ونظراً لتطور هذه العلاقة نلاحظ أن السفارة المصرية في ليبيا تبرعت بمبلغ مائة وخمسين جنيهاً عندما حلَّ الجفاف في ليبيا عام 1955 حين حدثت مجاعة بسبب النقص الحاصل في إنتاج الحبوب نتيجة قلة الأمطار وغارات أسراب الجراد التي أتت على المزروعات وذهبت بحاصلاتها وتعرض نحو ثلاثمائة ألف شخص في ولاية طرابلس الغرب لوحدها لخطر المجاعة والقحط ، فأنشأت الحكومة الليبية صندوقاً أسمته " صندوق الأمة لمشروع الإغاثة " الغرض منه جمع التبرعات والإعانات وتوزيعها بين المحتاجين من السكان[377] .

وفي الاحتفالات التي أُقيمت في مصر بمناسبة الذكرى الثالثة لثورة تموز 1952 وجهت الحكومة المصرية الدعوة إلى الحكومة الليبية لإرسال من يمثلها لحضور الاحتفالات ، وقامت الحكومة الليبية بإرسال وفد على مستوى عالٍ ، تألف من الرئيس الأول شمس الدين السنوسي عن الجيش الليبي والرئيس الأول سالم بن الأمين عن قوات البوليس والطيب الأشهب مدير المطبوعات بالحكومة الاتحادية ، وأقام سفير مصر في ليبيا اللواء أحمد حسن الفقي في مساء العشرين من تموز 1955 مأدبة عشاء على شرف الوفد . وفي اليوم التالي غادر الوفد الليبي إلى مصر

---

(375) د.ك.و. ، للبلاط الملكي ، 311/2693 ، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية لشهر حزيران 1955 موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم س/135/1 بتاريخ 30 حزيران 1955 ، و11، ص 17.

(376) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2692 ، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، التقرير الشهري موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم س/164/1 بتاريخ 1 آب 1955، و2، ص 3.

(377) د.ك.و.،البلاط الملكي،311/2692 ، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، التقرير الشهري موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم س/164/1 بتاريخ 1 آب 1955، ، و2 ،ص 5.

وحضر الاحتفالات التي أقيمت في ميدان الجمهورية مساء يوم الثالث والعشرين من تموز 1955[378] .

وعندما وقّعت الاتفاقية الليبية . الفرنسية في العاشر من آب 1955 الخاصة بجلاء القوات الفرنسية عن الأراضي الليبية ، لم تبادر الحكومة المصرية إلى تقديم تهنئة بهذه المناسبة كما لم تعلق الصحف المصرية على هذا الحدث التاريخي المهم في ليبيا ، فانتقدت الصحف الليبية ومنها صحيفة " الأخبار " الأسبوعية التي تصدر في طرابلس موقف مصر في عددها الصادر في الثالث من أيلول 1955 بمقال تحت عنوان " **هل هذه هي مصر** " وجاء فيه : "**أما السياسة المصرية الآن ففي بعض نواحيها ما لا يسهل علينا إدراكه مهما بلغ في أحسن الظن ومهما حملناها على حسن الوجوه فكيف نفسر إغفال الرئيس المصري لليبيا من التهنئة في أعظم حادث تاريخي لها وهو توقيع اتفاقية الجلاء ؟ وكيف نفسر سكوت الصحافة المصرية وهي لها ظروفها الخاصة بالنسبة للحالة الراهنة في مصر كيف نفسر لها سكوتها وامتناعها عن التعليق على حادثة الجلاء ؟ هل كنا في نظر السياسة القائمة في مصر أقل من أن توجه إلينا كلمة مجاملة في مثل هذه المناسبة وهذا الحدث التاريخي بالنسبة إلينا وإلى إخواننا العرب والمسلمين جميعاً ... ؟ أننا نأسف حين نرى غموضاً يكتنف بعض النواحي في السياسة القائمة في مصر ، وهو غموض يبتدئ في موقف الصحافة المصرية والحكومة المصرية في أكبر حادث تاريخي في عهدنا الاستقلالي**" [379] .

وعلى اثر ذلك زار السفير المصري في ليبيا أحمد حسن الفقي رئيس الوزراء ووزير الخارجية مصطفى بن حليم في الثامن من أيلول 1955 وأبلغه تهاني البكباشي (المقدم) جمال عبد الناصر بمناسبة توقيع المعاهدة الليبية . الفرنسية التي قضت بجلاء الحامية الفرنسية عن ولاية فزان ، وعقب هذا الاجتماع أوضح رئيس الوزراء الليبي لصحيفة " طرابلس الغرب " ، بأنه تحدث

---

(378) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2678 ، المفوضية الملكية العراقية في القاهرة ، تقرير المفوضية حول حفلات عيد مصر القومي بمناسبة ثورة 23 تموز 1952 موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم 8/2/63 . أ بتاريخ 25 تموز 1955 ، و8 ، ص 15؛ د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2692، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، التقرير الشهري للمفوضية موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم س/164/1 بتاريخ 1 آب 1955 ، و2 ، ص 6.

(379) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2693 ، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية لشهر أيلول 1955 موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم س/234/1 بتاريخ 3 تشرين الأول 1955 ، و30 ، ص 50.

طويلاً عن علاقات ليبيا بمصر مبدياً أمله بازدياد الوشائج والعلاقات الطيبة مع مصر بما يضمن للشعبين الخير الوفير [380] .

وعلى أثر ذلك بعث الرئيس جمال عبد الناصر برقية تهنئة إلى رئيس الوزراء الليبي بمناسبة جلاء القوات الفرنسية من قاعدتي براك وسيناون في فزان ، وردَّ عليه مصطفى بن حليم ببرقية شكر فيها الرئيس المصري [381] .

وبعد عقد مصر صفقة الأسلحة مع جيكوسلوفاكيا أدلى مصفى بن حليم في المؤتمر الصحفي الذي عقد في القاهرة في الثالث عشر من تشرين الأول 1955 عند حضوره مؤتمر وزراء خارجية الدول العربية ، بتصريح أكد فيه أن موقف مصر من تسليح جيشها كان محل تقدير من كل الدوائر السياسية ، وإن ليبيا ترى في هذا الموقف للرئيس جمال عبد الناصر مظهراً جديداً من مظاهر القوة والعزّة للعرب أجمع [382] .

علّقت صحيفة " طرابلس الغرب " الناطقة باسم الحكومة والصادرة في العاشر من كانون الأول من العام نفسه على شراء مصر للأسلحة من الدول الشيوعية في مقال لها تحت عنوان "**في الصميم** " جاء فيها " **لقد رحبت الشعوب العربية بسلاح الشرق لأنه سلاح يدفع كيد إسرائيل ويرد عدوانها ويقلّم أظفارها ويدعها تكبس في جحورها إلى أجل يعلمه الله والراسخون في العلم ، ولم ترحب الشعوب العربية بسلاح الغرب الذي لم يصل إلى بعض الدول العربية لإدراكهم الأكيد إنه لا يصل إلى حدود إسرائيل ولا يجدي في رد عدوان إسرائيل هذا هو الفرق ين الشعوب العربية في ترحيبها أو عدمه بالسلاح الذي وصل إلى أيدي العرب، فهل لا تجد الفرق يستحق الاعتبار ؟** " [383] .

---

(380) الملف نفسه ، و 30 ، ص 50.

(381) د.ك. و. ، البلاط الملكي ، 311/2694 ، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية لشهر كانون الأول 1955 موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم س/2/1 بتاريخ 1 كانون الثاني 1956 ، و55 ، ص 127.

(382) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2693 ، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية لشهر تشرين الأول 1955 موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم س/261/1 بتاريخ 31 تشرين الأول 1955 ، و13 ، ص 24 .

(383) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2694 ، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية لشهر تشرين الثاني 1955 موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم ع/1/363/363 بتاريخ 8 كانون الثاني 1956 ، و 64، ص 150.

كان لاستمرار وجود البعثة العسكرية العراقية في ليبيا لتدريب الجيش الليبي اثر كبير لدى المصريين ، فقد بذلت مصر جهوداً كبيرة لإحلال بعثة عسكرية مصرية مكان البعثة العراقية ، وعندما وصلت الأخبار للسفارة المصرية بحاجة الحكومة الليبية إلى طبيبين عسكريين عراقيين سعت وعرضت تقديم عدد كبير من الأطباء المصريين للجيش الليبي ، إلاّ أن الحكومة الليبية ولاسيّما الملك اعتذر بلباقة لأنه لا يريد أن يتسرب المصريين إلى جيشه مطلقاً[384] . والجدير بالذكر ، أن الحكومة المصرية قدمت عرضاً بإمداد ليبيا بالأسلحة المصنوعة في مصر أو مما سبق أن استوردته من الخارج كهدية للجيش الليبي ، لكن رئيس الوزراء مصطفى بن حليم تردد في قبول العرض المصري .

قابل رئيس الوزراء مصطفى بن حليم السفير البريطاني وأبلغه العرض المصري ، وأعرب عن رغبة ليبيا بإنشاء جيش عصري وإنه عجز من المماطلة واللف والدوران البريطاني ، وإذا لم تقدم بريطانيا ما سبق أن طلبته ليبيا فإنها ستقبل السلاح ليس من مصر فحسب ، بل من أية جهة أُخرى تقدمه ، لذا قامت الحكومة البريطانية عن طريق سفيرها في ليبيا بإبلاغ الحكومة الليبية ، بأنها لبت الطلب وقررت تقديم هدية للجيش الليبي مكونة من معدات كتيبة مدرعة كاملة التجهيز كدفعة أولى [385] .

وفي ضوء توثيق العلاقات بين مصر وليبيا ، فقد اتخذت سفارة ليبيا في القاهرة مقراً لدار القنصلية الجديدة التي أنشأتها في الإسكندرية في كانون الأول عام 1955 ، لتسهيل مصالح رعاياها ، وقد تم نقل مكتبها القنصلي المؤقت الذي تم تحويله إلى قنصلية إلى هذا المقر الجديد[386] .

---

(384) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2963 ، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية حول كتاب رئاسة البعثة العسكرية لليبيا الموجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم آ/1 بتاريخ 31 تشرين الأول 1955 ، و17 ، ص 34.

(385) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2963 ، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية حول إهداء معدات كتيبة مدرعة للجيش الليبي موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم س/281/1 في 16 تشرين الثاني 1955، و 21، ص 39؛
Roreign Relations of The United States, 1955-1957, Vol.XIVIII, Africa Editor in Chief John P.Glennon Editer Stanley Shaloff, USGPO, Washington, 1989, 148. Letter From The Acting Secretary of State to The SEcetary of Defense (Wison) 1 November 12, 1955, P.419.

(386) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2694 ، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية لشهر كانون الأول 1955 موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم س/2/1 بتاريخ 1 كانون الثاني 1956 ، و55 ، ص 134.

في الدورة العاشرة لهيئة الأُمم المتحدة التي انعقدت خلال كانون الأول 1955 أبدت الوفود العربية وفي مقدمتها مصر ارتياحها لاتخاذ قرار بالإجماع يدعو الحكومات لتقديم مساعدات مالية إلى ليبيا ، هذا القرار ساعد ليبيا في المضي في برامجها للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ، وكذلك اشتركت مصر مع كل من العراق ، ولبنان ، والمملكة العربية السعودية ، وسوريا ، واليمن والباكستان بتقديم قرار يطلب من الأمين العام للأُمم المتحدة والوكالات المتخصصة الاستمرار في التنازل عن النفقات المحلية التي تتضمنها مشروعات المعونة الفنية والنظر بعين العطف للمطالب الليبية ودعوة الحكومات إلى تقديم مساعدات عن طريق مؤسسات الأُمم المتحدة [387] .

المبحث الثاني

المعاهدة البريطانية ـ الليبية عام 1953

أ- العجز المالي الليبي ومحاولات الحصول على المساعدة المصرية :

جرى لقاء بين رئيس الحكومة الليبية محمود المنتصر ووزير مصر المفوض يحيى حقي في طرابلس الغرب في السادس والعشرين من أيار 1953 ، بحث فيه أهم المسائل التي تهم البلدين ، في مسائل تتعلق بالتبادل التجاري والمفاوضات المصرية البريطانية للجلاء ، وسد العجز المالي في الموازنة الليبية من قبل مصر.

احتل موضوع سد العجز المالي البند السادس من محضر الاجتماع ، وجاء فيه أن الحكومة المصرية أبدت استعدادها لسد العجز المالي بشرط أن تشرف الحكومة المصرية على إنفاق الميزانية ، وأن لا يصرف منها أي مبلغ لدفع رواتب الموظفين البريطانيين في الحكومة الليبية ، غير أن الحكومة الليبية رفضت العرض المصري متذرعة بحجتين مختلفتين: الأولى إن ليبيا توجد على أرضها قوات ثلاث دول أجنبية فضلاً عن وجود جالية إيطالية تتحين الفرص بليبيا ، ولا تستطيع أن تدخل معها في صراع يعرض ليبيا للخطر ، والحجة الثانية هي عدم رغبتها

---

(387) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2694 ، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية لشهر كانون الأول 1955 موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم س/281/1 بتاريخ 16 تشرين الثاني 1955 ، و55 ، ص 130.

بإشراف الحكومة المصرية على إنفاق الموازنة لأن ذلك يعني تنازلاً عن مظهر من مظاهر السيادة [388] .

وكان عبد الرحمن عزام قد أدلى بحديث لمجلة " آخر ساعة " في عددها الصادر في الخامس من آب 1953 وصف فيه العجز المالي والمؤامرات التي دبرت لقطع السبيل على المحاولات التي بذلتها الجامعة العربية وفي مقدمتها مصر لتحقيق موازنة للميزانية الليبية ما هي إلاّ أكذوبة : " ... **أنا أعرف أن مصر قد أدت واجبها كاملاً في مدى أربعين سنة للدفاع عن حرية جارتها ليبيا وابتدأت ذلك في عام 1911 وما بعده ببذل المال والنفس حتى تحول دون سقوط بلد عربي شقيق فريسة للاستعمار الأوربي ... ولم تنقطع هذه الإعانة في أي وقت ، بل إنها استمرت وبكيفية مكنت الليبيين من مداومة كفاحهم في سبيل الحرية ولحماية الأحرار اللاجئين إليها ، لذلك عجبت لما يقال من أن عرض مصر المعاونة على ليبيا جاء متأخراً أو غير واضح مما برر لحكامها أن يضطروا إلى قبول الإعانة البريطانية ثمناً لمعاهدة، إذ صحَّ عنها أنها أسوأ من معاهدة الحماية المفروضة على تونس ومراكش** " [389] ، وأشار قائلاً " ... **وفي نفس الوقت قمتُ أنا شخصياً بجهود كبيرة لإقناع المسؤولين في الحكومة الأمريكية على الموافقة على دفع تعويض مالي إلى ليبيا بقيمة مائة مليون دولار مقابل استخدام مطار الملاحة ، وقد أبدت الدوائر الأمريكية استعدادها للتفاهم مع ليبيا بهذا الشأن ، واتصلت مع رئيس الحكومة الليبية وبعض وزرائه وذكرت لهم إمكانية الوصول لتعويض يضمن لليبيا سد العجز في ميزانيتها لفترة طويلة دون الحاجة إلى تبرع من أحد ، لكن الإنكليز نجحوا في عقد اتفاق بين الولايات المتحدة والحكومة الليبية مقابل أن تدفع الأولى ربع مليون دولار فقط سنوياً نظراً لاستخدام مطار الملاحة وغيره في طرابلس** " [390] . ولو نجحت جهود عبد الرحمن عزام لأُنقذت ليبيا من أزمتها وازداد دخلها .

عقب قائد الأسراب حسن إبراهيم لصحيفة " المصري " في شهر آب 1953، ردّاً على إدعاء ليبيا أن العرض المصري جاء متأخراً ، عرضت مصر سد العجز في ميزانية ليبيا وكان في الوقت المناسب ، ولم تقبل ليبيا العرض ، مدعية بأنها اضطرت لتوقيع المعاهدة مع بريطانيا، مما يؤكد أن المباحثات مع بريطانيا كانت تدرس في الوقت نفسه ، وإنها في مرحلتها النهائية كحلقة

---

(388) الإدعاء العام ، حقيقة إدريس ، ج3 ، ص 24 ؛ سامي حكيم ، استقلال ليبيا ...، ص259.

(389) عزة النص ، المصدر السابق ، ص 72؛ سامي حكيم ، استقلال ليبيا ... ، ص 259–260.

(390) حسين فوزي النجار ، مع الأحداث في الشرق الأوسط 1946–1956 ، مكتبة القاهرة الحديثة ، مصر ، 1957 ، ص 209.

أخيرة في سلسلة بدأ الطرفان في صنعها منذ سنوات ، وأن الحكومة الليبية كانت مصممة على قبول الاتفاق مهما كانت الالتزامات عليها ، وهذا يؤكد ما ذهب إليه عبد الرحمن عزام بأن المعاهدة تقوم على أساس الاتفاق غير المشروع والذي تم في لندن عام 1947 بين محمد إدريس السنوسي وبريطانيا ، كما صرّح عضو مجلس الثورة المصري حسن إبراهيم عن أسباب العجز في ليبيا متسائلاً " **هل حقيقة أن هناك عجزاً في الميزانية الليبية أو هذا ما يدعيه الإنجليز؟ ... والجواب طبعاً إنه ليس هناك عجز في الميزانية الليبية لو أحسن الليبيون التصرف في الدخل وتجنبوا الإسراف في مرتبات البريطانيين** " [391] .

وعقب عبد الرحمن عزام عن العجز وأسبابه " **إن كانت مظاهر الملكية ومظاهر الحكومة وشهوات الحكام يطلق لها العنان ، فإن أي مورد ينفذ ، وليس معقولاً أن يكون لليبيا وزارات متعددة ومجالس برلمانية متنوعة ، يتقاضى أعضاؤها من المرتبات فوق ما يتقاضى أعضاء هذه المجالس في مصر والبلاد العربية الأُخرى وأن تضخم الإدارة ، وأن يتمتع الموظفون الإنجليز فيها بمثل ما كانوا يتمتعون به في مصر قديماً ... مصر أخصب بلاد الله وأغناها ، تدفع مرتبات أقل للأجانب ولنوابها وشيوخها ... من ليبيا التي يباع استقلالها بعجز في ميزانيتها**"[392] .

وبعد تصريحات عضو مجلس الثورة المصرية حسن إبراهيم ، وجه عضو مجلس النواب الليبي محمود أبو شريدة سؤالاً إلى وزير الخارجية الليبي مفاده : هل تقدمت الحكومة الليبية بطلب مساعدة مالية إلى إحدى الدول العربية ؟، أو هل عرضت إحدى الدول أو الجامعة العربية مساعدتها للحكومة الليبية؟ ، أجاب الوزير الليبي ، بأن عرض مندوب الأُمم المتحدة أدريان بلت مسألة إنشاء عملة ليبية وتسديد عجز الميزانية على مجلس الأُمم المتحدة في ليبيا وتم إدخال هاتين المسألتين في نطاق مهمته ، لذا طلب المستر بلت تزويد صندوق النقد الدولي بخبيرين لتقديم المساعدة إليه ، وطلب من حكومات بريطانيا ، أمريكا ، فرنسا ، إيطاليا ، ومصر تعيين خبراء للاجتماع به ولبحث شؤون ليبيا النقدية وميزانيتها ، وخلال اجتماع خبراء هذه الحكومات في لندن وجنيف عام 1951 لم ترسل الحكومة المصرية سوى مراقب إلى دورات الاجتماعات ، وامتنعت عن الاشتراك في الدورات الأخيرة منها ، وفي الدورة الثالثة لاجتماع الخبراء صرّح مراقب مصر بأن حكومته على استعداد مبدئي للمساهمة في سد عجز الميزانية ، وفي الثاني والعشرين من أيلول 1951 تلقى المراقب المصري برقية وزارة الخارجية المصرية بأنها لا تستطيع تقديم أية

---

(391) راشد البراوي ، ليبيا والمؤامرة البريطانية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1953، ص 53-55.

(392) راشد البراوي ، ليبيا والمؤامرة البريطانية ، ص 56.

مساعدة لليبيا إلاّ على أساس دولي ، كذلك رفضت مصر الاشتراك في أي عمل يتعلق بالعملة الليبية إلاّ على أساس دولي ، وفي الأول من آذار 1952 وجهت وزارة الخارجية الليبية إلى الحكومة المصرية عن طريق وزيرها المفوض في ليبيا دعوة للاشتراك في وكالة التنمية والاستقرار الليبية ، وكررت ليبيا الدعوة في شهر كانون الأول من العام نفسه لاشتراك مصر ولو رمزياً في الوكالة ، ولكن مصر لم تبدِ أية رغبة في تلبية الدعوة [393] ، وذلك لانشغالها بالأوضاع الجديدة بعد ثورة يوليو عام 1952.

لذا انتقد وزير الخارجية الليبية موقف مصر ، وهي الدولة العربية الوحيدة الممثلة في مجلس الأُمم المتحدة ، والدولة التي تستطيع مساعدة ليبيا ، لذا قبلت الحكومة الليبية العرض الوحيد أمامها وعقدت الاتفاقية المالية المؤقتة مع بريطانيا لضمان العملة الليبية وعليه لم تجد الحكومة الليبية داعياً لأن تتقدم إلى أية دولة عربية بطلب لتسديد عجزها ، ولم تتلقَ الحكومة الليبية عرضاً رسمياً لسد هذا العجز من أية دولة عربية أو من جامعة الدول العربية ، وتحدث الوزير الليبي عن الإشاعات التي دارت حول عرض الحكومة المصرية لتقديم مساعدة مالية لليبيا ، غير العرض المقدم من الوزير المفوض المصري في السادس والعشرين من أيار 1953 . الذي سبق ذكره والمتضمن الشروط المصرية . ثم أوضح الوزير الليبي بأن الحكومة المصرية لم تقدم أي مساعدة مالية إلى ليبيا عن طريق المسؤولين ، ولكن فقط بيّن بأن مصر جددت مطالبتها بواحة الجغبوب ، وأشار إلى حملة الدعاية التي شنتها مصر عن طريق الصحافة والإذاعة في داخل ليبيا ، وبيّن بأن علاقة ليبيا ببريطانيا ليس فيها ضرر على مصر أو البلاد العربية الأُخرى ، واتخذت ليبيا الحيطة في نصوص المعاهدة والاتفاقيتين الملحقتين بها واستمرار تعاون ليبيا مع الدول العربية عامة ، ومع مصر خاصة تعاوناً تاماً على الأسس نفسها التي سارت عليها ليبيا سابقاً [394] .

فنّد قائد الأسراب حسن إبراهيم المزاعم الليبية التي أدعت فيها أن الدول العربية عامة، ومصر خاصة لم تقدم عرضاً لليبيا لسد العجز إلاّ يوم السادس والعشرين من أيار 1953 ، وأوضح بأن مصر قدمت عرضاً لسد العجز مرتين بصفة رسمية في يوم السادس والعشرين من كانون الثاني 1953 إلى شخصية رسمية ، وجاء الرد الليبي بالموافقة المبدئية ، وقدمت عرضاً ثانياً في شباط من السنة نفسها ، وجاء الرد الليبي على لسان الشخصية نفسها بالرفض ، وثم وضح أن الشروط التي تقدمت بها مصر لسد العجز كانت للتخلص من المستشار البريطاني الذي

---

(393) المصدر نفسه ، ص 57–58 ؛ " الحوادث " ، العدد 3239 ، 31 تشرين الأول 1953.

(394) راشد البراوي ، ليبيا والمؤامرة البريطانية ، ص 58–60 ؛ الإدعاء العام ، حقيقة إدريس ، ج3 ، ص24.

اعتقدت مصر بأنه السبب في عجز الميزانية ، وكذلك للتخلص من بعض الموظفين الإنكليز وأنه من الحق الطبيعي أن ترى مصر أن وضع أموالها بيد بريطانية غير أمينة يُعدُّ تبديداً للمال المصري وإهداراً لجهود الفلاح المصري وعرقه ، وقد أوضحت مصر مطالبتها بشكل جلي بواحة الجغبوب لأنها تُعدّها حقها الطبيعي والقديم ، وكانت هذه المشكلة سبباً في تعكير العلاقات المصرية الليبية ، على الرغم من عدم قيام مصر بإثارة هذه المسألة في الأُمم المتحدة كي لا تكون سبباً في تعطيل استقلال ليبيا مستهدفة مصلحة ليبيا وتقديم العون لها للتخلص من الاستعمار على أن يتدارك ذلك نواب الأُمة الليبية [395] .

لا بدَّ من التنويه إلى أن ما أورده محمد عثمان الصيد رئيس الوزراء الليبي السابق ضمن مذكراته ، عن العجز المالي، لإكمال الصورة حوله ولمعرفة وجهة نظر الطرفين، جاء فيها إنه قبل البدء بالمفاوضات مع بريطانيا اجتمع مجلس الوزراء الليبي وقرر الاتصال بحكومة مصر للحصول على قروض تعين ليبيا قبل الدخول في مفاوضات مع بريطانيا لتوقيع معاهدة عسكرية . من موقع أفضل . باعتبار مصر الدولة القادرة على مساعدة ليبيا ، سافر علي الجربي إلى مصر أواخر 1952 ، فاجتمع مع محمود فوزي وزير الخارجية ، وبيّن له الوضع الاقتصادي السيء للغاية ، لذا قررت ليبيا التفاوض مع بريطانيا ، وقبل ذلك رغبت في الحصول على قروض ومساعدات لتعزز فيها مركزها التفاوضي مع بريطانيا واقترح علي الجربي لذلك أما أن تقدم مصر مساعدات مالية لليبيا ، وإذا لم يكن متاحاً ذلك تقرض ليبيا مليوني جنيه إسترليني لتغطية العجز ، وبما أن الحكومة المصرية حكومة عسكرية ، فقد ارتأى محمود فوزي وزير خارجيتها عرض الموضوع على مجلس قيادة الثورة في مصر للبت في ذلك ، واقترح لذلك مقابلة علي الجربي مع الرئيس محمد نجيب . كان يتولى رئاسة مجلس قيادة الثورة آنذاك . وخلال اللقاء شرح علي الجربي للرئيس أوضاع ليبيا وتحدث معه حول التفاصيل جميعها ، وأوضح محمد نجيب لعلي الجربي أن مصر غير مستعدة في الوقت الحاضر لتقديم هذا القرض وذلك بسبب كونها ما زالت في حالة ثورة ولم تنظم بعد الأوضاع في البلاد ونصحه بالاعتماد على النفس واتخاذ ما تراه الحكومة الليبية مناسباً لتحقيق مصالح ليبيا [396] .

بعد هذه المقابلة نصح محمود فوزي ، علي الجربي بالاجتماع مع جمال عبد الناصر . نائباً لرئيس مجلس قيادة الثورة . لأن السلطة الفعلية بيده ، فشرح علي الجربي له الأوضاع

---

[395] صلاح العقاد ، ليبيا المعاصرة ، ص 111–112 ؛ راشد البراوي ، ليبيا والمؤامرة البريطانية ، ص60–62

[396] محمد عثمان الصيد ، محطات من تاريخ ليبيا الحديث ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 1996 ، ص 83–84.

بالتفصيل وكرر طلب المساعدة أو تقديم قروض وبيّن اضطرار ليبيا للدخول بمفاوضات مع بريطانيا وطلب مساعدة مصر حتى لا تضطر لتوقيع معاهدة من موقع ضعف ، فكان جواب عبد الناصر . هل استشرتم الشعب ؟ فأجابه علي الجربي حول ماذا نستشير الشعب، نحن دولة ناشئة ونبحث عن مساعدات مالية وقروض ، فكرر عبد الناصر استشارة الشعب أولاً ، هذا ما سمعه علي الجربي من عبد الناصر [397] .

ب - موقف مصر من المعاهدة البريطانية . الليبية 1953 :

أدركت بريطانيا أهمية ليبيا وما لها من خطر على مصالحها في إفريقيا بعد أن داهمها الخطر منها . أثناء الحرب العالمية الأولى . ، وفي الوقت ذاته إن بقاءها في قناة السويس غير مضمون ، كما أن تطور الوعي القومي والسياسي في مصر قد يدفعها للجلاء عنها ، وهي ذات مصالح فيها وعليها البقاء على مقربة منها حتى يتاح لها التدخل بسرعة عندما تكون مصالحها في خطر مفاجئ، وليبيا ذات موقع إستراتيجي فهي تسيطر على طرق القوافل البرية من البحر المتوسط إلى أواسط إفريقيا ومن غرب القارة إلى شرقها، وتقدم الطيران أضفى عليها أهمية خاصة في النقل الجوي، وعليه فإن ليبيا تمثل الخط الأمامي للدفاع عن إمبراطورية بريطانيا الإفريقية من أي خطر يقع عليها من البلقان ، وأن وجودها في ليبيا يتيح لها قواعد بحرية جيدة ويدعم نفوذها في البحر المتوسط ويؤمن لها خطوط ملاحية فيه [398] .

بدأت المفاوضات بين الجانبين الليبي والبريطاني لعقد معاهدة في طرابلس الغرب في حزيران عام 1952 ، استمرت متقطعة حتى شباط 1953 ، وتم التباحث فيها بشأن مستقبل القوات والقواعد العسكرية البريطانية في ليبيا ، ترأس الوفد الليبي المدير الدائم لوزارة الخارجية سليمان الجربي ، والوفد البريطاني السير إليك كيركبرايد (Alk Kirkbride) السفير البريطاني لدى ليبيا [399] .

التقى السفير البريطاني كيركبرايد في بنغازي الملك محمد إدريس السنوسي في الخامس والعشرين من تشرين الأول 1952 وأخبره الملك بأنه سيزور مصر قريباً تلبية للدعوة التي وجهها إليه الوزير المصري المفوض في ليبيا [400] .

---

(397) المصدر نفسه .

(398) حسين فوزي النجار ، مع الأحداث في الشرق الأوسط ... ، ص 210-211.

(399) سامي حكيم ، استقلال ليبيا ... ، ص 254؛ " الأخبار " ، بغداد ، العدد 3667 ، 6 شباط 1953؛ "الحوادث " ، العدد 3024 ، 11 شباط 1953؛ " الحوادث" ، العدد 3124 ، 10 حزيران 1953.

(400) صادق فاضل زغير ياقوت الزهيري ، المصدر السابق ، ص 152؛ " النبأ " ، العدد 1240 ، 27 تشرين الأول 1952.

زار الملك الليبي طرابلس في السابع من تشرين الثاني 1952 ، فالتقى برئيس وزرائه محمود المنتصر الذي حاول ثنيه عن الزيارة المذكورة بسبب قرب مفاوضات المعاهدة المزمع عقدها مع بريطانيا ، وإنه بحاجة إلى توجيهاته وإرشاداته ، لاسيّما أن ولي العهد الذي سيخلفه لن يكون مخولاً بإدارة الشؤون الخارجية ، ويبدو أن الحكومة البريطانية كانت تشعر بالقلق من هذه الزيارة وتخاف أن يستطيع المصريون إقناع الملك بعدم إبرام المعاهدة معها ، التقى السفير البريطاني في السادس عشر من تشرين الثاني 1952 مع الملك محمد إدريس السنوسي لثنيه عن زيارة مصر ، لكنه لم يستطع ، في هذه الأثناء غادر وفد ليبي لترتيب مراسيم الزيارة، وحينما أبلغ كيركبرايد وزارة الخارجية البريطانية بهذه المعلومات حملته المسؤولية لعدم استطاعته إقناع الملك بعدم زيارة مصر في هذا الوقت ، ومن الواضح أن البريطانيين كانوا يخشون من حدوث تقارب ليبي مصري وعدم عقد المعاهدة مع ليبيا والتي بموجبها يستطيعون إيجاد إطار قانوني لقواتهم العسكرية على الأراضي الليبية [401] .

قرر الملك محمد إدريس السنوسي البقاء في القاهرة أطول مدة ممكنة تفادياً للحرج الذي يتعرض له أثناء وجوده في ليبيا ، إذ تضغط الحكومة البريطانية على حكومته لتوقيع المعاهدة التي أعدتها لتبرمها مع الحكومة الليبية بإطلاق يدها في المطارات والمواقع العسكرية ، لذا قام الوزير البريطاني المفوض في ليبيا بمقابلة رئيس الوزارة الليبية محمود المنتصر ، وطلب منه أن يبلغ ملك ليبيا الذي كان في القاهرة بضرورة توقيع المعاهدة البريطانية قبل شهر آذار ، وإلاّ اضطرت بريطانيا إلى منع الإعانة السنوية عن ليبيا ، وإن موعد دفع الإعانة شهر آذار الذي تبدأ به السنة المالية في ليبيا .

صمم الملك الليبي البقاء في القاهرة متجاهلاً التحذير الموجه إليه كي يتسنى له توقيع اتفاقيات تبادل تجاري ومواصلات برية وجوية مع مصر .

أمر الملك محمد إدريس السنوسي وزراءه بالعودة إلى بلاده . لدعوة حكام الولايات المتحدة الثلاثة: برقة ، طرابلس ، فزان . لمناقشة مشروع هذه الاتفاقيات وقد اجتمع هؤلاء في المدة ما بين

---

(401) صادق فاضل زغير ياقوت الزهيري ، المصدر السابق ، ص 152–153 ؛ " الأهرام"، القاهرة ، العدد 24106 ، 13 تشرين الثاني 1952 ؛ " الأهرام " ، القاهرة ، العدد 24108 ، 15 تشرين الثاني 1952 ؛ " البصائر " ، الجزائر ، العدد 209 ، 15 كانون الأول 1952.

الخامس عشر والثاني والعشرين من كانون الثاني 1953 لمناقشة بنودها وقرروا إرسال تقرير شامل يتضمن رأيهم في الموضوع [402].

أمر وزير الخارجية البريطاني سفير بلاده في مصر رالف ستيفنسون بالضغط على الملك محمد إدريس السنوسي للعودة فوراً إلى ليبيا لغرض إبرام المعاهدة لما فيه مصلحة البلدين، وتذكيره بالمساعدات المالية والاقتصادية التي قدمتها بريطانيا لبلاده .

قام السفير البريطاني بمحاولات عديدة مع الملك محمد إدريس السنوسي دون جدوى ، ومن جانب آخر اجتمع مجلس الوزراء الليبي برئاسة محمود المنتصر في الشهر ذاته ، وقرر إيفاد وزيرين إلى القاهرة لحث الملك على العودة إلى البلاد وحملا معهما استقالة المنتصر في حالة رفضه العودة [403] .

اعتقد محمود المنتصر أن إبراهيم الشلحي هو الذي يدفع الملك للتمسك بقراره، لذا قرر الاستقالة ، ولكن عندما اجتمع مجلس الوزراء الليبي في الحادي عشر من كانون الثاني 1953 سحب الاستقالة بعد اجتماعه مع كيركبرايد الذي أقنعه بالعدول عن رأيه والدخول في مفاوضات مع البريطانيين فوراً لقطع الطريق على المصريين ، التقى سفير بريطانيا رالف ستيفنسون عضوي الوفد في القاهرة موضحاً له بأن الملك محمد إدريس السنوسي سيعود في الأيام العشرة الأولى من شباط 1953 إلى ليبيا ، وأن الحكومة الليبية تعطي الأولوية لعقد المعاهدة البريطانية قبل المعاهدة الليبية . المصرية التجارية [404] ، وفي الرابع والعشرين من شباط 1953 غادر رئيس الوزارة الليبية محمود المنتصر إلى القاهرة ، وذلك للتأكد من حالة الملك الصحية ، وإقناعه بالعودة والتشاور معه في أمور لم يرغب في مكاتبته بشأنها لأن الملك الذي يعالج في القاهرة سيبقى في مصر حتى آذار بناءً على نصيحة أطبائه [405] .

استؤنفت المباحثات بين الجانبين الليبي والبريطاني في حزيران 1953 في وزارة الخارجية البريطانية وأحرزت المحادثات تقدماً ملحوظاً ، واعتقدت الأوساط البريطانية أن الجانب الليبي يستطيع تقرير موقفه حول هذه المسألة بغض النظر عن تطور العلاقات المصرية . البريطانية !

---

(402) مجلة " روز اليوسف " ، إنجلترا تنذر ليبيا بتوقيع اتفاق عسكري معها قبل شهر مارس، السنة الثامنة والعشرين ، العدد 1285، القاهرة ، 26 كانون الثاني 1953 ؛ "البصائر"، الجزائر ، العدد 214 ، 23 كانون الثاني 1953.

(403) صادق فاضل زغير ياقوت الزهيري ، المصدر السابق ، ص 154.

(404) سنتحدث عن المعاهدة الليبية . المصرية التجارية في الفصل الرابع .

(405) صادق فاضل زغير ياقوت الزهيري ، المصدر السابق ، ص 155–156 ؛ " الحوادث"، العدد 3037، 26 شباط 1953.

[406] ، انضم إلى الوفد الليبي محمود المنتصر رئيس الوزراء الليبي في نهاية حزيران ، واستمرت المحادثات ثلاثة أسابيع التقى خلالها رئيس الوزراء الليبي بوزير الخارجية البريطاني سلوين لويد (Selwyn Lloyd) [407] ، وفي الثامن عشر من تموز عاد محمود المنتصر إلى بلاده لعرض نتيجة المفاوضات على الملك وأعضاء الوزارة الليبية [408] .

وقّعت المعاهدة مع الاتفاقيتين المالية والعسكرية الملحقتين بها في بنغازي يوم التاسع والعشرين من تموز 1953، وقّعها عن الجانب الليبي رئيس الوزراء الليبي محمود المنتصر وعن الجانب البريطاني إليك كيركبرايد [409] .

تضمنت معاهدة الصداقة والتحالف سبع مواد واتفاقية عسكرية مؤلفة من خمس وثلاثين مادة وثلاثة ملاحق واتفاقية مالية مكونة من خمس مواد، مدة المعاهدة عشرون سنة ، ونصت المعاهدة على التحالف بين الطرفين وعدم اتخاذ موقف إزاء البلاد الأجنبية يتنافى وهذه المعاهدة، ونجدة أحداهما الأُخرى في أي حرب أو نزاع مسلح والتشاور في حالة خطر حرب يهدد أحد الطرفين أي ربط ليبيا بحلقة الدفاع المشترك ، مقابل ذلك قدمت بريطانيا مساعدة مالية إلى ليبيا ونصت المعاهدة على أن يحال أي خلاف ينشأ بشأن تنفيذ المعاهدة إلى محكمة العدل الدولية ، إلاّ إذا اتفق الجانبان على سبيل آخر لتسويته [410] .

ونصت الاتفاقية العسكرية على أن تقوم بريطانيا بتزويد القوات الليبية بالأسلحة والذخيرة، وهذه القوات غير ملزمة بالخدمة خارج الأراضي الليبية وتحرم القوات البريطانية في ليبيا من التدخل في شؤون البلاد وسيادته وكل نشاط سياسي[411]. على أن تقدم ليبيا أراضيها في برقة وطرابلس التي حددتها الملاحق العسكرية لاستعمال القوات البريطانية ، كما سمحت لهذه القوات بحرية التنقل في الأراضي الليبية كافة ، وسمحت كذلك للطائرات البريطانية بالتحليق فوق أراضي ليبيا ، وحق الرقابة على الطائرات والسفن والسيارات الداخلة والخارجة من المناطق المحتلة والحق في مد السكك الحديدية والأسلاك التلفونية وحق الاستيلاء على المباني التي تحتاجها والإشراف

---

(406) " الحوادث " ، العدد 3135 ، 25 حزيران 1953.

(407) " الأخبار " ، بغداد ، العدد 3787 ، 2 تموز 1953 ؛ " الحوادث " ، العدد 3142، 3 تموز 1953.

(408) " الأخبار " ، بغداد ، العدد 3802 ، 19 تموز 1953.

(409) سامي حكيم ، معاهدات ليبيا مع بريطانيا وأمريكا وفرنسا وتحليلها ونصوصها ، دار المعرفة ، القاهرة، 1964، ص 18 ؛ سامي حكيم ، حقيقة ليبيا ، ص 112.

(410) " الأخبار " ، بغداد ، العدد 3814 ، 2 آب 1953 ؛ السيد عوض عثمان ، العلاقات الليبية الأمريكية (1940– 1992) ، مركز الحضارة العربية ، مصر ، 1994 ، ص44.

(411) " الأخبار " ، بغداد ، العدد 3813 ، 1 آب 1953 ؛ سامي حكيم ، معاهدات ليبيا ...، ص 34.

على الأمن العام [412] . وأعفت الحكومة البريطانية من دفع أية رسوم أو ضرائب عن البضائع والمواد المستوردة من ليبيا ، سلبت هذه المعاهدة اختصاص القضاء الليبي ، ومنعت تنفيذ تشريعات الدولة وقوانينها [413] .

أما الاتفاقية المالية ، فقد نصت على أن تقدم بريطانيا مساعدة مالية سنوية لحكومة ليبيا قدرها مليون جنيه إسترليني سنوياً لمنظمات التنمية الليبية ابتداءً من الأول من نيسان 1953 حتى الحادي والثلاثين من آذار 1958 ، ومبلغ مقداره مليونان وسبعمائة وخمسون ألف جنيه إسترليني مساعدة مالية لميزانية ليبيا ، مقابل الرقابة البريطانية على الميزانية ، ولم تشمل على نص صريح بتقديم العون المالي للحكومة الليبية لأنه أحيط بقيود وشروط [414] .

وجاء رد الفعل المصري على هذه المعاهدة بأنها تشكل خطراً على ليبيا والدول العربية برمتها ولاسيّما مصر ، فإذا تم جلاء القوات البريطانية عن مصر واستقرت في ليبيا ، فإن هذا الجلاء لا قيمة واقعية له ، إذ تصبح القوات البريطانية المرابطة في ليبيا خطراً دائماً على مصر ، لذلك فقد زادت الجامعة العربية من ضغطها على ليبيا لترفض التوقيع على المعاهدة وإذا أصرت ليبيا على موقفها ستعيد الجامعة النظر في أمر انضمام ليبيا إليها [415] .

عقّب عضو مجلس قيادة الثورة المصرية قائد الأسراب حسن إبراهيم على التحالف بمقالٍ نشرته صحيفة " المصري " في عددها الصادر يوم الثالث من تموز 1953 جاء فيه "**إنَّ المعركة بين الحرية والاستعباد في ليبيا لم تنتهِ بعد ، فالمرجع الأخير للتصديق على هذه المعاهدة هو البرلمان الليبي وأولاً وقبل كل شيء الشعب الليبي نفسه ، فهل البرلمان سيوافق على هذه المعاهدة ؟ وهل الشعب الليبي الذي استعذب الكفاح من أجل الحرية طوال السنين سيرضى عنها ؟ إنَ من يدرس ولو سطحياً نفسية هذا الشعب يعلم أنه لن يرضى الضيم ولن يقبل الذل، ولم يعترف بالأصفاد ، إنه سيدرك من فوره وبسليقته أضرار هذه المعاهدة فيرفضها ولن يبيع حريته واستقلاله بثمن بخس دراهم معدودة ... إنَّ الاستعمار هو الاستعمار في كل زمان ومكان مهما اختلفت صوره أو تعددت ألوانه ، إنَّ الارتباط بين القوي والضعيف إنما هو ارتباط دائم بين السيد والعبد ، وإنَّ بقاء عسكري أجنبي مسلح في أرض الوطن استعمار لا شك فيه ، إنَّ الحرية**

---

(412) " الأخبار " ، بغداد ، العدد 3818 ، 7 آب 1953 ؛ عاطف نصار ، إمكانيات التطبيق الاشتراكي في ليبيا ، ليبيا ، 1971 ، ص 40 ؛ محمد كمال عبد الحميد ، الشرق الأوسط في الميزان الإستراتيجي ، ط4 ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1972، ص 465-466 .

(413) سامي حكيم ، حقيقة ليبيا ، ص 113؛ السيد عوض عثمان ، المصدر السابق ، ص44.

(414) سامي حكيم ، معاهدات ليبيا ... ، ص 76؛ إنجيلو ديل بوكا ، المصدر السابق ، ص564.

(415) " الأخبار " ، بغداد ، العدد 3819 ، 8 آب 1953.

والاستقلال لا يقدران بمال ... ثم إن الاعتماد على النفس هو أساس الحصول على الحرية"[416].

صادق على المعاهدة مجلس النواب الليبي يوم الثامن عشر من آب 1953 بأغلبية أربع وثلاثين صوتاً من مجموع خمسين صوتاً ، كما صادق مجلس الشيوخ عليها في السادس والعشرين من الشهر نفسه [417] .

بعد موافقة الحكومة الليبية على المعاهدة دخلت أربع بوارج حربية بريطانية ميناء طرابلس تبارك المعاهدة ، ومنعت الحكومة نشر نصوص المعاهدة ، وامتد المنع إلى البرقيات التي أرسلها زعماء العرب إلى الملك محمد إدريس السنوسي للحيلولة دون إبرام المعاهدة ، كما منعت رد الملك على البرقيات وإنه قال فيها " **إن ذلك من حق مجلس الأُمة** "[418].

تذرعت الحكومة الليبية بعقد المعاهدة وتبرير وجود القوات الأجنبية على أراضيها بحماية ليبيا من عودة إيطاليا إليها ، والحجة الأُخرى هي عجز ليبيا الاقتصادي وإيجاد مصادر التمويل لأزمتها الاقتصادية ، هذه الأسباب دفعت الحكومة الليبية للتوقيع على هذه المعاهدة [419] ، ولاسيّما بعد عجزها عن إيجاد وسائل تمويل أُخرى بما فيها سعيها لدى دول الجوار والجامعة العربية وفشل جهودها في الحصول على دعم مالي من الدول العربية ومن المجلس الاقتصادي والاجتماعي لهيئة الأُمم في شهر تموز 1952 وعلى الرغم من إصدار المجلس توصية إلى الأعضاء جميعهم بتقديم عون مالي وتقني لليبيا لم تقدم أي دولة من الدول فلساً واحداً لليبيا [420] .

قوبلت المعاهدة الليبية . البريطانية بمعارضة شديدة من القوى الوطنية الليبية ، وفي العالم العربي أجمع ، ففي داخل ليبيا حاول مجموعة من الفدائيين نسف البرلمان عند مناقشة المعاهدة من مجلس الأُمة لتخليص البلاد منها وقد فشلت محاولتهم ، عندما أعلن بأن الجلسة سرية ، كذلك

---

(416) راشد البراوي ، ليبيا والمؤامرة البريطانية ، ص 31–32 ؛ محمد سعد الدين زايد ، المصدر السابق ، ص 32.

(417) اليزابث باركر ، المعاهدة الليبية . البريطانية . فجر عهد جديد من الاتفاق والتفاهم ، د.م ، د.ت ، ص 16؛ سامي حكيم ، حقيقة ليبيا ، ص 115.

(418) سامي حكيم ، استقلال ليبيا ... ، ص 264.

(419) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2692، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب ، (ليبيا)، تقرير المفوضية حول مشروع الاتفاقية الليبية . الأمريكية موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم 14/3725 بتاريخ 27 تشرين الأول 1954 ، و26 ، ص56.

(420) مصطفى أحمد بن حليم ، المصدر السابق ، ص 255.

طافت التظاهرات في البلاد، وأهمها تظاهرة طرابلس في الثاني والعشرين من آب 1953 وقام رجال الشرطة بقمع هذه التظاهرات كما قابلت الصحافة الوطنية الليبية المعاهدة بالاستنكار الشديد[421].

هاجم الوطنيون الليبيون المعاهدة ، فقد ذكر نوري السعداوي زعيم حزب المؤتمر الوطني الطرابلسي بأن بريطانيا في حالة اتفاقها مع مصر تنقل قواتها من السويس إلى ليبيا وذلك يشكل خطراً على سلامة مصر وسائر البلاد العربية ، ومن ثمَّ يؤدي إلى عزلة ليبيا عن العالم العربي وتصبح بعد استقلالها مستعمرة بكل معنى الكلمة [422] ، كما نشر بياناً طبع بخمس وعشرين ألف نسخة وصف المعاهدة " **بأنها باطلة في أساسها لأنها لا تتضمن شروط التكافؤ المطلوب ، لغلبة القوي وطغيانه على حقوق الضعيف ، في ظروف من الضغط والتزوير بإقامة حكومة لا تمثل الشعب فرضها المستعمر فزورت إرادة الأُمة** " [423] .

كما صرّح بشير السعداوي من منفاه في القاهرة " **بأن توقيع المعاهدة الإنكليزية . الليبية عمل مساوٍ لعمل من أعمال الخيانة** " [424] . وأرسل، قبل عقد المعاهدة، برقية إلى الملك محمد إدريس السنوسي يناشده فيها باسم الشعب التدخل لإنقاذ البلاد من المعاهدة المزمع عقدها، كما بعث ببرقية إلى رئيس الوزراء محمود المنتصر يحتجُّ فيها على المعاهدة ويحمله مسؤوليتها إذا رفض الإذعان لإرادة الأُمة ، وقد أحدثت هذه البرقيات تأثيراً كبيراً لدى الدوائر العربية ، وطلب بشير السعداوي مؤازرة الحكومة المصرية والتدخل لدى الجامعة العربية بإثارة موضوع المعاهدة وملاحقها، وتنبيه الحكومة الليبية إلى خطورة ما هم مقدمون عليه ، وكان هذا الطلب بناءً على اعتبارات عدة من الناحية العامة تمثلت بعلاقة مصر بليبيا ، ومن الناحية الخاصة متمثلة بمصلحة مصر ذاتها في تأمين سلامة حدودها ، فمصر معترف لها رسمياً ودولياً منذ إبرام معاهدة الصلح مع إيطاليا في شباط 1947 بأنها ذات مصلحة في مصير المستعمرات الإيطالية السابقة ، ولها دور في تقرير مصير هذه المستعمرات. وكذلك فمصر ساندت الليبيين في مراحل نضالهم كلها من أجل استقلالهم من ذلك الحين ، حتى أعلنت ليبيا دولة مستقلة ذات سيادة في بداية 1952، وعلى مصر التدخل للمحافظة على هذا الاستقلال لأن المعاهدة تحوّل ليبيا إلى ثكنة عسكرية بريطانية

---

(421) سامي حكيم ، هذه ليبيا ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1970 ، ص 156–157؛ سالم الصالحين المجبري ، المصدر السابق ، ص 39 .

(422) " الأخبار " ، بغداد ، العدد 3816 ، 5 آب 1953.

(423) مي فاضل مجيد الربيعي ، التطورات السياسية في ليبيا 1951–1963 ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، 2000، ص 168.

(424) إنجيلو ديل بوكا ، المصدر السابق ، ص 565 ؛ صلاح العقاد ، ليبيا المعاصرة ، ص111.

وتثبت الاحتلال الأجنبي إلى الأبد ، وقد أظهرت الحرب العالمية الثانية الخطر على مصر من وجود القوات الأجنبية على حدودها الغربية ، لذلك طالبت بتعديل حدودها لتجنب التهديد في المستقبل [425] .

بينما أشادت صحيفة التايمس (Times) اللندنية بالمعاهدة ، إذ أشارت إلى أن المعاهدة متفقة ومبادئ الأُمم المتحدة ومنسجمة مع استقلال ليبيا وهي تعمل على تقوية العلاقة بين ليبيا وبريطانيا ، ثم أشارت إلى موقف مصر ، إذ ألمحت إلى أن المصريين سوف يقفون موقف المنتقد لهذه المعاهدة [426] .

وأوضحت صحيفة شيكاغو تريبون (Chicago Tribune) الأمريكية ، بأن الولايات المتحدة الأمريكية وافقت على عقد المعاهدة لقاء التساهل مع مصر وذلك لنقل الاحتلال الأجنبي من دولة عربية إلى دولة عربية أُخرى ، فإذا اضطر البريطانيون لسحب قواتهم من قناة السويس ، فسيجدون في ليبيا مكاناً بديلاً لقواتهم ، وتتيح المعاهدة لبريطانيا إبقاء قواتها قريبة من قناة السويس حتى تستطيع العودة إليها عند الضرورة [427] .

في الحقيقة إن هذه المعاهدة ضمنت لبريطانيا السيطرة على بلاد " بكر جديدة" وكذلك هيأت لقواتها التي نزحت من القناة قواعد لا تبعد سوى ساعات عن قناة السويس وبذلك تكون القوات البريطانية وكأنها لم تجلِ عن السويس أبداً .

أما مصر فقد شنت أعنف حملة ضد المعاهدة فقبل عقد المعاهدة نشرت صحيفة "الأهرام" في عددها الصادر بتاريخ التاسع من تشرين الأول 1952 مقالاً بقلم الصحفي سامي حكيم بعنوان " **معونة إنجلترا وفرنسا لليبيا مقابل بقاء قواتهما فيها بمعاهدة تعرض على البرلمان** " . تعرض الكاتب ضمن هذا المقال إلى موضوع علاقات ليبيا مع الدول الغربية ، وبين حالة الخراب الذي أصاب بنغازي والدمار خلال الحرب الأخيرة والتي تبين حقيقة الأوضاع ، والدور الخطير الذي يلعبه الغرب في حياة الشعب الليبي الذي كافح الاستعمار بشتى صوره وكيف حاول تأخير إعلان استقلال ليبيا أكثر من مرة لأن بقاء قواتها في أنحاء البلاد يصبح فيما بعد أمراً مشكوكاً فيه ، لذا طلبت قبيل إعلان الاستقلال استمرار المعونة المالية التي تقدمها لبرقة حتى آذار 1953 ، وذلك حتى تنظم العلاقة بين البلدين بمعاهدة يوافق عليها البرلمان [428] .

---

(425) " الأخبار " ، بغداد ، العدد 3817 ، 6 آب 1953.

(426) " الأخبار " بغداد ، العدد 3814 ، 2 آب 1953.

(427) " الأخبار " ، بغداد ، العدد 3817 ، 6 آب 1953 ؛ " الحوادث " ، العدد 3175 ، 11 آب 1953.

(428) " الأهرام " ، العدد 24071، 9 تشرين الأول 1952.

وقام الصحفي المصري سامي حكيم بنشر سلسلة من المقالات في صحيفة "الأهرام " عن الجلسات السرية لمجلس الأُمة (النواب والشيوخ) ، على سبيل المثال لا الحصر ، فكان المقال الأول بعنوان " **موقف البرلمان الليبي من المعاهدة الليبية . البريطانية** " ومقالة أُخرى بعنوان " **المعاهدة الإنجليزية . الليبية احتلال عسكري شامل . حقيقة المناورات التي دبرت لحمل مجلس الشيوخ والنواب على إجازتها . نائب ليبي يقول : إنَّ الجهاد قد كتب مرة أُخرى على الشعب الليبي إلى أن يتخلص من هذه المعاهدة** " ، وقد ذكر سامي حكيم أن رئيس الديوان الملكي رفض أن توقع المعاهدة في القصر الملكي مهدداً بالاستقالة وأن عمر شنيب منزعج وإن المعارضة بذلت جهوداً وأن الأُمة حزينة على مصيرها ، كما نشر في هذه المقالات تقارير لجان الخارجية والدفاع لمجلس الأُمة وذكر كلمات المعارضين التي تليت في الاجتماعين السريين لمجلس النواب والشيوخ وذكر فقرات من بيانات الحكومة السرية في المجلسين ، وعلى أثر المقالات التي نشرها الصحفي سامي حكيم، الذي زار ليبيا أثناء انعقاد هذه الجلسات، والتي كشفت خلالها النقاب عن حقيقة المعاهدة وأسرارها ، عقد مجلس الوزراء الليبي اجتماعاً في الخامس من تشرين الثاني 1953 لمناقشة ما نشرته صحيفة " الأهرام " عن المعاهدة موجهاً كتاباً إلى رئيسي مجلس الشيوخ والنواب لمعرفة المسبب في تسريب المعلومات السرية لجلسات مجلس الأُمة ، وقام رئيس الوزراء لفت انتباه المجلسين إلى خطورة تسرب المعلومات في الجلسات السرية على المصلحة الوطنية طالباً عدم تكرار مثل هذه الأمور [429] .

هاجمت الصحافة المصرية المعاهدة بشدة ونشرت على صفحات " الأهرام " ومجلة "المصور " بقلم محمد كمال عام 1953 ، وهما أكبر صحيفة ومجلة في الشرق الأوسط مقالات ضد المعاهدة ، وحث الكاتب الدول العربية ، ولاسيّما المنتجة للبترول تقديم العون المادي المناسب إلى ليبيا كي لا يتم توقيع المعاهدة مع بريطانيا ، لأن ليبيا مضطرة للتوقيع على المعاهدة لحاجتها الماسة للمعونة المالية التي وعدتها بها بريطانيا [430] .

قاد عبد الرحمن عزام الأمين العام السابق للجامعة العربية حملة ضد الحكومة الليبية ورئيسها انتقدها بشدة لإبرام هذه المعاهدة مع بريطانيا ، واتهم النظام بالعمالة والخيانة ، وقد حارب هذه المعاهدة على الأصعدة كافة وبشتى الوسائل واستمرت حملته متواكبة مع سير المفاوضات الليبية . البريطانية دون انقطاع [431] .

---

(429) سامي حكيم ، استقلال ليبيا ... ، ص 267–269.

(430) محمد كمال عبد الحميد ، المصدر السابق ، ص 466.

(431) مصطفى أحمد بن حليم ، المصدر السابق ، ص 230–232 ؛ صلاح العقاد ، ليبيا المعاصرة ، ص111.

وعلى أثر توقيع المعاهدة الليبية . البريطانية هاجم الإعلام المصري محمود المنتصر رئيس الوزارة الليبية على أثر توقيعه على المعاهدة ونعته بالخيانة وإنه أحد أذناب الاستعمار وعلى لسان المذيع المصري احمد سعيد عبر إذاعة صوت العرب ، وإن المعاهدة وقعت ضد رغبة الشعب الليبي ونتيجة لهذه الحملة وزعت مناشير من المعارضين الليبيين ، وخرج الطلاب الليبيون في القاهرة بمظاهرات، نتج عنها بلبلة ومعارضة للمعاهدة فأُحيلت إلى لجنة الشؤون الخارجية [432] .

كما نشرت صحيفة " المصري " في عددها الصادر في الثامن من آب 1953 مناشدة حسان الحديبي المرشد الأعلى لحزب الإخوان المسلمين للمسؤولين الليبيين بعدم التصديق على المعاهدة ، وعقد الحزب اجتماعات عدة في مقره لمقاومة التوقيع على المعاهدة ، أما صحيفة "النداء " الصادرة في الحادي عشر من آب 1953 فقد ألقت اللوم على الرئيس الليبي محمود المنتصر متهمة بريطانيا بأن هدفها الرئيس من المعاهدة هو إضعاف الجامعة العربية [433] .

وصرّح لمراسل مجلة "المصور" بأنه أوفد أحد الضباط الألمان السابقين إلى الصحراء الغربية لدراسة الموقف الذي سينجم عن عقد ميثاق عسكري بين بريطانيا وليبيا بالنسبة لمصر ، كما صرّح مراسل محطة الشرق الأدنى في القاهرة أن مصر عرضت على ليبيا للمرة الثانية أن تزودها بكل ما تحتاج إليه من المساعدات المالية ، وقدّم محمود فوزي وزير الخارجية المصرية للوفد الليبي خلال اجتماعات اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية العرض رسمياً ، وأثناء عقد اللجنة السياسية اجتماعاتها في القاهرة عرضت مصر مساعداتها على ليبيا علناً وبدأت المحادثات مع الوفد الليبي وتوقعت الدول الأعضاء للجامعة العربية أن يرفض مجلس النواب الليبي المعاهدة عند عرضها عليه في قراءتها الثالثة [434] .

أثرت حملة وسائل الإعلام المصرية على العلاقات بين البلدين بشكل سيء ، بل أثرت على سمعة ليبيا في بعض الدول العربية [435] .

وقد أدت الانتقادات الشديدة التي وجهت للمعاهدة عربياً وعالمياً إلى أن ينبري يونس بحري مستشار الملك الليبي لتبرير هذه المعاهدة عن طريق مؤتمر صحفي ، إذ أشار إلى أنه من المسلّم به أن هذه المعاهدة سوف لن تصبح سارية المفعول إلاّ إذا لقيت القبول بين أبناء الأمة العربية عامة ومصر بشكل خاص باعتبار مصر صاحبة علاقة وطيدة مع ليبيا [436] .

---

(432) محمد عثمان الصيد ، المصدر السابق ، ص 88 ؛ مصطفى أحمد بن حليم ، المصدر السابق ، ص255.

(4) مي فاضل مجيد الربيعي ، المصدر السابق ، ص 168.

(434) " اليقظة " ، العدد 1681 ، 11 أيلول 1953.

(435) مصطفى أحمد بن حليم ، المصدر السابق ، ص 255.

(436) " الحوادث " ، العدد 3177 ، 13 آب 1953.

ونتيجة للحملة العنيفة التي وجهت ضد رئيس الوزراء الليبي محمود المنتصر في الداخل ممثلة بنواب الشعب مع الحملة الخارجية التي سعت لتشويه صورة النظام الليبي في العالم العربي والتي قادها عبد الرحمن عزام واتهامه بالعمالة والخيانة ، اضطر محمود المنتصر إلى إطلاع الصحافة في ليبيا والعالم العربي على الحقائق التي دفعت حكومته لإبرام المعاهدة مع بريطانيا[437] .

---

(437) مصطفى أحمد بن حليم ، المصدر السابق ، ص 230.

المبحث الثالث

الموقف المصري من تواجد القواعد الأجنبية في ليبيا

نظراً للموقع الجغرافي المهم لليبيا ، فقد توجهت أنظار الدول الكبرى لها ولاسيّما بعد الحرب العالمية الثانية ، إذ تتصف ليبيا بمزايا كثيرة ، فهي الجسر الذي يربط بين وادي النيل وأقطار المغرب العربي ، والبلدان الواقعة جنوب الصحراء الكبرى ، والساحل الشمالي الأوربي وثم الأمريكي ، ويُعدُّ موقعها ذو أهمية كبيرة في المجال الحيوي المحصور بين الخليج العربي والمحيط الأطلسي ، وتمثل ليبيا من المنظور الأوربي بوابة إفريقيا ، والتي تمثل شاطئاً بطول (1770) كم يمثل حوالي ثلث السواحل الجنوبية للبحر المتوسط والخلجان الكثيرة ، والتي أبرزها خليج (سرت) وتقترب بعض شواطئها من شواطئ الضفة الأوربية ، ويسهل إقامة الموانئ البحرية التي تشرف على حركة الملاحة البحرية في جوانبها جميعها ولاسيّما في المضايق (لصقلية وجزيرة كريت) ولأهمية هذه المضايق اشتدت المنافسة بين الدول الأوربية على المنطقة [438] .

رأت الولايات المتحدة في الموقع الليبي نقطة ارتكاز لها للانطلاق في أربعة اتجاهات ، وذلك من خلال دورها في إفريقيا الوسطى وبالذات المجموعة الفرنسية ، ورأت الولايات المتحدة في ليبيا بثرواتها يمكن لها أن تلعب دوراً مهماً في تحقيق فكرة المغرب العربي المستقل عن المشرق العربي ، ورأت كذلك إمكانية الإفادة من ليبيا في سياستها التجارية مع دول أوربا الشرقية ، مع إمكانية أن تكون مركزاً للدعاية ضد الثورة العربية وساحتها الرئيسة القاهرة [439] .

كان اكتشاف النفط في ليبيا عام 1914 عاملاً لتدخل الولايات المتحدة للسيطرة عليها، لذلك شرعت شركاتها للتنقيب فيها عن النفط والغاز الطبيعي ، ولكن قيام الحرب العالمية الثانية حال دون ذلك [440] .

بدأت الولايات المتحدة الأمريكية تركز اهتمامها على ليبيا منذ عام 1943 عندما فسحت بريطانيا المجال لها لإنشاء مطار الملاحة في طرابلس الغرب ليكون قاعدة للقوات الجوية الأمريكية ، إلى أن يتم استقلال ليبيا [441] .

---

(438) عزيز محمد حبيب ، ليبيا والعالم العربي من الخليج إلى المحيط ، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ، 1973 ، ص 5 ؛ ظاهر محمد صكر الحسناوي ، تطور العلاقات الأمريكية . الليبية في عهد حكومة محمود المنتصر الأولى 1952-1954 ، مجلة الأستاذ ، العدد 57 ، بغداد ، 2006، ص 633.

(439) السيد عوض عثمان ، المصدر السابق ، ص 34.

(440) عبد الأمير جاسم كبة ، المملكة الليبية صناعتها البترولية ونظامها الاقتصادي ، بيروت، 1963، ص89 .

يمكن القول بأن التوسع الأمريكي في ليبيا جاء نتيجة ضعف الدول الاستعمارية في الحرب العالمية الثانية ، والتي شاركت فيها الشعوب الإفريقية بأمل الحصول على الاستقلال [442].

وبعد استقلال ليبيا سعت كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا لتثبيت وجودها في ليبيا أو تدعيم علاقاتها معها للحصول على أكبر قدر ممكن من الامتيازات ، ولاسيّما الولايات المتحدة الأمريكية [443] ، والتي كان لها قاعدة الملاحة في طرابلس ، وتحقيقاً للإستراتيجية المنطلقة من السعي لتوسيع نفوذها في المنطقة فقد بدأت بتوسيع القاعدة وشراء الأراضي التي حولها ، ومهّدت بريطانيا الطريق أمام الولايات المتحدة الأمريكية للدخول في مباحثات مع الحكومة الليبية من أجل تنظيم هذا الوجود [444] .

قرر مجلس الوزراء الليبي البدء في مفاوضات مع الولايات المتحدة الأمريكية على غرار المفاوضات مع بريطانيا لتوقيع معاهدة مماثلة ، وقرر أن يكون المبلغ الذي ستطالب به الولايات المتحدة خمسين مليون دولار ، وأقل ما تقبله الحكومة الليبية هو خمسة وعشرون مليون دولار لقاء توقيع معاهدة تتيح للقوات الأمريكية الاستمرار في استخدام قاعدتها والتي أنشأتها أصلاً الحكومة الإيطالية كقاعدة عسكرية لقواتها الجوية ، وفي البداية رفض الأمريكان مبدأ التفاوض على تأجير القاعدة العسكرية ، إذ إن القاعدة الموجودة في ليبيا من وجهة نظرهم

مهمتها الدفاع عن العالم الحر ، وإن ليبيا جزء من العالم الحر ، وفي اعتقادهم أن أمريكا تقدم مساعدات اقتصادية طبقاً لما عرف آنذاك بالنقطة الرابعة [445] ، المنبثقة من مشروع مارشال[446] لبناء أوربا ، ومن ثمَّ لا توجد إمكانية للتفاوض من أجل الحصول على مساعدات إضافية [447] .

---

(441) نوار محمد ربيع محمد نوري الخيري ، التوجهات الجديدة في السياسة الليبية نحو الولايات المتحدة الأمريكية ، المجلة السياسية والدولية ، بغداد ، السنة الأولى ، العدد الثاني ، 2006، ص 106؛ السيد عوض عثمان ، المصدر السابق ، ص 50.

(442) السيد عوض عثمان ، التدخل الأجنبي الأمريكي والفرنسي في شمال إفريقيا ووسط إفريقيا مع إشارة خاصة لحالة كل من ليبيا وتشاد ، معهد الإنماء العربي ، د.م ، 1989، ص 23.

(443) ظاهر محمد صكر الحسناوي ، الولايات المتحدة والصراع الدولي على ليبيا (1945–1970) ، مجلة أُم المعارك ، بغداد ، العدد 14، 1998، ص 54–55 .

(444) علي شعيب ، أسرار القواعد الأجنبية الأمريكية في ليبيا ، ط2 ، المنشأة العامة للنشر والتوزيع ، ليبيا، 1982 ، ص 15–22 ؛ ظاهر محمد صكر الحسناوي ، إشكاليات المصالح الإستراتيجية الأمريكية في ليبيا بعد الاستقلال (1952–1954) ، مجلة الآداب ، جامعة بغداد ، العدد 72، 2006، ص 574–575.

(445) النقطة الرابعة : تعني الفقرة الرابعة من مشروع المساعدات الأمريكية الفنية والعلمية للدول المختلفة الذي اقترحه الرئيس الأمريكي ترومان في عام 1949 وصادق عليه الكونغرس الأمريكي عام 1950، لمساعدة شعوب البلاد المتأخرة اقتصادياً لاستثمار مواردها وأن مشروع المساعدات على شكل معدات وتجهيزات فنية لوقف تغلغل الأفكار الشيوعية بين الشعوب المتخلفة لأن الشيوعية تحاول إغراء شعوب المناطق التي

وعلى الرغم من معرفة الولايات المتحدة الأمريكية بأن الاتجاه الليبي المؤيد للغرب من الملك محمد إدريس السنوسي وبعض وزرائه قد يتغير فيولد ردود فعل قوية لدى الشعب الليبي بسبب تدهور الوضع الاقتصادي رغم المساعدات الأمريكية، فيلقي الشعب الليبي اللوم على الوجود الأجنبي ، وكذلك على الملك ووزرائه لتعاونهم معه ولاسيّما بعد قيام ثورة تموز 1952، وانتشار التيارات القومية ، فلا يستطيع أي إغراء مالي أمريكي يقدم لليبيا أن يجعل الحكومة الليبية قادرة على الوقوف بوجه المد الشعبي الذي يعارض وجود القواعد الأجنبية على أرض ليبيا [(448)].

ومن مقابلة الملك محمد إدريس السنوسي مع القنصل الأمريكي مور (More) في السادس من أيلول 1952 بيّن بأن الشعب الليبي لا يملك إلاّ مشاعر الصداقة تجاه الولايات المتحدة ، وإنه يأسف كثيراً أن يرى هذا التقليد للصحف المصرية والتأثير بما ينشر في مصر والتي تسبب ببذر السموم والأفكار المتطرفة لدى بعض الوطنيين الذين يحاولون الظهور [(449)] .

أخذت قضية المعاهدة بُعداً عربياً عندما أجرى محمود المنتصر رئيس الوزراء الليبي بعض الاتصالات مع القادة العرب في القاهرة عند حضوره اجتماع مجلس الجامعة العربية عام 1953 ،

لا تستطيع غزوها عسكرياً بأنها سترفعها اقتصادياً واجتماعياً ... للمزيد ينظر : د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/4883 ، سفارة المملكة العراقية في واشنطن ، كتاب السفارة موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد حول زيارة وزير خارجية الولايات المتحدة للعراق بالرقم س/97/1/1 بتاريخ 8 نيسان 1953 ، و 39 ، ص 71؛ ظاهر محمد صكر الحسناوي ، ليبيا في الوثائق الأمريكية المعاصرة 1952–1960 ، المجلة التاريخية المغاربية ، تونس ، ج1 ، السنة الثالثة والثلاثون ، العدد 122 ، آذار 2006، ص 142 ؛ ظاهر محمد صكر الحسناوي ، الولايات المتحدة الأمريكية وحركة التحديث في ليبيا بعد الاستقلال 1952–1960 ، دراسة وثائقية في التطورات الاجتماعية والاقتصادية، مكتب صخر للطباعة ، بغداد ، 2007، ص 11–25.

(446) مشروع لإنعاش الدول الأوربية الغربية لمكافحة الجوع والفقر والفوضى ، أعلنه العسكري والسياسي الأمريكي جورج مارشال في خطاب ألقاه بجامعة هارفارد في 5 حزيران 1947 ، هدفه الأساس وقف المد الشيوعي في أوربا الغربية بتقديم مساعدات مادية لإعادة بناء اقتصاديات الدول الراغبة في التعاون مع الدول الرأسمالية ، وهو أحد ركائز السياسة الأمريكية الخارجية بعد الحرب ، وافق الكونغرس عليه واعتمد مبلغ أربع ونصف بليون دولار لهذا الغرض ، كان المشروع في أول أمره اقتصادياً بحتاً ثم تحول إلى مساعدات عسكرية في سنواته الأخيرة ولاسيّما بعد احتدام الصراع بين المعسكرين الرأسمالي والاشتراكي . أحمد عطية الله ، القاموس السياسي ، ص 1366.

(447) محمد عثمان الصيد ، المصدر السابق ، ص 90.

(448) كهلان كاظم حلمي القيسي ، السياسة الأمريكية تجاه ليبيا 1949–1957 ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، 1997 ، ص 107.

(449) Foreign Relations of The United States. 1952-1954, Vol.XI, Africa and South Asia (in Two Parts), Part 1. USGPO. Washington, 1988, Telegram 711-56373/9-852, The Consul at Banghzi(more) To The Department of State, Banghazi, " September 8, 1952, P. 549-550.

إذ أعرب أعضاء الجامعة العربية عن دهشتهم لقلة المبلغ الممنوح لليبيا وهو مليون دولار ، وكذلك أبدى بعضهم استعداده للتوسط لدى الحكومة الأمريكية لإنهاء الخلاف الدائر بينهما [450] .

وفي الثاني والعشرين من أيار 1953 وصل جون فوستر دلاس (Dulles)[451] وزير الخارجية الأمريكي إلى طرابلس ، ضمن جولته في منطقة الشرق الأوسط ، إذ استقبله محمود المنتصر ، وأوضح له حاجة ليبيا للمساعدات الاقتصادية الأمريكية ورغبة ليبيا حكومةً وشعباً في عقد معاهدة مع الولايات المتحدة الأمريكية بأسرع ما يمكن [452] ، وبعدها تحدث دلاس حول الدعم الأمريكي لليبيا ، ثم اتفق كل من دلاس ومحمود المنتصر على الرأي القائل أن الولايات المتحدة بحاجة إلى ليبيا وأن ليبيا بحاجة إلى الولايات المتحدة وأشار إلى الفوائد التي تعود على ليبيا نتيجة وجود القوات الأمريكية ، كما أن الولايات المتحدة ستقدم مساعدات إضافية للشعب الليبي[453].

توقفت المفاوضات بين الطرفين لعدم تلبية الولايات المتحدة طلبات الحكومة الليبية وذلك أثناء حكومة محمود المنتصر ولم تحقق المباحثات نتيجة مُرضية مع حكومة محمد الساقزلي [454]

---

(450) F.R.U.S, 1952-1954 , Part 1, Vol. XI , Telegram 711.56373/ 4-433. The Minister in Libya (Villard) To The Department of State, Tripoli, April, 1953, P. 573.

(451) جون فوستر دلاس (1888–1959). محامٍ وسياسي أمريكي . كان المستشار القانوني للوفد الأمريكي في مفاوضات السلام 1918–1919 ومستشار الوفد الأمريكي في مؤتمر الأمم المتحدة في سان فرانسسكو عام 1945 وعضو الوفد الأمريكي في اجتماعات الجمعية العامة للأُمم المتحدة (1947–1950) ومستشار وزير الخارجية (1950–1952) ووزير الخارجية في حكومة آيزنهاور (1953–1959). وإن خصومه ومؤيديه اشتركوا جميعاً في اعتباره عبقري دبلوماسي لا مثيل له وهو أول وزير للخارجية الأمريكية زار الشرق الأوسط . د.ك.و.، البلاط الملكي 311/4883 ، الممثلية الملكية العراقية الدائمة لدى الأمم المتحدة في نيويورك ، تقرير الممثلية العراقية حول زيارة المستر دالس للبلاد العربية الموجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم 112 بتاريخ 15 نيسان 1954 ، و34 ، ص 56 ؛ روجر پاركنسن، موسوعة الحرب الحديثة ، ج1، ترجمة سمير عبد الرحيم الچلبي، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ، 1990، ص 220؛ محمد حبيب ، سر الرجل القادم إلى الشرق الأوسط ، مجلة آخر ساعة ، العدد 967 ، القاهرة ، 6 أيار 1953، ص 10.

(452) الإدعاء العام ، حقيقة إدريس ، ج3 ، ص 25–27 ؛ " الأخبار " ، بغداد، العدد 3760، 29 أيار 1953.

(453) الإدعاء العام ، حقيقة إدريس ، ج3 ، ص 32.

(454) ولد في ليبيا ، تعليمه متوسط ، عمل في الإدارة الإيطالية كمترجم ، ثم ككاتب عدل في عهد الإدارة البريطانية ، وهو أحد المساندين لحركة المقاومة الوطنية ، ترأس الوزارة البرقاوية في حزيران 1950 ، بعد استقالة عمر الكخيا ، وبعد الاستقلال شغل منصب والي برقة وعرف عنه معارضته لتدخل الحكومة الاتحادية في شؤون الولايات رافضاً منحها أية صلاحيات ، عدا الخارجية والدفاع ، كان إقليمياً ضد التطرف فأراد الملك إدريس توسيع أفقه ، فعينه زيراً للمعارف في حكومة المنتصر الأولى في ربيع 1952، وعندما استقال المنتصر من منصبه سنة 1954، كلف الملك الساقزلي بتشكيل الحكومة الجديدة

التي لم يدم عهدها طويلاً حين استقال في الثامن من نيسان 1954 كلّف الملك محمد إدريس السنوسي ، مصطفى بن حليم بتأليف الوزارة الجديدة ، استؤنفت المفاوضات من جديد في الخامس عشر من نيسان 1954 بين الطرفين ، وقدّم الوفد الليبي مقترحين في المفاوضات ، الأول يتعلق بسريان القوانين الليبية على أفراد القوات الأمريكية وتطبيق نصوص معاهدة الصداقة والتحالف بين ليبيا وبريطانيا نفسها على الأمريكان ، والاقتراح الثاني يتعلق بمقدار إيجار القاعدة ، إذ اقترح الوفد الليبي أن يكون مقدارها خمس عشر مليون دولار سنوياً ، أوضح وزير المالية نور الدين العنيزي عند مناقشة المساعدات الاقتصادية مع الأمريكيين ، بأن ليبيا تواجه صعوبات كثيرة في حالة توقيعها لأي معاهدات مع الغرب ، ولاسيّما بعدما أعلنه الرئيس المصري جمال عبد الناصر أن تعاون الدول العربية مع دول حلف شمال الأطلسي يُعدُّ عملاً ضد مصالح مصر والجامعة العربية ، لذلك يجب أن تكون المساعدات ضد هذه التصريحات ، والتي تجد آذان صاغية في ليبيا ، لكن الأمريكان وبعد مناقشات طويلة رفضوا المقترحات الليبية [455] .

كان الأمريكان يدّعون بأن الشعب الليبي عاش على كرم الولايات المتحدة الأمريكية وإن وجود الأمريكيين في القاعدة ووجود البريطانيين في طبرق هما خير ضمان ضد أي محاولة للاستيلاء عليها من قبل عبد الناصر ، وعليه لا ترى الولايات المتحدة سبباً لدفع أي مبلغ لليبيا ، لأنها هي الضمان الحقيقي لأمنها [456] .

واجهت الحكومة الليبية موقفاً حرجاً تمثل بعدم إمكانية استمرار وجود القوات الأمريكية عل الأراضي الليبية إلاّ بمعاهدة تنظم هذا الوجود تحظى بموافقة الحكومة الليبية ورضاها ، لذا عرض مصطفى بن حليم الصعوبات التي تواجهه مع الأمريكان في المفاوضات على الملك محمد إدريس السنوسي [457] .

كلف الملك إدريس رئيس حكومته مصطفى بن حليم للسفر إلى تركيا ، ليطلب مساعدتها في تقريب وجهات النظر للطرفين ، لاسيّما وإنها ترتبط بعلاقات صداقة وثيقة مع الطرفين

التي لم تدم سوى أقل من ثلاثة أشهر فقط . مي فاضل مجيد الربيعي ، المصدر السابق ، ص 77؛ ظاهر محمد صكر الحسناوي ، ليبيا في الوثائق الأمريكية المعاصرة... ، ج1 ، ص 155.

(455) F.R.U.S. 1952-1954, Vol. XI , Telegram 711.36373/4-1634. The Consul of Banghazi (Summers) To The Department of States, Benghazi, April. 16, 1952, P. 585;

ظاهر محمد صكر الحسناوي ، البعد الإستراتيجي للعلاقات الأمريكية . الليبية في عهد حكومة مصطفى بن حليم 1954–1957 ، مجلة دراسات في التاريخ والآثار ، بغداد ، العدد الخامس ، 2007، ص 75–77.

(456) محمد حسنين هيكل ، سنوات الغليان ، مطابع الأهرام ، مصر ، 1988 ، ص 723.

(457) ظاهر محمد صكر الحسناوي ، البعد الإستراتيجي للعلاقات الأمريكية ـ الليبية ... ، ص 79-80.

المتفاوضين،وفي حزيران 1954 سافر مصطفى بن حليم لتركيا ، واجتمع مع عدنان مندريس[458] رئيس الحكومة التركية آنذاك وبحث معه الموضوع، وطلب منه الاتصال بالرئيس الأمريكي آيزنهاور (EISENHOWER) [459]حتى يتم التوصل إلى اتفاق يرضي الجانبين،وعد مندريس بأنه سيتصل بالرئيس الأمريكي ووزير خارجيته دلاس وذلك تقديراً للملك محمد إدريس السنوسي، طلب مصطفى بن حليم من الملك محمد إدريس السنوسي السماح له بزيارة مصر ولقاء الرئيس جمال عبد الناصر فوافق الملك الليبي على الطلب [460] .

قصد مصطفى بن حليم بزيارته هذه لمصر تأمين الجانب العربي ، وكذلك لشرح الظروف الصعبة التي دفعت ليبيا لعقد معاهدة مع الولايات المتحدة ، ولبيان الحاجات الضرورية للشعب الليبي ، وما يلزم للنهوض به من أثر الحروب [461] . رأى مصطفى بن حليم أن مربط الفرس يكمن في القاهرة على حد قوله، فمصر في الخمسينيات لاسيّما بعد تولي الرئيس جمال عبد الناصر رئاستها كانت قلب العروبة النابض وأكثر الدول العربية قوةً ونفوذاً وصوتاً مسموعاً ومؤثراً في الجماهير العربية ، فقد مرّت العلاقات الليبية المصرية بمرحلة ركود وتوتر على أثر توقيع محمود المنتصر معاهدة مع بريطانيا .في التاسع والعشرين من تموز 1953 .ونتيجة هجوم الإعلام المصري على ليبيا ورئيسها عبر إذاعة صوت العرب ووصفه بالخيانة ، الأمر الذي أثر سلباً على علاقة البلدين وكذلك بعد حملة عبد الرحمن عزام على المعاهدة ، وكان رد فعل

---

(458) سياسي تركي ، ورئيس وزراء ولد عام 1899 ، في أزمير وتعلم بالمدرسة الأمريكية بها ، ثم درس الحقوق بجامعة أنقرة عام 1930 انتخب عضواً في المجلس الوطني، تنقل في وظائف عدة وفي عام 1946 اشترك في تأليف الحزب الديمقراطي الذي تزعم المعارضة في المجلس الوطني حتى عام 1950 ، وفي عام 1960 حدث انقلاب عسكري في تركيا ، قُدم على أثره عدنان مندريس إلى المحاكمة وقضت عليه بالإعدام في 17 أيلول 1961 . أحمد عطية الله ، القاموس السياسي ، ص978-979 .

(459) هو دوايت دافيد أيزنهاور (1890-1969) ، وهو الرئيس الرابع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية (1953-1961) ، قاد قوات الحلفاء بشمال إفريقيا في الحرب العالمية الثانية ، وعين قائداً اعلى للقوات العسكرية المتحالفة عام 1943 ، وأصبح رئيس أركان حرب جيش الولايات المتحدة (1945-1948) ، نجح في الوصول إلى منصب الرئاسة 1953 ، وأُعيد انتخابه 1956 . أتبع سياسة معتدلة في الداخل ، وفي الخارج سعى إلى السلام . صاغ مشروع آيزنهاور 1957 لمناورة النفوذ الشيوعي في الشرق الأوسط ، واتخذ موقفاً حاسماً في العدوان الثلاثي على مصر. وذلك بالضغط على فرنسا وبريطانيا لوقف القتال والانسحاب من القناة. محمد شفيق غربال ، الموسوعة لعربية الميسرة ، ج1 ، ط3 ، المكتبة العصرية، بيروت ، 2009 ، ص 554-555؛ بسام العسلي ، أيزنهاور ، دار النفائس، بيروت، 1989، ص 5.

(460) محمد عثمان الصيد ، المصدر السابق ، ص 100-101.

(461) مصطفى أحمد بن حليم ، المصدر السابق ، ص 255.

مصطفى بن حليم كما جاء في كتابه انبعاث أُمة .. وسقوط دولة " **قررت أن أواجه الأسد في عرينه** " [462] .

وخلال وجود مصطفى بن حليم في أنقرة طلب من سفير ليبيا في مصر إبراهيم أحمد الشريف ، أن ينقل إلى الحكومة المصرية رغبته بزيارة القاهرة والاجتماع بالرئيس المصري ، وسرعان ما تلقى رداً سريعاً بالإجابة .

توجه مصطفى بن حليم مباشرة من أنقرة إلى القاهرة ، وعقد اجتماعات عدة مع الرئيس المصري بعضها بحضور حسن إبراهيم . عضو مجلس قيادة الثورة المصري . وبعضها على انفراد [463] .

عقد مصطفى بن حليم اجتماعاً مطولاً تم فيه إرساء قواعد صداقة حميمية وتفاهم صادق، وتعاون وثيق بين البلدين دام لسنوات عديدة .

طلب مصطفى بن حليم من الرئيس المصري جمال عبد الناصر خلال الاجتماع أن ينتهجا طريق الصراحة التامة ، بعيداً عن دهاليز السياسة ومناوراتها ، وافق الرئيس جمال عبد الناصر على ذلك ، فاستعرض مصطفى بن حليم الروابط بين ليبيا ومصر وكيف يُعدُّ مصر وطنه الثاني ، وكذلك الليبيون الذين هاجروا إلى مصر خلال القرن التاسع عشر ، وأشار أيضاً إلى روابط النسب والقرابة واللغة والجيرة ، أي أنهما شعب واحد يعيش في قطرين متجاورين ، وعليه يجب إقامة علاقات بينهما على أفضل أسس الصراحة والاخوة العربية والإسلامية والتفاهم لمواجهة الأخطار المحيطة بهما وتحقيقاً للتقدم والأمن لبلديهما [464] .

ثم أوضح مصطفى بن حليم الظروف الصعبة التي واجهت ليبيا وأجبرت محمود المنتصر وحكومته على توقيع المعاهدة مع بريطانيا ، وعندها بين مصطفى بن حليم على الرغم من كونه من دعاة التعاون الوثيق مع الغرب لغرض تطوير الاقتصاد الليبي ودفعه إلى التوازن إلاّ إنه رأى أن الاعتماد على دولة أجنبية لسد عجز الميزانية الليبية عمل قصير النظر خطير العواقب لأنه يؤدي إلى تبعية تكاد تكون دائمة ، لذا رأى أن تتبع ليبيا سياسة تهدف إلى تنمية مواردها الوطنية وتطويرها حتى يتمكن الاقتصاد الليبي من أن يتقدم في مسيرته نحو الصواب ، وعند ذلك تستطيع ليبيا مراجعة ارتباطاتها الدولية والتخلص من كل التنازلات التي اضطرتها ظروفها الاقتصادية الصعبة إلى قبولها ، وعليه قررت الحكومة الليبية البدء بالمفاوضات مع الولايات المتحدة الأمريكية

---

(462) المصدر نفسه .

(463) المصدر نفسه ، ص 256.

(464) ظاهر محمد صكر الحسناوي ، البعد الإستراتيجي للعلاقات الأمريكية . الليبية ... ، ص 84.

للاتفاق معها على تأجير قاعدة الملاحة لمدة عشر سنوات أو خمس عشرة سنة وذلك للحصول على أكبر قدر ممكن من المساعدات الاقتصادية ، وكذلك أوضح مصطفى بن حليم للرئيس المصري أن القوات الأمريكية موجودة في ليبيا منذ عشر سنوات وليس لليبيا القدرة والقوة السياسية والعسكرية لإخراجهم . لذا رأى رئيس الوزراء الليبي استغلال بقاء هذه القوات في ليبيا للحصول على أكبر قدر من المساعدات لتنمية الاقتصاد الليبي، وتطوير موارده ليصل إلى مرحلة يستغني فيها عن اية مساعدات ، عندئذٍ يتحقق الاستقلال الكامل لليبيا [465] .

تفهم الرئيس جمال عبد الناصر ظروف ليبيا الصعبة وأعرب عن رغبته الصادقة في مساعدتهم ، وشجع رئيس الوزراء الليبي مصطفى بن حليم على المضي في الاتفاق مع الولايات المتحدة الأمريكية لأنها دولة غنية بإمكانها مساعدة ليبيا وليس لها سياسة استعمارية مثل بريطانيا وفرنسا ، وأكد الرئيس المصري على الصداقة القوية التي ربطت ليبيا مع الولايات المتحدة الأمريكية ، إذ تستطيع ليبيا بهذه الصداقة مساعدة مصر وذلك من خلال تشجيع الولايات المتحدة الأمريكية بالضغط على بريطانيا للاتفاق مع الحكومة المصرية للجلاء عن أراضيها ، كما أوضح الرئيس جمال عبد الناصر لمصطفى بن حليم الصعوبات التي واجهت المفاوضات المصرية البريطانية بشأن الجلاء منها ، فإن الولايات المتحدة مقابل الدفاع عن الشرق الأوسط تحاول الضغط على بريطانيا لإجلاء قواتها من مصر ، وبعد ذلك بيّن رئيس الوزراء الليبي لجمال عبد الناصر أنه قد يحتاج دعم مصر عندما تتأزم الأمور مع فرنسا . بشأن الجلاء عن فزان . فأكد له الرئيس المصري أنه سيضع كل إمكانياته تحت تصرفهم [466] .

ضمنَ مصطفى بن حليم بزيارته هذه للقاهرة عدم انتقاد مصر لهذه الخطوة ، كما حدث للمعاهدة الليبية . البريطانية وذلك عندما أخذت الحكومة المصرية موقفاً محايداً منها ، كذلك أرسى رئيس الوزراء الليبي قواعد التفاهم مع الرئيس جمال عبد الناصر ومع كبرى الدول العربية ، وفتح صفحة جديدة في العلاقات الأخوية بين البلدين ، إذ تم خلالها التأكيد على التنسيق والتكامل الشامل لسياسة البلدين في المجالين العربي والدولي ، واستمرت هذه العلاقة لثلاث سنوات تحقق منها الكثير وجنت ليبيا ثمراتها السياسية والاقتصادية ، كذلك تم الاتفاق خلال الزيارة على تعيين

---

(465) المصدر نفسه، ص 86.

(466) مصطفى أحمد بن حليم ، المصدر السابق ، ص 256؛ ظاهر محمد صكر الحسناوي ، البعد الإستراتيجي للعلاقات الأمريكية . الليبية ... ، ص 86-87 .

عضو من قيادة الثورة المصرية ليصبح مكلفاً بالشؤون الليبية وأسندت هذه المهمة إلى قائد الجناح المصري حسن إبراهيم ، بعدها عاد مصطفى بن حليم إلى ليبيا في أواخر حزيران 1954 [467] .

بعدها زار رئيس الوزراء الليبي الولايات المتحدة الأمريكية ، وعقد أثناء زيارته اجتماعات من الرابع عشر حتى العشرين من تموز 1954 للتفاوض بشأن المعاهدة[468].

استؤنفت المفاوضات من جديد في بنغازي بعد عودة الوفد الليبي لصياغة المعاهدة بين الطرفين بصورة نهائية ، كي يتم عرضها على مجلس الوزراء ، لكن المجلس وجد فرقاً كبيراً بين بنودها العسكرية مقارنة مع المعاهدة البريطانية ، لذا قدّم اقتراح عقد مقارنة بين المعاهدتين، وبعد مناقشات حادة توصل الطرفان إلى اتفاق في صيف 1954 بعد حصول الأمريكيين على عدم أحقية محاكمة أي جندي أمريكي في ليبيا ، وعدلت المعاهدة بما يطابق المعاهدة البريطانية، وعندها وصل قائد الجناح حسن إبراهيم . عضو مجلس قيادة الثورة المصرية . إلى ليبيا بناءً على طلب الرئيس الليبي ليطلعه على نص المعاهدة ، بوصفه مكلفاً بالشؤون الليبية، وكأن ليبيا محافظة من المحافظات المصرية على حد تعبير محمد عثمان الصيد في مذكراته وبعد موافقة حسن إبراهيم على بنود المعاهدة تم التوقيع عليها ، في التاسع من أيلول 1954 [469] مدتها عشرون سنة على أن تبدأ . بأثر رجعي من سنة 1951 . لأنَّ أمريكا تشغل مناطق وقواعد حربية في ليبيا منذ الحرب العالمية الثانية ، وتعهدت أمريكا بمنح ليبيا معونة مالية مقدارها سبعة ملايين دولار ، وأن تدفع لها أربع ملايين دولار لمدة ست سنوات ، ومبلغ مليون دولار للسنوات التالية، بالمقابل فقد تمتعت الولايات المتحدة بالحصانات والإعفاءات والامتيازات القضائية والمالية كافة وضريبة الدخول والخروج بدون رسوم جوازات [470] .

---

(467) محمد عثمان الصيد ، المصدر السابق ، ص 101.

(468) لمزيد من التفاصيل عن المفاوضات ينظر :

F.R.U.S, 1952-1954, Vol. XI , Telegram, 033.7311/2.2954, The Secrelary of State To The Legalion in Libya .Washington, July 22, 1954, P.P. 591-594.;

ظاهر محمد صكر الحسناوي ، ليبيا في الوثائق الأمريكية المعاصرة 1952–1960 ، المجلة التاريخية المغاربية ، تونس، ج2 ، السنة الثالثة والثلاثون ، العدد 123 ، آذار 2006، ص 160–163.

(469) محمد عثمان الصيد ، المصدر السابق ، ص 101–102.

(470) محمد عزة دروزة ، الوحدة العربية ، المكتب التجاري ، د.م ، 1957 ، ص 312–313؛ محمد كامل ليلة ، المجتمع العربي والقومية العربية ، دار الفكر العربي ، القاهرة، 1966، ص 479–480.

تألفت هذه المعاهدة من مقدمة وثلاثين مادة وجميع المواد مختصة بالشؤون العسكرية في قاعدة الملاحة هويلس "Wheelus Air foce Base" [471] ، والمراكز الجوية الصغيرة في ليبيا ، وعدّت المعاهدة نافذة المفعول من تاريخ المصادقة عليها ولغاية كانون الأول 1970 على أن ينتهي العمل بها بعد مرور سنة على تاريخ تسلّم أحد البلدين إشعاراً من الآخر بإنهائها [472] .

قوبلت المعاهدة في أمريكا بترحاب شديد من الأوساط الرسمية والسياسية والشعبية والإعلامية الأمريكية ، ووصفت بأنها وثيقة ترمي إلى تمتين روابط الصداقة التي تربط بين شعبي البلدين ، كما يسرت لليبيا المشاركة مع دولة كبيرة بالإمكانات في حفظ الأمن والسلام ، فضلاً عن إطلاق الوعود الأمريكية بالمساعدة لتطوير المشاريع الصحية والتعليمية والزراعية ، إلاَّ أنها لم تلقَ الترحيب نفسه من لدن الليبيين ، فقد اتخذت القوى السياسية الليبية موقفاً معارضاً ومشدداً إزاء هذه المعاهدة ، والتي عدّت فيه التواجد الأمريكي على أراضيها احتلالاً جديداً للبلاد وقيداً على السيادة الوطنية الليبية ، إذ تكتلت أغلب القوى الوطنية وأعلنت معارضتها للمعاهدة ، وشنت هجوماً عنيفاً على القيادة السياسية الليبية ، إذ كان الليبيون يتوجسون خوفاً من النوايا الاستعمارية تجاه بلادهم [473] .

وعلى الرغم من ذلك ، فقد أخذت المعاهدة مجراها للتصويت في البرلمان ، وحصلت على قرار التصديق الحتمي ، عندما صوّت لها خمسة عشر عضواً ، وعارضها أربعة وتغيب ستة

---

(471) قاعدة هويلس : هي أهم منشأة عسكرية للولايات المتحدة الأمريكية وأعظم قاعدة جوية في الشرق الأوسط وأكبر القواعد الأمريكية خارج الولايات المتحدة ، تقع على بعد أميال قليلة شرقي مدينة طرابلس ، وهي مركز الفرقة السابعة عشرة للقوة الجوية الأمريكية ، تستخدم لتدريب طيارين سلاح الطيران الأمريكي الموجودين في القواعد الأمريكية في أوربا ، إذ يمكنها استيعاب ستة أجنحة دفعة واحدة للتدريب ، عدد ساعات تدريب الطيارين الأمريكيين بالقاعدة خمس وأربعون ألف ساعة في السنة، جهزت القاعدة بجميع التسهيلات والاستعدادات العصرية مما يجعلها تمثل المجتمع الأمريكي تماماً على الرغم من وجودها في شمال إفريقيا . جون جنتر ، داخل إفريقيا ، ج1، إشراف ومراجعة حسن العروسي المحامي ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1955، ص 299–301 ؛ مجلة الطليعة ، القواعد العسكرية الاستعمارية في الوطن العربي ، السنة الخامسة ، العدد 181 ، الكويت ، 31 أيار 1967 ، ص12؛ موسى زناد ، القواعد العسكرية الأجنبية ، مكتبة الفكر العربي ، بغداد ، 1985، ص 83.

(472) راشد البراوي ، حرب البترول في العالم العربي ، القاهرة ، 1967 ،ص 14؛ سمر رحيم الخزاعي ، العلاقات الأمريكية . الليبية 1945–1969 ، مجلة دراسات بحوث الوطن العربي ، بغداد، العدد 18، 2005، ص 15.

(473) محمد طارق فخري البياتي ، السياسة الأمريكية تجاه ليبيا وآفاقها المستقبلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية العليا ، الجامعة المستنصرية ، 2002، ص 17.

أعضاء ، فقد كانت دار البرلمان في بنغازي محاطة بقوة من الشرطة وأبوابه مغلقة عند مناقشة المعاهدة في يومها الأخير ، وكانت الشرطة تحرس الفندق الذي يسكنه النواب [474] .

وجه مصطفى بن عامر الرئيس السابق لجمعية " عمر المختار " المنحلة بياناً إلى الشعب عند مناقشة المعاهدة في البرلمان ، ناشد فيه العرب الوقوف بوجه هذه المعاهدة جاء فيه "**الواجب المحتم على كل عربي ، بل على الأحرار أينما وجدوا أن يقفوا في وجه تلك الاتفاقية حتى لا يتم إبرامها أداءً للواجب في تحمل المسؤولية نحو هذا القطر المجاهد وتبرئة للذمة وإبطالاً للعدوان ووقوفاً في وجه الطغيان وشفقة ورحمة بالأجيال من قيود الإثم والاستعباد ... وإلى كل من يهمه أمر العدل والمسلمين وأمر الحرية والأحرار نقدم هذا البيان** " [475] .

أما القوى الوطنية الليبية المعارضة الأُخرى ، فقد اتخذت موقفاً متشدداً إزاء هذه المعاهدة ، فقد وجه المؤتمر الوطني الليبي العام الذي اتخذ من القاهرة مقراً له مذكرة إلى الحكومات العربية عن طريق ممثلياتها في القاهرة دعاهم إلى مساندة الليبيين في كفاحهم ضد سياسة نظامهم الملكي المؤيد للأحلاف العسكرية الغربية [476].

أما عن موقف مصر تجاه المعاهدة والقواعد الأجنبية ، فقد رأى المصريون بأن المعاهدة تُعدُّ الخطوة الأولى في تطويق مصر التي بدأت على حدودها الغربية، إذ إن الولايات المتحدة الأمريكية قد حصلت لنفسها على قاعدة في طرابلس قرب القاعدة البريطانية في بنغازي [477] .

تفهم الرئيس جمال عبد الناصر ظروف ليبيا لعقد المعاهدة وعدم معارضته المستقبلية للمعاهدة ولإضفاء نوع من الاستقلالية على العلاقات الليبية الخارجية ولاسيّما في الإطار العربي، فقد أراد مصطفى بن حليم أن يقوي مركزه على الصعيد الداخلي ، فقام بزيارة مصر في تشرين الأول 1955 ، والتقى بالرئيس جمال عبد الناصر الذي أظهر له عدم ارتياحه من وجود القواعد الأمريكية قريباً من حدود مصر على الأراضي الليبية ، لما تشكله هذه القواعد من تهديد لحدود مصر ومياهها الإقليمية لذلك سعى مصطفى بن حليم لتهدئة مخاوفه [478] .

---

(474) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2692، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، كتاب المفوضية حول الحالة في ليبيا الموجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم س/93/1 بتاريخ 18 تشرين الأول 1954 ، و 28 ، ص 59.

(475) د.ك.و. ، البلاط الملكي 311/2692، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، مذكرة وزارة الخارجية إلى الديوان الملكي بالرقم 14/3725/3725 والمؤرخ في 27 تشرين الأول 1954 المتضمن صورة البيان الذي أذاعه الزعيم الليبي مصطفى بن عامر عن الاتفاقية الأمريكية و25 ، ص54-57 .

(476) سمر رحيم الخزاعي ، المصدر السابق ، ص 21؛ ظاهر محمد صكر الحسناوي ، الولايات المتحدة والصراع الدولي على ليبيا 1945-1970 ، ص 63.

(477) محمد حسنين هيكل ، ملفات السويس . حرب الثلاثين سنة ، القاهرة ، 1986 ، ص318.

(478) كهلان كاظم حلمي القيسي ، المصدر السابق ، ص 141.

برّر رئيس الوزراء الليبي إعداد هذه المعاهدة في مؤتمر وزراء الخارجية العرب الذي عقد في القاهرة في التاسع من تشرين الأول 1955 ، بأنه مجرد تأجير قواعد للأمريكان تنتهي بانتهاء المدة المتفق عليها ، وإن ليبيا ليس لها الإمكانيات المادية الكافية للنهوض بالمشاريع الإنتاجية مما دفعها لإبرام هذه المعاهدة ، إذ أشار إلى أن المعاهدة ليست ذات مغزى سياسي[479] .

أما فيما يخص وسائل الإعلام المصرية من صحف وإذاعات ، فقد التزمت الصمت تجاه هذه المعاهدة ، ما عدا إشارة متواضعة فقط عبر صوت العرب من القاهرة ، فقد أذاعت خبراً ناشدت فيه الليبيين الأحرار بأن لا يقعوا في شرك القيود المالية التي يحصر إلى سبعين سنة من الاحتلال ، وذلك عندما كان هناك ثمة اتصالات لعقد معاهدة بين الولايات المتحدة الأمريكية وليبيا على غرار المعاهدة البريطانية[480].

---

(479) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2693 ، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية الشهري موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم س/261/1 بتاريخ 31 تشرين الأول 1955 ، و3 ، ص 24-25.

(480) " الحوادث " ، العدد 3198 ، 10 أيلول 1953.

الفصل الثالث

مصر وليبيا خلال الأعوام 1956-1968

المبحث الأول

الموقف الليبي من العدوان الثلاثي على مصر 1956

المبحث الثاني

مبدأ آيزنهاور وتأثيره في العلاقات المصرية ـ الليبية

المبحث الثالث

العلاقات المصرية ـ الليبية بين المد والجزر 1956-1964

المبحث الرابع

الدعم الليبي لمصر في حرب حزيران 1967

المبحث الأول

الموقف الليبي من العدوان الثلاثي على مصر 1956

اعترف الرئيس جمال عبد الناصر بالصين الشعبية في السادس عشر من آيار 1956 ، الأمر الذي أثار حفيظة الولايات المتحدة الأمريكية ، إذ عدّته تحدياً لسياستها العالمية المناهضة للشيوعية [481] ، فضلاً عن ذلك أعلنت الحكومة المصرية من قبل عن مناهضتها لحلف بغداد ومقاومتها لسياسته ، ووصفت نتائجه بأنها خطيرة وضد مصلحة العرب، لذلك قررت الدول الغربية ومنها الولايات المتحدة الأمريكية ، سحب معونتها لتمويل مشروع السد العالي ، على اعتبار أن هذا المشروع سيؤثر في حقوق السودان وأوغندا وأثيوبيا ، وعدم قدرة مصر على تركيز مواردها في هذا البرنامج الإنساني الكبير [482] .

وردّاً على ذلك أعلنت الحكومة المصرية عن تأميم قناة السويس في السادس والعشرين من تموز 1956 [483] .

---

(481) أحمد عبد الرحيم مصطفى ، الولايات المتحدة والمشرق العربي ، دار الفكر ، الكويت ، 1978 ، ص112.

(482) عمر عبد العزيز عمر ، دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، دار النهضة العربية ، بيروت، 1975 ، ص 534 ؛ حسن محمد صبحي ، اليقظة القومية الكبرى . يوليو 1952 أصولها وابرز مظاهرها وإنجازاتها ، دار المعارف ، مصر ، 1965، ص 157-158.

(483) شركة قناة السويس كوّنها فرديناند دليسبس في سنة 1858 باسم الشركة العالمية لقناة السويس البحرية، وهي شركة مصرية بناءً على عقد امتياز أصدره سعيد باشا والي مصر في ذلك الوقت لوصل البحر المتوسط بالبحر الأحمر في داخل أرض مصر ، ولما أقفل باب الاكتتاب في أسهم الشركة كان عددها أولاً 40.000 سهم قيمة كل سهم 500 فرنك ، وأكثر من نصف هذه الأسهم كان بيد الفرنسيين وتأتي مصر في المرتبة الثانية بعد فرنسا ، إذ كانت تمتلك أقل من نصف هذه الأسهم ، ولكن باسم الوالي لا باسم الحكومة ، وتليها إسبانيا وإيطاليا وهولندا ، وتوزع أرباح الشركة على النحو الآتي: 15% للحكومة المصرية و10% لمؤسسي الشركة و2% للمؤيدين والباقي لحاجات الشركة والمساهمين ، وعقد الشركة 99 سنة من تاريخ افتتاحها ، واشترت الحكومة البريطانية من الخديوي إسماعيل أسهم القناة التي كانت لمصر وعددها آنذاك 176602 سهماً بمبلغ أربعة ملايين من الجنيهات تقريباً أي بأقل من عشر ثمنها قبل التأميم ، وبذلك أصبح ما يقرب من نصف أسهم الشركة بيد الحكومة البريطانية . لمزيد من التفاصيل عن قضية قناة السويس من حيث أهميتها السياسية والإستراتيجية وتطوراتها حتى تأميم قناة السويس والعدوان الثلاثي 1956 ينظر : خضير نعمان العبيدي ، قناة السويس ، مطبعة المعارف ، بغداد ، 1955 ؛ محمد رفعت ، تاريخ حوض البحر المتوسط وتياراته السياسية ، دار المعارف ، القاهرة ، 1961 ، ص 147-150 ؛ محمد عبد الرحمن برج ، قناة السويس أهميتها السياسية والإستراتيجية وتأثيرها على العلاقات المصرية . البريطانية من سنة 1914-1956 ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، 1968 ، ص 5-345.

قوبل هذا القرار بتأييد العالم العربي ، أما الدول الغربية ، فقد جابهته بالذهول والاستنكار ، وقامت فرنسا وبريطانيا بشن حملة سياسية وإعلامية ضد مصر أدت إلى توتر العلاقات بينهما [(484)].

أكدت ليبيا أكثر من مرة أنها لا تسمح لبريطانيا والولايات المتحدة باستخدام قواعدهمافي ليبيا لمهاجمة أي دولة عربية، وقد اتضح ذلك من خلال بيان مصطفى بن حليم رئيس الوزراء ووزير الخارجية وكالةً في مجلس النواب في التاسع عشر من آذار 1956 ، رداً على سؤال وجه إليه من النائب مفتاح الشلماني في الثامن من آذار عن موقف الحكومة الليبية من النزاع المسلح بين الصهاينة وأية دولة عربية وعن سماح الحكومة الليبية لدولتي بريطانيا والولايات المتحدة باستعمال قواعدهما لمهاجمة الدول العربية لمساعدة "إسرائيل" ، فأكد رئيس الوزراء بأن أي اعتداء مسلح توجهه "إسرائيل" لأية دولة عربية، هو اعتداء على ليبيا ، كما أنها تقدم كل ما تملكه من قوة ووسائل لمساعدة الدول العربية المعتدى عليها ، وذلك بدافع الواجب القومي ووفقاً لالتزامها بميثاقي جامعة الدول العربية والأُمم المتحدة في المادة (51) من الدفاع عن نفسها ، كما أكد بأن الحكومة الليبية لن تسمح لبريطانيا والولايات المتحدة باستخدام قواعدهما العسكرية في ليبيا لمهاجمة أية دولة عربية ، وذلك لأنَّ المعاهدة والاتفاقيتين العسكرية والمالية المنعقدة بينها وبين الدولتين تنصان وفقاً لميثاق الأُمم المتحدة على المحافظة على السلم ورد العدوان ، كما أنهما لا تبيحان لهاتين الدولتين استخدام هذه القواعد لمهاجمة أية دولة عربية ، وأكد أيضاً بأن ليبيا ستكون لها مشاركة فعلية مع الدول العربية لمواجهة أي اعتداء تقوم به "إسرائيل" [(485)].

وفي تصريح لرئيس الوزراء الليبي أدلى به إلى صحيفة " الجمهورية " المصرية في زيارة له إلى الإسكندرية في الثاني والعشرين من نيسان 1956 أكد قائلاً : " **بأن أي اعتداء موجه إلى**

---

(484) ئي .أ.ف. دي كاندول ، المصدر السابق ، ص 125-126؛ السيد أمين شلبي ، نظرة على السياسة الخارجية المصرية في خمسين عاماً (1952-2002) ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، السنة الثامنة والثلاثون، العدد 149 ، تموز 2002، ص 9.

(485) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2694، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية لشهر آذار موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم س/88/1 بتاريخ 31 آذار 1956 ، و30 ، ص 71-72.

دولة عربية موجه ضدنا ولن نقف مكتوفي الأيدي إذا ما سوّلت "إسرائيل" لنفسها الاعتداء على إحدى الدول العربية " [486] .

أكد وزير الدولة الليبي خليل القلال في منتصف أيار 1956 ما صرّح به رئيس الوزراء، مشيراً إلى أن البلدين مصر وليبيا يتمتعان بالعلاقات الإيجابية في شتى الميادين [487] .

أما عن موقف الحكومة الليبية من قرار التأميم ، فقد جاء في تصريح أدلى به رئيس الوزراء الليبي إلى صحيفة " طرابلس الغرب " الرسمية في الثامن والعشرين من تموز 1956 مؤكداً فيه حق مصر في ذلك ، عادّاً ذلك خطوة جريئة وحازمة من قبل الحكومة المصرية، بهدف تأمين مصالحها ، وإنها من صميم شؤونها الداخلية كدولة مستقلة ذات سيادة[488]، كما وأعرب عن دهشته لموقف الدول الغربية من هذا القرار، مؤكداً أن قرار هذه الدول بسحب مساعداتها لمشروع السد العالي إنما يثير شكوكاً في نواياها من مساعداتها الاقتصادية للدول الصغيرة[489].

وأكدت الحكومة الليبية موقفها هذا أيضاً من خلال برقيات التهنئة التي بعث بها عدداً من الشخصيات السياسية الليبية إلى الرئيس جمال عبد الناصر بهذه المناسبة[490].

طلبت ليبيا وسبع دول عربية [491] في الرابع من آب 1956 من الأمانة العامة لجامعة الدول العربية عقد جلسة غير اعتيادية للجنة السياسية لبحث موضوع التأميم والتطورات التي صاحبت تنفيذه ، واقترحت ليبيا أن يكون مقر الاجتماع في القاهرة، وأن يتم عقد الاجتماع بعد

---

(486) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2694، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية لشهر نيسان موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم ع/17848/1/89/89 بتاريخ 10 حزيران 1956، و 22 ، ص 60.

(487) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2694، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية الشهري موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم س/185/1بتاريخ 31 أيار 1956 ، و13 ، ص 40.

(488) ميسون عباس حسين الجبوري ، أزمة السويس والموقف الدولي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، 2005، ص 161.

(489) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2694، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية لشهر تموز 1956 موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم س/249/1 بتاريخ 31 تموز 1956، و 6 ، ص 14 ؛ " اليقظة " ، العدد 2557 ، 31 تموز 1956.

(490) بعث مصطفى بن حليم رئيس الوزراء الليبي برقية تهنئة إلى الرئيس المصري في شهر تموز 1956، والتقى محمود فهيم ماهر عضو إدارة التشريع والقضايا بوزارة ليبيا في الأول من آب 1956 بالرئيس جمال عبد الناصر وقدّم له التهنئة . " الأهرام " ، العدد 25443 ، 2 آب 1956.

(491) العراق ولبنان والمملكة العربية السعودية والسودان وسوريا والأردن ومصر .

الثاني عشر من آب ليتسنى لوزير الخارجية الليبي حضوره بسبب تواجده في تركيا مع ملك ليبيا، وقد أجاب الأمين العام للجامعة العربية عبد الخالق حسونة بأن موعد الاجتماع يتم تحديده بعد اكتمال موافقة الدول العربية عليه (492) .

وضمن الاتصالات الدبلوماسية بين الحكومتين المصرية والليبية ، اجتمع الرئيس جمال عبد الناصر في القاهرة في السابع من آب 1956 بالقائم بأعمال السفارة الليبية في مصر ، لبحث موضوع التأميم (493) .

عقد مجلس الوزراء الليبي في الثامن من آب 1956 اجتماعاً طارئاً برئاسة وزير الدولة خليل القلال وحضره من الوزراء القلهود وعلي الساحلي ومحمد عثمان الصيد والقاضي ومحيي الدين فكيني وعريقيب ، وتغيّب عن حضور الجلسة رئيس الوزراء مصطفى بن حليم . الذي رافق الملك في تركيا . وعلي جعودة وبن الأمين ، لبحث المضاعفات الناشئة عن تأميم القناة ، على أثر الاتصالات التي جرت في السابع من آب بين السفير المصري في ليبيا بوزير الخارجية الليبي وكالةً علي الساحلي ، إذ أبلغه السفير المصري بأن حكومته قد كلفته بالاتصال بالحكومة الليبية وإشعارها بالإفصاح عن موقفها تجاه قرارات اجتماع لندن المقرر عقده في السادس عشر من آب ، وكذلك الإعلان عن موقفها من النزاع القائم بين مصر والدول الغربية حول قناة السويس ، وفيما إذا شنت تلك الدول هجوماً عليها من قواعدها الموجودة في ليبيا .

كان موقف الحكومة الليبية ضعيفاً ، إذ لم يتخذ المجلس في جلسته هذه سوى إرسال برقيتين إلى رئيس الحكومة الليبية ، الأولى حول مقابلة وزير الخارجية لسفير مصر في ليبيا ، أما الثانية فكانت حول المساهمة في اجتماع مجلس الجامعة العربية المقرر عقده في القاهرة (494)، وكان المجلس في اجتماعه هذا ، قد كلف وزير الخارجية وكالة بمقابلة السفيرين البريطاني والأمريكي في ليبيا ، للإيضاح لهما عن الخطورة التي تنشأ عن هجوم القوات البريطانية على مصر من القواعد الليبية ، وفي اليوم التالي عقد المجلس اجتماعه الثاني ، وفيه عرض وزير الخارجية ما دارَ بينه وبين السفيرين ، كما ناقش المجلس الأسئلة التي وجهت له من المحرر السياسي لصحيفة " الرائد " الليبية حول موقف الحكومة من العدوان الثلاثي على مصر ، والتي

---

(492) " الأهرام " ، العدد 25443 ، 2 آب 1956 ؛ " الأهرام " ، العدد 25446 ، 5 آب 1956.

(493) " الأهرام " ، العدد 25449 ، 8 آب 1956 ؛ " اليقظة " ، العدد 2565 ، 9 آب 1956.

(494) الإدعاء العام ، حقيقة إدريس ، ج3، ص 77.

أجّل الرد عليها إلى الاجتماع القادم ، ريثما يصل رد رئيس الوزراء على البرقيتين اللتين أرسلتا له [495] .

زار وفد ليبي في الثامن من آب 1956 تركيا ضم كل من الملك ورئيس الوزراء ، وقد بذل الوفد مساعيه لتحسين علاقات تركيا مع الدول العربية مقابل قيام تركيا بتأييد حركات التحرر العربية .

صرّح رئيس الوزراء الليبي في العاشر من آب 1956 في مؤتمر صحفي عقده في أنقرة قائلاً " **إنَّ تأميم مصر لقناة السويس عمل داخلي مصري بحت ، وإن ليبيا تقرُّ هذا العمل وتوافق عليه كل الموافقة ، وإنه من غير المنطقي أن تدير القناة شركة أجنبية ، وإنه لا يفهم سبب المخاوف التي تبديها بعض الدول بشأن الملاحة بالقناة ، بعد أن أكد عبد الناصر أنه حريصٌ على احترام اتفاق سنة 1888 الخاص بحرية الملاحة بالقناة** " [496] ، وقد تبين موقف ليبيا المؤيد لمصر من خلال ما أكدته الدوائر السياسية في لندن ، أثناء استعدادها للعدوان على مصر ، بأنها لا تستطيع إرسال قوات إضافية إلى منطقة الشرق الأوسط ولاسيّما ليبيا ، وذلك لاعتراض الأخيرة على ذلك وفقاً لنصوص معاهدة الصداقة البريطانية ، وتعذر الحصول على موافقة ليبيا على ذلك بوصفها عضواً في الجامعة العربية، لاسيّما أن جمال عبد الناصر قد اتصل بالملك الليبي أثناء زيارته لتركيا وذلك لمنع التحركات العسكرية البريطانية ، بعد مرابطة أحد الفصائل البريطانية في ليبيا [497] ، وكانت ليبيا قد طلبت من تركيا تأييد مصر في قرار التأميم حرصاً على مركز العالم العربي والإسلامي [498] .

رفضت ليبيا بشكل رسمي في الحادي عشر من آب 1956 تقديم أية تسهيلات للقوات البريطانية المرابطة في ليبيا في حالة تطور الأحداث في قناة السويس وقيام بريطانيا بإجراءات عسكرية ضد مصر [499] ، كما صرّح وزير الدفاع الليبي علي عقود بأن ليبيا شعباً وحكومةً تقف إلى جانب مصر في دفاعها عن حقها المشروع في تأميم قناة السويس ، لاسيّما بعد إبطال مصر حجة البريطانيين ضد هذا القرار بضمانها حرية الملاحة في القناة ، مؤكداً أن موقف الحكومة الليبية هذا ينطلق من التزامها بنصوص المعاهدة الليبية البريطانية ، كما أشار بأن رئيس الوزراء

---

(495) الإدعاء العام ، حقيقة إدريس ، ج3، ص 78.

(496) " الأهرام " ، العدد 25452 ، 11 آب 1956 .

(497) المصدر نفسه .

(498) " الأهرام " ، العدد 25450 ، 9 آب 1956 .

(499) ميسون عباس حسين الجبوري ، المصدر السابق ، ص 161.

الليبي أبلغ موقف حكومته هذا إلى السفير البريطاني [500] ، وهذا ما أكده رئيس الوزراء بالوكالة خليل القلال لمراسل صحيفة " الأهرام " في التاريخ نفسه[501].

وصل إلى القاهرة في الثاني عشر من آب سليمان الجربي وكيل وزارة الخارجية الليبية للاشتراك في اجتماعات اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية ، وفي الوقت نفسه زار القاهرة مصطفى بن حليم رئيس الوزراء الليبي لحضور اجتماع مجلس الجامعة العربية [502] ، وخلال تواجده التقى بالرئيس جمال عبد الناصر ، وقد تباحث معه الوضع الراهن بشأن قرار التأميم ، كما أطلعه على نتائج مباحثاته مع الحكومة التركية ، مؤكداً له استعدادها لاتخاذ موقف إيجابي من مشروع التأميم في مؤتمر لندن [503] .

ورداً على سؤال وجه لرئيس الوزراء الليبي من مندوب صحيفة " الأهرام " بتاريخ الثاني عشر من آب 1956 عن موقف الحكومة الليبية من قرار التأميم أجاب " **إن ليبيا تؤيد مصر تأييداً مطلقاً بتأميم شركة قناة السويس... نرجو مخلصين ألا تكون القوة هي نهاية المطاف ، فإنني أؤكد أنه إذا ما أُستعملت . لا قدّر الله . فإن القواعد الغربية في ليبيا لن تكون جسراً يستعمل ضد مصر أو ضد أية دولة عربية أُخرى ... وعلى هذا الأساس ترى ليبيا أن تهديد مصر هو تهديد للعرب في شتى ديارهم ، ولذلك لا يعقل أبداً أن تستعمل أرض ليبيا والتسهيلات التي أُعطيت** " **بشروط** " **للدفاع عن العالم الحر ، ضد مصر الشقيقة العزيزة** " [504].

وبعد إنهاء رئيس الوزراء الليبي زيارته للرئيس المصري ، حضر اجتماع اللجنة السياسية للجامعة العربية الذي افتتح برئاسة وزير الخارجية المصري محمود فوزي ، الذي رحّب بالوفود العربية باسم الرئيس المصري ، موضحاً لهم إجراءات الحكومة المصرية بشأن قضية قناة السويس ، وألقى رئيس الوزراء الليبي كلمة أكد فيها تأييد ليبيا حكومةً وشعباً لمصر في قرار التأميم ، كما

---

(500) " اليقظة " ، العدد 2567 ، 12 آب 1956.

(501) " الأهرام " ، العدد 25453 ، 12 آب 1956 ؛ مجيد خدوري ، المصدر السابق ، ص 304.

(502) " الأهرام " ، العدد 25454 ، 13 آب 1956.

(503) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2694، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية حول العلاقات المصرية . التركية موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم س/270/1 بتاريخ 16 آب 1956، و 2 ، ص 2 . لمزيد من التفاصيل عن مؤتمر لندن 16-23 آب 1956 ينظر: د.ك.و.، البلاط الملكي ، 311/4803 السفارة العراقية في لندن ، تقرير السفارة لشهر آب 1956 موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم 114/22/4 بتاريخ 25 أيلول 1956، و 14 ، ص 18-23.

(504) " الأهرام " ، العدد 25454 ، 13 آب 1956 .

أكد بأن الحكومة الليبية ترى ضرورة خروج هذا الاجتماع بقرارات عملية لتحقيق رغبات مصر والشعوب العربية [505] .

وعلى أثر إعلان ليبيا والوفود العربية تضامنها مع مصر في قرار التأميم ، قرر مجلس جامعة الدول العربية تأييد قرار الحكومة المصرية في التأميم ، عادّاً قرارها هذا من أعمال السيادة الوطنية [506] ، أما اللجنة السياسية فقد أوصت ضمن قرار آخر وافقت عليه تضامنها مع مصر في الحفاظ على سيادتها ، وصيانة حقوقها القومية ، مؤكدة أن أي اعتداء على أية دولة عربية هو اعتداء على سيادة الدول العربية جميعها [507] .

عقدت اللجنة السياسية للجامعة العربية اجتماعاً آخراً في الثالث عشر من آب 1956 ، أشار فيه رئيس الوزراء الليبي إلى نتائج زيارته لتركيا ، وموقف الحكومة التركية من قرار التأميم ، وعبّر محمود فوزي عن امتنانه لرئيس الوزراء الليبي على ما بذله من مساعٍ لإبراز الموقف العربي من قرار التأميم الذي أصبح واضحاً للعيان [508] ، وأشارت اللجنة خلال الاجتماع على مسألة القواعد الأجنبية في بعض الأقطار العربية ، وذلك نتيجة لما نشرته بعض الصحف البريطانية من وجود قوة بريطانية مرابطة في صحراء ليبيا على مقربة من مصر ، ونشرت لها صوراً تؤكد بأنها جاهزة للتحرك ضد مصر عند أول إشارة ، ويأتي في مقدمة تلك القوات الفرقة المصفحة العاشرة في ليبيا [509] ، وهكذا أكد رئيس الوزراء الليبي بأن ليبيا لن تسمح للقوات البريطانية باستخدام قواعدها ضد مصر ، وإنها قد احتاطت لهذا الأمر عند توقيعها للمعاهدة البريطانية . الليبية ، والتي نصت على عدم السماح باستخدام القوات والقواعد البريطانية في ليبيا ضد أية دولة عربية [510] .

وتأييداً لحق مصر المطلق ، وتأكيداً من الحكومة الليبية لموقفها الداعم لمصر، قررت الحكومة الليبية في السادس عشر من آب 1956 وقف بث الإذاعات الأمريكية باللغة العربية، كما

---

(505) " الأهرام " ، العدد 25454 ، 13 آب 1956 .

(506) ج.د.ع ، مجموعة قرارات مجلس جامعة الدول العربية من 4 حزيران 1945 حتى 18 آذار 1957 ، مطابع الجامعة ، د.ت ، ص 294 ، ق 1199/ د 25/ ج5-12 -8-1956.

(507) ج.د.ع ، تقرير عن أعمال الأمانة العامة في المدة بين الدورتين العاديتين الخامسة والعشرين والسادسة والعشرين ومن الإجراءات التي اتخذت لتنفيذ قرارات المجلسين ، تشرين الأول 1956 ، القاهرة ، ص 90 .

(508) " الأهرام " ، العدد 25455 ، 14 آب 1956 .

(509) لمزيد من التفاصيل عن استعدادات بريطانيا وفرنسا لتأليف قوة مشتركة لضرب مصر ينظر : "الأهرام"، العدد 25451 ، 10 آب 1956 ؛ " الأهرام " ، العدد 25452 ، 11 آب 1956.

(510) " اليقظة " ، العدد 2570 ، 15 آب 1956.

سبق لها أن منعت الأفلام ونشرات الدعاية التي توزعها مكاتب الاستعلامات في بعض السفارات الأجنبية ، وفي اليوم نفسه اجتمع رئيس الوزراء الليبي بسفيري الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا ، وطلب من السفيرين إبلاغ حكومتيهما نص مذكرة من الحكومة الليبية تتضمن اقتراحات لحل مشكلة قناة السويس ، ودعوتها لعقد مؤتمر جديد أوسع نطاقاً من مؤتمر لندن [511] .

اجتمع وزير الخارجية الليبي علي الساحلي بسفراء الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا في ليبيا مؤكداً لهم تأييد بلاده التام لمصر في قضية تأميم قناة السويس ، وحذرهم من استخدام القوة ضد مصر مؤكداً لهم أنه لا يضمن النتائج التي تترتب على أي عمل عدواني وطلب من السفير الأمريكي أن يبلّغ حكومته في حالة وقوع أي اعتداء على مصر ، فإن القاعدة الأمريكية في ليبيا ستتعرض إلى أعمال عدوانية من الشعب الليبي ، فكان رد السفير الأمريكي هل يُعدُّ **(هذا إنذاراً)** ؟ فأجابه الوزير الليبي أنه إنذار رسمي وأنه يتكلم باسم ليبيا ملكاً وحكومةً وشعباً ، كما استدعى رئيس الوزراء الليبي السفراء الثلاثة أيضاً وأبلغهم إن ما صرّح به وزير الخارجية إنما هو تعبير عن رأي الشعب الليبي وملكه وحكومته [512] .

وبناءً على ذلك طلبت ليبيا من الحكومة البريطانية تأكيداً مكتوباً لهذا الأمر وقد حصلت عليه ، وصرّح رئيس الوزراء الليبي للصحفيين بأن ليبيا قد أجّرت هذه القواعد بشرط استخدامها للدفاع عن العالم الحر لا لمهاجمة مصر [513] ، وأفضى رئيس الوزراء الليبي في الثالث والعشرين من آب 1956 بحديث خاص لإذاعة القاهرة مبيناً أن أي عدوان على أي بلد عربي تعدّهُ ليبيا موجهاً إليها وأشار إلى أن المعاهدة الليبية . البريطانية لا تسمح بأن تتخذ بريطانيا من ليبيا نقطة انطلاق للاعتداء على أي شعب عربي شقيق [514] .

---

(511) " الأهرام " ، القاهرة ، العدد 25457 ، 16 آب 1956 .

مؤتمر لندن : فهو المؤتمر الذي دعت إليه الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا لعقده في لندن يوم السادس عشر من آب 1956 ، وقد شاركت فيه أربع وعشرون دولة ، وتقدم جون فوستر دلاس وزير الخارجية الأمريكية بمشروع تدويل القناة بحجة إبعادها عن سياسة أي بلد ، وإنشاء هيئة للمنتفعين بقناة السويس تشرف على إدارتها وتتولى تحصيل الرسوم فيها ، واقترح إرسال وفد من خمس دول إلى مصر يعرض عليها المشروع برئاسة روبرت منزيس رئيس وزراء استراليا . ميسون عباس حسين الجبوري ، المصدر السابق ، ص 78.

(512) " الزمان " ، بغداد ، العدد 5716 ، 17 آب 1956 .

(513) " الأهرام " ، العدد 25461 ، 20 آب 1956.

(514) " اليقظة " ، العدد 2578 ، 24 آب 1956 .

زار مصطفى بن حليم لبنان يوم الرابع والعشرين من آب 1956 ، ضمن زيارة رسمية مع الملك محمد إدريس السنوسي بناءً على دعوة رسمية وجهتها الحكومة اللبنانية ، وصرّح رئيس الوزراء الليبي للحكومة اللبنانية ، بأنه وضّح للسلطات البريطانية أن بلاده تقف إلى جانب مصر في قضية القناة وإنه يهمها حل القضية بما يضمن مصلحة مصر وكرامتها ، كما أبلغ وزير الدولة اللبناني صائب سلام بأن حكومة ليبيا أرسلت مذكرة لبريطانيا تبلّغها فيها بأنها لا تسمح باستخدام قواعدها ضد مصر ، هذا تأكيداً لموقف ليبيا من قضية القناة الذي لا يقل حماسة عن موقف سائر الدول العربية [515] ، وأكد الملك محمد إدريس السنوسي قبل مغادرته لبنان على مواصلة تأييد مصر حتى تظفر بأمانيها وتنتصر في معركة الكفاح القائمة ضد الاستعمار الغربي[516] ، وأعلن المجلس التشريعي في ولاية فزان تضامنه مع مصر وتأييده لكل خطوة تتخذها تأكيداً لسيادتها بعد تأميمها لشركة قناة السويس [517] .

مع تصاعد الموقف وتأزمه وتأهب الدول لشن العدوان على مصر ، احتجت ليبيا على فرنسا بسبب إرسال قواتها إلى قبرص ، فأعلن رئيس الوزراء الليبي مصطفى بن حليم استنكاره لتحركات القوات البريطانية والفرنسية ، ذلك لأنها وضعت بلاده في مركز دبلوماسي حرج ، ولكون بريطانيا تحتفظ بقواعد جوية وفرقة مدرعة في ليبيا بموجب معاهدة عقدت بعد الحرب العالمية الثانية ، وربما تستخدم هذه القوات في حالة الطوارئ في أزمة القناة ، كما أن طرابلس نفسها تُعدُّ قاعدة كبرى لسلاح الطيران الأمريكي [518] . لذا اجتمع رئيس الوزراء الليبي بسفراء بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة وأبلغهم احتجاج حكومته على هذه التحركات [519] .

تم الاتفاق على عقد اللجنة السياسية للجامعة العربية في القاهرة يوم الاثنين الموافق السابع عشر من أيلول 1956 للبحث في النتائج التي انتهت إليها مباحثات لجنة منزيس [520] مع الرئيس

---

(515) " الأهرام " ، العدد 25466 ، 25 آب 1956 ؛ " الأهرام " ، العدد 25467 ، 26 آب 1956 .

(516) " الأهرام " ، العدد 25468 ، 27 آب 1956.

(517) " الأهرام " ، العدد 25473 ، 1 أيلول 1956.

(518) " الأهرام " ، العدد 25478 ، 6 أيلول 1956.

(519) صحيفة " المنار " ، بغداد ، العدد 758 ، 7 أيلول 1956؛ " اليقظة " ، العدد 2590، 7 أيلول 1956.

(520) لجنة منزيس: وهي اللجنة التي أرسلها مؤتمر لندن إلى القاهرة لعرض مشروع تدويل قناة السويس ، برئاسة روبرت منزيس رئيس وزراء استراليا وعضوية وزراء خارجية السويد وأثيوبيا وإيران ومندوب من وزارة الخارجية الأمريكية . وقد وصلت إلى القاهرة في الثالث من أيلول 1956واجتمعت بجمال عبد الناصر الذي رفض المشروع وأكد أن مصر لا تتنازل عن سيادتها على القناة ، وأنها على استعداد بأن تؤمن حرية الملاحة التامة لجميع السفن ، وبذلك أخفقت اللجنة في مهمتها. ميسون عباس حسين الجبوري ، المصدر السابق ، ص 78.

جمال عبد الناصر ، وجاء هذا الاتفاق بعد سلسلة من الاجتماعات ومنها اجتماع سفير ليبيا الصديق المنتصر بوزير خارجية السودان محمد أحمد محجوب[521] . لهذا أرسلت أمانة الجامعة العربية في الحادي عشر من أيلول برقية إلى الحكومات العربية بهذا الشأن ، فعقد الأمين العام للجامعة العربية اجتماعات عدة بحث خلالها الوضع العام في ضوء التكتل العربي بشأن تأييد مصر حول موضوع القناة ، كما بحث في الإجراءات الخاصة لدعوة اللجنة السياسية إلى الاجتماع ، لذا توجه الأمين العام إلى السفارة الليبية ، إذ اجتمع بالسفير الليبي الصديق المنتصر، وعرف أن البحث بينهما تناول موضوع القناة والتطورات الأخيرة بشأنه [522] ، وفي الثاني عشر من أيلول 1956 اجتمع نائب وزير الخارجية المصري مع السفير الليبي بناءً على طلب الأخير، إذ أبلغه موافقة حكومته على المذكرة المصرية التي اقترحت فيها مصر إنشاء هيئة تفاوض مع ضمان حرية الملاحة في قناة السويس ، اجتمع الأمين العام للجامعة عبد الخالق حسونة بالسفير الليبي وبحث معه شتى المسائل المتعلقة باجتماع اللجنة السياسية بعد اقتراح مصر الأخير وتأييد الدول العربية له [523] ، وأبلغ السفير الليبي الأمين العام للجامعة العربية في الخامس عشر من أيلول 1956 موافقة حكومته على حضور اجتماع اللجنة السياسية وأنها قررت انتداب وزير الدولة محيي الدين الفكيني لحضور الاجتماع ، كما جرى بينهما بحث شامل حول تطورات الموقف بشأن قناة السويس [524] .

وخلال اجتماع اللجنة السياسية للجامعة العربية في القاهرة في السابع عشر من أيلول 1956 ، اتخذت قراراً أكدت فيه تأييد الدول العربية ، ومن ضمنها ليبيا لمصر وتضامنها في موقفها العادل في هذه القضية ، وفي سعيها للوصول إلى حل سلمي يكفل احترام سيادتها وكرامتها ويتفق مع مقاصد الأُمم المتحدة ومبادئ ميثاقها [525] .

على أثر تصاعد أزمة قناة السويس بين رئيس الوزراء الليبي قبل مغادرته إلى ليبيا ، وبعد تأكيده للحكومة المصرية تأييد بلاده المطلق لقضية مصر ، وأن حكومته ترغب رغبةً صادقة بأن

للمزيد من التفاصيل ينظر : د.ك.و.، البلاط الملكي ، 311/4803، السفارة العراقية في لندن ، تقرير السفارة لشهر آب 1956 موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم 114/22/4 بتاريخ 25 أيلول 1956، و14 ، ص 24–26 ؛ مجموعة مؤلفين ، الموسوعة الناصرية ، نضال عبد الناصر ، المجلد الأول ، مؤسسة الأبحاث العلمية العربية العليا ، التقدم العربي ، بيروت، 1973، ص 385–387 ؛ " الأهرام " ، العدد 25476، 4 أيلول 1956.

(1) " الأهرام " ، العدد 25483 ، 11 أيلول 1956.

(522) " الأهرام " ، العدد 25484 ، 12 أيلول 1956.

(523) " الأهرام " ، العدد 25485 ، 13 أيلول 1956 ؛ " الأهرام " ، العدد 25487 ، 15 أيلول 1956 .

(524) " الأهرام " ، العدد 25488 ، 16 أيلول 1956.

(525) ج.د.ع ، مجموعة قرارات ، ص 296 ، ق 1204 /د 26/ ج2– 18–9–1956.

تعالج الأمور بطريقة سلمية دون اللجوء إلى استخدام القوة، وفي حال استعمال القوة، فإن القواعد الغربية في ليبيا لن تكون جسراً يستعمل ضد مصر أو أية دولة عربية [526] .

قدّمت الحكومة الليبية في التاسع عشر من تشرين الأول 1956 ، مذكرة إلى مجلس الأمن بخصوص رأيها في مسألة السويس التي جاء فيها " **إن تأميم شركة السويس القديمة من حق الحكومة المصرية ، وإن ليبيا تراقب بحذر وقلق رد الفعل الذي ظهر على أثر التأميم ، وتعرب عن رضاها عن العروض الكثيرة التي قدمتها الحكومة المصرية للوصول إلى تسوية سلمية للنزاع ، وأبدت ليبيا في المذكرة أسفها البالغ للتدابير الاقتصادية والتحركات شبه الحربية التي قامت بها أساطيل بريطانيا وفرنسا وقواتهما العسكرية ، وفي ختام المذكرة طالبت ليبيا بإجراء المفاوضات التي تحترم سيادة مصر ومصالح الدول المنتفعة بالقناة** " [527] .

على أثر العدوان الإسرائيلي على سيناء في التاسع والعشرين من تشرين الأول 1956 ، والإنذار الذي وجهته بريطانيا وفرنسا للحكومة المصرية باحتلال مواقع مهمة على طول قناة السويس [528] ، أصدر مجلس الوزراء الليبي في جلسته الطارئة في الحادي والثلاثين من تشرين الأول قراراً يوضح موقف ليبيا من التطورات الخطيرة التي تمر بها قضية قناة السويس جاء فيه: يستنكر مجلس الوزراء استنكاراً شديداً العدوان الذي اقترفته "إسرائيل" غدراً ضد مصر متجاهلة في ذلك ميثاق هيئة الأمم المتحدة باتفاقية الهدنة على الحدود المصرية الإسرائيلية أبسط قواعد الأخلاق الدولية ، واستعداد ليبيا التام لمؤازرة مصر والدول العربية مؤازرة فعلية في سبيل رد العدوان ، ويستنكر الطرق كافة الرامية إلى حسم المشاكل الدولية من جانب واحد عن طريق اللجوء إلى استعمال العنف والعدوان ، وأعرب عن دهشته واستغرابه للطريقة التي استقر رأي الحكومتين البريطانية والفرنسية عليها معالجة قضية قناة السويس منتهزين لأغراض أنانية الاعتداء الإسرائيلي الغادر على الأراضي المصرية ويحتج على التهديد باللجوء إلى استعمال القوة ، وكرر عزم ليبيا على عدم السماح للقوات المرابطة فيها بالاعتداء على أية دولة عربية، كما أعرب عن عزم الحكومة الليبية الحيلولة دون ذلك بالوسائل كافة ، ويؤكد حرص الحكومة الليبية حرصاً شديداً على

---

(526) " اليقظة " ، العدد 2602 ، 21 أيلول 1956.

(527) " الأهرام " ، العدد 25522 ، 20 تشرين الأول 1956 .

(528) الوثائق العربية ، ندوة وثائق تاريخ العرب في الأرشيفات العالمية ، مركز الوثائق والبحوث ، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة ، 2002 ، ص 66؛ محمد مهدي كبة، مذكراتي في صميم الأحداث 1918-1958 ، بيروت ، 1965 ، ص 370.

معالجة المشاكل الدولية كافة في نطاق هيئة الأُمم المتحدة وتنفيذاً لمبادئ ميثاقها بالطرق الواردة فيه عن طريق المؤسسات المختصة في الهيئة [529] .

ما كاد الهجوم يبدأ على مصر حتى نشطت العناصر الوطنية وطالبت بقطع العلاقات الدبلوماسية مع بريطانيا ، وعلى الرغم من المشاعر الوطنية لدى الشعب الليبي ، فإن الملك محمد إدريس السنوسي كان يجاهر برأيه دوماً بأن ليبيا يجب ألا تقحم نفسها في التعقيدات الدولية ، ونصح رئيس وزرائه أن يجنب ليبيا المشاكل ، وهكذا وجد رئيس الوزراء الليبي نفسه في موقف لا يحسد عليه لاسيّما أن الملك كان يميل إلى أن تتخذ ليبيا موقف الحياد الكامل بعيداً عن النزاع المصري البريطاني في الوقت الذي نادى الوطنيون بضرورة تأييد مصر تأييداً تاماً في نزاعها مع بريطانيا ، لذا تبنى مصطفى بن حليم موقف المؤيد لمصر من دون إغضاب الجانب البريطاني ، لاسيّما إنه قد توصل إلى صيغة تفاهم مع السفير البريطاني حرصاً على المصالح البريطانية في ليبيا وعلى استمرار العلاقات بين البلدين [530] .

اجتمع رئيس الحكومة الليبية مع السفير البريطاني في الحادي والثلاثين من تشرين الأول 1956 وطلب منه مساعدة بريطانيا في الحفاظ على الأمن الداخلي في ليبيا طالباً منه عدم استخدام القواعد البريطانية في ليبيا ضد مصر ، وعقب الاجتماع وجه السفير البريطاني في ليبيا برقية عاجلة إلى وزارة الخارجية البريطانية حدد فيها مطالب الجانب الليبي على أن تكون هذه الضمانات مكتوبة ، وطلب من حكومته أن تصرّح له بهذا التفويض قبل مساء الأول من تشرين الثاني .

قابل السفير البريطاني في ليبيا رئيس الحكومة الليبية في الأول من تشرين الثاني 1956 وقدّم له تعهداً مكتوباً بأن القوات البريطانية المرابطة في القواعد في ليبيا لن تستخدم في أية عمليات عسكرية ضد مصر أو أي بلد عربي ، كما أرسل السفير البريطاني إلى حكومته بالمطالب الليبية الأربعة وهي التزام الجنود البريطانيين في ليبيا بالتواجد في القواعد المتفق عليها ، وعدم شحن أو تفريغ أية إمدادات عسكرية أو مدنية ، وعدم زيارة السفن البريطانية لأي موانيء ليبية ، والسماح بإرسال مراقبين ليبيين إلى قاعدة العدم البريطانية ، للتأكد على التزام بريطانيا بتعهداتها ، ورجا السفير البريطاني حكومته بضرورة الالتزام بهذه المطالب لاسيّما أن الوضع في ليبيا تأزم

---

(529) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/4803، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية حول موقف ليبيا من التطورات الأخيرة في مصر موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم 38067/13/4939/4939/4 بتاريخ 13 تشرين الثاني 1956 ، و 34 ، ص 54-55 .

(530) مجيد خدوري ، المصدر السابق ، ص 304-305.

بسبب المظاهرات في بنغازي ، فضلاً عن إذاعة صوت العرب التي كانت تحرّض على العنف باستمرار ضد القواعد البريطانية في ليبيا [531] .

أعلن رئيس الوزراء الليبي في اليوم نفسه أي في الأول من تشرين الثاني ، حالة الطوارئ في ليبيا وأعرب عن تأييد بلاده لكفاح مصر ضد العدوان الثلاثي ووقوفها إلى جانب مصر ، وأشار إلى أن بريطانيا سبق إن أكدت للحكومة الليبية بأنها لم تستخدم قواعدها وقواتها الموجودة في ليبيا ضد مصر ، لذا أخذت القوات الليبية أماكنها على مقربة من القواعد البريطانية لمراقبة أية حركة قد تقوم بها القوات البريطانية ، وبذلك جمّدت ليبيا القوات البريطانية [532] .

عقد مؤتمر قمة عربي في بيروت ، لرؤساء الدول العربية في يومي الثالث عشر والرابع عشر من تشرين الثاني 1956 ، حضره رئيس الوزراء الليبي نيابة عن الملك محمد إدريس السنوسي، ناقش المؤتمرون الأحداث التي نجمت عن العدوان الثلاثي على مصر ، وأصدروا بياناً عدّوا فيه العدوان على مصر اعتداءً على الأقطار العربية كلها ، وطالبوا بسحب الجيوش المعتدية من الأراضي العربية من دون قيد أو شرط ، وفي حالة عدم الانسحاب فإن الأقطار العربية ستتخذ التدابير اللازمة بموجب معاهدة الدفاع المشترك العربية لرد العدوان [533]، وحل قضية قناة السويس حلاً يتفق مع مقتضيات سيادة مصر وكرامتها [534] ، وافقت ليبيا على قرارات القمة كلها وأيدتها بشدة بدون أدنى تحفظ وأكدت ليبيا أنها على استعداد لمقاطعة بريطانيا وفرنسا إذا كانت هذه المقاطعة في صالح العرب ، على الرغم من أن ليبيا ستفقد الكثير من جراء هذه المقاطعة ، وأكد رئيس الوزراء الليبي التزام بلاده بقرارات القمة كلها التي تؤيد مصر [535] .

---

(531) مصطفى أحمد بن حليم ، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي ، انترناشنال بوكس . الهاني ، لندن، 1992 ، ص 435-438.

(532) " اليقظة " ، العدد 2636 ، 2 تشرين الأول 1956.

(533) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/4803، السفارة العراقية في بيروت ، تقرير السفارة حول البيان المشترك عن مؤتمر الملوك والرؤساء العرب موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم ع/39739/13/4911 بتاريخ 22 تشرين الثاني 1956 ، و12 ، ص 33؛ ملف العالم العربي ، الدار العربية للوثائق ، بيروت ، 1981 ، عام 1307/1، القمة العربية من 1946-1964 ؛ " اليقظة " ، العدد 2646، 14 تشرين الثاني 1956 ؛ " الحوادث " ، العدد 4154 ، 14 تشرين الثاني 1956.

(534) مؤيد محمود المشهداني ، العلاقات السعودية . المصرية 1945-1958 ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، 1998 ، ص 137؛ صحيفة " الثورة " ، بغداد ، العدد 7301 ، 27 تشرين الثاني 1956 .

(535) صحيفة " الشرق الأوسط " ، لندن ، العدد 10 ، 15 تشرين الثاني 1956.

على أثر إصرار الحكومة الليبية تجميد القوات البريطانية في قواعدها في ليبيا ومنعها من أي مساهمة في الاعتداء الثلاثي مما جعل الحكومة البريطانية تعيد النظر في مخططاتها العسكرية في الشرق الأوسط ، ولاسيّما ليبيا بعدما وجدت أن لا فائدة من قواعدها في ليبيا في أي عمل عسكري ضد أية دولة عربية وأن حلفها مع ليبيا لا يثمر تعاوناً ضد جيران ليبيا ، أو بعبارة أُخرى وردت في تقرير بريطاني "**لقد تبين لنا أن الدم العربي أكثف من جميع الأموال الغربية** " [536] ، أما ليبيا شعباً وحكومةً أصابتهما خيبة أمل تجاه السياسة البريطانية نحو العرب بسبب تعاونها مع إسرائيل في العدوان على مصر والذي كان له أكبر التداعيات على العلاقات الليبية . البريطانية ، فقد أعلنت الحكومة الليبية عند افتتاح مجلس الأُمة في السادس والعشرين من تشرين الثاني 1956 أنها تسعى للدخول في مفاوضات عاجلة لإعادة النظر في التزامات ليبيا الناتجة عن معاهدة التحالف مع بريطانيا على ضوء التطورات الأخيرة في الشرق الأوسط، كما أبدت الحكومة الليبية استنكارها الشديد للعدوان الذي تعرضت له مصر وأنها لا تدّخر وسعاً لتأييد أي دولة عربية في نضالها من أجل حماية استقلالها وصيانة كرامتها ، لذلك اتخذت الحكومة الليبية إجراءات منفردة لحمل بريطانيا على عدم استخدام القواعد الليبية ضد مصر [537]. وكذلك قررت بريطانيا التملص مما اتفقت عليه مع ليبيا ضمن معاهدة تموز 1953[538].

أكد الملك محمد إدريس السنوسي ، ما أعلنه رئيس وزرائه في مجلس الأُمة، أن ليبيا ستعيد النظر في اتفاقياتها مع بريطانيا ، وكذلك وجّه الملك نقداً شديداً إلى كل من بريطانيا وفرنسا لقيامهما بالعدوان على مصر [539] .

صرّح مصطفى بن حليم رئيس الوزراء لصحيفة " طرابلس الغرب " أن ليبيا سبق أن بيّنت وجهة نظرها ضد استعمال القوة أكثر من مرة ، ونادت بوجوب حل المشاكل كافة مهما كان نوعها

---

(536) مصطفى بن حليم ، انبعاث أُمة ... وسقوط دولة ، ص 258.

(537) سالم الصالحين المجبري ، المصدر السابق ، ص 37؛ مصطفى أحمد بن حليم ، انبعاث أُمة ... وسقوط دولة ، ص 258–259 .

(538) إذ تمخض عن تعديل المعاهدة الليبية . البريطانية من وعود لتسليح الجيش الليبي وزيادة عدده وإنشاء الأسطولين الجوي والبحري وإنشاء الكلية العسكرية ، إذ تأثرت الوعود والمواثيق بالموقف الدولي الراهن وبما أبدته ليبيا من تأييد مطلق لحق مصر في سيادتها على أرضها وفيما فرضته عوامل الطبيعة ومواثيق العرب على ليبيا من التزامات . " اليقظة " ، العدد 2636 ، 2 تشرين الثاني 1956.

(539) " الحوادث " ، العدد 4166 ، 28 تشرين الثاني 1956.

بواسطة الأُمم المتحدة وطبقاً لميثاقها ، وأعلنت ليبيا استنكارها الشديد وتنديدها بالعدوان على مصر [540] .

بعد انسحاب القوات البريطانية والفرنسية عن مصر في الثاني والعشرين من كانون الأول 1956 ، عقد مجلس النواب الليبي جلسته الاعتيادية في الحادي والثلاثين من كانون الأول 1956 ، وقدّم النائب عبد العزيز الزاقلعي اقتراحاً يتضمن إلغاء المعاهدة الليبية . البريطانية ، وقدّمت لجنة الشؤون الخارجية تقريرها إلى وكيل وزارة الخارجية عن إلغاء المعاهدة من طرف واحد فوجدت أنه ليس هنالك ضرورة لإلغاء المعاهدة وأوصت اللجنة بأن تدخل الحكومة في مفاوضات مع بريطانيا لتعديل المعاهدة كما جاء في خطاب العرش ، فقد عرض وزير الخارجية علي الساحلي الصعوبات القانونية التي تعترض الإلغاء ، وقال " **لقد وجدنا سنداً بما حدث من تطورات في الشرق الأوسط لإعادة النظر قبل الوقت المقرر بوقت طويل ... وإننا مصممون على بذل مجهوداتنا لتعديل المعاهدة بما يتماشى مع المصلحة العامة**"[541]، ثم ألقى رئيس الوزراء خطاباً بيّن فيه الصعوبات القانونية التي تعترض الإلغاء من طرف واحد ، ثم ندّد بالعدوان على مصر وعدّهُ اعتداءً خارقاً لمبادئ الأُمم المتحدة كلها ، وأكد أن الحكومة الليبية أرسلت احتجاجات مكتوبة إلى المعتدين وأن الاعتداء لا يسيء إلى المعتدين أنفسهم ، بل يسيء إلى من يصادقهم ، وأخيراً أُخذت الأصوات على تقرير اللجنة ففاز بأغلبية الأصوات [542] .

وبسبب ما أصاب مصر من أضرار بسبب العدوان الثلاثي ، قررت الحكومة الليبية تقديم مبلغ (خمسمائة جنيه) إلى مصر مشاركة منها ضد العدوان [543] .

صرّح وزير خارجية ليبيا في الثلاثين من آذار 1957 ، أن بريطانيا وافقت على الدخول في مباحثات لتعديل المعاهدة المعقودة بينها وبين ليبيا وطالبت الحكومة الليبية بتخفيض القواعد البريطانية في بلادها على ضوء تطور الأحداث التي وقعت في الشرق الأوسط [544] .

---

(540) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2695، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية لشهر كانون الأول 1956 موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم ع/174/ 1328/1/174 بتاريخ 21 كانون الأول 1956 ، و59، ص112.

(541) الملف نفسه ، و59 ، ص 113؛ " اليقظة " ، العدد 2665 ، 6 كانون الأول 1956.

(542) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2695، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية لشهر كانون الأول 1956 موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم ع/174/ 1328/1/174 بتاريخ 21 كانون الأول 1956 ، و59، ص114.

(543) " اليقظة " ، العدد 2701 ، 17 كانون الثاني 1957.

(544) " اليقظة " ، العدد 2764 ، 31 آذار 1957.

أثنى الرئيس المصري جمال عبد الناصر في خطاب ألقاه في بورسعيد في الثالث والعشرين من كانون الأول 1957 ، على موقف الملك محمد إدريس السنوسي لمنع بريطانيا من استخدام قواعدها في ليبيا لمهاجمة مصر [545] قائلاً " **كنا نتوقع أن يأتي العدوان من ليبيا ... وقد قال الجنرال كتلي قائد العدوان أنه يريد مهاجمة مصر من ليبيا ... ولكنه لم يتمكن لأن الملك إدريس السنوسي هدّد إذا استخدمت إنجلترا ليبيا للعدوان على مصر هذا الموقف نتيجة من نتائج القومية العربية والتضامن العربي ، لقد منع التضامن العربي والقومية العربية إنجلترا رغم معاهدتها مع ليبيا ... ورغم قواعدها في ليبيا من استخدام ليبيا لضرب مصر ، وهذا كان موقفاً مشرّفاً للملك إدريس السنوسي ملك ليبيا** " [546] .

الموقف الشعبي الليبي من العدوان الثلاثي على مصر 1956:

كان للتصريحات العدائية التي شنتها " إسرائيل " ضد مصر الأثر الكبير في ظهور مراكز للمتطوعين في الدول العربية ، ولاسيما ليبيا فقد أصدر مركز الثقافة المصري بطرابلس في الرابع من حزيران 1956 بياناً جاء فيه "**توافد على مركزي الفدائيين أو في وحدات الجيش المصري ، وكل من المركزين يأسف لعدم إمكان قبول تلك التطوعات ويودُّ أن ينفي نفياً باتاً ما أُشيع إن كليهما يقوم بقبول المتطوعين ويرجو عدم تصديق مثل تلك الشائعات ، وكل من المركزين ليشكر ويقدر لكل من طلب التطوع تلك الرغبة الصادقة التي صدرت عن روح عربية خالصة وإيمان صميم بالوطن العربي الموحّد الذي يجمعنا ، ونحنُ نؤمن أنه إذا ما دعا داعي الوطنية والجهاد للذود عن أُمتنا العربية فتتفق الحكومات العربية على قواعد لتنظيم التطوع وعندئذٍ فإن الليبيين سيكونون أول المدافعين عن نصرة الوطن العربي ، كما نؤمن أن مصر إذا أعلنت عن حاجتها إلى متطوعين فإن إخواننا الليبيين المعروف عنهم البسالة والشجاعة والتضحية والجهاد سيكونون أول من يلبي الدعوة للانخراط في سلك التطوع من أجل العرب وأجل الحق** "[547].

---

(545) محمد حسن جوهر، المصدر السابق ، ص 89.

(546) المجموعة الكاملة لخطب وأحاديث وتصريحات جمال عبد الناصر 1955–1957 ، سنوات التحرر العربي ، ج2 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1996 ، ص626 ؛ مصطفى أحمد بن حليم، انبعاث أُمة ... وسقوط دولة ، ص 258.

(547) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2694، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية لشهر حزيران 1956 موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم س/226/1 بتاريخ 2 تموز 1956 ، و8، ص 28–29.

وعلى أثر قرار مصر بتأميم قناة السويس – 26 تموز 1956 – جرت مظاهرات كبرى في طرابلس وبنغازي اشتركت فيها مختلف قطاعات الشعب معلنين تأييدهم لمصر ، وقد حاولت الشرطة تفريق المتظاهرين مما أدى إلى حدوث مصادمات بين الطرفين وسقوط عدد من الجرحى ، الأمر الذي دفع الشرطة إلى استخدام القنابل المسيلة للدموع لتفريق المتظاهرين (548) ، وقد حمل المتظاهرون صور الرئيس المصري وهتفوا بحياة الملك محمد إدريس السنوسي ، وبحياة الرئيس جمال عبد الناصر ونادوا بسقوط الدول الغربية . وقد صادف أثناء توجه المتظاهرين في طرابلس الغرب إلى دار السفارة المصرية مرور بعض السيارات البريطانية فثار غضب الجماهير ، وكاد يقع ما لا يُحمد عقباه لولا تدخل الشرطة الليبية في الأمر وحال دون وقوع ذلك (549) .

وعلى أثر حركة التأييد المطلقة التي أعلنها شعب فزان للرئيس جمال عبد الناصر في خطواته العظيمة بتأميم القناة ، وقيام المظاهرات الشعبية تضامناً مع مصر ، ثارت ثائرة الضباط الفرنسيين الموجودين في قلعة سبها ، فأنزلوا بعض جنودهم ، إذ طافوا بأرجاء المدينة فقابلهم الشعب بهياج شديد رأت بعده القوات الفرنسية أن تعود إلى القلعة بعد أن بدأ عليها مظاهر السخط ، كان لهذه الحركة الفرنسية أثرها لدى الجهات المسؤولة في فزان ، فاجتمع المجلس التنفيذي لمناقشة الأمر ، وانتهى بإنذار القوات الفرنسية بأنه لا حق لها على الإطلاق القيام بأية حركة من شأنها جرح شعور أهل البلاد وأن نزولهم مرة أُخرى سيؤدي إلى إرغامهم على العودة إلى أماكنهم بقوة السلاح (550) .

اجتمع مشايخ وأعيان القبائل الليبية مع أبناء القبائل العربية في مصر في الثاني من آب 1956 بمناسبة تأميم القناة وأصدروا قرارات عدّة، منها تأييد قرار التأميم تأييداً كاملاً وإعلان القبائل التعبئة للحرب، وأنها رهن إشارة الرئيس المصري وتأييدها المطلق للقرارات التي يصدرها الرئيس عبد الناصر في خطواته التحريرية (551) .

تجددت الاضطرابات أثناء الاحتفال بعيد تأسيس جيش التحرير السنوي في التاسع من آب 1956 ، إذ احتشد عدد كبير من المواطنين في ميدان الشهداء في طرابلس ، وجرى استعراض عسكري حضره رؤساء البعثات الدبلوماسية ، ومنهم السفير المصري وعند وصوله تعالت الهتافات

---

(548) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2694، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية لشهر آب 1956 موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم س/298/1 بتاريخ 1 أيلول 1956 ، و2، ص 8 .

(549) " اليقظة " ، العدد 2559 ، 2 آب 1956.

(550) " الأهرام " ، العدد 25473 ، 1 أيلول 1956.

(551) " الأهرام " ، العدد 25444 ، 3 آب 1956.

التي تعبّر عن تضامن الشعب الليبي مع الشعب المصري ، كما هتف المحتشدون هتافات معادية أمام السفير البريطاني والقائم بالأعمال الأمريكي والملحق العسكري الفرنسي ، وبعد انتهاء الاستعراض حاول المحتشدون التعرض للسفير البريطاني ، إلاّ أن الشرطة منعتهم من ذلك وفرّقتهم [552] .

كذلك حضر ممثلون عن ليبيا المؤتمر الشعبي العالمي الذي عقد بميدان التحرير في القاهرة ، وذلك تأييداً لمصر في موقفها العادل في تأميم شركة قناة السويس ، وقد اتخذ قرارات عدة منها إعلان الإضراب العام يوم السادس عشر من آب 1956 في البلاد العربية والإسلامية جميعها ، وفتح باب التطوع لتجنيد شباب الشعوب العربية والإسلامية بقيادة الرئيس جمال عبد الناصر [553] .

أجلت بريطانيا فجأة عمليات إرسال قواتها الجديدة لتعزيز جنودها في البحر المتوسط في التاسع من آب من العام نفسه ، سواء من ينقل منهم بالطائرات أو في سفن ناقلات الجنود ، فأصدرت الوزارة البريطانية أوامرها لشركة الطرق الجوية البريطانية بإلغاء نقل ثلاثة آلاف جندي إلى قواعدها في ليبيا ، كما ألغت الوزارة سفر ناقلة الجنود أمبايركين (Empireken) التي تقل عدد من القوات المضادة للطائرات ، وكان من أسباب هذا القرار ، المظاهرات المؤيدة لمصر والتي جرت في ليبيا ، إذ كان في النيّة إرسال بعض القوات البريطانية إليها ، والخوف من أن يسيء الشعب الليبي استقبال تلك القوات [554] .

وتأييداً لموقف مصر في قرارها بتأميم القناة ، سافر ممثلو الاتحاد العام لعمال ليبيا إلى القاهرة في الثامن من آب 1956 لحضور اجتماع المجلس التنفيذي لاتحاد نقابات العمال العرب في دورته الأولى ، وذلك لبحث موقف العمال العرب من تهديد الغرب لمصر والقيام بتنظيمات عدة للاتحاد العام للعمال العرب ودعم أواصر تعاونه بالجامعة العربية [555] ، وفي العاشر من آب 1956 اجتمع المجلس التنفيذي لاتحاد العمال العرب الدولي بمقر الأمانة العامة في القاهرة ، مثل

---

(552) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2694، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية لشهر آب 1956 موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم س/298/1 بتاريخ 1 أيلول 1956 ، و4، ص 8 .

(553) لمزيد من التفاصيل عن المؤتمر الشعبي العالمي والقرارات التي اتخذت فيه ينظر : "الأهرام " ، العدد 25447 ، 6 آب 1956 ؛ " الأهرام " ، العدد 25448 ، 7 آب 1956 ؛ "الأهرام " ، العدد 25449، 8 آب 1956 ؛ "الأهرام " ، العدد 25452 ، 11 آب 1956 .

(554) " الأهرام " ، العدد 25451 ، 10 آب 1956.

(555) " الأهرام " ، العدد 25450 ، 9 آب 1956.

ليبيا سالم مشيتا ومحمد حسن عثمان ، وقرر المجلس التنفيذي بالإجماع على أن يمنع عمال البترول في البلدان العربية كافة تصدير البترول العربي خارج حدود الوطن العربي ، ومقاطعة شحن وتفريغ وتموين سفن وطائرات الدول جميعها التي تعتدي على مصر أو تؤيد العدوان عليها وفضلاً عن تدمير المطارات والمنشآت الحربية الأجنبية جميعها في الوطن العربي للحيلولة دون استخدامها للعدوان على مصر (556) ، وبعد انعقاد المجلس استقبل الرئيس المصري جمال عبد الناصر أعضاءه(557) .

وفي المؤتمر الشعبي الوطني الذي عقد في الجيزة في الثالث عشر من آب 1956 ، أشاد كمال الدين حسين وزير التربية والتعليم في مصر وقائد جيش التحرير بمساندة ليبيا وشعبها لإخوانهم المصريين في معركتهم ضد الدول الاستعمارية (558) .

وبناءً على قرارات المؤتمر الشعبي العالمي الذي عقد في القاهرة ، أُعلن الإضراب العام في ليبيا جميعها في السادس عشر من آب 1956 ، وأُغلقت الحوانيت والمحلات التجارية، وأضرب العمال الليبيون الذين يعملون في القواعد العسكرية البريطانية والأمريكية (559) ، وامتنع عمال الموانئ عن تفريغ السفن التي وصلت إلى ميناء طرابلس (560) ، واحتشدت الجماهير الليبية أمام دار السفارة المصرية تعلن تضامنها مع أُمة العرب ، استنكاراً لعقد مؤتمر لندن ، واستقبل المتظاهرون أحمد حسن سفير مصر في ليبيا الذي أكد لهم أن مصر واثقة تمام الثقة من أن الشعب العربي في ليبيا يؤيدها في خطواتها التحررية كلها ، ويرفض أن يستغل الاستعمار قواعده فيها ضد مصر ، وأن أحراره سيواصلون الجهاد في سبيل نصرة القضايا العربية ، وقدّم المتظاهرون للسفير المصري وثيقة عاهدوا فيها الرئيس المصري على الوقوف معه صفاً واحداً أمام قوى الاستعمار (561) ، توتر الأجواء جعل الحكومة الليبية تصدر بياناً تمنع فيه التظاهرات في يوم الإضراب وحذرت المواطنين من القيام بأعمال شغب وهددت باستخدام القوة وإنزال أشد العقوبات بالمخالفين للأوامر ، وعلى الرغم من ذلك خرجت تظاهرات إلى الشوارع هتفت وأعلنت تأييدها

---

(556) " اليقظة " ، العدد 2571 ، 16 آب 1956.

(557) " الأهرام " ، العدد 25452 ، 11 آب 1956.

(558) " الأهرام " ، العدد 25455 ، 14 آب 1956.

(559) " الأخبار " ، بغداد ، العدد 4426 ، 17 آب 1956.

(560) وزارة الإعلام والثقافة ، إدارة مراكز الثقافة القومية ، ثورة الشعب العربي ، من أقوال العقيد معمر القذافي ، طرابلس ، 1972 ، ص 76.

(561) " الأهرام " ، العدد 25458 ، 17 آب 1956.

وتضامنها مع الشعب المصري ، مما أدى إلى حدوث صِدامات مع قوات الأمن التي حاولت تفريق المتظاهرين باستخدام القنابل المسيلة للدموع أدت إلى وقوع إصابات بين الطرفين [562] .

تلقى الرئيس جمال عبد الناصر في الثامن من آب 1956 برقية تأييد من الشباب العربي الليبي مبيناً فيها تأييده لتأميم شركة القناة ، واستنكر بشدة تدخل الدول الاستعمارية في شؤون مصر واعتداءها على سيادتها ، وأعلن التعبئة العامة للكفاح في سبيل القضية العربية ، واستنكر مقدماً أي قرار يتخذه مؤتمر لندن ضد قرار التأميم [563] .

عقدت القبائل العربية مؤتمراً صحفياً في العشرين من آب 1956 في المقر الرئيس لهيئة التحرير في مصر ، شهده خمسة آلاف من قادة القبائل والعشائر العربية في صحراء مصر ، كما حضره مندوبون عن القبائل الليبية والبلاد العربية ، وقرر المجتمعون تأليف عشرين كتيبة من القبائل العربية في جيش التحرير الوطني للدفاع عن حرية البلاد وقرار تأميم قناة السويس تضم كل كتيبة منها ألف مجاهد عربي مدرب على حمل السلاح لصيانة حدود البلاد وصحرائها مع قوات الجيش المصري ، وتولى الصاغ (الرائد) إبراهيم الطحاوي السكرتير العام المساعد لهيئة التحرير إعداد المعسكرات ، وانتهى المؤتمر عندما هتف المجتمعون بحياة الرئيس المصري [564] .

وفي الإطار نفسه عقدت جماعة كبار علماء الأزهر اجتماعاً برئاسة الشيخ عبد الرحمن تاج في الرابع عشر من أيلول 1956 ناقشت فيه هذا الموقف ، وانتهى الاجتماع بإرسال برقيات إلى سفراء العرب بالقاهرة ومنهم سفير ليبيا فيها جاء فيها "**كان موقف بلادكم في تأييد مصر ضد مؤامرات دول الغرب مظهراً رائعاً في الانتصار للحق ودعم للسلام ، وقد حشّدت بريطانيا وفرنسا قواتهما لفرض سيطرتهما على مصر وإثارة حرب استعمارية تُعدُّ امتداداً لعدوان الغرب على الشرق تهيب بكم جماعة كبار العلماء بالأزهر الشريف أن ترفعوا إلى حكومتكم رجاءها للعمل على مواصلة جهودها المشكورة لرفع هذا العدوان الظالم ولإنقاذ بلاد تربطها ببلادكم أمتن الأواصر** " [565] .

بعد العدوان الثلاثي (البريطاني . الفرنسي . الصهيوني) في التاسع والعشرين من تشرين الأول 1956 ، وتدفق المعدات البريطانية على ليبيا تصاعدت الحركة الوطنية ، وأعلنت حالة

---

(562) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2694، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية لشهر آب 1956 موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم س/298/1 بتاريخ 1 أيلول 1956 ، و4، ص 9 .

(563) " الأهرام " ، العدد 25460 ، 19 آب 1956 .

(564) " الأهرام " ، العدد 25462 ، 21 آب 1956.

(565) " الأهرام " ، العدد 25487 ، 15 أيلول 1956 ؛ " الأهرام " ، العدد 25499 ، 18 أيلول 1956.

الطوارئ في أنحاء ليبيا كافة في الحادي والثلاثين من تشرين الأول 1956 ، ونفذ والي طرابلس محمد باش أغا تعليمات حكومة مصطفى بن حليم بفرض رقابة صارمة على العناصر الوطنية ومنع انتقال أي فرد من طرابلس وإليها إلاّ بإذن خاص ، وطبقت الحكومة هذا المنع على ولايتي برقة وفزان [566] ، وعلى الرغم من هذه الإجراءات التي اتخذتها الحكومة الليبية ، أعلن الشعب الليبي تأييده لمصر في نضالها ، فشهدت مدينة بنغازي عاصمة ولاية برقة طيلة يوم الجمعة الموافق الثاني من تشرين الثاني 1956 مظاهرات سار خلالها المتظاهرون إلى مقر السفارة المصرية ، وأعلنوا للقائم بأعمالها تسجيلهم كمتطوعين في صفوف الجيش المصري ، وطالبوا الحكومة الليبية بقطع العلاقات جميعها مع بريطانيا وفرنسا وإجلاء القوات العسكرية البريطانية عن قواعدها في ليبيا ، وقام المتظاهرون الذين يتقدمهم ضابط برتبة رائد بتدمير خزانات البترول التابعة للقوات البريطانية في ليبيا ، كما شهدت مدينة درنة في اليوم نفسه مظاهرات سلمية خرجت من الجوامع بعد صلاة الجمعة ، نادت بالجهاد وفتح باب التطوع لنجدة الشعب المصري ، غير أن القوات البريطانية استفزت جموع المتظاهرين ، الأمر الذي أدى إلى تدمير المتظاهرين سيارة عسكرية بريطانية مصفحة تصدت لهم ، وعلى أثر ذلك قامت وحدات عدّة من السيارات البريطانية المصفحة بإطلاق النار على المتظاهرين العزل وقد قابلتها الجموع بالحجارة ونتج عن ذلك اشتباكات دامية واسعة دمرت على أثرها منشآت عسكرية بريطانية عدّة، وخرجت القوات البريطانية في شوارع طرابلس وبنغازي لحماية الرعايا الأجانب بحجة تعرضهم للخطر [567] .

استمر هذا الوضع المتأزم في ليبيا حتى الخامس من تشرين الثاني 1956، فطلبت الحكومة الليبية من الملحق العسكري المصري العقيد إسماعيل صادق مغادرة البلاد كونه محرّضاً على النظام الحاكم في ليبيا ، وداعياً للانقلاب عليه ، رفض إسماعيل صادق المغادرة معلّلاً ذلك بأنه يتلقى أوامره من وزارة الدفاع المصرية ، واعتصم بالسفارة بعد أن جمع أسلحة كثيرة كان من المقرر إرسالها إلى الثوار الجزائريين مما أثار غضب الملك محمد إدريس السنوسي فأصرَّ على ضرورة تنفيذ قرار الطرد ، وقامت قوات الأمن الليبية بتطويق السفارة المصرية ، حاول مصطفى بن حليم إقناع السفير المصري في ليبيا بمغادرة الملحق العسكري في ليبيا ، وكان موقف مصطفى بن حليم ضعيفاً أمام الملحق العسكري نظراً للاتفاق السري بينهما والذي تضمن قيام مقاومة شعبية في حالة الاعتداء على مصر من طرف القوات البريطانية الموجودة في ليبيا ، ولكن بعد موافقة

---

(566) سامي حكيم ، هذه ليبيا ، ص 181 ؛ مجيد خدوري ، المصدر السابق ، ص 307 ؛ الإدعاء العام ، حقيقة إدريس ، ج3 ، ص 80 .

(567) " اليقظة " ، العدد 2637 ، 4 تشرين الثاني 1956.

بريطانيا على عدم استعمال قواعدها في ليبيا لم يكن هناك مسوّغاً لمسألة المقاومة ، لكن العقيد إسماعيل صادق استمر في تنفيذ الاتفاق المشار إليه وتزامن ذلك مع اندلاع مظاهرات طرابلس المؤيدة لمصر فانتهز الملحق العسكري ذلك وشرع في توزيع أسلحة على بعض الطلبة الليبيين الذين تربطهم علاقات عبر الأساتذة المصريين ، تلقى الملك محمد إدريس السنوسي خبر المظاهرات وحدوث اضطرابات في طرابلس وتورط الملحق المصري فيها ، فكان سبباً في اتخاذه قراراً بطرده [568] .

لم يكن للسفير المصري سلطة على الملحق العسكري ، لأنَّ الأخير يرتبط بقيادة القوات المسلحة المصرية ، والتي لم تعطِ أمراً للملحق العسكري بالمغادرة ، انتظر المصريون حتى انتهت الحرب ليصادقوا على القرار .

غادر الملحق العسكري الأراضي الليبية في السابع من تشرين الثاني 1956 تحت حراسة قوات الأمن الليبية [569] ، مع سبعة من المدرسين المصريين الذين أبعدتهم الحكومة الليبية متهمة إيّاهم بالتحريض على التظاهرات الطلابية ، وأخذت السلطات الليبية هذا القرار متهمة الملحق المصري بتنظيم التظاهرات وإلقاء الخطب الحماسية متجاهلاً تحذيرات الحكومة الليبية ، وتنظيم جبهة الكفاح الليبي التي أخذت على عاتقها تنظيم معارضة الشعب الليبي ضد الاستعمار، وقامت بعمليات أدت إلى نسف أنابيب النفط التي تنقله من ميناء طرابلس إلى ميدان ديلومة وألقت القنابل على بنك باركليز ومخزن صغير ، فضلاً عن الدعاية الواسعة التي تقوم بها السفارة المصرية ضد بريطانيا والولايات المتحدة مما جعل الوضع حرجاً في ليبيا ، مع الاعتداءات المتعددة على السيارات البريطانية العسكرية مما اضطر السلطات البريطانية في ليبيا إلى إجلاء العائلات البريطانية إلى المعسكرات في الداخل ، وكما أجلت بعض العائلات عن ليبيا إلى بريطانيا ، مما جعل السلطات الأمريكية تفكر في نقل الجالية الأمريكية المدنية والمؤلفة من أربعة آلاف وخمسمائة شخص إلى محلات آمنة [570] .

---

(568) محمد عثمان الصيد ، المصدر السابق ، ص 114.

(569) مصطفى أحمد بن حليم ، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي ، ص 453–455؛ محمد عثمان الصيد ، المصدر السابق ، ص 115.

(570) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2695، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية حول طلب الحكومة الليبية إلى الملحق العسكري المصري بمغادرة البلاد موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم س/370/1 بتاريخ 7 تشرين الثاني 1956 ، و 66 ، ص 132؛ "الزمان"، بغداد ، العدد 5813 ، 10 كانون الأول 1956 ؛ " الحوادث " ، العدد 4183 ، 18 كانون الأول ، 1956 ؛ "الحوادث " ، العدد 4185 ، 20 كانون الأول 1956.

نظراً لتوتر الحالة في مصر ومنعاً لتجدد التظاهرات الطلابية في طرابلس ، قررت نظارة (وزارة) المعارف الليبية تعطيل الدراسة في المدارس الثانوية لمدة عشرين يوماً ابتداءً من العاشر من تشرين الثاني 1956 ، وقامت بنقل طلاب الأقسام الداخلية إلى مدنهم البعيدة عن طرابلس ، وكان من أهم أسباب إغلاق المدارس تهديد الأساتذة المصريين بالإضراب احتجاجاً على ما لقيه الملحق العسكري المصري من معاملة ، ومعلنة أن الدراسة ستستأنف في الأول من شهر كانون الأول 1956 [571] .

نتيجة لذلك ، تطوع مائة وعشرون ليبي للجهاد إلى جانب الجيش المصري على أثر العدوان الثلاثي ، بعد أن حصل هؤلاء المتطوعون من السفارة المصرية في ليبيا على سمات سفر استثنائية [572] .

وقد وضّح رئيس الوزراء الليبي في الخامس والعشرين من آذار 1957 أن سبب استمرار حالة الطوارئ في ليبيا هو توتر الحالة الدولية على أثر وقوع الاعتداء على مصر ، وعلى الرغم من جلاء القوات المعتدية عن الأراضي المصرية ، فإن الموقف في الشرق الأوسط لا يزال يكتنفه الغموض واللبس والأسباب التي دعت الحكومة لإعلان حالة الطوارئ لا تزال قائمة، وإذا تبين للحكومة أن الموقف قد انجلى وأن حالة الطوارئ قد استنفذت أغراضها ، فإن الحكومة على استعداد لإلغاء هذه الحالة غير الاعتيادية [573] .

---

(571) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2695، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية لشهر تشرين الثاني 1956 موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم س/398/1 بتاريخ 30 تشرين الثاني 1956 ، و 63، ص 126.

(572) " الحوادث " ، العدد 4189 ، 25 كانون الأول 1956.

(573) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2695، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية لشهر آذار 1957 موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم س/98/1 بتاريخ 2 نيسان 1957 ، و 37 ، ص 72.

المبحث الثاني

مبدأ آيزنهاور وتأثيره في العلاقات المصرية ـ الليبية

على أثر فشل العدوان الثلاثي على مصر 1956 ، وانتفاضة الشعب العربي، تقلص النفوذ الفرنسي والبريطاني [574] ، إذ نبّه الولايات المتحدة الأمريكية إلى وجود "فراغ" في منطقة الشرق الأوسط ، فبادرت لملء هذا الفراغ قبل أن يسبقها الاتحاد السوفيتي [575] ، لاسيّما أن موقفه أثناء

---

(574) إذ أثبتت حملة السويس أن بريطانيا لم تعد الدولة العظمى التي عرفها العالم بحيث يمكن لها إملاء إرادتها سواء باللجوء إلى القوة المسلحة أو التهديد باستعمالها أو بتصدر موائد المؤتمرات الدولية ، بل أثبتت الحملة أن زعامة بريطانيا للعالم الغربي قد انتقلت منها بعد أن خرجت الولايات المتحدة من عزلتها واتبعت سياسة عالمية إيجابية في أعقاب الحرب العالمية الثانية ، وإن زعامة الغرب انتقلت من أوربا إلى الولايات المتحدة الأمريكية . أحمد عبد الرحيم مصطفى ، المصدر السابق ، ص 122–123؛ جعفر عباس حميدي ، العراق وسياسة الدفاع المشترك والأحلاف الغربية ... ، ص 88.

(575) مجموعة مؤلفين ، قضايا عصرنا منذ 1945 ، ص 629 ؛ عبد العزيز رفاعي ، الثورة وحركات التحرر العربي ، المجلة المصرية للعلوم السياسية ، العدد 52 ، القاهرة ، 1965 ، ص 36–37 ؛ حسن الفكهاني المحامي ، موسوعة جمال عبد الناصر ، ج1، الدار العربية للموسوعات ، القاهرة ، 1972 ، ص 103.

العدوان الثلاثي وتهديده للدول المعتدية ، قد فتح ثغرة في جدار نفوذ الاستعمار في المنطقة العربية ، لذلك لم تمضِ مدة قصيرة على فشل العدوان حتى أطلق الرئيس الأمريكي آيزنهاور المشروع المعروف باسمه " مبدأ آيزنهاور " [576] ، إلى الكونغرس الأمريكي في الخامس من كانون الثاني 1957 والذي افترض وجود " فراغ " في القوة لا تستطيع القوى الوطنية والقومية لدول المنطقة أن تشغله ، وأن استمراره يؤدي إلى تشجيع الشيوعية الدولية على دخول المنطقة [577] ، رأت الولايات المتحدة الأمريكية أن المصالح الغربية في المنطقة تواجه خطراً مزدوجاً ، أولاً في التهديد الذي يمثله جمال عبد الناصر وتفسيره الخاص للقومية العربية التي يدعو إليها والتي وضحت معاداتها للغرب ، وازدياد النفوذ السوفيتي الناتج عن الموقف الذي اتخذته موسكو خلال حرب السويس والذي عدّته الجماهير العربية المسؤول عن فشل العدوان ، لذلك خشيت الولايات المتحدة أن

---

(576) مبدأ أعلنه الرئيس الأمريكي أمام مجلس الكونغرس في الخامس من كانون الثاني 1957، اقره الكونغرس في التاسع من الشهر نفسه ، بنى الرئيس الأمريكي مشروعه على أساس ، إن الشرق الأوسط يمر بمرحلة حرجة بعد تمتع دوله بالاستقلال ، وكان أمنها يعتمد على نفوذ بعض القوى العالمية . البريطانية والفرنسية ـ مما أدى إلى حدوث " فراغ " في المنطقة ، فضلاً عن عاملين الأول منها العداء بين إسرائيل والعالم العربي، والثاني محاولة النفوذ الشيوعي التسلل للمنطقة ، لهذا تضمن المشروع استعداد الولايات المتحدة التعاون مع أية دولة من دول الشرق الأوسط ، لتنمية اقتصادها حتى لا تقع تحت تأثير الإغراء الشيوعي . د.ك.و.، البلاط الملكي ، 311/2745، السفارة العراقية في أنقرة ، تقرير السفارة حول اجتماعات مجلس حلف شمال الأطلسي موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم 134/1/0 بتاريخ 7 ايار 1957 ، و20 ، ص 60؛ ملف العالم العربي ، الدار العربية للوثائق ، س –1304/2، رقم الوثيقة 1006 ، سوريا ، 1978/7/12 ؛ ك.م. وورهاوس ، من الفكر السياسي والاشتراكي ، السياسة الخارجية بعد الحرب العالمية الثانية ، ترجمة حسين القباني ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1965 ، ص 94.

(577) منذ أن عقدت مصر صفقة الأسلحة مع تشيكوسلوفاكية سنة 1955 ، زاد النشاط الشيوعي في الشرق الأوسط ، إذ سعت بعض أقطار الشرق الأوسط وراء تأييد الاتحاد السوفيتي لغرض دعم استقلالها الحديث ، واستغلت العناصر الشيوعية هذا الاتجاه لمصلحتها على حساب العناصر الموالية للغرب ، فالولايات المتحدة كثيراً ما صرّحت بأنها لا تسعَى إلى أية سيطرة سياسية واقتصادية على أي شعب ، إذ كانت الكتلة الشيوعية تصورها معتدية على استقلال بلاد الشرق الأوسط تحت ستار الدفاع عن استقلالها . مجيد خدوري ، المصدر السابق ، ص 313؛ السيد عوض عثمان ، العلاقات الليبية الأمريكية ... ، ص 54 ؛ محمود أبو العينين ، الدور الإقليمي المصري في إفريقيا منذ ثورة يوليو 1952 بين الاستمرارية والتغير ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، السنة الثامنة والثلاثون ، العدد 149، تموز 2002 ، ص 35–36.

تتعرض الحكومات الصديقة في المنطقة للخطر الناصري السوفيتي ، ومن ثم أصبح هدفها موجهاً ضد هذا الزحف والقضاء عليه أينما كان[578] .

ظهر اهتمام الرئيس الأمريكي أيزنهاور بالشرق الأوسط منذ بداية 1957 حين دعا ثلاثين من أعضاء الكونغرس الأمريكي واثنين وثلاثين من كبار المسؤولين في إدارته ، وأوضح لهم أهمية الشرق الأوسط الإستراتيجية والحيوية في الصراع العالمي ، كما أوضح لهم أنه إذا حدث عدوان سوفيتي في الشرق الأوسط ، فليس هناك بديل أمام الولايات المتحدة سوى التحرك بسرعة لمواجهته بدلاً من أن تنتظر حتى تفقد هذه المنطقة التي تمثل أهمية عظمى لها ولغرب أوربا لاحتوائها على المصدر الرئيس للطاقة والبترول [579] ، لذا طلب الرئيس آيزنهاور من الكونغرس في الخامس من كانون الثاني 1957 ، منحه سلطة وضع برنامج اقتصادي أمريكي لمكافحة التغلغل السوفيتي في الشرق الأوسط [580] ، وقال إنه كان قلقاً من قيام أي عدوان من الداخل على أي بلد موالٍ للسوفيت ، وأضاف إنه يعني بالعدوان من الداخل الانقلابات والثورات التي قد تحدثها بعض الجماعات الموالية لإحدى دول المنطقة ضد الأنظمة الحاكمة الموالية للغرب ، وقصد آيزنهاور ذلك أن القيادة المصرية من الممكن أن تقوم بهذه الانقلابات بمساعدة بعض الموالين لها داخل هذه الأقطار ، لاسيّما أن الولايات المتحدة استغلت حادث طرد الملحق العسكري المصري في ليبيا على أثر إعلان الحكومة الليبية بأن الملحق العسكري المصري قام بنشاط معادٍ للنظام القائم في ليبيا بهدف إحداث انقلاب داخل البلاد ، واستغلت الإدارة الأمريكية ذلك للدعاية ضد الملحقين العسكريين المصريين في باقي الأقطار العربية [581] .

اقترح الرئيس آيزنهاور على الكونغرس أن تساعد الولايات المتحدة أي بلد أو مجموعة من بلدان الشرق الأوسط على تنمية قوتها الاقتصادية للمحافظة على استقلالها وأن تستخدم القوات المسلحة للولايات المتحدة لضمان حماية وسلامة الأراضي والاستقلال السياسي لبلاد الشرق الأوسط التي تطلب مثل هذه المساعدة دفعاً لاعتداء مسلح من أية دولة من الدول التي تسيطر عليها الشيوعية الدولية [582] .

---

(578) أحمد عبد الرحيم مصطفى ، المصدر السابق ، ص 124؛ فاخر وشيف ، السياسة الاستعمارية بعد الحرب العالمية الثانية ، دار التقدم ، موسكو ، د.ت ، ص 197 .

(579) محمد حسنين هيكل ، سنوات الغليان ، ص 196 .

(580) مجيد خدوري ، المصدر السابق ، ص 313 ؛ أماني صالح وآخرون ، المشروع القومي لثورة يوليو ، المركز العربي للبحث والنشر ، القاهرة ، 1984، ص 170.

(581) محمد حسنين هيكل ، سنوات الغليان ، ص 197-198 .

(582) مجيد خدوري ، المصدر السابق ، ص 313.

وافق الكونغرس الأمريكي في التاسع من آذار 1957 على تفويض الرئيس آيزنهاور في ذلك من دون الرجوع إليه بغرض الحد من النفوذ السوفيتي في المنطقة ، ولاسيّما الدول الصديقة، سواء أكان هذا النفوذ بالطريق المباشر من الاتحاد السوفيتي في المنطقة أو غير المباشر عن طريق إحدى دول المنطقة التابعة له ، وأخبر الرئيس آيزنهاور زعماء الكونغرس بأن الفراغ الراهن في الشرق الأوسط يجب أن تملأه الولايات المتحدة قبل أن تملأه روسيا السوفيتية ، وكان هدف واشنطن من إعلان مبدأ أيزنهاور هو إفهام السوفيت أن الولايات المتحدة على استعداد لخوض غمار حرب ضد تغلغلهم في الشرق الأوسط ، وتقوية الحكومات الصديقة التي يهددها جمال عبد الناصر ، وإيجاد وسيلة أُخرى ، غير المعاهدات والتحالفات يمكن للحكومات التي تخشى التهديد السوفيتي أو الناصري أن تلجأ إليها للارتباط بوضوح بالولايات المتحدة [583] . وبمعنى آخر كان هدف الولايات المتحدة تقديم العون الاقتصادي والعسكري تحت ذريعة ضمان السلامة الإقليمية لدول الشرق الأوسط التي تؤيد سياستها تحت شعار الحد من الخطر الشيوعي .

كلّف الرئيس الأمريكي آيزنهاور مساعده الخاص جيمس ب ريتشارد (b. Richard Jemas) بأن يقوم بمهمة توضح المبدأ بالنيابة عنه في الشرق الأوسط، وأن تنحصر مهمته في بيان النقاط المبهمة فيه ، وأن يكون في الوقت نفسه على استعداد للاستماع إلى رأي المسؤولين في الدول المعنية ، وأن يتعهد بتقديم المساعدة الاقتصادية ضمن حدود المعونة المالية التي خصصها الكونغرس الأمريكي التي بلغت مائتي مليون دولار سنوياً [584] .

أظهر مشروع آيزنهاور الإطار العام للإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط في المرحلة التي أعقبت حرب السويس مباشرة ، وهي الحرب التي أضعفت نفوذ القوتين التقليديتين في المنطقة . بريطانيا وفرنسا . وبروز الاتحاد السوفيتي قوة عظمى لها ثقلها في الأحداث السياسية في الشرق الأوسط ، فهو من ناحية كان يساند القوى التقدمية في موقفها بالضد من الأحلاف الغربية ، ومن ناحية أُخرى حاول أن يعزز موقفه في الشرق الأوسط بصورة تمكنه من مساومة الغرب ، وسعيه دخول المنطقة كعنصر مؤثر في عناصر التوازن الإستراتيجي ، فضلاً عن رغبته في تأمين أمنه القومي لمتاخمة حدوده للشرق الأوسط مع إمكانية هذا الجزء الحيوي من العالم الاقتصادي ، وما

---

(583) أحمد عبد الرحيم مصطفى ، المصدر السابق ، ص 127.

(584) آيزنهاور ، مذكرات آيزنهاور ، ترجمة هيوبرت يونغمان ، بيروت ، 1969 ، ص 92.

يملكه من احتياطي ضخم من النفط وقواعد عسكرية وممرات مائية دولية تمثل محوراً مهماً في صراعات القوى العالمية[585] .

أثار مشروع آيزنهاور ردود فعل متباينة في دول المنطقة العربية ، بين التأييد الكامل ، إذ عبّرت عن ذلك ليبيا ولبنان والعراق والأردن التي قبلته على الفور ، بينما أبدت بعض الدول: اليمن والمملكة العربية السعودية والسودان مخاوفها منه [586] .

أما مصر وموقفها من مشروع آيزنهاور ، فقد سعت الإدارة الأمريكية موضحة للحكومة المصرية بأن سياستها الجديدة ليست موجهة ضد مصر ، وذلك عندما سلّم القائم بالأعمال في السفارة الأمريكية في المملكة العربية السعودية نظيره المصري نسختين من خطاب الرئيس آيزنهاور في الكونغرس الأمريكي باللغتين الإنكليزية والعربية ، وحاول أن يوضح أبعاد السياسة الجديدة مع الإشارة إلى أن الإدارة الأمريكية كان يهمها أن لا ترفض مصر المشروع الأمريكي قبل دراسته جيداً ، لأنه ليس فيه مساساً بسيادة الدول العربية ، وإن الولايات المتحدة لا تهدف من مشروعها السالف الذكر هذا أن تغيّر مصر من سياستها القائمة على الحياد ، وعدَّ السفير المصري في واشنطن ، أن هدف واشنطن الرئيس من السياسة الجديدة هو الجامعة العربية ، لأنَّ هذه الدول تمثل الغالبية العظمى من دول الشرق الأوسط ويمثل البترول الثروة الرئيسة لهذه الدول [587] .

إنَّ سياسة الولايات المتحدة الأمريكية التي نص عليها مشروع آيزنهاور كان هدفها ضرب القومية العربية ، وليس كما أكد المشروع في ظاهره ، وهو محاربة الشيوعية في منطقة الشرق الأوسط ، ذلك ما أكده أحد الكتّاب الأمريكان جوزيف السوف (Gozef ALsoph) الذي كتب قائلاً " **إنَّ الخطر الذي يواجهنا في الشرق الأوسط ليس هو الشيوعية وإنما الحركة التي يقودها ناصر والتي تسمى القومية العربية** " [588].

وبذلك ابتغت الولايات المتحدة الأمريكية من وراء المساعدات العسكرية التي نص عليها المشروع ضرب الحركات الوطنية التحررية الناشئة في منطقة الشرق الأوسط [589].

---

(585) إسماعيل صبري مقلد ، الإستراتيجية والسياسة الدولية ، المفاهيم والحقائق الأساسية ، مؤسسة الأبحاث العربية ، د.م ، 1985 ، ص 425.

(586) جلال يحيى ، العالم المعاصر ، د.م ، د.ت ، ص 367 ؛ صحيفة " صوت الشعب " ، عمّان ، العدد 54 ، 12 كانون الثاني 1957.

(587) مها محمود سعود الرشيد ، مصر والولايات المتحدة الأمريكية . دراسة في تطور العلاقات 1957-1967 ، الأوائل للنشر والتوزيع ، دمشق ، 2005 ، ص 88-89.

(588) طاهر أبو فاث ، الجمهورية العربية المتحدة ، مصر في عام (1957-1958) ، د.م ، د.ت ، ص50.

(589) عبد العزيز رفاعي وعبد العال إبراهيم ، دراسات في الشرق الأوسط ، القاهرة ، د.ت، ص 151.

أظهرت الحكومة المصرية موقفها الرافض لمشروع آيزنهاور ، عندما صرّح الرئيس جمال عبد الناصر في حديثه للممثلين الدبلوماسيين الأجانب في السادس عشر من كانون الثاني 1957 قائلاً " **إنَّ مصر ترفض المشروع الغربي الذي يتحدث عما يدعى بالفراغ في الشرق الأوسط الذي يجب ملؤه من قبل الدول الغربية، لأنَّ القومية العربية استطاعت أن تملأ هذا الفراغ** " (590) .

انتقد الرئيس المصري المشروع الأمريكي خلال اجتماعه مع السفير الأمريكي في القاهرة روبرت هوث (Robert Hoth) في شهر كانون الثاني 1957 ، ووصفه بأنه " **مبدأ أعور** " ينظر بعين واحدة فهو يرى في الشيوعية خطراً على منطقة الشرق الأوسط ، ويتجاهل الخطر الأكبر ألا وهو إسرائيل ، بيدَ أنه تجنب إصدار موقف رسمي تجاه هذا المشروع والتزم سياسة الصمت حتى تتبين نوايا الولايات المتحدة الأمريكية من وراء هذه السياسة ، في الوقت الذي أكد فيه الرئيس جمال عبد الناصر بأن مشروع آيزنهاور هو محاولة فريدة من نوعها لعزل مصر عن العالم العربي ، وأن محاربة الشيوعية التي أكد عليها هذا المشروع ما هي إلاَّ غطاء تعمل من خلفه الولايات المتحدة الأمريكية لمحاربة القومية العربية (591) .

أما مسألة فراغ القوة التي يتذرع بها المبدأ ، فهي برأي الرئيس جمال عبد الناصر "**حكاية الذئب والحمل تتكرر مرة أُخرى** " ، وبنظره لا يوجد أي فراغ ولو فرض أن هذا الفراغ قائم فإنه من المؤكد كما يرى جمال عبد الناصر أن تملأه القومية العربية التي ليست موجهة ضد أي فريق ، مضيفاً " **إننا سنملأ هذا الفراغ ، بل لقد ملأناه فعلاً** " (592) ، لقد عدَّ الرئيس جمال عبد الناصر " **إن المبدأ موجه نحو نفوذه المتنامي في العالم العربي** " (593) .

وصف الرئيس جمال عبد الناصر في الرابع والعشرين من كانون الثاني 1957 المبدأ بأنه مشروع غامض بحاجة إلى كثير من الإيضاحات ، وأكد أن مبادئ مصر واضحة وأنها لن تغيّر موقفها المستقل وأنها ستظل تعارض أية أحلاف عسكرية خارج نطاق الجامعة العربية ، بل عدَّ

---

(590) الموسوعة الناصرية ، نضال عبد الناصر ، ص 76.

(591) عماد كريم عباس جواد الراوي ، موقف مصر من قضايا المشرق العربي 1952–1967 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب جامعة الأنبار ، 2009 ، ص 58–59 ؛ سنان صادق حسين الزيدي ، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه مصر 1952–1956 ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد) ، 2001، ص45.

(592) محمد حسنين هيكل ، سنوات الغليان ، ص 203–204 ؛ فلاح حسن حمادي ، دور مصر في جامعة الدول العربية 1945–1958 ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، 2004 ، ص 101–102.

(593) مها محمود سعود الرشيد ، المصدر السابق ، ص 89 .

المبدأ محاولة أمريكية لعزل مصر[594]، وعدّهُ نوعاً من الدسائس الأمريكية وغرضه قلب نظام الحكم [595] .

وافق مصطفى بن حليم رئيس الحكومة الليبية من حيث المبدأ على مشروع آيزنهاور ، لذا زار نائب الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون (Richard Nixon) ليبيا في الرابع عشر من آذار 1957 ليتبادل مع الحكومة الليبية وجهات النظر حول الموضوع ، وقد وصف رئيس الوزراء الليبي مصطفى بن حليم زيارة نائب الرئيس الأمريكي بأنها بمثابة تكريم للشعب الليبي، وأعلن ترحيب ليبيا بمبدأ آيزنهاور من حيث المبدأ على أن تبحث التفاصيل مع السفير جيمس ب. ريتشارد ، وعبّر عن قناعته بأن هذه النظرة تهدف إلى مساعدة ليبيا في المحافظة على استقلالها ، وهي ليست لون من ألوان الاستعمار ، ولا نوع من أنواع التدخل الأجنبي، كما عبّر عن كرهه للشيوعية الدولية بوصفها مناهضة لمبادئ الدين وهي عدوة الشعب رقم واحد، وينبغي اتخاذ جميع الإجراءات الممكنة لمكافحتها ،وأعرب عن شكره للولايات المتحدة بتقديمها العون لليبيا في جانبي التنمية الاقتصادية والاجتماعية حتى تصل إلى مرحلة تستغني فيها عن المساعدة[596]، وأشار إلى أن سياسة ليبيا الخارجية قائمة على الاستقلال وإنه لا يوافق على سيطرة قطر على آخر ، ويجب أن تكون علاقة ليبيا مع الأقطار العربية الأُخرى قائمة على أساس الإخوة ، وهو لا يسمح بوجود قيادة له ولاسيّما من مصر ، بعد مؤامرة الملحق العسكري المصري ضد الملك والحكومة الليبية ، وإنه أصبح لا يثق في تصريحات جمال عبد الناصر وأن المدرسين المصريين يقومون ببعض النشاطات لتشويه موقف القيادة الليبية [597] ، وأضاف أن الرئيس جمال عبد الناصر يستغل مسألة "إسرائيل" ليثير اهتمام وتعاطف الشعوب العربية ضد الولايات المتحدة والغرب ، وطالب رئيس الوزراء الليبي خلال هذه المباحثات الولايات المتحدة بأن تعدل من سياستها تجاه المشكلة الفلسطينية حتى تكسب ثقة الشعب العربي ، وحتى لا يستغل عبد الناصر انحيازها إلى جانب إسرائيل في الدعاية ضد الوجود الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط [598] .

---

(594) المجموعة الكاملة لخطب وأحاديث وتصريحات جمال عبد الناصر ... ، المصدر السابق، ص 475.

(595) مها محمود سعود الرشيد ، المصدر السابق ، ص 89.

(596) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2695، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية لشهر آذار 1957 موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم س/98/1 بتاريخ 2 نيسان 1957 ، و 37 ، ص 66−67.

(597) F.R.U.S, 1955-1957 , Vol. XI,.166. Memorandum of a Conversalin , TRipolis, Subject, Visit of Vice President Richard M. Nixon, TRiplis March 15, 1957, P.467.

(2) Ibid., P. 468;

د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2695، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية حول زيارة المستر نيكسون إلى ليبيا بالرقم س/72/1 بتاريخ 17 آذار 1957 ، و 39 ، ص 75.

صرّح مصطفى بن حليم رئيس الوزراء الليبي في الخامس عشر من آذار 1957 أن أمام العرب ثلاثة اختيارات ، الأول تجميد العلاقات مع الاتحاد السوفيتي لاختلافهم معه في المعتقدات الدينية والسياسية والفكرية والتي لا تتوافق مع رغباتهم ، والثاني وهو مبدأ الحياد وهو لا يفيد الأُمم الصغيرة ، أما الاختيار الثالث وهو الوحيد الذي يمكن الاعتماد عليه فهو إقامة علاقات تعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية التي تكرس مبادئها لصالح المحافظة على استقلال الأُمم الصغيرة (599) . وبذلك أبدت ليبيا موافقتها على هذا المشروع قبل وصول المبعوث الأمريكي إلى ليبيا وذلك خلال زيارة النائب الأمريكي لها في آذار 1957 .

أراد مصطفى بن حليم خلال مباحثاته مع النائب الأمريكي إقناع الرأي العام الليبي ، بأن ليبيا لن تتخلى عن أمانيها القومية بقبولها مشروع آيزنهاور ، ويمكنها في حدود العلاقة القائمة أن تسهم في تغيير السياسة الأمريكية تجاه قضايا التحرر العربية (600) .

أظهر رئيس الوزراء الليبي أسفه على الاتصالات التي نتجت عن اجتماع الزعماء العرب الأربعة في القاهرة (601) بمناسبة رجوع الملك سعود ملك المملكة العربية السعودية من الولايات المتحدة ، وبيّن إنه خلال زيارة الملك سعود للملك محمد إدريس السنوسي في وقت سابق وقّع الليبيون على مذكرة يوافقون فيها على قبول المملكة العربية السعودية وليبيا لمبدأ آيزنهاور ، ولكن عندما وصل الملك سعود إلى مصر لم يستطع أن يفصح عن رأيه أمام الزعماء الثلاثة الآخرين الملك حسين والرئيس شكري القوتلي والرئيس جمال عبد الناصر ، وذكر رئيس الوزراء الليبي لو أن كل الزعماء العرب حضروا هذا الاجتماع بدلاً من أربعة فقط، لكان هناك إجماع على قبول مبدأ

---

(599) ظاهر محمد صكر الحسناوي ، ليبيا في الوثائق الأمريكية المعاصرة 1952-1960، المجلة التاريخية المغاربية ، تونس ، ج3 ، السنة الثالثة والثلاثون ، العدد 124 ، حزيران 2006، ص 104-105.

(600) صلاح العقاد ، ليبيا المعاصرة ، ص 118.

(601) وجهت الحكومة الأمريكية دعوة للملك سعود لزيارة واشنطن في كانون الثاني 1957 ، الأمر الذي دفع الرئيس المصري لدعوة الأردن وسوريا والمملكة العربية السعودية ، فانعقد مؤتمر قمة عربي مصغر في الثامن عشر من الشهر نفسه ، أدى إلى توقيع الدول الأربع على اتفاقية التضامن العربي ، وقد خوّل المؤتمرون الملك سعود لبيان وجهة نظر الدول الأربع للرئيس الأمريكي حول جملة من الأمور التي تم الاتفاق عليها ضمن المؤتمر ، وعند عودة الملك سعود عقد مؤتمر ثانٍ في القاهرة في 25 شباط دارت مناقشات طويلة فيه ، بعدها زار الملك سعود المغرب العربي والتقى بزعماء ليبيا وتونس ومراكش ، إذ أظهرت الصحف المصرية عن ارتياح المسؤولين المصريين من رحلة الملك سعود هذه، وعزم هؤلاء الزعماء على إقامة كتلة عربية بعيدة عن سياسة مصر تتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية . د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2681، المفوضية الملكية العراقية في القاهرة ، تقرير المفوضية حول الدعاية المصرية ضد العراق موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم 256/13/21 بتاريخ 28 آذار 1958 ، و48، ص108.

آيزنهاور ووجدت مصر وسوريا موقفاً يلزمهما باللجوء إلى وضع وسيط بدلاً من المملكة المتحدة [602] .

جرت محاولة من جانب الولايات المتحدة بهدف جعل الملك سعود منافساً للرئيس جمال عبد الناصر في الزعامة العربية ، وذلك باستغلال وجود الأماكن المقدسة في بلاده ، وتم طرح فكرة المؤتمر الإسلامي استغلالاً منها لإقحام الدين في السياسة وجعله أداة لمقاومة التغلغل السوفيتي في المنطقة [603] .

قام جيمس ب ريتشارد بزيارة لشمال إفريقيا والشرق الأوسط بهدف تفسير مبدأ آيزنهاور لحكومات المنطقة ، ولإزالة سوء التفاهم الذي قام حول الغاية منه ولعرض المساعدة الأمريكية ، فزار كل من لبنان وليبيا وتركيا وإيران والعراق وإسرائيل والمغرب وباكستان والمملكة العربية السعودية والسودان وتونس ، وكانت الدول كلها التي زارها ريتشارد مستعدة لقبول مبدأ آيزنهاور ، ولكنها جميعاً كانت مترددة في إعلان قبولها تحسباً لمعارضة مصر لهذا المشروع ، فقد بدأت المعارضة المصرية له منذ أول محطة نزل فيها ريتشارد [604] .

في زيارة مبعوث الرئيس الأمريكي جيمس ب ريتشارد إلى ليبيا ما بين السابع عشر حتى العشرين من آذار 1957 ، أجرى مباحثات مع رئيس الوزراء الليبي وتوصل الطرفان إلى اتفاق حول مقترح الرئيس الأمريكي ، الخاص بمسألة المساعدات الاقتصادية لليبيا نظراً لظروفها المالية ، وأعلن المبعوث الأمريكي استعداد حكومته لمساعدة دول الشرق الأوسط إذا طلبت ذلك لبناء اقتصاد ثابت وسليم ، مؤكداً أن المشروع اختياري محض ويعتمد تنفيذه على طلب دول الشرق الأوسط ، وكشف البلاغ المشترك الذي صدر عن اتفاق البلدين على السياسة العامة وهي " **مقاومة العدوان مهما كان مصدره** " [605] ، وحثَّ السفير ريتشارد الإدارة الأمريكية على ضرورة زيادة المساعدات الاقتصادية لليبيا لمواجهة ما أسماه بالضغوط المصرية . السوفيتية لاسيّما أن القيادة المصرية تتمتع بشعبية كبيرة داخل الأوساط الليبية المختلفة ، وهذا ما يؤثر على مركز الحكومة الحالية التي تؤيد وجهة النظر الأمريكية [606] .

---

(602) F.R.U.S, 1955-1957 , Vol. XI , P. 469.

(603) أحمد عبد الرحيم مصطفى ، المصدر السابق ، ص 132 ؛ محمد حسنين هيكل ، نحن وأمريكا ، دار العصر الحديث ، مصر ، د.ت ، ص 40.

(604) محمد حسنين هيكل ، سنوات الغليان ، ص 205–206.

(605) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2695، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية لشهر آذار 1957 موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم س/98/1 بتاريخ 2 نيسان 1957 ، و 37 ، ص 70–71.

(606) F.R.U.S, 1955-1957 , Vol. XI , 167 . Telegram From The Embassy in Turkey To The Department of State , Ankara, March 21, 1957 , PP. 472-473.

قامت الولايات المتحدة بتقوية إذاعة بنغازي وطرابلس للحد من تأثير الإذاعات المصرية على ليبيا والعمل على أن تحل محلها ، إذ رصدت مليونين ونصف المليون دولار للإذاعة . وعملت على عزل ليبيا ثقافياً عن مصر ، ولاسيّما إنها رصدت مليون ونصف المليون دولار لمجال التعليم والغرض من ذلك هو الإسراع ببرنامج الاستغناء عن المعلمين المصريين في ليبيا وتحويل الطلبة الليبيين الموجودين في مصر إلى جهات أُخرى ، فقد كان هذا البرنامج كافياً لتحويل ثلاثمائة طالب ليبي يتلقون تعليمهم في مصر إلى دول أُخرى في أوربا ، وبذلك فإن الولايات المتحدة الأمريكية هدفت من رصد الاعتماد الأكبر في التعليم والإذاعة لأنَّ هذه المشروعات هي الأهم من ناحية الفائدة الفورية والمباشرة من حيث التأثير السياسي والوعي بتوجهات مصر (607) .

عزّز السفير الأمريكي في ليبيا رأي المبعوث الأمريكي بضرورة تقديم المساعدات والدعم للحكومة الليبية التي تقف ضد التواجد المصري . السوفيتي في ليبيا ، وذلك عن طريق زيادة المساعدات الاقتصادية و المعونات المالية دون الالتزام بما جاء في مبدأ آيزنهاور حتى تضمن الولايات المتحدة انضمام ليبيا الكامل إلى صفها (608) ، واشترطت الولايات المتحدة في مساعدتها الاقتصادية لليبيا ابتعادها تدريجياً عن مصر ، ومن ثمَّ عن الاتحاد السوفيتي ، ثم السماح للولايات المتحدة بزيادة التسهيلات العسكرية على الأراضي الليبية (609) .

صرّح رئيس الوزراء الليبي مصطفى بن حليم في الخامس والعشرين من آذار 1957 في مجلس النواب " **إنَّ سياستنا الخارجية لم يطرأ عليها أي تغيير بقبولها لمبدأ الرئيس آيزنهاور ... وإننا بقبولنا المشروع الأمريكي ضمنا المساعدات المالية والفنية التي تعطي بموجب هذا المشروع ، كما إننا لم نلتزم بأي شروط حيال هذا المشروع** " (610) .

نتيجة السياسة الأمريكية التي اتبعتها تجاه ليبيا ، فقد انتهجت ليبيا سياسة جديدة تجاه مصر وذلك عندما قامت في الثاني من نيسان 1957 بإغلاق النادي المصري في طرابلس بحجة

---

(607) Ibid., P. 474.

(608) F.R.U.S, 1955-1957 , Vol. XI , 168 . Telegram From The Embassy in Libya To The Department of State , Tripolis, March 22, 1957, PP. 477-478.

(609) محمد حسنين هيكل ، سنوات الغليان ، ص 207.

(610) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2695، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية لشهر آذار 1957 موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم س/98/1 بتاريخ 2 نيسان 1957 ، و 37 ، ص 71.

أنه نظم ندوات تدعو إلى مناهضة السياسة الملكية إلى جانب ذلك قيامهم بتوزيع بعض المنشورات التي تسيء إلى الحكومة الليبية [611].

وصل السفير الأمريكي ريتشاردز Richards إلى طرابلس في الرابع من أيار 1957 ، وأجرى مباحثات مع رئيس الوزراء الليبي مصطفى بن حليم بشأن المشروعات الاقتصادية التي تسهم في سد حاجات ليبيا ، على أن تأخذ الولايات المتحدة على عاتقها الخطوات الإجرائية والقانونية للبدء بمشاريع لتطوير الإذاعة والقوة الكهربائية ومصادر المياه المنزلية وتحسين المواصلات البرقية ، كما أجرى دراسة عامة لحاجات ليبيا للتنمية ، فضلاً عن تقديم منح دراسية لليبيين [612] .

وعندما تولى عبد المجيد كعبار رئاسة الحكومة الليبية في السادس والعشرين من أيار 1957 شرع في إجراء مباحثات مع الحكومة الأمريكية للحصول على أسلحة للجيش الليبي أسفرت المباحثات عن توقيع اتفاقية في الثلاثين من حزيران 1957 تعهدت الولايات المتحدة فيها بتزويد ألف جندي ليبي بالعتاد والسلاح [613] ، وقد وصف رئيس الوزراء الليبي عبد المجيد كعبار

---

(611) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2695، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية حول غلق النادي المصري في طرابلس موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم س/1/113 بتاريخ 11 نيسان 1957 ، و 34 ، ص 62.

(612) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2695، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية حول ليبيا ومشروع آيزنهاور للشرق الأوسط موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم س/1/144 بتاريخ 5 أيار 1957 ، و 31 ، ص59.

(613) وقّعها عن الجانب الليبي وهبي البوري وزير الخارجية وعن الجانب الأمريكي وقعها السفير الأمريكي في طرابلس جون تابين . د.ك.و.، البلاط الملكي ، 311/2695، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية حول تزويد ليبيا بالعتاد والسلاح موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم س/1/219 بتاريخ 3 تموز 1957 ، و10، ص 16.

وجدير بالذكر أن الحكومة الليبية لم تعلن نصوص هذه الاتفاقية ، وأبقتها طي الكتمان ، لخطورة محتوياتها ، إذ نصت الفقرة الثانية من المادة الأولى على تحريم استعمال المعدات والمساعدات العسكرية الأمريكية في غير الأغراض التي أعدت الاتفاقية من أجلها ، وهذا معناه أن تمنع الحكومة الأمريكية السلاح عن الجيش الليبي إذا خاض معركة الدفاع عن الأراضي العربية ، كما نصت المادة السابعة من الاتفاقية باتخاذ التدابير المشتركة التي يتفق عليها الطرفان لمراقبة تجارة الدول التي تهدد حفظ السلام العالمي ، لمصلحة وأمن الدولتين ، وهكذا سلبت الولايات المتحدة اختصاصات الأُمم المتحدة في هذا الشأن وربطت أمن وسلامة ليبيا بأمنها وسلامتها هي ، وهذا الارتباط غير متكافئ . سامي حكيم ، حقيقة ليبيا ، ص 133؛ السيد عوض عثمان ، العلاقات الليبية الأمريكية ....، ص 58.

المساعدات الأمريكية التي قبلتها ليبيا بأنها غير مشروطة وبدون التزام يحدُّ من حرية واستقلال ليبيا أو يمس سيادتها[614].

تلقت ليبيا جراء موافقتها على هذا المبدأ سبعة ملايين دولار ، وبلغ العون الفني والاقتصادي من الولايات المتحدة الأمريكية إلى ليبيا نهاية 1957 ، بما يقدر بثلاثة وعشرين مليون دولار ، خصص من بينها مبلغ مليونين ونصف للمساعدات الفنية وأربعة ملايين دولار للإيجار السنوي لقاعدة (هويلس) الجوية بطرابلس ووصل إلى ميناء طرابلس اثنان وعشرون ألف طن من القمح للإغاثة ضد المجاعة وشمل المبلغ المساعدات الفنية والاقتصادية الممنوحة بموجب برنامج الولايات المتحدة للأمن المشترك والمعاهدة الليبية . الأمريكية للمساعدات الاقتصادية المعقودة بتاريخ الرابع من أيلول ، كما شمل المساعدات الإضافية التي قدمتها بعثة ريتشاردز بموجب مبدأ آيزنهاور والتي خصصت هذه الأموال لمشاريع شملت معظم النواحي الاقتصادية في ليبيا [615] ، وعرضت الحكومة الأمريكية على حكومة ليبيا مساعدة عسكرية لتجهيز ألف جندي وزيادة عدد الجيش الليبي وإرسال بعثة عسكرية استشارية أمريكية، لتقرير اللوازم الإضافية للجيش الليبي ، فضلاً عن تقديم سلاح الهندسة التابع لجيش الولايات المتحدة لبناء طريق جديد بين طرابلس وقاعدة هويلس الجوية من الجهة اليمنى ، وبعدها يسلم إلى الحكومة الليبية كجزء من شبكة الطرق العمومية الليبية [616] .

نتج عن قبول ليبيا لمبدأ آيزنهاور زيادة الفجوة في العلاقات المصرية الليبية لاختلاف وجهات نظر البلدين حول هذا المشروع ، فقد برّر مصطفى بن حليم موقفه بأن بلاده تحتاج إلى مزيد من المساعدات المالية لاسيّما بعد تخلي بريطانيا عن تقديم المساعدات إلى ليبيا بعد فشل العدوان الثلاثي على مصر ، مما أحدث عجزاً في الميزانية الليبية ، وبذلك أصبحت ليبيا خاضعة للنفوذ الأمريكي الذي حلَّ محل الوجود البريطاني بها ، وكان ضمن أهدافه القضاء على الوجود

---

(614) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2696، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية حول تصريح رئيس الوزارة الليبية موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم س/263/1 بتاريخ 8 أيلول 1957 ، و57 ، ص 81.

(615) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2695، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية لشهر آذار 1957 موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم س/172/1 بتاريخ 2 حزيران 1957 ، و 16 ، ص 24.

(616) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2695، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية لشهر آذار 1957 موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم س/172/1 بتاريخ 2 حزيران 1957 ، و 16 ، ص 25.

المصري ، والحد من النفوذ السوفيتي في ليبيا ، ونتيجة ذلك طلبت الحكومة الليبية من السفير السوفيتي ضرورة تقليل عدد أعضاء السفارة السوفيتية ، كما حاولت ليبيا التقرب من دول حلف بغداد لاسيّما تركيا والعراق مما أدى إلى زيادة حدة الخلاف بين مصر وليبيا لكون مصر ما تزال تعارض أصحاب الميول الغربية لاسيّما أعضاء حلف بغداد [617] .

اتخذت الخارجية الليبية قراراً بسحب الملحقين العسكريين الأجانب في ليبيا بحجة أنه ليس لها ملحقون عسكريون في الخارج ، صدر هذا القرار بإيعاز من الولايات المتحدة التي عدّت وجود الملحق العسكري المصري والسوفيتي في ليبيا إحدى وسائل التجسس على القواعد الأمريكية في الشمال الإفريقي ولاسيّما أن الولايات المتحدة لها قاعدة في ليبيا وهي قاعدة (هويلس) وهي أكبر القواعد العسكرية لها في الخارج [618] .

دعمت الولايات المتحدة الأمريكية فكرة تكوين حلف شمال إفريقيا بغرض عزل هذه المنطقة عن التأثيرات المصرية ، فاوحت إلى ليبيا وتونس بفكرة إنشاء هذا الحلف الذي يضم ليبيا وتونس والمغرب [619] .

أما مصر فعدّت المشروع ظاهرة من ظواهر السيطرة الأمريكية [620] ، وإنه ينطوي على أغراض خطيرة بالنسبة للسلام في هذه المنطقة وهذا ما بيّنه الرئيس المصري جمال عبد الناصر عند لقائه مع الرئيس الهندي نهرو في العاشر من تموز 1957[621] .

في خطاب للرئيس جمال عبد الناصر في السادس والعشرون من تموز 1957 بيّن أسباب رفض مصر مبدأ آيزنهاور لأنه لا ينبغي أن ترتبط مصر بسياسة الولايات المتحدة وهو أمر يتعارض مع السياسة الاستقلالية التي اتبعتها مصر، ذلك لأنه يتضمن قيوداً سياسية تجعل مصر

---

(617) F.R.U.S, 1955-1957, Vol. XI , 173. National Security Council Report, NSC 571/1 Washington, June 29, 1957, PP, 491-492; U.S.Polcy Toward Libya ; Ibid 166. Memorandum of a Conversation, Subject Visit of Vice President Richard M. Nixon, Tripoli, March 15, 1957, P. 471.

(618) شفيدون ، روميا نتسيف ، العلاقات السوفيتية . الليبية ، ترجمة جلال الماشطة، دار التقدم ، موسكو ، 1986 ، ص 54.

(619) F.R.U.S, 1955-1957, Vol. XI , 163.Letter From The Ambassador in Libya (Tappin) to The Deputy Assistant Secretary of State For Near Eastern, South Asian, and African Affairs (Paimer), Tripoli, Hanuary 1, 1957 , P. 461.

(620) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/5172، المفوضية الملكية العراقية في روما ، تقرير المفوضية إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم 600/300/300/4 بتاريخ 9 كانون الأول 1957، و 99، ص 225.

(621) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2681، المفوضية الملكية العراقية في القاهرة ، تقرير المفوضية حول التطورات الأخيرة في مصر موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم ع/26306/12/154/154 بتاريخ 29 تموز 1957، و15، ص 42.

ترتبط بالسياسة التي ترسمها وزارة الخارجية الأمريكية ، وأن الدفاع عن أية منطقة يجب أن ينبع من داخلها ، وإن الدول التي قبلت مبدأ آيزنهاور ربطت نفسها بالسياسة التي تقررها واشنطن ، وأن أي بلد يقبل المبدأ لا بُدَّ له أن يسير على طول الخط مع السياسة الخارجية للولايات المتحدة [622].

لم يحض مبدأ آيزنهاور بتأييد أغلب الأقطار العربية وفي مقدمتها مصر ، فقد أنكرت الأغلبية الساحقة من الجماهير العربية وجود أي تهديد مباشر من جانب الاتحاد السوفيتي أو الشيوعية وذهبت إلى أن مشروعات الأحلاف الغربية في الشرق الأوسط ، بما فيها هذا المبدأ إنما سعت إلى زج العرب في الحرب الباردة التي لم يكن للعرب مصلحة فيها وعدّت هذه المشروعات شكلاً جديداً من الإمبريالية الجماعية التي هدفت في المحل الأول إلى إخضاع العرب للغرب تحت ستار الدفاع عنهم وإنقاذهم من العدوان السوفيتي والتغلغل الشيوعي [623] ، بذلك يكون هذا المبدأ اسماً جديداً لمبدأ ترومان لسنة 1947 والاختلاف بين المبدأين بالاسم لا بالجوهر ، ويمكن إدراك خطورة هذا المشروع من خلال معرفة النتائج التي ترتبت على قبول دول أوربا وآسيا لهذه المشاريع الإنعاشية الأمريكية وهدف المشروع هو نهب موارد البلدان العربية بالدولار والنار وفرض الأحلاف العسكرية عليها وإخضاعها للضغط الاقتصادي والعسكري كي يقوم صلح بينها وبين إسرائيل[624].

إذ كانت السمة البارزة لهذا المشروع هو المصلحة القومية للولايات المتحدة الأمريكية وهي تسويغ التدخل المسلح الأمريكي في الشرق الأوسط محاولة لدعم الأمن القومي للولايات المتحدة ومصالحها النفطية في الشرق الأوسط بعد الهزيمة السياسية للحلفاء في حرب السويس ، وقد أكد هذه الحقيقة الرئيس الأمريكي جون كيندي الذي تولى الرئاسة بعد فشل المشروع ووصفه بأنه قصير النظر يقوم على التدخل ولم يحض بتأييد يذكر في الوطن العربي[625] .

---

(622) ميشيل كامل ، أمريكا والشرق الأوسط ، د.م ، د.ت ، ص 103؛ أماني صالح وآخرون، المصدر السابق ، ص 183.

(623) أحمد عبد الرحيم مصطفى ، المصدر السابق ، ص 144.

(624) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2725، السفارة العراقية في عمّان ، تقرير السفارة موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم 29/26/2 بتاريخ 13 كانون الثاني 1957، و13 ، ص 22؛ "صوت الشعب" ، العدد 54، 12 كانون الثاني 1957.

(625) خيرية قاسمية وآخرون ، السياسة الأمريكية والعرب ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1982 ، ص 58–59 ؛ حسين أغا وآخرون ، الإستراتيجية الأمريكية الجديدة، ط2 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1984، ص 11.

المبحث الثالث

العلاقات المصرية ـ الليبية بين المد والجزر 1956-1964

سافر رئيس الوزراء الليبي مصطفى بن حليم إلى القاهرة في التاسع من نيسان 1956 لحضور اجتماعات الجامعة العربية ، وفي التاسع عشر من الشهر نفسه اجتمع رئيس الوزراء الليبي مع قائد الجناح المصري حسن إبراهيم، تناولا خلال الاجتماع العلاقات السياسية بين البلدين وكيفية تحسينها ، وفي الوقت نفسه أشار مصطفى بن حليم إلى جهود الرئيس جمال عبد الناصر في توجيه السياسة العربية ، وبترحيب ليبيا بأي اتحاد وسياسة عربية مخلصة تهدف إلى دعم التعاون بين دول الجامعة العربية (626) .

مما يدلل على عمق الصلات بين البلدين ، شارك علي جعودة وزير الدفاع الليبي في شهر حزيران من العام نفسه باحتفالات لعيد الجلاء المصري مع فصيلين من الجيش الليبي (627) .

بعث الملك محمد إدريس السنوسي ورئيس الوزراء الليبي مصطفى بن حليم ووزير الدولة خليل القلال تهنئة إلى الرئيس جمال عبد الناصر في شهر حزيران 1956 بمناسبة الذكرى الثالثة لإعلان الجمهورية والاحتفال بعيد الجلاء وانتخابه رئيساً للجمهورية المصرية ، رد الرئيس جمال عبد الناصر ببرقية إلى كل من الملك محمد إدريس السنوسي ورئيس الوزراء الليبي والوزير خليل القلال معرباً فيها عن شكره لهم وللشعب الليبي (628) .

---

(626) د.ك.و.، البلاط الملكي ، 311/2694 ، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية لشهر نيسان 1956 موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم ع/17848/1/89/89 بتاريخ 30 نيسان 1956 ، و 22، ص 56، 59.

(627) د.ك.و.، البلاط الملكي ، 311/2694 ، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية لشهر حزيران 1956 موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم س/226/1 بتاريخ 2 تموز 1956 ، و 8، ص 28.

(628) د.ك.و.، البلاط الملكي ، 311/2694 ، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية لشهر حزيران 1956 موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم س/226/1 بتاريخ 2 تموز 1956 ، و8 ، ص 30-31؛ د.ك.و.، البلاط الملكي، 311/2694 ، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية لشهر تموز 1956 موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم س/249/1 بتاريخ 31 تموز 1956 ، و6 ، ص 12.

وبمناسبة تأسيس الجيش الليبي ، أقامت السفارة الليبية في مصر حفلاً لإزاحة الستار عن النصب التذكاري الليبي الذي أُقيم على طريق مصر الصحراوي ، في التاسع من آب 1956 دُعيت له الشخصيات المصرية والعربية ، وحضره علي جعودة وزير الدفاع الليبي ، وأناب اللواء أركان حرب محمد إبراهيم رئيس هيئة أركان الجيش المصري عن الرئيس جمال عبد الناصر في حضور الحفل العسكري، إذ أُقيم هذا النصب تحية لذكرى الأبطال السنوسيين الذين أسهموا في تأسيس الجيش السنوسي الذي احتفل بعيد تأسيسه يوم التاسع من آب ، وبمناسبة مضي ستة عشر عاماً على إنشاء هذا الجيش [629] ، وألقى وزير الدفاع الليبي كلمة أثناء الاحتفال أشاد فيها بموقف مصر وعطفها على المجاهدين الليبيين أثناء الجهاد ضد الاحتلال الإيطالي ، وختم كلمته شاكراً لمصر ما قدّمته من مساعدات أثناء كفاح الشعب الليبي من عام 1911 وحتى عام 1932 ، وكذلك لإفساحها المجال للمجاهدين الليبيين لرفع لواء التحرير وتشجيعها لهم ، وموافقتها بإقامة هذا النصب التاريخي على أرض مصر ، والمشاركة في هذا الاحتفال ، وكذلك قدّم شكره للرئيس المصري ، وفي اليوم نفسه استقبل الرئيس جمال عبد الناصر علي جعودة وزير الدفاع الليبي ونصر الكزة ناظر داخلية برقة ، وشكر وزير الدفاع الليبي الرئيس المصري بمناسبة اشتراك مصر في ذكرى تأسيس الجيش الليبي ، وعند مساء التاسع من آب 1956 أقام وهبي البوري القائم بأعمال السفارة الليبية في مصر ، حفلة استقبال بفندق مينا هاوس دعا إليها الوزراء ورجال السلك السياسي وضباط الجيش والجالية الليبية [630] .

قدّم سفير ليبيا الجديد صديق المنتصر أوراق اعتماده إلى الرئيس جمال عبد الناصر في السابع والعشرين من آب 1956 ، وجاءت هذه المناسبة الرسمية لتقوية العلاقات بين البلدين، وفي اليوم التالي صرّح مصطفى بن حليم رئيس الوزارة الليبية بأن ليبيا لن تسمح بأية قاعدة حربية فيها لاستخدامها ضد مصر [631] ، وأثناء احتفال الحكومة الليبية بإحياء الذكرى المئوية لوفاة المصلح الكبير الإمام السيد محمد بن علي السنوسي مؤسس الأسرة السنوسية [632] ، وجهت السفارة الليبية في القاهرة ، الدعوة باسم حكومتها للصحفيين وبعض الهيئات السياسية والدبلوماسية، لحضور الاحتفالات ، وزيارة المعالم المهمة في بنغازي والبيضاء والمناطق الجبلية وجغبوب والجبل

---

(629) " الأهرام " ، العدد 25448 ، 7 آب 1956 ؛ " الأهرام " ، العدد 25450 ، 9 آب 1956 .

(630) " الأهرام " ، العدد 25451 ، 10 آب 1956.

(631) " الأهرام " ، العدد 25453 ، 12 آب 1956 ؛ " الأهرام " ، العدد 25469 ، 28 آب 1956 .

(632) إذ عُدَّ السيد السنوسي من الأوائل الذين أسهموا في تنوير أهل إفريقيا ، وكانت لطريقته آثار بعيدة في حياة العرب وغير العرب من سكان إفريقيا . للمزيد من التفاصيل ينظر: هند عادل إسماعيل النعيمي ، إدريس السنوسي ودوره في استقلال ليبيا ... ، ص 10-27.

الأخضر والأماكن الأثرية في ليبيا [633] ، وحضر الاحتفال في الرابع عشر من أيلول 1956 الكثير من كبار الشخصيات العربية ومن بينهم وزير الأوقاف المصري أحمد حسن الباقوري وعبد الكريم الخطيب مدير مكتبه وحسن مأمون مفتي الديار المصرية ورئيس جامعة الإسكندرية ومدير قسم " صوت العرب" في الإذاعة المصرية [634] ، ومحمد صالح حرب الرئيس العام لجمعيات الشباب المسلمين وصالح شرف السكرتير العام للأزهر وأنور السادات سكرتير المؤتمر الإسلامي [635] ، وأناب عن الرئيس الليبي في الاحتفالات خليل القلال رئيس الوزراء بالنيابة وتغيّب الملك الليبي عن حضور الاحتفالات لسوء حالته الصحية ، لم يخلُ جو المهرجانات من التأويل الذي زاد حدته بسبب تغيب رئيس الوزراء مصطفى بن حليم الذي سافر إلى أوربا قبل وصول الوفود ، وقد أوّل البعض سبب التغيب ما قد يحدثه بعض الخطباء يوم المهرجان من الحرج للملك الليبي بإلقاء خطب سياسية بظروف حرجة وأزمة السويس على شدتها [636] ، وألقى أحمد حسن الباقوري وزير أوقاف مصر ورئيس وفدها كلمة ، دعا فيها إلى ضرورة التمسك بالدين الذي يهدف إلى وحدة عربية إسلامية تجمع العرب والمسلمين وتوحّد صفوفهم للوقوف بوجه الأعداء ، وناشد الدول العربية للوقوف إلى جانب مصر في هذه القضية[637] .

وحقيقةً ، إنَّ الحضور المصري في هذا الاحتفال زاد من قوة العلاقات بين الطرفين خلال هذه المدة ، لكن ما لبث أن تعكّر الجو السياسي بين الطرفين لاسيّما بعد أن اكتشف الملك محمد إدريس السنوسي في وائل عام 1957 تورط البوصيري الشلحي ناظر الخاصة الملكية مع

آخرين وبالتعاون مع حكومة جمال عبد الناصر في تدبير محاولة انقلاب [638] ، وعلى اثر ذلك أغلقت حكومة ولاية طرابلس الغرب النادي المصري في الثاني من نيسان 1957 ، ووضعت حراساً

---

(633) " الأهرام " ، العدد 25461 ، 20 آب 1956.

(634) " الأهرام " ، العدد 25486 ، 14 أيلول 1956 ؛ " الأهرام " ، العدد 25487 ، 15 أيلول 1956.

(635) " اليقظة " ، العدد 2601 ، 20 أيلول 1956.

(636) د.ك.و.، البلاط الملكي ، 311/2695 ، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، التقرير الشهري للمفوضية موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم س/320/1 بتاريخ 30 أيلول 1956 ، و76 ، ص 150-151.

(637) " اليقظة " ، العدد 2606 ، 26 أيلول 1956 .

(638) إذ بعد هذه المحاولة الانقلابية أخذ البوصيري يكثر من الذهاب إلى مصر وارتبط بعلاقة وطيدة مع جمال عبد الناصر وقامت حوله شبهات مؤكدة حول ضلوعه في أحداث عدة جرت في ليبيا منها إقصاء حسين مازق عن منصب والي برقة في منتصف شهر تشرين الأول 1961 بعد أن قضى فيه أكثر من تسع

عليه من الشرطة وطلبت إلى إدارة النادي تصفيته خلال شهر ، بسبب نشاطه السياسي ، في حين أسس بوصفه محلاً لاجتماع الجالية المصرية الكبيرة وللأغراض الاجتماعية ، ولما استفسر محمد فريد أبو حديد رئيس النادي المصري من والي ولاية طرابلس عن الأمر ، بيّن الأخير بأن النادي وزع في شهر آذار 1956 كتاب فلسفة الثورة وهذا عمل سياسي يتنافى وواجبات النادي وحصلت مناقشة حادة بين الطرفين ، وعلى أثر ذلك قابل السفير المصري نائب رئيس الوزراء الليبي ووزير الخارجية عبد المجيد كعبار في الثالث عشر من نيسان 1957 للاستفسار حول الموضوع فاحتجَّ عبد المجيد كعبار بأن ليس للحكومة الفيدرالية من نفوذ على حكومة الولاية في أمر كهذا ، ولم تثمر مراجعة السفير المصري لرئيس الوزراء الليبي حول الموضوع نفسه ، وحقيقة ، أن السلطات الليبية اتخذت هذا الإجراء نتيجة للاستفزاز والتدخل بالشؤون الداخلية من قبل الملحق العسكري إسماعيل صادق الذي أبعدته الحكومة الليبية عن أراضيها نتيجة تصرفاته أثناء العدوان المسلح على مصر عام 1956 [639]، استمر السفير المصري في ليبيا بمحاولاته لفتح النادي المصري

سنوات ، وإقصاء اللواء السنوسي لطيوش رئيس أركان الجيش من منصبه في أواخر تشرين الثاني 1961 ، واغتيال نائب رئيس أركان الجيش العقيد إدريس العيساوي في 9 كانون الأول 1962، أدت هذه الوقائع والمقابلات التي أجرتها معه الصحف المصرية إلى زيادة المخاوف والهواجس لدى كثير من القوى والزعامات الليبية ، ولدى السفارتين الأمريكية والبريطانية في ليبيا حول نفوذه وطموحاته مع إمكانية تدبيره لمحاولة انقلابية أُخرى على نظام الحكم بالتعاون مع النظام المصري وإعلان النظام الجمهوري ، إذ كان للنظام المصري نفوذ واضح وصريح في ليبيا ، وكان الهدف الحقيقي للمعارضة الليبية هو إقامة نظام حكم موالٍ لعبد الناصر ، إنَّ السبب في ذلك يرجع إلى وجود فئة مؤمنة بتوجهات عبد الناصر فضلاً عن نجاح النظام المصري برشوة عدد من الشخصيات الليبية لهذه الغاية تم إقصاء وزير الدفاع الليبي سيف النصر عبد الجليل الموالي للمصريين من منصبه، إذ كان ضمن قرارات مؤتمر القمة العربي المنعقد في كانون الثاني 1964 في القاهرة ، إنشاء قيادة عسكرية عربية موحدة ، وعبّرت الحكومة الليبية عن التزامها الجاد به عن طريق وضع كتيبة من الجيش الليبي تحت تصرف تلك القيادة ، واقترح جمال عبد الناصر إرسال أحد كبار الضباط المصريين لاختيار ضباط الجيش الليبي في القيادة العربية المشتركة ، فرفض الملك الليبي هذا الطلب ، لأنَّ الحكومة الليبية هي وحدها صاحبة الحق في اختيار الضباط ، في حين وافق وزير الدفاع الليبي على هذا المقترح فكان سبباً في إقصائه عن منصبه . صادق فاضل زغير ياقوت الزهيري ، المصدر السابق ، ص 214-216.

(639) د.ك.و.، البلاط الملكي ، 311/2695 ، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية حول غلق النادي المصري في طرابلس موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم س/113/1 بتاريخ 11 نيسان 1957 ، و34، ص 62.

اتخذ مجلس الوزراء الليبي قرارات حدَّ بموجبها نشاط المراكز الثقافية ومكاتب الاستعلامات التابعة للبعثات الدبلوماسية بليبيا في 6 حزيران 1956 ضمن مذكرة شفوية والأسباب التي دفعت مجلس الوزراء الليبي

ووجدت الحكومة الفيدرالية نفسه بوضع محرج وذلك لانفراد حكومة الولاية بغلق النادي المصري من دون أخذ رأي الحكومة الفيدرالية ولم يكن إجراءً أصولياً لما ترتب عليه من توتر العلاقات بين مصر وليبيا [640] .

لكن على الرغم من ذلك ، استدعى وزير خارجية الجمهورية المصرية محمود فوزي سفير ليبيا بالقاهرة الصديق المنتصر في نيسان 1957 ، وأبلغه شكره الخاص وشكر الحكومة المصرية على التأييد الذي لقيه الوفد المصري بهيئة الأُمم المتحدة منه ومن حكومة المملكة الليبية بشأن القضايا المصرية التي بُحثت هناك[641].

شنّت صحيفة " الأهرام " المصرية حملة إعلامية ضد مصطفى بن حليم رئيس وزراء ليبيا السابق ، إذ اتهمته بعددها الصادر في الأول من حزيران 1957، بأن الإنكليز كافئوه بنصف مليون جنيه من العملة المصرية لتعاونه معهم أثناء العدوان الثلاثي على مصر ، وإنه أبعدَ الملحق العسكري المصري إسماعيل صادق من ليبيا لأسباب شخصية واتبع سياسة عدائية ضد مصر وما إلى ذلك من الاتهامات، وادعت صحيفة " الأهرام " أن مسؤولاً ليبياً زودها بتلك المعلومات ، وكررت إذاعة صوت العرب في القاهرة التهم الموجهة ضد مصطفى بن حليم [642] .

وصل إلى طبرق قادماً من القاهرة حسن إبراهيم مدير مؤسسة الإنتاج في مصر في زيارة إلى الملك الليبي في الثاني من حزيران، وفي الرابع من الشهر نفسه عاد إلى مصر ، والغرض من

لاتخاذ هذه القرارات هي الحد من النشاط الضار الذي قام به المركز الثقافي المصري التابع للسفارة المصرية . لمزيد من التفاصيل ينظر : د.ك.و.، البلاط الملكي ، 311/2694 ، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية حول تحديد نشاط المراكز الثقافية ومكاتب الاستعلامات للبعثات الدبلوماسية موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم 1/6/10/2925 بتاريخ 6 حزيران 1956 ، و15 ، ص 49.

(640) د.ك.و.، البلاط الملكي ، 311/2695 ، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم س/195/1 بتاريخ 13 نيسان 1957 ، و 35، ص 63.

(641) د.ك.و.، البلاط الملكي ، 311/2695 ، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية لشهر نيسان 1957 موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم س/1 بتاريخ 30 نيسان 1957 ، و 23، ص 23.

(642) د.ك.و.، البلاط الملكي ، 311/2695 ، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية حول حملة مصرية ضد السيد مصطفى بن حليم موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم س/181/1 بتاريخ 8 حزيران 1957 ، و14، ص20.

هذه الزيارة سياسي ولإقناع الملك الليبي من أن الحملة ضد مصطفى بن حليم كانت تستهدفه شخصياً وليست موجهة ضد ليبيا(643).

ذكر مصطفى بن حليم في مذكراته صفحات مطوية في تاريخ ليبيا السياسي، بأن الملك محمد إدريس السنوسي بادر في سابقة فريدة في تاريخ ليبيا السياسي ، فأصدر أوامره للديوان الملكي بنشر بيان بتكذيب كل ما جاء في صحيفة " الأهرام " من اتهامات باطلة ، وبعد أيام وصل عبد الخالق حسونة أمين الجامعة العربية ، وأبلغ مصطفى بن حليم برسالة شفهية من الرئيس جمال عبد الناصر عبّر فيها عن أسفه البالغ لما قامت به صحيفة " الأهرام " ، وإنه لم يكن يعلم بما نشر فيها من أكاذيب ، فجاء رد بن حليم " **أتمنى أن أقنع نفسي بتصديق الرئيس عبد الناصر ، ولكن أجد أنه من الصعب على أن أصدق أن تنشر تلك البذاءات والافتراءات في صفحات " الأهرام " دون علم عبد الناصر ، ومتى كانت " الأهرام " تملك تلك الحرية السياسية ؟ وحتى لو صدقتُ فإنني أرجوك أن تنقل للرئيس عبد الناصر ردي على رسالته بهذا المثل المصري تشتمني في زفة وتعتذر لي في عطفة ؟ أي تسبني علناً وتعتذر لي سراً ؟** " (644) .

بينما يشير محمد عثمان الصيد في مذكراته ، بأن العلاقات ازدادت رسوخاً بين البوصيري الشلحي ناظر الخاصة الملكية والرئيس المصري عبد الناصر ، إذ إنَّ الأخير أفاد كثيراً حين ربط علاقة وطيدة مع أحد الشخصيات الفاعلة داخل القصر الملكي في ليبيا ، واستغل البوصيري الشلحي هذه العلاقة ، فطلب من الرئيس المصري شن حملة إعلامية ضد مصطفى بن حليم ، وهكذا قامت صحيفة "الأهرام " بكتابة سلسلة من مقالات ضد مصطفى بن حليم ، واشتملت تلك المقالات على انتقادات لاذعة ، تضمنت أشياءً حدثت وأُخرى مختلقة (645) .

ردّت صحيفة " طرابلس الغرب " بمقال نشرته في عددها الصادر في العاشر من الشهر نفسه: إنه ليس هناك خطة مدبرة في ليبيا لعزلها عن شقيقتها مصر وإن الديوان الملكي أكد عدم صحة ذلك ونفاه نفياً قاطعاً ، كما نفى كل ما نسب إلى الملك محمد إدريس السنوسي بما جاء في مقال " الأهرام " ، وفي اليوم التالي استدعى وزير الخارجية الليبي السفير المصري في طرابلس وقدّم له احتجاجاً على ما نشرته صحيفة " الأهرام " معتبراً ذلك نيلاً من سيادة ليبيا وتشويهاً لموقفها

---

(643) د.ك.و.، البلاط الملكي ، 311/2695 ، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، التقرير الشهري موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم ع/26142/174 بتاريخ 30 حزيران 1957 ، و8 ، ص 13.

(644) مصطفى بن حليم ، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي ، ص 459 .

(645) محمد عثمان الصيد ، المصدر السابق ، ص 120.

المشرّف تجاه مصر في قضية العدوان (646) ، وأن الحملة التي قادتها وسائل الإعلام المصرية من صحف وإذاعة ضد مصطفى بن حليم ، هي حملة مدبرة من الحكومة المصرية للانتقام منه بوصفه متزعماً لحركة وحدة شمال إفريقيا ودخوله جبهة مع تونس والتي يؤمل أن ينظم إليها المغرب في المستقبل ، وعدّتهُ الحكومة المصرية خروجاً عن الطاعة ، ولم تنسَ السلطات المصرية انحياز ليبيا بأزمته إلى العالم الغربي صراحةً على الرغم من أنه أنشأ علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي وهاجمته عند اعتزاله الحكم نظراً لحاجة مصر في حينه إلى التعاون مع الدول العربية الأُخرى للوصول إلى أهدافها ، وقد وجدت الفرصة مناسبة للنيل منه ولتهديد الحكومة الجديدة وجلبها إلى جانبها (647) ، وسعى مصطفى بن حليم لإقامة دعوى على صحيفة " الأهرام " ، قابل مصطفى بن حليم السفير المصري بليبيا وأخبره بأن كل ما يطلبه من السلطات المصرية بأن تضمن عدم التدخل بالقضاء ، فأجابه السفير المصري "**القضاء حر بمصر** " فردَّ عليه مصطفى بن حليم " **بأنه لم يعد يثق بشيء هناك** " (648) .

اتصل مصطفى بن حليم بالمحامي مصطفى مرعي القانوني المصري ، ورجل السياسة والفلسفة والقانون والوزير السابق وعضو مجلس الشيوخ ، ليتولى مهمة مقاضاة صحيفة "الأهرام " ، بادرت رئاسة صحيفة " الأهرام " بالاتصال بمصطفى بن حليم وعرضت عليه تقديم الترضية الكافية ، في صورة اعتذار علني على صفحات " الأهرام " ، فوافق مصطفى بن حليم على ذلك (649) .

خلال المؤتمر الخامس للمنظمة العالمية للنقابات الحرة الذي عقد في تونس في تموز 1957 ، قرر سفراء الدول العربية في تونس ومنهم سفيري ليبيا ومصر الاجتماع للاتفاق على خطة موحدة بشأن حضور ممثل عن عمال " إسرائيل " إلى تونس للاشتراك في هذا المؤتمر ودارَ

---

(646) د.ك.و.، البلاط الملكي ، 311/2695 ، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، التقرير الشهري للمفوضية موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم ع/26142/1/174/174 بتاريخ 30 حزيران 1957، و8، ص 13.

(647) د.ك.و.، البلاط الملكي ، 311/2695 ، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، برقية رمزية إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم 22736 بتاريخ 30 حزيران 1957 ، و1 ، ص 1.

(648) د.ك.و.، البلاط الملكي ، 311/2695 ، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية حول حملة ضد السيد مصطفى بن حليم موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم س/181/1/ بتاريخ 8 حزيران 1957 ، و12، ص 25.

(649) مصطفى بن حليم ، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي ، ص 460–461.

ذكر مصطفى بن حليم إنه فضّل ذلك على أي تعويض مادي كان يمكن أن يحصل عليه عن طريق القضاء ، ونشرت صحيفة " الأهرام " في عددها الصادر بتاريخ 1958/4/28 الاعتذار .

البحث حول خطورة هذه السابقة، وحضور مندوب إسرائيلي إلى بلد عربي واشتراك حكومة تونس في تكريمه ضمن أعضاء المنظمة، فضلاً عن منح السمة التونسية على جواز إسرائيلي وهذا يعني اعتراف ضمني بشرعية ذلك الجواز والدولة التي أصدرته ، لذا قرر الممثلون عن الدول العربية ومنهم ممثل الوفد المصري انتداب عبد السلام البسكيري سفير ليبيا في تونس لمقابلة رئيس الوزراء التونسي للاستفهام عن الموضوع وملابساته بصورة صحيحة ، ولكي يشرح موقف السفراء من عدم تمكنهم حضور الحفلات التي تقام لأعضاء المنظمة بسبب وجود مندوب إسرائيلي بينهم . ولكي تأخذ الحكومة التونسية علماً مقدماً بعدم حضور السفراء فتتجنب دعوتهم بدلاً من دعوتهم فلا يحضرون فتجد السلطات التونسية حرجاً في ذلك ، لذا قام السفير الليبي بطلب المقابلة بصورة عاجلة ، وبعدها أُعطي موعداً بعد يومين ولكن لم تتم المقابلة . لذا اتصل السفير الليبي بممثلي الدول العربية وأعلمهم بأنه عدَّ المهمة التي عهدت إليه قد انتهت ، بعدها اتصل مدير مكتب الرئيس التونسي بسفير ليبيا وأعلمه بأسف الرئيس عن تأخره عن الموعد الذي حدد له للمقابلة بسبب انشغاله في حفلة افتتاح المؤتمر ، وبرّر الرئيس التونسي للسفير الليبي حضور المندوب الإسرائيلي للمؤتمر بأن الدعوة وجهت من قبل نقابة الشغل والعمل التونسية نفسها في العام الماضي ولم توجه من قبل الحكومة التونسية ، ولم يكن بعلم النقابة إن "إسرائيل" ستشترك في المؤتمر ، وإن الحكومة التونسية منحت سمة مجتمعة (Group Vuas) لهيئة المؤتمر بكاملها ، ولم تمنحها لكل عضو على حدة ، أما السفير المصري فقد أكد بأن لديه تقريراً من سفارة روما يؤكد بأن السمات أُعطيت منفردة لكل عضو وأن العضو الإسرائيلي حصل على سمة تونسية ضمن جوازه الإسرائيلي من السفارة التونسية في روما ، وكان من ضمن مسوّغات الرئيس التونسي بأن المندوب الإسرائيلي لا يمثل الحكومة الإسرائيلية بل يمثل هيئة أهلية عمالية لا علاقة لها بالحكومة الإسرائيلية ، لذا لم تحضر الوفود العربية الحفلات جميعها التي أُقيمت لأعضاء المنظمة ، وعلى أثر ذلك قررت الحكومة التونسية عدم رفع أعلام الدول على بناية المؤتمر والاكتفاء برفع العلم التونسي فقط وذلك تخلصاً من رفع علم إسرائيل ضمن أعلام المشاركين [650] .

وعلى أثر هجوم القوات الفرنسية على قرية أيسن الليبية في الثالث من تشرين الأول 1957 ، بيّن عبد المجيد كعبار رئيس الوزراء الليبي في الخامس عشر من الشهر نفسه حاجة المملكة الليبية إلى السلاح في هذا الوقت ، مبيناً أن الاعتماد على الولايات المتحدة في إمداد ليبيا بالسلاح

---

(650) د.ك.و.، البلاط الملكي ، 311/2702 ، السفارة العراقية في تونس ، تقرير السفارة حول اشتراك مندوب عمال "إسرائيل" في المؤتمر الخامس للمنظمة العالمية للنقابات الحرة في تونس موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم 152/10/3 بتاريخ 19 تموز 1957 ، و33، ص 53-55.

أمر يطول أمده لأنَّ المساعدات الأمريكية مهما كان نوعها تتطلب موافقة الكونغرس الأمريكي عليها مقدماً وتمر بمراحل معقدة ، فقد تشترط الحكومة الأمريكية التدخل أو الإشراف على نواحي صرف ميزانية ليبيا وهذا أمر يتنافى مع السيادة الكاملة التي تتمتع بها ليبيا ، وبيّن أن أهم احتياجات الحكومة الليبية من السلاح هو بالدرجة الأولى المدافع ضد الدبابات وضد الطائرات ، كما أشار إلى أن الحكومة المصرية قد وعدت بإهداء بعض الأسلحة إلى الحرس الملكي منذ مدة طويلة عندما جاء حسن إبراهيم عضو قيادة الثورة المصرية إلى ليبيا ، وقابل الملك محمد إدريس السنوسي ، فأبدى الأخير موافقته على الهدية ، ولكن الحكومة المصرية أخّرت إرسالها حتى حدثت الحوادث الأخيرة في فزان ، فاستغلت الفرصة واهدت إلى ليبيا بعض الأسلحة الخفيفة من صنعها ، ليكون لها شأن كبير من ناحية الدعاية المصرية بليبيا ، والدعاية المصرية في ليبيا قوية اعتمدت على وسائل متعددة منها الإذاعة المصرية والجرائد والمجلات التي تصل من مصر باستمرار ووجود عدد كبير من المدرسين المصريين والموظفين في مختلف المصالح والدوائر الليبية ، وقد بيّنت إحدى وثائق البلاط الملكي العراقية أن مجلس الوزراء الليبي طلب أسلحة للجيش من مصر والعراق والمملكة العربية السعودية ، لكن بناءً على نصيحة بعض العسكريين في الجيش الليبي باحتمال أن ترسل مصر سلاحاً مصنوعاً في البلاد الشيوعية ، مما يسبب المشاكل بين ليبيا والولايات المتحدة وبريطانيا ، قرر أنه من

الأفضل صرف النظر عن طلب السلاح من مصر [651] .

وخلال المؤتمر الأول لتضامن الشعوب الآسيوية والإفريقية الذي عقد في القاهرة في المدة من السادس والعشرين من كانون الأول 1957 وحتى الأول من كانون الثاني 1958 ، وكان اختيار القاهرة بالذات لهذا المؤتمر عن قصد ، وذلك بعد أن تعرضت مصر للعدوان الثلاثي فأرادت الدول الإفريقية والآسيوية أن تعبّر باجتماعها بالقاهرة عن تضامنها مع مصر وتقديرها

---

(651) د.ك.و.، البلاط الملكي ، 311/2696 ، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية حول مقابلة دولة رئيس الوزراء موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم س/1/298 بتاريخ 16 تشرين الأول 1957 ، و46 ، ص 66-67 ؛ د.ك.و.، البلاط الملكي ، 311/2696 ، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية حول تزويد الجيش الليبي بالأسلحة موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم ع/4446/4446/1 بتاريخ 20 تشرين الأول 1957 ، و55، ص 79.

لوقفتها في سبيل مبادئ الحياد والحرية [652] ، وحضر المؤتمر مائة وخمسون مندوباً مثلوا ثماني وأربعين شعباً من شعوب القارتين ، كان من ضمنهم ليبيا واتخذ المؤتمر قرارات ندّد فيها بالاستعمار وطالب المؤتمرون منع استخدام تجارب الأسلحة الذرية ، وندّد كذلك بالتفرقة العنصرية ، وأعلنت الدول الأعضاء ومن ضمنهم مصر وليبيا تأييدها الكامل لحق الشعوب في الحرية وتقرير المصير وتسوية مشكلاتها الداخلية بنفسها [653] .

وعند إعلان الوحدة بين مصر وسوريا ، في الأول من شباط 1958 وقيام الجمهورية العربية المتحدة [654] ، كانت ليبيا مقيّدة بالمعاهدات البريطانية والأمريكية، وكان رئيس وزراء ليبيا السابق مصطفى بن حليم رسم سياسة ليبيا حسب ما يرى الغرب ، الأمر الذي جعل الحكومة الليبية تقف من الوحدة المصرية السورية موقف المتحفظ الشديد [655] ، لأنَّ مبادئ الجمهورية العربية المتحدة ضد الأنظمة الملكية الإقطاعية الارستقراطية ، وذلك يتبين من خلال برقية بعث بها السفير البريطاني في طرابلس في العاشر من شباط 1958 إلى وزارة الخارجية البريطانية أوضح فيها محاولات السفير العراقي بطرابلس لتحشيد الجهود البريطانية والتركية للضغط على الحكومة الليبية بعدم الاعتراف بالدولة الجديدة ، وحثهم لاتخاذ خط مشترك مع الدول العربية الأُخرى قبل اتخاذ أي إجراء بهذا الصدد ، ومن خلال مقابلة السفير البريطاني لوزير الشؤون الخارجية في طرابلس في الحادي عشر من شباط 1958 بيّن الأخير بأن الحكومة الليبية لم تقم

---

(652) شوقي عطا الله الجمل ، الوحدة الإفريقية ومراحل تطورها من مؤتمر أكرا 1958 . حتى مؤتمر تنمية الصناعة الإفريقي الأول بالقاهرة 1966 ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1966 ، ص 13-14.

(653) لمزيد من التفاصيل عن المؤتمر ينظر : شوقي عطا الله الجمل ، التضامن الآسيوي الإفريقي وأثره في القضايا العربية ، المؤسسة المصرية العامة ، مصر ، 1964، ص 53-80.

(654) لمزيد من التفاصيل عن الوحدة المصرية والسورية ينظر : صلاح الدين إسماعيل الشيخلي ، العلاقات العراقية المصرية بين عامي 1952-1961 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية القانون والسياسة ، جامعة بغداد ، 1980 ، ص 259-270 ؛ سعد هزاع عمر التكريتي ، الوحدة العربية في سياستي مصر والعراق . دراسة مستقبلية مقارنة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية العليا ، الجامعة المستنصرية ، 2001 ، ص 43-51؛ مازن علي ، سورية والعلاقات السياسية السورية المصرية من الانقلاب العسكري الثالث عام 1954 حتى قيام الحركة التصحيحية عام 1970 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة دمشق ، 2008 ، ص 100-153.

(655) صحيفة " الفجر الجديد " ، ليبيا ، العدد 382 ، 25 تشرين الثاني 1973.

بأي إجراء متسرع لعدم توافر المعلومات اللازمة حول الوحدة ، وأن الاعتراف سيكون سابقاً لأوانه [656] .

ففي الوقت الذي استقبلت الأُمة العربية قيام الجمهورية العربية المتحدة بين مصر وسوريا بفرحٍ غامر في كل مكان ، وذكرنا سابقاً أن ليبيا الملكية نظرت إلى قيام الوحدة الجمهورية بتحفظ شديد لأنَّ مبادئ الجمهورية ضد الأنظمة الملكية والإقطاعية الارستقراطية[657]، أما موقف الشعب الليبي من الوحدة وهو موقف عبّر عنه السفير الليبي في روما يوم احتفلت الجالية الليبية بتوقيع ميثاق الوحدة 1958 ، وكذلك فإن السعادة غمرت أبناء الشعب الليبي عندما اندفعت جموع غفيرة في مدينة سبها هاتفة للوحدة العربية ولعبد الناصر رافعة أعلام الوحدة ومعبّرة عن صوت الشعب الليبي [658] ، هذا الموقف أجبر الملك محمد إدريس السنوسي ورئيس وزرائه عبد المجيد كعبار على إرسال برقية تهنئة إلى الرئيس جمال عبد الناصر في شهر شباط 1958 بمناسبة إعلان الجمهورية العربية المتحدة ، وأجاب الرئيس المصري على البرقيتين [659].

وأثناء زيارة الرئيس التركي جلال بايار لطرابلس في شهر شباط 1958، قامت مظاهرة صغيرة نظمتها العناصر الموالية لمصر وحاولت السير في شارع عمر المختار أحد شوارع طرابلس وهتفت للرئيس جمال عبد الناصر وضد الرئيس التركي لموقفه من حلف بغداد، غير أن الشرطة الليبية فرّقت المظاهرة بسرعة ولم يحدث أي تأثير سيء ملحوظ [660] .

---

(656) وليد محمد الأعظمي ، الوحدة المصرية . السورية 1958 في الوثائق السرية البريطانية ، تحقيق موثق عن الوثائق السرية لوزارة الخارجية البريطانية ، المكتبة العالمية ، بغداد ، 1990 ، ص 59، 68.

(657) شؤون الشرق الأوسط (عراق ، لبنان ، أردن ، مصر ، السودان ، إسرائيل) لسنة 1958 ، رقم السجل 744 ، ص 103 .

(658) العقيد معمر القذافي ، قصة الثورة ، دار العودة ، بيروت ، 1974، ص 123.

(659) د.ك.و.، البلاط الملكي ، 311/2696 ، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية لشهر شباط 1958 موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم س/50/1 بتاريخ 27 شباط 1958 ، و 17، ص 22.

(660) د.ك.و.، البلاط الملكي ، 311/2696 ، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية حول زيارة الرئيس جلال بايار إلى ليبيا موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم س/36/1 بتاريخ 12 شباط 1958 ، و 23، ص 36–39.

في هذه الأثناء اندلعت انتفاضة شعبية في لبنان في أيار 1958 ، واتهمت حكومة لبنان الجمهورية العربية المتحدة بدعم الانتفاضة اللبنانية بالسلاح والرجال[661]، قدّمت لبنان مذكرة احتجاج ضد الجمهورية العربية المتحدة في الشهر نفسه ، متهمة إيّاها بالتدخل في شؤون لبنان الداخلية من خلال تشجيع تسلل عصابات مسلحة من سوريا إلى الأراضي اللبنانية [662] ، عقد مجلس الجامعة العربية دورة استثنائية في بنغازي في ليبيا للمدة من الحادي والثلاثين من أيار وحتى الرابع من حزيران 1958 برئاسة عبد المجيد كعبار رئيس مجلس وزراء ليبيا ، ورئيس وفدها لدى الجامعة العربية وحضور وفود الدول الأعضاء ، افتتح الأمين العام للجامعة العربية الجلسة برسالة من الملك محمد إدريس السنوسي ، تضمنت رجاءه أن تسدد الخطى وتكلل أعمال المجلس بالنجاح والتوفيق لما فيه خير العرب ، وجمع كلمتهم وإعلاء شأنهم وبعدها أشار رئيس المجلس عبد المجيد كعبار إلى الروابط العربية الوثيقة التي تحتم تصفية كل خلاف بين البلاد العربية بالطرق الأخوية ، راجياً أن يكون هذا الاجتماع مناسبة طيبة وفرصة لتصفية جو العلاقات الأخوية بين البلاد العربية ولتوثيق عرى المودة والروح العربية في سبيل إعلاء كلمة العرب ، وخلال جلسات عدّة أدت ليبيا عن طريق رئيس المجلس دوراً كبيراً في حل مسألة النزاع بين الطرفين، ومنها برقية قدّمتها إلى رئيس حكومة لبنان طلبت فيها تأجيل جلسة مجلس الأمن المحدد لها يوم الثالث من حزيران 1958 لفسح الوقت لمجلس الجامعة العربية لنظر الموضوع، كما تبنت ليبيا قرارا طلبت فيه من الحكومة اللبنانية سحب الشكوى من مجلس الأمن، كما وجهت دعوة إلى الفريقين المتخاصمين في لبنان لوضع حد للنزاع المدني وحل الخصام عن طريق الوسائل السلمية والدستورية ، وإيفاد لجنة يرسلها مجلس الجامعة من بين أعضائه [663]، لكن لبنان رفضت وساطة

---

(661) على أثر مقتل الصحفي نسيب المتني في صحيفة التلغراف المعارضة الذي شنَّ حملة عنيفة ضد تجديد مدة رئاسة كميل شمعون . سليم حداد ، قوات الأُمم المتحدة المؤقتة العاملة في لبنان ظروف نشأتها وتنظيمها والمهام الموكلة إليها ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1981، ص 25.

(662) فلاح حسن حمادي ، المصدر السابق ، ص 142.

(663) ج.د.ع ، تقرير الأمين العام إلى مجلس جامعة الدول العربية في دورة انعقاده الثلاثين ، القاهرة ، تشرين الأول 1958 ، ص 16-19.

اللجنة التي شكلها مجلس الجامعة العربية للتوسط في نزاعها مع مصر [664] ، لذلك رفعت الحكومة اللبنانية الشكوى إلى مجلس الأمن في السادس من حزيران 1958[665].

عُيّن خليل القلال وزير الدولة السابق في ليبيا سفيراً لها في القاهرة بدلاً من محيي الدين فكيني الذي نقل سفيراً لليبيا في واشنطن ، وخلال شهر تشرين الثاني 1958 [666] ، وفي هذا الإطار حمل سفير ليبيا في القاهرة في السادس عشر من الشهر نفسه رسالة من الملك محمد إدريس السنوسي إلى الرئيس جمال عبد الناصر مؤكداً فيها عزم ليبيا على تقوية العلاقات الأخوية بين ليبيا ومصر وزيادة الاتصال بين شعبيهما [667] ، يضاف إلى ذلك ما ذكره الملك محمد إدريس السنوسي في خطابه في البرلمان الليبي في الثلاثين من تشرين الثاني 1958 ، الذي بيّن فيه أن العلاقات مع الجمهورية العربية المتحدة أصبحت أكثر قوة [668] ، وفي إطار العلاقات الحسنة بين الطرفين قام إبراهيم شعبان وزير الدفاع الليبي في الأول من كانون الثاني 1959 بزيارة القاعدة الجوية بالإسكندرية ، إذ كان في استقباله الفريق سليمان عزت رئيس أركان حرب القوات البحرية ، وبعد أن تفقد الوزير الليبي قطع الأسطول شاهد بعض المناورات البحرية وبعد ذلك زار الضيف الكلية البحرية ، وبعد ظهر اليوم نفسه توجه إبراهيم شعبان إلى كفر الدوار ، إذ زار شركات بنك مصر هناك ثم عاد إلى الإسكندرية ومنها سافر إلى القاهرة ، وفي اليوم التالي زار وزير الدفاع الليبي المصانع الحربية في شبرا وحلوان ورافقه في هذه الزيارة عبد الوهاب البشري وكيل وزارة الحربية لشؤون المصانع [669] .

غادر إبراهيم شعبان إلى بنغازي في الخامس عشر من شباط 1959 بعد أن أمضى حوالي ثلاثة أسابيع في زيارة الجمهورية العربية المتحدة ، وحمل الوزير الليبي رسالة إلى الملك محمد إدريس

---

(664) محمد عبد علي الجبر ، جامعة الدول العربية ودورها في تسوية النزاعات الحدودية العربية . العربية 1945–1979 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، 2004، ص 187.

(665) للمزيد من التفاصيل ينظر : ج.د.ع ، تقرير الأمين العام إلى مجلس جامعة الدول العربية في دورة انعقاده الثلاثين ، ص 26–38 ؛ أحمد الشقيري ، الجامعة العربية كيف تكون جامعة وكيف تصبح عربية ، دار بو سلامة للطباعة والنشر، تونس ، 1979 ، ص 277–279.

(666) " اليقظة " ، العدد 3012 ، 10 تشرين الثاني 1958.

(667) " اليقظة " ، العدد 3019 ، 17 تشرين الثاني 1958.

(668) IVISON MAGADAM and MARGARET CLEEVE , The ANNUAL REGISTER of WORLD EVENTS A Review of The Year 1958, LONGMANS, 1959, P. 331.

(669) " الزمان " ، بغداد ، العدد 6459 ، 1 شباط 1959.

السنوسي من الرئيس جمال عبد الناصر ، أعرب فيها عن شكره للملك الليبي لتضامنه الدائم مع مصر ، وضرورة استمرار العلاقات الحسنة بين الطرفين [670] .

ثم زار القاهرة كلاً من الأمير عبد الله عابد السنوسي ابن عم الملك السنوسي، والبوصيري الشلحي ناظر الخاصة الملكية الليبية ، وسيف النصر والي فزان في نيسان عام 1959 ، وكان لهؤلاء دور كبير في تقوية العلاقات بين ليبيا ومصر [671] ، وصرّح البوصيري الشلحي ، بأن الملك محمد إدريس السنوسي قرر زيارة مصر ، وقضاء جانب من فصل الصيف فيها ، وبيّن ناظر الخاصة الملكية أنه سيتم إجراء مباحثات عربية مهمة في القاهرة أثناء زيارة الملك الليبي ، وإن هذه المباحثات ستؤدي إلى تدعيم العلاقات بين البلدين وتقويتها ، وسيرافق الملك الليبي في زيارته إلى القاهرة رئيس وزرائه عبد المجيد كعبار وبعض الوزراء [672] .

سعت الحكومة المصرية من وراء علاقاتها مع ليبيا إلى تحقيق التضامن العربي الذي قام على المعنى الصحيح لهذا التضامن ، وذلك لمواجهة التيارات الشيوعية والاستعمارية التي تجاذبت المنطقة العربية ، لذا قامت الحكومة الليبية بطلب السلاح من مصر ، وقامت الأخيرة بتقديمه كهدية دعماً لهذه العلاقات [673] ، مما يدلل على عمق الصلات بين هذين البلدين ، إنَّ نواة الطيران للمملكة الليبية التي تاسست عام 1959 تكونت من طائرتين مصريتين للتدريب [674] .

وفي حادثة الباخرة المصرية كليوباترا في شهر نيسان 1960 ، وملخصها قيام بحارة ميناء نيويورك وعمال التفريغ والشحن فيه بفرض حصار على السفينة ، وامتناعهم من تفريغ بضائعها ، وأعلن رئيس نقابة العمال والبحارة في هذا الميناء الأمريكي أن الموقف الذي اتخذوه، جاء رداً على تدابير الحكومة المصرية ، وهدفه ضمان حرية الملاحة في الممرات المائية [675] ، وتجلّت المشاعر العربية التي لا تعرف حدوداً في موقف العمال العرب في أنحاء العالم العربي جميعاً إذ

---

(670) " اليقظة " ، العدد 3096 ، 15 شباط 1959.

(671) مجلة " روز اليوسف " ، العدد 1610 ، 20 نيسان 1959 ، ص 5.

(672) مجلة " روز اليوسف " ، العدد 1611 ، 27 نيسان 1959 ، ص 4 .

(673) ممدوح رضا ، أسئلة حول الموقف الدولي ، مجلة روز اليوسف ، العدد 1611 ، 27 نيسان 1959 ، ص 8.

(674) دار الأبحاث والنشر ، سجل العالم العربي ، وثائق ، أحداث ، آراء سياسية ، بيروت ، أيار 1967 ، ص 69.

(675) لمزيد من التفاصيل عن الحادثة والموقف المصري منه ينظر : صحيفة " الأخبار " ، بيروت ، العدد 299 ، 25 نيسان 1960 ؛ " الأخبار " ، بيروت ، العدد 302، 16 أيار 1960.

أنهم رفضوا تفريغ شحنات السفن الأمريكية [676] ، وفي مقدمتهم العمال الليبيون الذين أضربوا ، وعقدوا المؤتمر الكبير في ميناء طرابلس ورفضوا تفريغ السفن الأمريكية لأنَّ هناك سفينة عربية امتنع الأمريكيون عن تفريغ شحناتها ، وتحول الوطن العربي في عام 1960 وكأنه جمهورية واحدة ، وتحول الشعب في هذه الحادثة وكأنه شعب عاش في دولة واحدة [677] .

كذلك أثار الانفصال بين مصر وسوريا في عام 1961 ردود أفعال قوية رسمية وشعبية[678] ، وساد الحزن أبناء الشعب الليبي في مدنه الثلاث وأُصيب الشعب الليبي بخيبة أمل لأنَّ الانفصال يعني فشل حلم القومية العربية ، وسرعان ما ندّدت الطبقات المثقفة في طرابلس وبنغازي بقادة مؤامرة الانفصال وساد شبه إضراب عام للعمال الوطنيين الليبيين في الشركات الأجنبية في ليبيا لاعتقادهم بأن الأجانب شركاء في مؤامرة الانفصال وساد الإضراب العام قاعدة الملاحة الجوية ، وربطت الصحافة الليبية بين الإضراب في قاعدة الملاحة وبين استياء الليبيين أثر الانفصال[679]، أما بالنسبة للموقف الرسمي للحكومة الليبية ، فكان لهذا الحدث وقعٌ كبير ، إذ استقبلت الحكومة الليبية الحادث بالحزن الشديد ، وكانت ليبيا آخر الدول التي اعترفت بذلك الانفصال ، إذ أدلى محمد عثمان الصيد رئيس الوزراء الليبي بحديث لصحيفة " الرقيب " التي كانت تصدر في بنغازي مشيراً فيه إلى حكمة الرئيس المصري جمال عبد الناصر وبُعد نظره التي جنبت العرب كارثة كبيرة ، وأذاع صوت العرب ذلك التصريح مرات عدّة ونشرته صحيفة " الأهرام " في وقته [680].

وعند اتفاق الأطراف الثلاثة مصر وسوريا والعراق في السابع عشر من نيسان 1963 على إقامة وحدة ثلاثية ما بين هذه الأقطار [681] ، تلقت ليبيا حكومةً وشعباً نبأ هذه الوحدة الثلاثية

---

(676) هنري حبيب ، المصدر السابق ، ص 130.

(677) وزارة الإعلام والثقافة ، إدارة المراكز الثقافية القومية ، ثورة الشعب العربي الليبي ، من أقوال العقيد معمر القذافي ، ج1 ، ص 76؛ سالم الصالحين المجبري ، المصدر السابق ، ص 49.

(678) نديم البيطار ، من التجزئة إلى الوحدة ، ج1 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، 1979 ، ص396 .

(679) ن.أ. بروشين ، تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى 1969 ، ط3، ترجمة عماد حاتم ، م.ج.ل.د.ت ، طرابلس ، 1988، ص 213-214.

(680) محمد عثمان الصيد ، المصدر السابق ، ص 194.

(681) لمزيد من التفاصيل عن الوحدة الثلاثية ينظر : صحيفة " الطليعة " ، بغداد ، العدد 1739 ، 17 نيسان، 1963 ؛ صحيفة " الطليعة " ، بغداد ، العدد 1740، 18 نيسان 1963.

بالارتياح الشديد ، كما بعث الملك محمد إدريس السنوسي برقية تهنئة إلى الرئيس المصري جمال عبد الناصر [682] .

استقبل الرئيس جمال عبد الناصر في الثاني عشر من كانون الثاني 1964 الأمير حسن الرضا ولي عهد المملكة الليبية ، لحضور مؤتمر القمة العربي ، وأذاع ولي العهد الليبي على أثر وصوله القاهرة بياناً وجه فيه التحية باسم ليبيا ملكاً وشعباً وحكومةً إلى شعب مصر ورئيسها ، وأوضح حسن الرضا في بيانه هذا عن مخطط الحكومة الليبية في المؤتمر ، إذ إنَّ هذا المؤتمر بتكوينه العالي يجب أن يرتفع إلى مستوى الأحداث فتتجه الدول العربية إلى الأعمال لا إلى الأقوال ، وكذلك بيّن استعداد ليبيا بأن تمضي إلى آخر الشوط وبطريقة إيجابية وتلتزم بحمل مسؤولياتها في تنفيذ خطة المؤتمر مهما كانت الظروف والملابسات والنتائج ، وأعرب عن التقاء ليبيا مع مصر في كل مسؤولية لنصرة قضية فلسطين للتخلص من قاعدة الاستعمار إسرائيل [683] .

أصدر المؤتمر بيانه السياسي في جلسته الختامية ، الذي تضمن أن العرب سوف ينظمون علاقاتهم السياسية والاقتصادية على أساس مواقف الدول من كفاح العرب المشروع ضد المطامع الاستعمارية واتخذ المؤتمر مجموعة من القرارات ومنها الاتفاق على القيادة العربية الموحدة ، قائدها مصري تختاره الحكومة المصرية ، وأمامه مهمة محددة لديه توجيهات واضحة من هذا المؤتمر ، إذ وافق المؤتمر على ذلك ومنهم الوفد الليبي [684] ، وطلب الملك الليبي أن يوقع بنفسه على قرارات المؤتمر وبيانه التاريخي ، وتسلّم في التاسع عشر من كانون الثاني 1964 محيي الدين فكيني رئيس وزراء ليبيا نسخة من القرارات ، وقبل سفر الوفد الليبي أصدر بياناً صحفياً ، بيّن فيه أن الفضل فيما حققه المؤتمر من نجاح يرجع إلى إدراك الملوك والرؤساء لحقيقة الموقف ومعالجتهم مختلف جوانبه بروح عالية من الصراحة والواقعية ونكران الذات ، وأوضح البيان أن فضلاً كبيراً يعود إلى الرئيس جمال عبد الناصر بتوجيه دعوته لعقد هذا المؤتمر العربي الكبير ، وأعرب الوفد الليبي عن تقديره العظيم لمبادرة الرئيس المصري وسعيه المخلص لجمع الأشقاء لتوحيد الجهود العربية ، وأعرب الوفد الليبي في بيانه عن كامل ارتياحه للعلاقات الودية القوية بين الجانبين ليبيا ومصر ، اللتين ربطتهما أواصر قوية من التعاون الوثيق والإخوة الصادقة ، وتجمع بين قائديهما أواصر الصداقة المتينة والمحبة الصادقة والاحترام المتزايد [685] .

---

(682) صحيفة " برقة الجديدة " ، ليبيا ، العدد 3274 ، 21 نيسان 1963.

(683) " الأهرام " ، العدد 28157 ، 13 كانون الثاني 1964.

(684) " الأهرام " ، العدد 28171 ، 27 كانون الثاني 1964.

(685) " الأهرام " ، العدد 28164 ، 20 كانون الثاني 1964.

أصدر مجلس الوزراء الليبي في الأول من شباط 1964 قراراً باتخاذ الإجراءات اللازمة لتنفيذ قرارات مؤتمر القمة العربي فوراً ، وأن تقوم المملكة بتسديد نصيبها في الجانب المالي طبقاً لما نص عليه قرار المؤتمر في هذا الشأن[686]،كما أودعت الحكومة المصرية حصتها كاملة في بنك الإسكندرية ، كما أودعت الحكومة الليبية جزءً من التزاماتها المالية وبذلك تكون مصر وليبيا والأردن فقط من أودعوا حصتهم ، وتم إعلان ذلك في الثامن عشر من شباط 1964 حسب ما نشرته صحيفة " الأهرام " [687].

استقبل الرئيس جمال عبد الناصر في مكتبه بقصر الجمهورية بالقبة في التاسع من تموز 1964 حسين مازق وزير خارجية ليبيا ومعه محمد الخوجة السفير الليبي ، إذ سلّم الوزير رسالة من الملك محمد إدريس السنوسي إلى الرئيس المصري بيّن فيها امتنانه له ولشعب مصر، وضرورة سير العلاقات الحسنة بين الطرفين [688] .

وأثناء احتفال الشعب المصري بالعيد الثاني عشر للثورة المصرية في الثاني والعشرين من تموز 1964 ، افتتح الرئيس جمال عبد الناصر المؤتمر الشعبي الذي أُقيم بهذه المناسبة وحضره عدد من الرؤساء الأفارقة وكان من ضمنهم حسن الرضا ولي العهد الليبي ، وألقى الرئيس المصري في المؤتمر خطاباً حيّى فيه باسم مصر الرؤساء الأفارقة ، كما حيّى ولي عهد ليبيا ، وأشار في خطابه إلى الروابط التي ربطت الشعبين الليبي والمصري ، وإلى وشائج الجوار والمحبة والآمال المشتركة ، وفي اليوم التالي التقى الرئيس المصري بالحسن الرضا [689].

---

(686) " الأهرام " ، العدد 28177 ، 2 شباط 1964.

(687) " الأهرام " ، العدد 28335 ، 9 تموز 1964.

(688) " الأهرام " ، العدد 28336 ، 10 تموز 1964.

(689) " الأهرام " ، العدد 28349 ، 23 تموز 1964.

المبحث الرابع

الدعم الليبي لمصر في حرب حزيران 1967

عدّت نكسة حزيران 1967 من أخطر الأحداث العربية والدولية التي شكّلت تاريخ الوطن العربي بصفة عامة ، وجوهر العلاقات المصرية الليبية بصفة خاصة.

بدأت معالم تلك النكسة بالتهديدات الإسرائيلية لسوريا في أوائل أيار 1967 ، فأعلنت مصر مساندتها لسوريا (690) ، وأعلنت حالة الطوارئ في القوات المسلحة المصرية ، وطلبت سحب قوات الطوارئ الدولية من منطقة غزة وشرم الشيخ ، وأغلقت مصر خليج العقبة أمام الملاحة الإسرائيلية (691) ، الأمر الذي أثار استياءً كثيراً لدى "إسرائيل" فعملت على تأليب دول الغرب ضد هذا القرار، وفي ضوء هذه الأحداث عقد مجلس الجامعة العربية جلسة في العشرين من أيار 1967 ، وأصدر قراراً تضمن تأييد الدول العربية للجمهورية العربية المتحدة وسوريا في موقفهما والتضامن معهما، واستنكرت المحاولات الاستعمارية التي تشجع "إسرائيل"(692)، وعدّت الدول العربية جميعها أي عدوان على أي أرض عربية عدواناً عليها (693) .

توجهت المنطقة كلها نحو الحرب بعد إغلاق خليج العقبة في الثاني والعشرين من أيار 1967 ، كان الموقف الليبي الرسمي واضحاً وهو التأييد الكامل لمصر ، وكانت ليبيا تتابع باهتمام بالغ تطور الأحداث في المنطقة العربية منذ بداية الأزمة ، وأكد أحمد البشتي وزير خارجية ليبيا في الثاني والعشرين من أيار من العام نفسه على أن أي اعتداء على أي بلد عربي يُعدُّ عدواناً على

---

(690) صحيفة " الوطن " ، الكويت ، العدد 79 ، 5 حزيران 1979 .

(691) محمد السيد سليم ، التحليل السياسي الناصري : دراسة في العقائد السياسية الخارجية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1983 ، ص 339 ؛ صلاح الحديدي ، شاهد على حرب 1967 ، دار الشروق ، القاهرة ، 1974 ، ص 211 . لمزيد من التفاصيل عن الوقائع التي سبقت الأزمة ينظر : صلاح العقاد ، مأساة يونيو 1967 حقائق وتحليل، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1975 ، ص154–181 ؛ صحيفة "الاتحاد العربي" ، أبو ظبي ، العدد 4251 ، 29 حزيران 1985 ؛ صحيفة " الثورة "، بغداد ، العدد 7293 ، 19 أيار 1990 .

(692) مجلة " الطليعة " ، السنة الخامسة ، العدد 180 ، الكويت ، 27 أيار 1967 ، ص 6 .

(4) مجلة السياسة الدولية ، السنة الثالثة ، العدد 9 ، 1967 ، ص 106.

ليبيا وأنها ستقف إلى جانب شقيقاتها في مواجهة أي عدوان يهدد أمنها وسلامتها[694] ، وأكد رئيس مجلس النواب مفتاح عربقيب أن ليبيا عدّت خليج العقبة ومضيق تيران وانسحاب قوات الطوارئ الدولية من الحدود المصرية مع "إسرائيل" من الحقوق المشروعة لمصر [695] ، كما أكد سفير ليبيا في القاهرة لوزير الخارجية المصري في الرابع والعشرين من أيار 1967 تأييد بلاده للقاهرة ضد أي عدوان [696] .

أما الموقف المصري اتجاه الحكومة الليبية فقد تمثل بشن حملة صحفية عنيفة ضدها وكذلك شنت الإذاعة المصرية بقيادة المذيع المصري أحمد سعيد من إذاعة صوت العرب حملة ضد الحكومة الليبية ، لقبول الحكومة الليبية وسكوتها عن قيام قوات أمريكية من مطار هويلس وأُخرى بريطانية من مطار العدم بمساعدة "إسرائيل" ونقل المعدات والإمدادات إليها ، واتهام الحكومة الليبية بأنها سمحت لسلاح الطيران الأمريكي بالهجوم على مصر ، وتحشيد قوات بريطانية على الحدود المصرية ، وصدّقت بعض الجماهير العربية والليبية تلك الأخبار بعد سماع خطاب الرئيس المصري جمال عبد الناصر الذي قال فيه واصفاً هجوم طيران إسرائيل المفاجئ " **كنا ننتظرهم من الشرق جاءونا من الغرب** " [697] .

أعلن حسين مازق رئيس حكومة ليبيا في التاسع والعشرين من أيار 1967 استعداد الجيش الليبي لمساندة حقوق العرب في فلسطين ، مؤكداً أن ليبيا لن تسمح لأي قوة أجنبية باستخدام الأراضي العربية كقاعدة ضد العرب [698] .

---

(694) دار الأبحاث والنشر ، سجل العالم العربي ، وثائق، أحداث ، آراء سياسية ، أيار 1967، بيروت ، ص 708 .

(695) " الأهرام " ، العدد 29452 ، 31 تموز ، 1967 .

(696) مجلة " الطليعة " ، السنة الخامسة ، العدد 180 ، الكويت ، 27 أيار 1967 ، ص 6.

(697) مصطفى أحمد بن حليم ، انبعاث أُمة ... وسقوط دولة ، ص 341.

نقلت صحيفة " الأهرام " في التاسع والعشرين من أيار 1967 بأن حركة نقل المعدات من قاعدة هويلس الأمريكية في ليبيا مستمرة ، تنقل حمولات هائلة من هذه القاعدة على الأراضي الليبية إلى "إسرائيل" ، وبين الشحنات المطلوبة "لإسرائيل" وعلى عجل والتي تنقل بالطائرات مدافع مضادة للدبابات وقطع غيار حربية ، وعلى أثر ذلك نفت وزارة الدفاع الأمريكية هذه الأنباء في اليوم نفسه الذين نشرت صحيفة " الأهرام " هذه المعلومات التي أكدت فيها أن الولايات المتحدة هي التي زوّدت إسرائيل بكميات كبيرة من الأسلحة والمعدات الحربية . دار الأبحاث والنشر ، سجل العالم العربي ، وثائق ، أحداث ، آراء سياسية ، أيار 1967 ، بيروت ، ص 761.

(698) صحيفة " النهار " ، بيروت ، العدد 9658 ، 30 أيار 1967.

كما وقف الشعب الليبي إلى جانب الشعب المصري في هذه الأزمة ليشدَّ من أزره بكل ما يملك من طاقات معنوية ومادية وتمثل ذلك من خلال المذكرة التي وقّعتها فئات الشعب جميعاً من نواب ومحامين وتجار وشباب ورجال تعليم في كل من بنغازي وطرابلس وأرسلت إلى رئيس الوزراء الليبي حسين مازق في الثلاثين من أيار 1967 ، تضمنت انتقاداً للرقابة الشديدة على الصحافة المصرية ولاختفاءً أعداد كاملة منها ، في الوقت الذي تُباع فيه صحف أمريكية وبريطانية وإيطالية ناطقة باللغة العربية من دون اتخاذ أي إجراء ، على الرغم من عداء هذه الصحف للعرب ، ومنعت الحكومة الليبية إرسال برقيات التأييد إلى الرئيس المصري من بعض الهيئات الوطنية ، وجاء في المذكرة بأن هناك قوات بريطانية نزلت مع معداتها على الأراضي الليبية في المحافظات الشرقية ، مع تعزيزات أمريكية لقواتها في قاعدة هويلس بطرابلس ، وطالبت المذكرة الحكومة الليبية بالوقوف إلى جانب مصر مادياً ومعنوياً ، وانتقدت المذكرة كذلك تأخر بيان رئيس الوزراء الليبي الذي جاء بعد أسبوعين من التطورات الأخيرة ، مؤكدة عدم رضا الشعب على بيان رئيس الحكومة الليبية لأنه لم يتضمن مطالب الشعب الليبي ، لذا تضمنت المذكرة مطالب عدّة منها جلاء القوات الأمريكية والبريطانية عن الأراضي الليبية وعلى أن يتم ذلك من قبل الحكومة الليبية رسمياً وعلناً ، وإذا رفض طلب الحكومة الليبية ، فإن أعضاء المذكرة سيرفعون القضية إلى هيئة الأُمم المتحدة ، لأنَّ وجود القوات الأجنبية يتعارض مع معاهدة الدفاع العربي المشترك التي وقعتها ليبيا ، وطالب أبناء الشعب الليبي من حكومتهم إعلانها رسمياً إيقاف ضخ البترول إلى الولايات المتحدة وبريطانيا ، وأن تحتل القوات الليبية موانئ البترول في ليبيا لتنفيذ قرار المنع في حال قيام الولايات المتحدة وبريطانيا بأي عدوان على البلاد العربية أو بأي مساندة حربية "لإسرائيل" [699] .

بناءً على ذلك أصدرت الحكومة الليبية في الحادي والثلاثين من أيار 1967 بياناً أكدت فيه " **إنها لن تسمح تحت أية ظروف باستخدام الأراضي الليبية كقاعدة لأي عمل عسكري ضد العرب أو لتدعيم الموقف العسكري للعدو** " [700] ، كما قام وزير خارجية ليبيا أحمد البشتي بزيارة القاهرة في الأول من حزيران 1967 حاملاً رسالة من الملك محمد إدريس السنوسي إلى الرئيس جمال عبد الناصر [701] .

---

(699) للمزيد من التفاصيل عن المذكرة ينظر : سامي حكيم ، هذه ليبيا ، ص 308-312.

(700) مجلة " السياسة الدولية " ، السنة الثالثة ، العدد 9 ، تموز 1967، ص 94.

(701) مجلة " السياسة الدولية " ، السنة الثالثة ، العدد 10 ، تشرين الأول 1967، ص 196.

تجسّدت وقفة الشعب الليبي مع مصر ، عندما أخذ أئمة المساجد الليبية بالدعوة إلى الجهاد ضد العدو في الثاني من حزيران 1967 [702] ، أكد المؤتمر الشعبي الذي عقد في بنغازي في اليوم نفسه المطالب الشعبية وانتهى باتخاذ قرارات عدّة منها مطالبة الحكومة الليبية بالإعلان رسمياً عن إيقاف ضخ البترول الليبي، وطالب المؤتمر الحكومة بأن توجه طلائع من الجيش الليبي لتحتل مكانها مع الدول العربية على حدود فلسطين لمواجهة العدو ، كما طالب بفرض رقابة صارمة على تحركات اليهود وأعضاء الشركات الأوربية في ليبيا ، وأن تقدم الحكومة التسهيلات للهيئات الوطنية للقيام بكل ما يقتضيه الموقف من اجتماعات ومؤتمرات وإرسال برقيات ووفود شعبية مع المنظمات العربية في معركة التحرير والمصير[703].

عقد حسين مازق رئيس الوزراء الليبي اجتماعاً مع القادة العسكريين الليبيين قبل بداية المعركة بأيام قليلة ، طالباً منهم أن يكونوا على أُهبة الاستعداد ، وأعلن نوري الصديق رئيس الأركان الليبي أن الجيش الليبي في حالة تأهب قصوى [704] ، على الرغم من إمكانيات الجيش الليبي المحدودة .

أصدر الملك محمد إدريس السنوسي في الرابع من حزيران 1967 أوامره بتحرك وحدات من الجيش الليبي إلى مصر لأخذ مكانها في الخطوط الأمامية [705]، وفعلاً تحرّك الجيش الليبي واتخذ موقعاً للتجمع في بردي سليمان ، وكتبت الصحف الليبية أخبار الجيش الذي تحرّك نحو المعركة [706] .

عند بدء الجيش الإسرائيلي بالعدوان على الأراضي العربية في الخامس من حزيران 1967 ، أعلنت الحكومة الليبية أنها تعدُّ نفسها في حالة دفاعية ضد إسرائيل ، وأنها تضع إمكانياتها جميعاً تحت تصرف المعركة [707] .

شنت " إسرائيل " عدوانها على مصر في الخامس من حزيران عام 1967 واستمر العدوان خمسة أيام أسفر عن احتلال " إسرائيل " لصحراء سيناء ، تفاقمت الأوضاع الداخلية في ليبيا ، وتجاوب الشارع الليبي بحماس شديد ، فعمّت مدن وقرى المملكة الليبية في الخامس من حزيران

---

(702) إنجيلو ديل بوكا ، المصدر السابق ، ص 958.

(703) سامي حكيم ، هذه ليبيا ، ص 212–213 ؛ مصطفى أحمد بن حليم ، انبعاث أُمة ... وسقوط دولة ، ص 342.

(704) لطفي الخولي ، 5 يونيو الحقيقة والمستقبل ، ط2 ، بيروت ، 1974، ص 48–49 .

(705) Wend Esday Review, Vol. 1- No. 131 May 1964 , P.1.

(706) الإدعاء العام ، حقيقة إدريس ، ج2 ، ص 256.

(707) صحيفة " الأنوار " ، بيروت ، العدد 2395 ، 6 حزيران 1967.

مظاهرات تأييداً للجيوش العربية في قتالها ضد "إسرائيل" ، وهتف المتظاهرون بسقوط الصهيونية والاستعمار وبحياة الشعوب العربية ، وردّد المتظاهرون شعارات أعلنت عن استعدادهم لخوض المعركة ، واحتشد الآلاف من المواطنين أمام مراكز المحافظات معلنين رغبتهم في التطوع ضد "إسرائيل" [708] ، ففي بنغازي حاول المتظاهرون حرق السفارتين الأمريكية والبريطانية ، وأحرقت سيارتهما وهوجمت مبانيهما ، فلجأ موظفوها إلى مخابئ أرضية ، واستغاثوا بالحكومة الليبية وتدخل الجيش وفرق المظاهرات ، وأحرقت الأعلام الأمريكية والبريطانية وهتف المتظاهرون بحياة الرئيس جمال عبد الناصر وكان بعض من أعضاء السفارة المصرية في بنغازي يلقّنون المتظاهرين الهتافات على حد قول بن حليم ، أما في طرابلس فتفاقمت الأمور ، وقامت مظاهرات عارمة زحفت من الزاوية والقرى القريبة من مدينة طرابلس ، وتجمعت في المدينة ثم زحفت نحو مطار هويلس محاولة اقتحامه وحرقه، ثم توجه المتظاهرون نحو السفارتين الأمريكية والبريطانية ورجموهما بالحجارة ، وسارع الليبيون إلى إقامة لجان شعبية لجمع التبرعات للجيش المصري [709].

هاجم المتظاهرون اليهود ، وأشعلت المتاجر في المدينة القديمة ، وفي شوارع طرابلس مما اضطر الحكومة الليبية إلى تعبئة أفراد الشرطة جميعهم والمئات من جنود الجيش ، لمواجهة المتظاهرين [710] .

شاركت الإذاعة الليبية بنقل أنباء القتال نقلاً عن إذاعة صوت العرب ، وأخذت تذيع البلاغات العسكرية التي يذيعها راديو القاهرة ووكالة أنباء الشرق الأوسط أولاً بأول [711] . إنَّ هذه الصيحات الوطنية عكست للوطن العربي وقفة الشعب الليبي .

ألقت الصحف الليبية ، على اختلافها، بكل ثقلها في المعركة ، وكانت عناوينها الرئيسة تصبُّ على أعداء الأُمة العربية ، وأعلنت استنكارها للدور الخياني ضد العرب ، شاركت الوسائل الليبية جميعها الشعب العربي في معركته بأبعادها وأخطارها كلها ، ومن مظاهر التأييد للشعب المصري في معركته ضد إسرائيل أصدر مدير دائرة المطبوعات الليبية الأمر بمصادرة مختلف الصحف التي تبنت وجهة النظر الصهيونية ، سواء أكانت أمريكية أم بريطانية أم إيطالية ، ومنع بيعها في المكتبات[712].

---

(708) صحيفة " الصفاء " ، بيروت ، العدد 1584 ، 6 حزيران 1967 .

(709) مصطفى أحمد بن حليم ، انبعاث أُمة ... وسقوط دولة ، ص 342-343.

(710) أنجيلو ديل بوكا ، المصدر السابق ، ص 599.

(711) مجلة " الطليعة " ، السنة الخامسة ، العدد 182 ، الكويت ، 7 حزيران 1967، ص 3.

(712) " الأهرام " ، العدد 29452 ، 31 تموز 1967.

واستجابةً للضغوط الشعبية تألف وفد من طرابلس ، ورفع مذكرة لرئيس الوزراء حسين مازق مطالباً بضرورة إلغاء المعاهدات الأجنبية فوراً تنفيذاً لقرار مجلس الأُمة الذي صدر منذ أكثر من سنتين [713] ، وأعدَّ وفد من برقة المطالب نفسها فتبادل الوفدان التوقيعات والمذكرات ، وتألف وفد مشترك قصد مدينة البيضاء للاجتماع برئيس الوزراء ، ولكن تعذر على رئيس الوزراء الليبي الاجتماع مع الوفد الشعبي نظراً لاجتماع مجلس الوزراء في السادس من حزيران 1967 [714]، اجتماعاً عاجلاً للبحث في آخر تطورات الوضع في المنطقة ودعا المجلس أئمة المساجد في أنحاء ليبيا جميعها إلى حث المواطنين على التزام الهدوء وتقديم المال والبنين للمعركة ضد الصهيونية [715] ، وعند انتهاء الاجتماع قصد رئيس الوزراء طبرق للاجتماع مع الملك محمد إدريس السنوسي [716] .

أثناء تلك الأحداث كان السفير الأمريكي دافيد نيوسم (David Neusm) في عطلة ، فقطع عطلته بناءً على أوامر من حكومته ، وجاء إلى البيضاء لمقابلة رئيس الحكومة الليبية من دون جدوى ، إذ اعتذر حسين مازق عن مقابلته ، فزار السفير الأمريكي وزير الخارجية الليبي أحمد البشتي وطلب منه إبلاغ رئيس الحكومة بأنه كلّف من طرف الحكومة الأمريكية بسؤال الحكومة الليبية عن موقفها تجاه الاعتداءات التي طالت الأجانب وممتلكاتهم في ليبيا [717] .

أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية في السادس من حزيران 1967 إرسال عشرين طائرة نقل عسكرية من أوربا إلى قاعدة هويلس الجوية في ليبيا كتدبير إجرائي في حال تقرر جلاء الأمريكيين ، هذا الإجراء كان بطلب من السفير الأمريكي في ليبيا ، وفي اليوم نفسه تم تدمير أنابيب المياه التي تمد قاعدة هويلس بالمياه ، وسرحت القاعدة الأمريكية عمالها من العرب خوفاً من قيامهم بأعمال تخريبية [718] ، كما أعلنت الحكومة البريطانية في السادس من حزيران ، إرسال عدد من

---

(713) عندما شكّل حسين مازق الحكومة الليبية في 20 آذار 1965 ، تغاضت نهائياً عن قرار مجلس الأُمة الخاص بإلغاء المعاهدات الأمريكية والبريطانية ، واكتفت بالاستمرار في مباحثات جلاء بعض القوات الأجنبية عن قواعدها ، وكان من نتائج المباحثات مع الجانب البريطاني ، أن أعلن مقر القوات البريطانية في ليبيا في 29 آذار 1966 ، أنَّ القوات البريطانية ستبحر من طرابلس في 11 نيسان 1966 ، باستثناء حامية جوية وبعثتي بحرية وبرية . السيد عوض عثمان ، العلاقات الليبية الأمريكية... ، ص 70.

(714) سامي حكيم ، حقيقة ليبيا ، ص 166–167.

(715) دار الأبحاث والنشر ، سجل العالم العربي ، وثائق ، أحداث ، آراء سياسية ، حزيران 1967 ، بيروت ، 621.

(716) سامي حكيم ، حقيقة ليبيا ، ص 167.

(717) محمد عثمان الصيد ، المصدر السابق ، ص 288.

(718) دار الأبحاث والنشر ، سجل العالم العربي ، وثائق ، أحداث ، آراء سياسية ، حزيران 1967 ، ص622.

جنودها من مالطا إلى ليبيا في أعقاب التظاهرات المعادية للولايات المتحدة وبريطانيا التي جابت ليبيا [719] .

تلقى الملك محمد إدريس السنوسي تلك الأخبار فغضب غضباً شديداً ، فأعلن بمرسوم ملكي في السادس من حزيران 1967 حالة الطوارئ في أنحاء ليبيا جميعها، وأعلن مجلس الوزراء الليبي منع التجوال في أنحاء ليبيا جميعها من الساعة السابعة مساءً حتى السادسة صباحاً ، ونص كذلك على منع التظاهرات والتجمعات ، ودعا إلى الهدوء وأكد القرار التزام الحكومة الليبية باتخاذ الإجراءات كلها التي يفرضها الواجب تضامناً مع الأُمة العربية في معركتها ضد إسرائيل [720] .

بعث الملك الليبي ببرقية إلى الرئيس جمال عبد الناصر في السادس من حزيران 1967، أكد فيها باسمه واسم الحكومة والشعب الليبي وقوف الحكومة الليبية إلى جانب مصر في معركة البطولة والشرف ، مشيراً فيها إلى التعليمات التي أصدرها للقوات الليبية للدخول للجبهة الأمامية وأن تكون تحت تصرف الحكومة المصرية ، ورهن إشارتها ، وأكد ملك ليبيا في برقيته تأييده الصادق، والاستعداد لتسخير الإمكانيات الليبية كلها لمساعدة مصر ، والتضحية بكل شيء من أجل الدفاع عن الأُمة العربية [721] ، وفي اليوم نفسه أعلن أحمد البشتي وزير الخارجية الليبي عن تأييد ليبيا ومساندتها للدول العربية وتضامنها معها ، وبيّن بأنه حمل رسالة من الملك الليبي إلى الرئيس جمال عبد الناصر ، وإنه لهذا الغرض زار القاهرة ، كما زار البلدان العربية جميعها المتاخمة لإسرائيل [722] .

أخذت الحكومة الليبية جملة إجراءات اتخذتها ضد العدو ، ففي اليوم السابع من حزيران، وهو اليوم الثالث من المعركة أصدر مجلس الوزراء الليبي قراراً تضمن التزاماً من ليبيا بالدور الذي تفرضه طبيعة المرحلة التي تمر بها الأُمة العربية من العدوان الصهيوني ، وتضامناً مع الدول العربية المنتجة للنفط ، قررت الحكومة الليبية إيقاف ضخ النفط ، ومنع تصديره من الموانئ الليبية جميعها وصدرت التعليمات الفورية إلى الجهات المختصة للتنفيذ[723].

---

(719) " النهار " ، العدد 9666 ، 7 حزيران 1967.

(720) صحيفة " الحياة " ، بيروت ، العدد 6488 ، 7 حزيران 1967 .

(721) دار الأبحاث والنشر ، سجل العالم العربي ، وثائق ، أحداث ، آراء سياسية ، حزيران 1967 ، بيروت ، ص 622.

(722) صحيفة " نداء الوطن " ، بيروت ، العدد 717 ، 7 حزيران 1967.

(723) مجلة " السياسة الدولية " ، السنة الثالثة ، العدد 10 ، تشرين الأول 1967 ، ص 196؛ " النهار " ، العدد 9667 ، 8 حزيران 1967. =

أعلن طاهر الحديدي مدير عام مؤسسة النفط في القاهرة ، بأن القرارات الجماعية التي اتخذتها الدول العربية بوقف تدفق النفط العربي ، تُعدُّ دماراً محققاً لكل من بريطانيا والولايات المتحدة ، وربيبتهما "إسرائيل" وغيرها من دول أوربا الغربية التي يمكن أن تنحاز إليها في هذه المعركة الفاصلة ، وبيّن بأن هذا القرار سيؤثر على "إسرائيل" تأثيراً مباشراً ، والتي تعهدت الولايات المتحدة بمدها بالعجز الناتج الذي سينشأ عن الإجراءات العادلة التي اتخذتها الدول العربية ، وأكد طاهر الحديدي كذلك بأن الأزمة التي تواجه الدول الغربية ستزداد حدتها بطول الوقت ، إذ مدة الحرب لصالح العرب ، ولن تجد الدول الغربية أو الولايات المتحدة أو "إسرائيل" إلاّ أن تسلم بالأمر الواقع ، وتحقيق مطالب العرب في قضيتهم العادلة بعودة شعب فلسطين إلى دياره (724) .

مما يدلل على وحدة تاريخية جمعت الشعبين الليبي والمصري إلى حدٍ بعيد في آمالهما وآلامهما ، ما حدث في اليوم السابع من حزيران 1967 عندما أعلنت الإذاعة الليبية أن القوات العسكرية الليبية ستشترك مع القوات العربية ضد العدوان الإسرائيلي ، فقد تحرّكت على الفور آليات الكتيبة التي تقرر إرسالها إلى سيناء ، وعدَّ الضباط الليبيين المرابطين في البردية ذلك إيذاناً بدخول المعركة ، وأمر بالتحرك نحو جبهة القتال ، ووصلوا إلى السلوم ، وحطموا البوابة الحديدية ، واجتازوا الحدود ، ووصلوا إلى أرض مصر ، فقاد النقباء حسين كاديكي وخليفة عبد الله وعمر الواحدي والملازم أول سليم الحجاجي ثمانية مدرعات على مرحلتين ومعهما خمسة عشر جندياً ، والتحقوا بالقوات المصرية (725) .

وجاء بإحدى الوثائق في السابع من حزيران أن خمساً وسبعين طائرة أمريكية تحرّكت من قاعدة هويلس الجوية في ليبيا وأن الضباط الليبيين في القاعدة أبلغوا حسين مازق رئيس الوزراء بالأمر ، إلاّ أن الحكومة الليبية لم تتخذ أي إجراء سوى إصدار بيانات لا تعني شيئاً، انسحب هؤلاء الضباط من القاعدة احتجاجاً على عدم تحرّك السلطات الليبية في هذا الشأن ، وعادت هذه الطائرات بعد أن أدت مهمتها في دعم العدوان الإسرائيلي ، ووجه المعلّق في راديو القاهرة كلامه

=كانت ليبيا ضمن سبع دول اتخذت في السابع من حزيران 1967 قرار بحظر تصدير النفط إلى بريطانيا والولايات المتحدة أي الدولتان الأكثر دعماً "لإسرائيل" ، وهذه الدول هي العراق والجزائر والكويت والمملكة العربية السعودية والبحرين وقطر . جورج قرم، انفجار المشرق العربي من تأميم قناة السويس إلى اجتياح لبنان ، دار الطليعة ، بيروت ، 1987، ص 36.

(724) دار الأبحاث والنشر ، سجل العالم العربي ، وثائق ، أحداث ، آراء سياسية ، حزيران 1967 ، بيروت ، ص 965.

(725) إبراهيم إمام ، الوحدة والتنسيق الإعلامي ، مجلة السياسة الدولية ، السنة الثامنة ، العدد 30، القاهرة ، 1972، ص 130 ؛ سامي حكيم ، حقيقة ليبيا ، ص 325.

إلى الشعب الليبي وقال " **من أرضك يا أخي العربي في ليبيا يقتل العرب** " [726] ، ودعت الإذاعات المصرية العمال الليبيين إلى تدمير المنشآت البريطانية والأمريكية كلها في طرابلس [727] ، أعلن العمال الليبيون في الموانئ والمطارات الليبية كافة في بيان لهم مقاطعة البواخر والطائرات الأمريكية والبريطانية جميعها وامتناعهم عن تزويدها بالوقود وخدمتها بسبب وقوف البلدين إلى جانب "إسرائيل" في عدوانهما على الدول العربية[728].

التحق بمعسكرات التدريب التي أُقيمت في ليبيا لتدريب الراغبين في الاشتراك في القتال ضد إسرائيل في السابع من حزيران 1967 ألفا متطوع ، حتى وصل أعداد المتطوعين إلى ستة آلاف متطوع من الشباب وقدامى المحاربين في كل من طرابلس وبنغازي ، منذ أن تقرر فتح باب التطوع في ليبيا [729] .

أعلنت مصادر رسمية في ليبيا في الثامن من حزيران أن شحن البترول الليبي من الموانئ في ليبيا جميعها قد أوقف فعلاً فور صدور قرار مجلس الوزراء الليبي في السابع من الشهر نفسه إيقاف ضخ النفط ومنع تصديره تضامناً مع الدول العربية المنتجة للنفط ، وأبلغت وزارة شؤون البترول الليبية ممثلي الشركات المنتجة والمصدّرة للنفط جميعهم بالخطوة التي اتخذتها ليبيا لصالح الأُمة العربية[730].

---

(726) دار الأبحاث والنشر ، سجل العالم العربي ، وثائق ، أحداث ، آراء سياسية ، حزيران 1967 ، بيروت ، ص 623.

(727) IVISON MAGADAM AND MARGARET CKLEEVE, THE ANNUAL REGISTER WORLD EVENTS , A Review of The Year 1967, LONGMANS 1968, p. 349.

(728) مجلة " السياسة الدولية " ، السنة الثالثة ، العدد 10 ، القاهرة ، تشرين الأول 1967، ص 196؛ صلاح الشاهد ، ذكرياتي في عهدين ، دار المعارف ، القاهرة ، 1976، ص 365. للمزيد من التفاصيل عن البيان ينظر: مجلة الطليعة ، السنة الخامسة ، العدد 182 ، الكويت ، 7 حزيران 1967، ص 8.

لقد كلفت مقاطعة الغرب نفطياً ليبيا مبلغ 1.5 مليون دولار يومياً ولكن في أواخر عام 1967 أخذت الحكومة الليبية تحصل على منافع ملموسة من استمرار أزمة الشرق الأوسط وذلك بسبب غلق قناة السويس وازدياد الطلب على النفط الليبي ، وازدادت شركات النفط العاملة في ليبيا من عملها باستخراج النفط من 83.5 مليون طن عام 1967 إلى 130 مليون طن عام 1968 و 152 مليون طن عام 1969 . شفيدوف ، روميانتسيف ، المصدر السابق، ص 58.

(729) " الصفاء " ، العدد 1587 ، 9 حزيران 1967.

(730) دار الأبحاث والنشر ، سجل العالم العربي ، وثائق ، أحداث ، آراء سياسية ، حزيران 1967 ، بيروت ، ص 966.

بعث الاتحاد العربي لعمال النقل في القاهرة برقية في الثامن من حزيران 1967 إلى حسين مازق رئيس وزراء ليبيا طالبوا فيها قيام الحكومة الليبية بعمل جاد وحازم إزاء القاعدة الأمريكية التي تنطلق منها الطائرات لمساعدة العدوان الإسرائيلي ضد مصر [731] .

سارت حركة مقاطعة منتجات دول العدوان بحماسة واتسع مداها بصورة كبيرة في ليبيا ودُعي لها أفراد الشعب الليبي جميعهم ، وعلّقت اللافتات على الجدران والسيارات التي دعت لاستمرار المقاطعة كسلاح ضد دول العدوان ، وتتركز المقاطعة الاقتصادية ضد بريطانية والولايات المتحدة وألمانيا الغربية [732] .

هذا الموقف الصلب للشعب الليبي كان يهدف إلى توجيه ضربات عنيفة إلى مصالح الدول المعتدية .

امتدت مقاطعة عمال الشحن والتفريغ في الموانئ الليبية لسفن ألمانيا الغربية إلى جانب السفن الأمريكية والبريطانية بسبب مساندتها لإسرائيل خلال العدوان على الأُمة العربية ، أدت المقاطعة التي دعا إليها اتحاد نقابات العمال إلى إبحار السفن البريطانية إلى مالطا ، كما اضطرت سفينتا شحن كانتا تحملان مهمات لقاعدة هويلس الأمريكية إلى المغادرة ، من دون أن تتمكنا من تفريغ الشحنة، فكانت هذه المرة الثانية التي تمنع فيها السفن الأمريكية من تفريغ شحناتها للقاعدة الأمريكية ، ولجأ الشعب إلى كل سلاح رأى فيه انتصاراً للعرب ، فسحب أمواله من البنوك الأجنبية في طرابلس وبرقة ، وذلك عندما تم سحب مليون جنيه إسترليني من بنك باركليز البريطاني استجابةً للدعوة الخاصة بسحب الودائع من البنوك البريطانية العاملة في ليبيا، واستجابةً لهذه الدعوة طالبت صحيفة " الحرية " الليبية بتصفية مصالح الدول كلها التي وقفت في صفوف الأعداء من البلاد العربية كلها ، ودعت الصحيفة إلى ضرورة مقاطعة أسواق الأعداء والاستعاضة عنها بأسواق الدول الصديقة والمحايدة[733] .

استجاب مئات من المواطنين الليبيين لدعوة الصحافة الليبية إلى مقاطعة البضائع الأمريكية والبريطانية وشرعوا فعلاً بتطبيق المقاطعة ، وشكّلت لجان خاصة قادها المثقفون والطلاب لحث التجار والمواطنين على مقاطعة البضائع الأمريكية والبريطانية التي تشكل نسبة عالية جداً من البضائع في الأسواق ، وأعرب تجار الجملة في طرابلس عن استعدادهم الكامل

---

(731) صحيفة " المحرر " ، بيروت ، العدد 1191 ، 9 حزيران 1967.

(732) " الأهرام " العدد 29433 ، 2 تموز 1967؛ " الأهرام " ، القاهرة ، العدد 29483، 31 آب 1967.

(733) مجلة " الطليعة " ، السنة الخامسة ، العدد 189، الكويت ، 16 تموز 1967، ص 14.

لمقاطعة هذه البضائع وأبدى كثيرون من المستوردين الليبيين رغبةً ملحة بعدم استيراد هذه البضائع [734] .

في هذه الأثناء ، أدلى الرئيس جمال عبد الناصر في التاسع من حزيران 1967 ببيان عن الموقف في المنطقة العربية ، معلناً أنه يتحمل المسؤولية كلها وحده، ومن ثم قرر التنحي عن الرئاسة وتكليف زكريا محيي الدين بتولي منصب رئيس الجمهورية [735] ، لذا أعربت الهيئات الرسمية والشعبية في العالم العربي كافة وفي الخارج عن تأييدها وتمسكها بقيادة الرئيس جمال عبد الناصر وناشدته بالعدول عن قراره والعودة إلى القيادة ، وخرجت الجماهير العربية لتعلن رفضها لقرار الرئيس المصري ، وبناءً على ذلك وأمام إصرار الشعوب العربية سحب الرئيس جمال عبد الناصر في العاشر من الشهر نفسه قرار الاستقالة [736] ، وبعث الملك محمد إدريس السنوسي ببرقية إلى الرئيس جمال عبد الناصر أعرب فيه عن تأييده لعدوله عن استقالته[737] .

طلبت الحكومة الليبية رسمياً في الخامس عشر من حزيران 1967 من حكومتي الولايات المتحدة وبريطانيا تصفية قواعدهما العسكرية في ليبيا وجلاء قوات البلدين عن الأراضي الليبية [738] ، وأعلن رئيس الوزراء الليبي حسين مازق أن الحكومة الليبية مصممة على المضي في تحقيق هذا الهدف الذي يلتقي مع المطلب الوطني العام ، وإنها ستعمل من جانبها على تهيئة الظروف الملائمة كافة لتعجيل تنفيذ مراحل الجلاء ، وذكر رئيس الوزراء أنه تنفيذاً لهذه السياسة ، تم تكليف وزير الخارجية بإبلاغ هذه الرغبة إلى سفيري الدولتين المعنيتين للاتفاق مع الحكومة الليبية على وضع برنامج سريع لإنجاز المراحل الباقية من الجلاء وتصفية القواعد تصفية تامة

---

(734) " الأنوار " ، العدد 2402 ، 14 حزيران 1967.

(735) محمود رياض ، مذكرات محمود رياض 1948–1978 ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، 1985 ، ص 74 ؛ صحيفة " الاتحاد " ، أبو ظبي ، العدد 2992 ، 6 حزيران 1981.

(736) عبد العزيز رفاعي وحسين عبد الواحد الشاعر ، الوحدة الوطنية في مصر عبر التاريخ، عالم الكتب ، القاهرة، 1973، ص 137، ص 176 ؛ " الحياة " ، العدد 6539 ، 11 حزيران 1967.

(737) " الأنوار " ، العدد 2401 ، 13 حزيران 1967.

(738) سامي حكيم ، حقيقة ليبيا ، ص 167؛ مجلة " السياسة الدولية " ، السنة الثالثة ، العدد 10 ، القاهرة ، تشرين الأول 1967 ، ص 196.

إذ كان هناك 1700 عسكري بريطاني وكادر عسكري يتمركز بشكل دائم في ليبيا و3000 أمريكي يقدمون الخدمة و3000 مدني في قاعدة هويلس الجوية الأمريكية .

IVISON MADAM AND MURIEL GRINDROD, THE ANNUAL REGISTER WORLD EVENTS 1967, LONGMANS 1968,p. 349.

[739] ، ولم يكد القرار يعلن حتى استدعى وزير الخارجية الليبي في مكتبه في طرابلس كلاً من سفيري الولايات المتحدة وبريطانيا وطلب منهما باسم الحكومة الليبية تصفية القواعد العسكرية وإجلاء قواتهما من الأراضي الليبية وأن يتم ذلك على وفق برنامج عاجل يتفق عليه الطرفان [740].

بناءً على ذلك أعلنت هيئة الأركان العامة للجيش الليبي في بيان لها في الخامس عشر من حزيران 1967 ، أن الجيش الليبي أدى المهمة التي أُنيطت به ، وأشار البيان إلى مراقبة قاعدة هويلس الأمريكية قرب طرابلس وأن اللجنة العسكرية التي شكلت لهذا الغرض قامت بواجبها وذلك بفرض الحراسة المشددة على مخازن الذخيرة ومنع خروج أو دخول أي شيء إلى هذه المخازن ومنع الطائرات في المطار من الطيران ، المسؤولون في القاعدة نفذوا أوامر اللجنة بكاملها [741] .

وبناءً على طلب الحكومة الليبية بتصفية القواعد الأجنبية ، صرّح الناطق الرسمي لوزارة الخارجية الأمريكية في السادس عشر من حزيران 1967 بأن سحب القوات الأمريكية من ليبيا كان موضع مباحثات بين الولايات المتحدة وليبيا منذ بعض الوقت ، ثم أعلنت الخارجية الأمريكية في السابع عشر من الشهر نفسه "**بأن الطلب الليبي يهدد الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة** " [742] .

في هذه الأثناء عقد مؤتمر وزراء خارجية الدول العربية في الكويت في السابع عشر من حزيران 1967 ، حضره وفود الدول العربية الأعضاء في الجامعة العربية ومن ضمنهم ليبيا وعبد الخالق حسونة الأمين العام للجامعة وأحمد الشقيري رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، وكان هذا الاجتماع أول لقاء بعد العدوان الصهيوني على الدول العربية واحتلال أجزاء كبيرة من الأراضي العربية في الضفة الغربية وفي سيناء وعلى حدود سوريا [743] ، وناقش المؤتمر أربعة مواضيع

---

(739) " الأهرام " ، العدد 29452 ، 31 تموز 1967.

(740) " النهار " ، العدد 9674 ، 16 حزيران 1967.

(741) دار الأبحاث والنشر ، سجل العالم العربي ، وثائق، أحداث ، آراء سياسية ، حزيران 1967 ، بيروت، ص 626.

(742) السيد عوض عثمان ، العلاقات الأمريكية الليبية ... ، ص 71؛ " المحرر " ، بيروت ، العدد 6512 ، 17 حزيران 1967 .

أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية في 21 حزيران 1967 أن الولايات المتحدة أبلغت الحكومة الليبية أنها راغبة في مواصلة البحث في موضوع سحب القوات الأمريكية من القاعدة ، وأكدت الحكومة الأمريكية بأنها أرسلت تعليماتها إلى سفيرها في طرابلس بأن يضع نفسه في خدمة الحكومة الليبية لاستئناف البحث في موضوع القاعدة . " النهار" ، العدد 9679 ، 22 حزيران 1967 .

(743) " الثورة " ، العدد 912 ، 18 حزيران 1967.

رئيسة منها دعم التضامن العربي ، والاستمرار في قطع النفط عن الدول المتعاونة مع "إسرائيل" في المعركة ، وسحب الأرصدة العربية من البنوك البريطانية والأمريكية، وتصفية القواعد الأجنبية من الدول العربية ، دارت مناقشات طويلة حول هذه النقاط الأربع ، وكان هناك اتفاق من ناحية المبدأ على هذه النقاط التي ستكتمل مناقشتها وبحثها في اجتماعات وزراء الخارجية العرب في نيويورك ، أما فيما يخص تصفية القواعد الأجنبية في الدول العربية، فقد أكدت ليبيا خلال هذا المؤتمر بأنها قررت تصفية القواعد الأجنبية من بلادها[744] ، وشهدت اجتماعات المؤتمر تبايناً في وجهات النظر بين عدد من الدول العربية عند بحث موضوع قطع النفط عن الدول الغربية التي أيدت "إسرائيل" ، فأربع دول وهي مصر وسوريا والجزائر والسودان أصرت على وجوب وقف ضخ النفط من منابعه على اعتبار أن ذلك هو السلاح الأكثر فعالية في أيدي العرب في هذه المرحلة الدقيقة ، غير أن الدول المنتجة للنفط ومن ضمنها ليبيا بيّنت بأنها قررت وقف ضخ النفط عن الدول التي أيدت وتؤيد "إسرائيل"، وأعربت عن اعتقادها بأن موارد البترول يمكن أن تستخدم في شراء أسلحة للعرب وأن هذا هو ما يحملها إلى عدم تأييد وقف الضخ ، مؤكدة أن موارد النفط تساعد كذلك على إنعاش الاقتصاد العربي بشكل كبير [745] .

أما في إطار الأُمم المتحدة فظهر موقف الحكومة الليبية المؤيد لمصر ، أثناء اجتماع الجمعية العامة للأُمم المتحدة في الثلاثين من حزيران 1967 ، إذ كان أول المتكلمين في الجلسة الختامية أحمد البشتي وزير خارجية ليبيا ، وأعلن أنه يجب على الجمعية أن ترتفع إلى مستوى المسؤولية وتأمر القوات الإسرائيلية بالانسحاب من الأراضي التي احتلتها ، ويجب أن يتم ذلك قبل بحث أي ناحية أُخرى من نواحي الموقف ، وأشار إلى الدور الرئيسي التي أدته الولايات المتحدة الأمريكية في خلق "إسرائيل" مما أدى إلى الموقف الخطير والمتمثل بعدم رغبة إسرائيل بالانسحاب من الأراضي التي احتلتها ، وأعلن وزير الخارجية الليبي أن وفد بلاده يؤيد تأييداً مطلقاً مشروع القرار السوفيتي الذي يتضمن أقل ما تفعله الجمعية العامة [746] ، وأكد أن رفض "إسرائيل" الانسحاب من الأراضي العربية جاء نتيجة التغيير في موقف الولايات المتحدة ، وأن مشروع القرار الأمريكي المقدّم للجمعية العامة أيّد موقف إسرائيل ولا يتفق مع بيانات الرئيس الأمريكي جونسون

---

(744) " الثورة " ، العدد 913 ، 19 حزيران 1967.

(745) للمزيد من المناقشات في هذا المؤتمر ينظر : دار الأبحاث والنشر ، سجل العالم العربي، وثائق، أحداث ، آراء سياسية ، حزيران 1967 ، بيروت ، ص 640–642.

(746) " الحياة " ، العدد 6509 ، 1 تموز 1967 .

دعا المشروع السوفيتي إلى إدانة إسرائيل وسحب القوات الإسرائيلية من الأراضي العربية التي احتلتها خلال القتال الأخير . مجلة " الطليعة " ، السنة 5 ، العدد 183، الكويت ، 14 حزيران 1967، ص7.

التي أعلن فيها تأييده لوحدة أراضي الدول ، وأشار كذلك إلى أن الحرب لم تنتهِ ولن تنتهي إلاّ بعد أن توافق إسرائيل على الالتزام بمبادئ ميثاق الأُمم المتحدة [747] ، وخلال اجتماعات الجمعية العامة للأُمم المتحدة في الدورة ذاتها قدّمت ست عشرة دولة غير منحازة مشروع قرار طالب بانسحاب إسرائيل الفوري غير المشروط من الأراضي العربية جميعها التي تم احتلالها خلال المعارك الأخيرة [748] ، واقترحت ثماني عشرة دولة عربية من ضمنها دول أمريكا اللاتينية في الجمعية العامة مشروعاً تضمن أن يرافق انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي العربية إنهاء حالة الحرب بين الجانبين وإقرار حرية الملاحة في خليج العقبة [749] .

امتد الدعم الليبي لمصر إلى المؤتمرات ، وتجلّى ذلك من خلال مشاركة ليبيا في الاجتماع الطارئ لمنظمة التضامن الإفريقي الآسيوي الذي عقد تأييداً للدول العربية في معركتها ضد

---

(747) " الأهرام " ، العدد 29422 ، 1 تموز 1967 ؛ " الأهرام " ، العدد 29452 ، 31 تموز 1967 . دعا المشروع الأمريكي إلى المفاوضة بين الطرفين لإيجاد تسوية دائمة باشتراك هيئة الأُمم المتحدة . دار الأبحاث والنشر ، سجل العالم العربي ، وثائق ، أحداث ،آراء سياسية ، حزيران 1967 ، بيروت، ص 921-922.

(748) دار الأبحاث والنشر ، سجل العالم العربي ، وثائق ، أحداث ،آراء سياسية ، حزيران، بيروت ، ص 1227-1228.

(749) صحيفة " الجريدة " ، بيروت ، العدد 4468 ، 3 تموز 1967.

وخلال الجلسات التي عقدتها الجمعية العامة للأُمم المتحدة للتصويت على مشاريع القرارات المعروضة لحل أزمة الشرق الأوسط في الرابع من تموز 1967 ، كانت ليبيا ومصر ضمن الدول التي أيّدت مشروع عدم الانحياز ، إذ نال هذا المشروع 53 صوتاً ضد 46 صوتاً وامتناع 20 دولة عن التصويت . للمزيد من التفاصيل عن هذا المشروع والتصويت ينظر : " الأهرام " ، العدد 29426 ، 5 تموز 1967 ؛ مجلة "الطليعة" ، السنة 5 ، العدد 187 ، 12 تموز 1967 ، ص 10.

أما مشروع دول أمريكا اللاتينية فقد صوتت ليبيا مع مصر ضد هذا المشروع الذي نال 57 صوتاً ضد 43 دولة ، وامتناع 20 دولة عن التصويت . " النهار " ، العدد 9691، 6 تموز 1967 ؛ "الأهرام " ، العدد 29427 ، 6 تموز 1967.

وعلى أثر فشل الجمعية العامة للأُمم المتحدة في اتخاذ قرار يتماشى مع ميثاق الأُمم المتحدة في أزمة الشرق الأوسط ، وإيجاد تسوية عربية إسرائيلية ، دعا سيد نوفل مساعد الأمين العام للجامعة العربية الدول العربية إلى إعادة النظر في خططها بشأن عضويتها في الأُمم المتحدة ، لذا عقد مؤتمر وزراء خارجية الدول العربية اجتماعاً اشترك فيه محمود فوزي مساعد رئيس الجمهورية للشؤون الخارجية وأحمد البشتي ممثلاً عن ليبيا ، بحث المؤتمر الموضوع الخاص بتحديد موقف الدول العربية من= =المنظمة الدولية ، وشجبت الوفود العربية الأُمم المتحدة لعدم إدانتها إسرائيل ، واتفقت الوفود جميعها على ضرورة إيفاد مبعوث من الأُمم المتحدة ليتقصى إمكانيات السلام في الشرق الأوسط ، وذلك رغبةً منها في إنقاذ ما يمكن إنقاذه . " النهار " ، العدد 9691 ، 6 تموز 1967 ؛ "الأهرام"، العدد 29428، 7 تموز 1967 ؛ " الجريدة " ، بيروت ، العدد 4472 ، 7 تموز 1967.

الاستعمار و"إسرائيل" في القاهرة في الأول من تموز 1967[750] ، الذي اختتم أعماله بإصدار بيان استعرض فيه أبعاد المؤامرة الإسرائيلية الاستعمارية ، وكشف حقيقة الدور الذي تؤديه إسرائيل كعميلة للاستعمار وأداة له ، وتضمن إدانة العدوان الاستعماري الإسرائيلي والقضاء عليه ، وأيّد الوفدان المصري والليبي جدول أعمال المؤتمر [751] . وأعد المؤتمر توصيات عدة أيّدتها وفود المؤتمر ومن ضمنها الوفدان المصري والليبي [752] .

في هذه الأثناء ، أعلن عن تشكيل وزارة ليبية جديدة برئاسة عبد القادر البدري في الأول من تموز 1967 خلفاً لوزارة حسين مازق الذي استقال وسط أزمة سياسية نشأت بسبب إصرار العناصر الوطنية على منع النفط عن دول الغرب منعاً كاملاً ، كجزء من أسلحة الوطن العربي ضد الولايات المتحدة وبريطانيا بسبب تواطئهما مع "إسرائيل" ، واستقالة حسين مازق ترجع إلى الخلاف حول ما إذا كانت ليبيا تستأنف تصدير النفط إلى دول الغرب ، وإن موقف الوزارة من مسألة البترول خلّف أزمة سياسية عنيفة أطاحت بالوزارة ، ولم تعلن الاستقالة رسمياً في ليبيا إلاّ في الثامن والعشرين من حزيران 1967 عندما قدّمها حسين مازق إلى الملك وذلك لتجنب مزيد من الضغوط التي قامت بها العناصر الوطنية التي عملت على قيام روابط أوثق مع مصر [753]،علماً أن شحن النفط كان متوقفاً في ليبيا نتيجة إصرار العمال
الليبيين على الاستمرار في إضرابهم وعدم تصدير النفط إلى الدول المعتدية وحلفائها [754] .

---

(750) " النهار " ، العدد 9688 ، 2 تموز 1967 ؛ " الأهرام " ، العدد 29423 ، 2 تموز 1967.

(751) دار الأبحاث والنشر ، سجل العالم العربي ، وثائق ، أحداث ،آراء سياسية ، حزيران 1967 ، بيروت، ص 959.

(752) لمزيد من التفاصيل عن التوصيات ينظر : مجلة السياسة الدولية ، السنة الثالثة ، العدد 10 ، تشرين الأول 1967 ، ص 236–237؛ " الأهرام " ، العدد 29425 ، 4 تموز 1967.

(753) من أسباب استقالة حسين مازق تفاقم الفوضى والتي بلغت ذروتها في بنغازي وفشل الحكومة في احتوائها وسيطرة العوام على الأمن ، واستمرار هذه الحالة إلى أواخر حزيران 1967 ، ومحاولة حسين مازق احتواء الموقف ونشر حقائق الموقف الليبي ومساعيه لنصرة مصر ، وأسهمت وسائل الإعلام الليبية في نشر البيانات المؤيدة لمصر، إذ بذل وزير الإعلام خليفة التليسي جهوداً كبيرة بجعل الإعلام الليبي متعاوناً ومسانداً للإعلام العربي لدرجة أن حماس الإذاعة الليبية المؤيدة لمصر لم يقل= =عن الإعلام المصري ، وبسبب حالة الفوضى التي عمّت البلاد طلب الملك من حسين مازق تقديم استقالته ، وكان رأي الملك الليبي أن حسين مازق كان متواطئاً مع جمال عبد الناصر ، هذا ما ذكره أحمد البشتي وزير خارجية ليبيا . مصطفى أحمد بن حليم ، انبعاث أُمة ... وسقوط دولة ، ص344–345؛ محمد عثمان الصيد ، المصدر السابق، ص 289.

(754) مجلة " الطليعة " ، السنة الخامسة ، العدد 186، الكويت ، 5 تموز 1967، ص 12.

أكدت الحكومة الليبية الجديدة في بيانها الصادر في الثالث من تموز 1967 تصميمها على تصفية القواعد العسكرية وجلاء القوات الأجنبية عن ليبيا (755) ، وأشارت الحكومة إلى أن الدولتين المعنيتين هما الولايات المتحدة وبريطانيا ، اللتان استجابتا لطلب ليبيا بشأن الدخول في مفاوضات لوضع برنامج للجلاء وتصفية القواعد ، وأعلنت الحكومة الجديدة التزامها بقرارات مؤتمر وزراء النفط العرب (756) بشأن إيقاف تصدير النفط إلى الولايات المتحدة وبريطانيا ، وأشارت في البيان نفسه، إلى أنها ستصدّر للدول التي لا يسري عليها قرار المؤتمر ، وبينها فرنسا وإسبانيا وتركيا واليونان وإيطاليا (757) ، إلاَّ أن هذا العمل لم يلقَ قبولاً من الشعب الليبي الذي احتجَّ على قرار الحكومة الليبية الجديدة باستئناف ضخ النفط ، ودعا اتحاد عمال النفط في ليبيا ضمن اجتماع عقده عمال نقابة النفط في اليوم نفسه إلى إضراب شامل لثلاثة

أيام ، والقيام بمظاهرات شعبية للإعراب عن غضبهم لسياسة الحكومة(758)، ففي الرابع من تموز من العام نفسه توقفت الحياة تماماً في ليبيا بسبب الإضراب الشامل الذي أعلنه الاتحاد العام للنقابات الليبية ، وأُغلقت البنوك والمتاجر وخرج المواطنون في مظاهرات تجمعت في ميدان القلعة احتجاجاً على سياسة الحكومة ، والإضراب حدث لعدم إدراج ألمانيا الغربية في قائمة الدول

---

(755) دار الأبحاث والنشر ، سجل العالم العربي ، وثائق ، أحداث ،آراء سياسية ، تموز 1967 ، بيروت ، ص 1198.

(756) عقد في بغداد في 4 و5 حزيران 1967 ، عندما دعا العراق إليه بعدما ظهرت بوادر العدوان الصهيوني على الأُمة العربية وازدادت التهديدات تجاه مصر وسوريا ، ولاتخاذ موقف عربي موحد تجاه العدوان ، إذ شارك فيه ممثلو الدول العربية جميعها المنتجة للنفط ومنهم خليفة موسى عن ليبيا وحسن عامر عن مصر ، واستنكر المؤتمر موضوع العدوان الإسرائيلي على الأُمة العربية وندّد بالعدوان وكل مساندة له بأي شكل من الأشكال وقرر المؤتمر بالإجماع إيقاف تصدير النفط إلى دول العدوان .

للمزيد من التفاصيل عن المؤتمر ينظر : جعفر عباس حميدي ، تاريخ الوزارات العراقية العهد الجمهوري 1958-1968 ، ج10، بيت الحكمة ، بغداد ، 2004، ص 28-32 ؛ سيد نوفل ، العمل العربي المشترك ماضيه ومستقبله ، المطبعة الفنية الحديثة، معهد البحوث والدراسات العربية ، د.م ، 1988 ، ص 22 .

(757) مجلة الطليعة ، مفكرة الأحداث ، السنة الخامسة ، العدد 186 ، الكويت ، 5 تموز 1967، ص 12 ؛ " النهار " ، العدد 9689 ، 4 تموز 1967.

(758) " الأهرام " ، العدد 29425 ، 4 تموز 1967.

غادرت ميناء طرابلس في الثاني من تموز 1967 أربع سفن أمريكية وبريطانية عائدة بحمولتها بعد أن رفض عمال الميناء تفريغها وذلك استمراراً لمقاطعتهم للسفن الأمريكية والبريطانية . " الأهرام " ، القاهرة ، العدد 29424 ، 3 تموز 1967.

المحظور تصدير النفط إليها [759] ، وفي اليوم التالي قدّم وزيران ليبيان استقالتهما من الوزارة الجديدة التي لم يمضِ على تشكيلها سوى خمسة أيام، والوزيران هما علي الساحلي وزير المواصلات وسيف النصر عبد الجليل وزير الشؤون البلدية ، وبذلك واجهت الحكومة الجديدة الضغط الشعبي نفسه الذي أدى إلى استقالة وزارة حسين مازق ، وجاءت استقالة الوزيرين في اليوم الثاني للإضراب الذي شلَّ الحياة في ليبيا، وازدادت مظاهر الإضراب في يومه الثاني فأُغلقت المتاجر والشركات والمكاتب ، وأصدر عمال وموظفو ليبيا بياناً في الخامس من تموز 1967 أعلنوا فيه إصرارهم على عدم ضخ النفط حتى لا يصل إلى الدول التي ساعدت العدوان ومنها إيطاليا التي موّلت الأسطول السادس الأمريكي بالنفط وألمانيا الغربية [760]. على الرغم من الإضراب الشامل الذي عمَّ المدن الليبية جميعها بدأت ليبيا تصدير نفطها في السابع من تموز 1967 إلى فرنسا وتركيا وإيطاليا وإسبانيا واليونان ، وأعلنت وزارة النفط الليبية بتوقف تصدير النفط كلياً إلى الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا الغربية ، وأن ليبيا ملتزمة بقرارات وزراء النفط العرب وأية قرارات تجمع عليها الدول العربية [761] .

وتأييداً لإضراب ليبيا ، عقد رؤساء الاتحادات الطلابية في الإسكندرية مؤتمراً في التاسع من تموز من العام نفسه اتخذوا فيه قرارات عدّة منها تصفية القواعد الأجنبية بالأراضي الليبية ، واستنكروا الأعمال التعسفية التي أتبعتها السلطات الليبية باعتقال القادة النقابيين وطالبوا بالإفراج عنهم ، وطالبوا الحكومة الليبية بالالتزام بقرارات وزراء النفط العرب والاستمرار في وقف ضخ البترول للدول المتواطئة في العدوان ، وكانت تلك المطاليب ضمن مذكرة سلّمها رؤساء الاتحادات الطلابية إلى القنصل الليبي ليسلّمها بدوره إلى الملك محمد إدريس السنوسي[762].

استمر دعم الشعب الليبي لمصر من خلال قيام إحدى لجان الاكتتاب الشعبي في ليبيا بجمع ثلاثة ملايين وخمسمائة ألف دولار لمساعدة ضحايا العدوان في الدول العربية في شهر تموز 1967 [763] .

عقد اجتماع وزراء الخارجية العرب في الأول من آب 1967 ، الذي أكد التضامن العربي بوصفه من أهم دعائم العمل العربي المشترك ، وبحث المجتمعون وسائل تحقيق هذا العمل لمواجهة الأزمة من خلال مشروع تقدّمت به مصر لحل الخلاف بينها وبين المملكة العربية السعودية حول مسألة اليمن الذي وافق عليه وزراء الخارجية العرب ومن ضمنهم رئيس الوفد الليبي

---

(759) " الأهرام " ، العدد 29426، 5 تموز 1967.

(760) " الأهرام " ، العدد 29427 ، 6 تموز 1967 .

(761) " الأهرام " ، العدد 29429 ، 8 تموز 1967 .

(762) " الأهرام " ، العدد 29431 ، 10 تموز 1967 .

(763) " الأهرام " ، العدد 29438 ، 17 تموز 1967.

، كما أقر وزراء العرب ومنهم وزيرا مصر وليبيا مشروع جدول الأعمال الذي قدّمه السودان [764]، والمتضمن مسائل سياسية واقتصادية وعسكرية عدّة منها بحث نتائج مناقشات الجمعية العامة لأزمة الشرق الأوسط ، وتضافر الجهود العربية لإزالة آثار العدوان ، واستمرار سياسة وقف ضخ النفط ، ووضع خطة عربية شاملة سياسياً وعسكرياً واقتصادياً لدعم التضامن العربي ، وتصفية القواعد العسكرية في الأراضي العربية [765] ، وعند مناقشة هذه المسألة في المؤتمر أبلغ احمد البشتي أعضاء المؤتمر بأن حكومته بدأت فعلاً في مفاوضات لتصفية القاعدة البريطانية ، وإن مباحثات تصفية القاعدة الأمريكية ستبدأ يوم العاشر من آب 1967[766] ، وأصدر المؤتمر بياناً في الخامس من آب 1967 اتفق فيه وزراء الخارجية على تضامن الجهود لإزالة آثار العدوان الصهيوني الاستعماري جميعه على الأرض العربية ، واتخذ الوزراء التوصيات اللازمة لتصفية الجو العربي والخطوات السياسية والعسكرية والاقتصادية لمواجهة الأزمة التي مرت بها الأُمة العربية [767] .

وبناءً على توصيات مؤتمر وزراء الخارجية العرب ، عقد مؤتمر وزراء النفط والاقتصاد العرب في بغداد في الخامس عشر من آب 1967 ، وتم الاتفاق فيه على إعداد القرارات والتوصيات التي دارت حول قطع البترول العربي عن دول الأعداء ، وسحب الأرصدة الحكومية من مصارف الأعداء ، وامتلاك المؤسسات الوطنية للحكومات العربية لأسهم شركات البترول الاحتكارية تدريجياً ، وإقامة صندوق عربي برأس مال مشترك [768]، وأيدت مصر وليبيا ذلك ولاسيّما ما اتصل بالموضوعات التي تعلقت بالاقتصاد العربي وتم إحالتها إلى مؤتمر وزراء الخارجية العرب ليتولى تقديمها إلى الملوك والرؤساء في مؤتمر الخرطوم ، وكانت من أهم القرارات التي أعلنها حسن عباس زكي وزير الاقتصاد المصري ورئيس وفدها إن مصر اتخذت قراراً باستمرار إغلاق قناة السويس إلى أن تتم إزالة آثار العدوان وتصفيتها عن الأراضي العربية ، وأقر المؤتمر بالإجماع هذا القرار ومنهم وزير المالية الليبي [769] .

وفي الإطار نفسه ، افتتح مؤتمر وزراء الخارجية العرب في السادس والعشرين من آب 1967 ، وحضره محمود رياض وزير خارجية مصر ورئيس وفدها وأحمد البشتي وزير خارجية ليبيا ، وتضمن جدول أعمال المؤتمر موضوعات سياسية وأُخرى اقتصادية أصدرها مؤتمر بغداد ،

---

(764) دار الأبحاث والنشر ، سجل العالم العربي ، وثائق ، أحداث ،آراء سياسية ، تموز 1967 ، بيروت ، ص 1120 ؛" الأهرام " ، العدد 29454 ، 2 آب 1967.

(765) " الأهرام " ، العدد 29455 ، 3 آب 1967.

(766) أحمد حمروش ، مؤتمر القمة ، مجلة روز اليوسف ، العدد 2039 ، 10 تموز 1967، ص 10.

(767) " الأهرام " ، العدد 29458 ، 6 آب 1967.

(768) " الأهرام " ، العدد 29471 ، 19 آب 1967.

(769) " الأهرام " ، العدد 29472 ، 20 آب 1967 ؛ " الأهرام " ، العدد 29474 ، 22 آب 1967 .

ومنها التضامن العربي وحاجة الأُمة العربية إليه ، وتكاتف الدول العربية لإزالة آثار العدوان ، وسرعة إزالة القواعد العسكرية الأجنبية من الأراضي العربية ، وتقليص حجم التجارة مع بلدان العدوان ، وتنسيق السياسة الصناعية واتخاذ مشروع الوحدة الاقتصادية أساساً لهذا التكامل مع إلغاء العقود الإدارية وفتح الباب أمام الاستثمارات العربية العامة والخاصة في داخل الدول العربية مع إقامة المشروعات الاقتصادية المشتركة [770] ، وفي السابع والعشرين من الشهر نفسه انتهى وزراء الخارجية العرب من وضع جدول الأعمال للمؤتمر العربي ، ووافق وزراء الخارجية العرب عليه وأيدت مصر وليبيا ذلك المشروع ، الذي ضمَّ قسمين: توصيات وزراء الخارجية الخاصة بالتضامن العربي وإزالة القواعد الأجنبية والإجراءات الكفيلة بإزالة آثار العدوان ، وتوصيات مؤتمر بغداد لوزراء المال والاقتصاد والنفط لاستخدام الأسلحة الاقتصادية في المعركة ، وأعلن رئيس الوفد الليبي أحمد البشتي موافقة حكومته على وقف ضخ النفط وعلى سحب أرصدتها من الخارج وعلى كل ما قرره مؤتمر بغداد ، كما وافق وزراء الخارجية العرب ومن ضمنهم محمود رياض رئيس الوفد المصري على تشكيل لجنة ثلاثية من ليبيا وسوريا والأردن عهدَ إليها بصياغة توصيات مشروع جدول أعمال مؤتمر القمة العربي[771].

بدأ مؤتمر القمة العربي في الثلاثين من آب 1967 في الخرطوم حضره وفد مصري رسمي برئاسة جمال عبد الناصر وحسن الرضا ممثلاً عن ليبيا ، وبدأت أولى جلسات المؤتمر بعرض شامل لحقائق الموقف العربي الذي قدّمه الرئيس المصري والذي تضمن ثلاث مسائل هي الأحداث التي سبقت العدوان ، والوقائع التي حدثت أثناء العدوان ، والاتصالات التي تلت المعركة قدّمها الرئيس جمال عبد الناصر بالتفصيل إلى الملوك والرؤساء في المؤتمر [772] ، وخلال مناقشات المؤتمر بحث موضوع المساعدات المالية إلى الدول التي تضررت بالعدوان الإسرائيلي ، وهي المادة الخاصة بإزالة آثار العدوان عسكرياً وسياسياً واقتصادياً، بيّن الرئيس جمال عبد الناصر موافقة مصر على ضخ النفط وعدم سحب الأرصدة للدول العربية من الخارج لتكون عائدات النفط للبناء العسكري العربي كله ولاسيّما الدول التي تضررت بالعدوان، وأشار الرئيس جمال عبد الناصر إلى عدم حاجة مصر إلى مساعدات ومع إمكانية تسجيل تلك الأموال التي تدفع إلى مصر وللبناء العسكري فيها كقروض ، وبإمكان مصر أن تدفعها بعد انتهاء آثار العدوان ، وعقّب حسن الرضا

---

(770) " الأهرام " ، العدد 29479 ، 27 آب 1967 .

(771) " الأهرام " ، العدد 29480 ، 28 آب 1967.

(772) " الأهرام " ، العدد 29483 ، 31 آب 1967 ؛ مجلة " السياسة الدولية " ، السنة الثالثة ، العدد 10 ، تشرين الأول 1967 ، ص 210 ، ص 213.

ولي عهد ليبيا خلال جلسات المؤتمر على حديث الرئيس جمال عبد الناصر ، إذ أعرب عن تفهم ليبيا للظروف التي عاشها الوطن العربي بأجزائه كلها بسبب العدوان الإسرائيلي ، وبيّن استعداد الحكومة الليبية إلى تقديم الدعم المالي الذي يطلب منها في حدود إمكانياتها وذلك لتحقيق الهدف الأكبر وهو إزالة العدوان على الأراضي العربية (773) .

أصدر المؤتمر في جلسته الختامية في الأول من أيلول 1967 بياناً مشتركاً أكد المجتمعون فيه أن إزالة آثار العدوان مسؤولية مشتركة وقعت على الدول العربية جميعها مما يستوجب تكريس الطاقات العربية جميعها ، وأقر المؤتمر أن لا صلح ولا تفاوض ولا اعتراف "بإسرائيل" ، وكانت أهم قرارات القمة التي وافق عليها أعضاء المؤتمر ومنهم مصر وليبيا إعادة ضخ النفط ، كما أقر إنشاء صندوق الإنماء الاقتصادي والاجتماعي العربي (774) ، كما أصدر المؤتمر قراراً منفصلاً قررت فيه كل من المملكة العربية السعودية والكويت وليبيا أن تلتزم بدفع مبلغ مئة وخمس وثلاثين مليون جنيه إسترليني سنوياً ، ومقدماً عن ثلاثة أشهر ابتداءً من منتصف شهر تشرين الأول 1967 إلى حين إزالة آثار العدوان ، إذ تدفع المملكة العربية السعودية خمسين مليون جنيه إسترليني ، والكويت خمسة وخمسين مليون ، وليبيا ثلاثين مليون جنيه إسترليني وتدفع هذه المبالغ على أقساط مقدماً عن كل ثلاثة أشهر (775) .

أعلن عبد القادر البدري رئيس الوزراء الليبي في الثالث من أيلول 1967 قبل مغادرته الخرطوم بأنه تلقى أمراً من الملك محمد إدريس السنوسي بالالتزام التام بمقررات مؤتمر القمة العربي وتنفيذ ما تعهدت به ليبيا من دعم مالي وسياسي للنضال العربي ، وأشاد عبد القادر البدري

---

(773) دار الأبحاث والنشر ، سجل العالم العربي ، وثائق ، أحداث ، آراء سياسية ، أيلول 1967 ، بيروت ، ص 1945-1946.

(774) المصدر نفسه ، ص 1936-1937 ؛ ابتهال محمد رضا داود الجبوري ، العمل الاقتصادي العربي في إطار جامعة الدول العربية للمدة 1945-2002 ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، 2006 ، ص 39.

(775) مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية ، وثائق عبد الناصر ، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة ، 1973، ص 383 ؛ مجلة " الطليعة " ، توصيات مؤتمر الخرطوم " قرار مالي " ، السنة 5 ، العدد 195 ، 6 أيلول 1967 ، ص 13 .

بالنجاح الذي أحرزه مؤتمر القمة ، ووصف أحمد البشتي وزير خارجية ليبيا قرارات المؤتمر بأنها واقعية اتفق عليها الرؤساء العرب لسد حاجة الدول العربية أمام الضغوط الاقتصادية [776] .

على ضوء قرارات مؤتمر القمة العربي الأخير ، قررت الحكومة الليبية في الرابع من أيلول 1967 استئناف ضخ النفط إلى الدول جميعها التي كان يصدر إليها قبل حرب الخامس من حزيران 1967 ، وقرر مجلس الوزراء الليبي إبلاغ الدول العربية التزام ليبيا بما تعهدت به في مؤتمر القمة الرابع مع تقديم العون المادي لمصر والأردن لمساعدتهما على إزالة آثار العدوان[777] .

لم يقتصر الدعم الليبي لمصر على النطاق العربي ، بل امتد إلى القارة الإفريقية ومنظمة الوحدة الإفريقية التي ضمت في عضويتها كلاً من مصر وليبيا، لذا شاركت كلا الدولتين في الحادي عشر من أيلول 1967 في مؤتمر القمة الإفريقي الرابع الذي عقد في كينشاما عاصمة الكونغو وشارك فيه خمسة عشر رئيساً وملكاً ، ومثّل باقي الدول الإفريقية وفود برئاسة رؤساء الحكومات والوزراء ، وعدَّ المؤتمر العدوان الإسرائيلي على مصر واحتلال جزء من أراضيها هجوماً على كل دولة إفريقية منفردة [778] .

وألقى محمد فائق وزير الإرشاد القومي ورئيس الوفد المصري بياناً طلب فيه عدم مناقشة النزاع العربي الإسرائيلي لأنه يناقش في محافل دولية أُخرى ، وشكر رئيس الوفد المصري الدول الإفريقية التي أيدت مصر والدول العربية أثناء العدوان الإسرائيلي [779] ، ووافق أعضاء المؤتمر بالإجماع ومن ضمنهم ليبيا على دعوة الأُمم المتحدة لمطالبة إسرائيل بالانسحاب من الأراضي المصرية لأن إسرائيل قوة أجنبية متواجدة في أرض إفريقية ذات سيادة ، وأعربت الوفود عن

---

(776) دار الأبحاث والنشر ، سجل العالم العربي ، وثائق ، أحداث ، آراء سياسية ، أيلول 1967 ، بيروت ، ص 1963، ص 1965.

بعث حسن مأمون شيخ الأزهر إلى الملك الليبي برقية أشاد فيها بالجهود التي بذلها لإنجاح المؤتمر وتوحيد الصفوف وجمع الشمل . " الأهرام " ، العدد 29488، 5 أيلول 1967 .

(777) دار الأبحاث والنشر ، سجل العالم العربي ، وثائق ، أحداث ، آراء سياسية ، أيلول 1967 ، بيروت ، ص 1977–1978.

(778) " الأهرام " ، العدد ، 25495 ، 12 أيلول 1967 .

(779) " الأهرام " ، العدد 25497 ، 14 أيلول 1967 .

تعاطفها مع مصر ، وقررت مطالبة الأُمم المتحدة باتخاذ إجراء إزاء هذا الموقف ، وقررت الدول الإفريقية العمل معاً في الأُمم المتحدة لتنفيذ هذا القرار [780] .

وتنفيذاً لتوصيات مؤتمر الخرطوم ، والقرار المالي ، أصدرت الحكومة الليبية تعليمات إلى الجهاز المصرفي المتخصص في لندن في شهر تشرين الأول 1967 ، بتحويل مليون وثلاثمائة ألف جنيه إسترليني قيمة القسط الأول من التزاماتها المترتبة على قرار المؤتمر ، لذا أبلغ سفير ليبيا في القاهرة البنك المركزي في القاهرة في الثامن عشر من تشرين الأول من العام نفسه ذلك [781] ، واستناداً لقرار الحكومة الليبية ، تلقى البنك المركزي في القاهرة في الثلاثين من تشرين الأول 1967 مبلغ خمسة ملايين و 277.777 جنيه إسترليني محوّلة من لندن قيمة القسط الأول من التزامات المملكة الليبية [782] .

لذا استقبل أحمد حسن الفقي القائم بأعمال وزير الخارجية المصري محسن عميرة القائم بأعمال السفارة الليبية ، في الثلاثين من تشرين الأول 1967 ، وتباحث معه حول دعم العلاقات بين البلدين ولاسيّما في المدة الدقيقة التي مرت بها الأُمة العربية [783] .

ولتدعيم العلاقات بين مصر وليبيا ، ولبحث آخر التطورات التي مرت بها الأزمة ، استقبل كلاً من محمد فائق وزير الإرشاد القومي وصلاح جوهر وكيل وزارة الخارجية المصرية عبد السلام بسكيري سفير ليبيا في القاهرة في التاسع عشر من تشرين الثاني 1967[784]، كما استدعى أحمد حسن الفقي وكيل وزارة الخارجية المصري في اليوم نفسه السفراء ورؤساء البعثات الدبلوماسية العربية إلى مكتبه ومنهم السفير الليبي في القاهرة ، وعقدوا اجتماعاً مطولاً لبحث المشروعات المعروضة على مجلس الأمن بالتفصيل واحتمالات الموقف بالنسبة إلى المشروع البريطاني [785] ،

---

(780) دار الأبحاث والنشر ، سجل العالم العربي ، وثائق ، أحداث ، آراء سياسية ، أيلول 1967 ، بيروت ، ص 2118.

(781) " الأهرام " ، العدد 29533 ، 20 تشرين الأول 1967 .

(782) دار الأبحاث والنشر ، سجل العالم العربي ، وثائق ، أحداث ، آراء سياسية ، أيلول 1967 ، بيروت ، ص 1594؛ مجلة " الطليعة " ، السنة 5 ، العدد 204، 8 تشرين الثاني 1967 ، ص 8.

(783) " الأهرام " ، العدد 29544 ، 31 تشرين الأول 1967 .

(784) " الأهرام " ، العدد 29564 ، 20 تشرين الثاني 1967 .

(785) نص على سحب القوات المسلحة الإسرائيلية من المناطق المحتلة في القتال الأخير ، وإنهاء حالات الحرب جميعها ، واحترام سيادة ووحدة أراضي كل دولة في المنطقة وكذلك استقلالها السياسي وحقها في العيش بسلام ضمن حدود مأمونة ومعترف بها وحرة من التهديد أو استخدام القوة . للمزيد من التفاصيل عن المشروع البريطاني ينظر: دار الأبحاث والنشر ، سجل العالم العربي ، وثائق ، أحداث، آراء سياسية ، بيروت ، تشرين الثاني 1967 ، ص 2995–2997 . وللمزيد من التفاصيل عن المشاريع المعروضة على مجلس الأمن سواء الهندي والأمريكي والكندي ينظر : دار الأبحاث والنشر، سجل العالم العربي ،

كما اتصل أحمد حسن الفقي بوزراء خارجية الدول العربية جميعها ومنهم أحمد البشتي وزير خارجية ليبيا للغرض نفسه ، أسفرت الاتصالات التي جرت بين القاهرة ومختلف العواصم العربية بشأن المشروعات المعروضة على مجلس الأمن ، إنَّ الدول العربية تؤيد أي مشروع في حدود التزامها بقرارات مؤتمر الخرطوم المحدودة في ثلاثة أسس وهي لا مفاوضات ولا صلح ولا اعتراف "بإسرائيل" [786] .

أكد خطاب العرش في الدورة الرابعة لمجلس الأُمة الليبي في البيضاء في العشرين من تشرين الثاني 1967 ، موقف الحكومة الليبية من أحداث الشرق الأوسط ، إذ أعلن عبد الحميد البكبوش رئيس وزراء ليبيا أمام المجلس قيام حكومته بمساعي سياسية على أوسع نطاق لدى الدول الصديقة وفي المحافل الدولية، وفشل منظمة الأُمم المتحدة في إدانة العدوان الإسرائيلي ، وأشار كذلك إلى استمرار الحكومة الليبية في المفاوضات لإنهاء الوجود العسكري للقواعد الأجنبية في ليبيا ، ومؤكداً التزام حكومته بالمقررات كلها التي تبنتها المؤتمرات العربية وتنفيذ الالتزامات المترتبة عليها جميعاً ، مشيراً إلى تعهد ليبيا بدفع ثلاثين مليون جنيه إسترليني سنوياً إلى مصر والأردن اعتباراً من تشرين الأول 1967 إلى أن تزول آثار العدوان [787].

قررت الحكومة المصرية إيفاد بعثة رسمية في شهر تشرين الثاني 1967 برئاسة حسين الشافعي نائب الرئيس لزيارة الملك محمد إدريس السنوسي والاجتماع بالأمير حسن الرضا ولي العهد [788] ، وفي الثالث والعشرين من الشهر نفسه أبلغ السفير الليبي في القاهرة عبد السلام بسكيري ، أحمد حسن الفقي القائم بأعمال وزير الخارجية أن ملك ليبيا والحكومة الليبية ترحب بزيارة نائب الرئيس [789] ، وفي الثامن والعشرين من تشرين الثاني 1967 وصل حسين الشافعي نائب الرئيس المصري إلى ليبيا بزيارة رسمية تستغرق أربعة أيام ، استقبله في المطار أحمد البشتي وزير الخارجية نائباً عن الملك ، وأعلن حسين الشافعي حال وصوله أن الهدف من زيارته متابعة الخطى

وثائق ، أحداث ، آراء سياسية ، بيروت ، تشرين الثاني 1967 ، ص 2650-2651، ص 2260-2261.

(786) " النهار " ، العدد 9811، 22 تشرين الثاني 1967.

(787) دار الأبحاث والنشر ، سجل العالم العربي ، وثائق ، أحداث ، آراء سياسية ، بيروت ، تشرين الثاني 1967 ، ص 2635-2636.

(788) ضمَّ الوفد المصري حين الشافعي وأمين سامي مدير الإدارة العربية بوزارة الخارجية وصلاح بسيوني السكرتير الأول لوزارة الخارجية وعصام الدين حسونة وزير العدل وصلاح عثمان مدير مكتب نائب الرئيس وعبد الرحمن الشربيني بمكتب نائب الرئيس . " الأهرام ، العدد 29559 ، 15 تشرين الثاني 1967 ؛ " الأهرام " ، العدد 29570 ، 26 تشرين الثاني 1967.

(789) " الأهرام " ، العدد 29568 ، 24 تشرين الثاني 1967 .

التي بدأت منذ انعقاد مؤتمر الخرطوم ، وواصفاً الزيارة " **بأنها اخوة وصداقة لإخواننا وجيراننا في ليبيا** " [790] .

استقبل الملك محمد إدريس السنوسي في الثلاثين من تشرين الثاني 1967 حسين الشافعي نائب الرئيس المصري وحضر المقابلة حسن الرضا ولي العهد وأحمد البشتي وزير الخارجية ومحمود المنتصر رئيس الديوان الملكي ، وأبلغ حسين الشافعي ملك ليبيا رسالة شفوية من الرئيس جمال عبد الناصر ، وتباحث مع الملك آخر تطورات الموقف العربي على ضوء قرار مجلس الأمن وخطاب الرئيس المصري الأخير ، وأثر التضامن العربي في استمرار المعركة لإزالة آثار العدوان، وأعرب حسين الشافعي للملك عن شكر الحكومة المصرية على موقف شعب وحكومة ليبيا من العدوان ، عندها أشاد الملك محمد إدريس السنوسي بروح التضامن بين البلدين لما فيه مصلحة العرب ، وحمل نائب الرئيس رسالة شفوية من الملك الليبي للرئيس جمال عبد الناصر ، وفي نهاية المقابلة قدّم حسين الشافعي للملك وولي العهد مصحفاً هدية من الرئيس جمال عبد الناصر [791] ، وأعرب رئيس الوزراء الليبي عن أهمية زيارة حسين الشافعي إلى ليبيا لتؤكد أهمية تبادل الرأي حول تدعيم التضامن العربي لمواجهة آثار العدوان وفتح المجال من جديد لحوار موضوعي بين الدول العربية حول مشاكلها المختلفة ، مشيداً بالعلاقات بين البلدين بأنها نامية ولا تحتاج إلى تخطيط أو وضع خطة عمل ، ومعرباً عن موقف الحكومة الليبية وسياستها المعبّرة دائماً عن شعور الإخاء والمودة تجاه مصر [792] .

بعث حسين الشافعي ببرقية إلى الملك الليبي بمناسبة مغادرته ليبيا في الأول من كانون الأول 1967 ، أعرب فيها عن شكره له وللحكومة والشعب الليبي ، وأكد فيها عن روابط الإخوة بين البلدين [793] .

غادرت البعثة المصرية ليبيا بعد إجراء مباحثات سياسية وتبادل الرأي في الموقف السياسي العربي والدولي في ضوء التطورات الأخيرة ، وكانت أول بعثة رسمية زارت طرابلس، إذ هدفت مصر من إرسالها تدعيم العلاقات بين البلدين وخلق جو من التعاون ، والواقع إن العلاقات كانت بحاجة لإيفاد هذه البعثة وعلى هذا المستوى العالي من التمثيل ، ولتوضيح موقف القاهرة من مسائل كثيرة ، ولاسيّما إن الاستعمار قد بذل الكثير من الجهد والمال للدس والوقيعة من أجل خلق

---

(790) دار الأبحاث والنشر ، سجل العالم العربي ، وثائق ، أحداث ، آراء سياسية ، بيروت ، تشرين الثاني 1967 ، ص 1841.

(791) " الأهرام " ، العدد 29575 ، 1 كانون الأول 1967 .

(792) " الأهرام " ، العدد 29583 ، 9 كانون الأول 1967 .

(793) " الأهرام " ، العدد 29576 ، 2 كانون الأول 1967 .

جو من التباعد والفتور بين البلدين ، وعلى الرغم من الجهود الاستعمارية نجحت هذه البعثة الرسمية في اقتلاع الكثير من الشوك ، ولبدء مرحلة جديدة من التعاون المثمر بين البلدين في المجالات كافة .



الفصل الرابع

التعاون المصري ـ الليبي خلال الأعوام 1964- 1969

المبحث الأول

العلاقات الاقتصادية بين مصر وليبيا 1952- 1969

المبحث الثاني

العلاقات الثقافية بين مصر وليبيا 1952-1969

المبحث الأول

العلاقات الاقتصادية بين مصر وليبيا 1952- 1969

ارتبطت ليبيا بعلاقات اقتصادية قديمة مع مصر ، تعود إلى مدد زمنية بعيدة، إذ كانت مصر على الدوام سوقاً جيداً لأغلب المنتجات الليبية ، لاسيّما برقة التي كانت تصدّر أعداداً كبيرة من الجِمال إلى مصر ، وكانت تأتي الأغنام في الربيع إلى بنغازي وهي أكبر سوق لها وفي الصيف يشتري التجار عدداً كبيراً منها ويرسلونها إلى مصر بطريق البر ولاسيّما في أيام الأعياد ، وكذلك كان للزبد سوق جيدة في مصر [794] ، إذ كانت هذه التجارة تتم عن طريق القوافل بوساطة طرق عدة تربط ليبيا بمصر منها الطريق الساحلي الذي يمر من مرسى مطروح والسلوم إلى مدن ساحل برقة ومنها إلى بنغازي ، والطريق الذي يبدأ من الدلتا إلى وادي النطرون وواحة سيوه إلى جغبوب وأوجله ، والواحة الأخيرة تُعدُّ من أكبر المراكز لطرق القوافل إذ ترتبط ببنغازي من الشمال والكفرة والسودان من الجنوب وواحة فزان في الغرب ، والطريق الآخر من وادي النيل إلى الواحة البحرية وواحة الفرافره في مصر ثم إلى الكفرة وتتفرع الأخيرة إلى طرق عدّة تتجه إلى كل الجهات تقريباً [795].

حين تحقق الاستقلال الليبي تعمقت العلاقات الاقتصادية بين البلدين ، إذ بلغ ما استوردته مصر من ليبيا عام 1951 ما قيمته 679.541 جنيه ، كما بلغت قيمة ما صدرته إلى ليبيا في العام نفسه 406.477 جنيه ، واحتلت ماشية الذبح المركز الرئيسي بين واردات مصر ، إذ بلغ ما استوردته مصر منها عام 1951 ، 256.377 جنيه ، وتأتي الجلود الخام في المرتبة الثانية إذ بلغ قيمة ما استوردته مصر منها 125.008 جنيه [796] .

ولقِدم الخبرة المصرية في المجال الاقتصادي ، عقد اجتماع في الحادي والعشرين من نيسان 1952 بين حكومات مصر وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا لإنشاء مؤسسة مالية ليبية ، لتنفيذ مشروعات تجارية وصناعية في ليبيا برأس مال مليون جنيه مقسّماً إلى مائة سهم كل واحد منها

---

(794) محمد فؤاد شكري ، ميلاد دولة ليبيا ... ، مجلد1 ، ص 126؛ يسرى الجوهري ، شمال إفريقيا ، منشأة المعارف ، مصر ، 1976 ، ص 317.

(795) نغم أكرم عبد الله الجميلي ، العلاقات الليبية . المصرية (1969–1981) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، 2006، ص 20.

(796) " الأهرام " ، العدد 24115 ، 22 تشرين الثاني 1952.

بقيمة عشرة آلاف من الجنيهات ، واتصل وزير المالية الليبي بدول عدّة وفي مقدمتها مصر عارضاً عليها أسهم هذه المؤسسة[797].

استمر التعاون الاقتصادي بين البلدين حتى قيام ثورة الثالث والعشرين من يوليو / تموز 1952 ، إذ تطورت العلاقات الاقتصادية بين البلدين لإيمان قادة الثورة المصرية بحتمية الوحدة العربية وحتمية المصير المشترك . لذا سعى قادة الثورة لعقد العديد من الاتفاقيات والمعاهدات لتسهيل عملية التبادل التجاري مع المملكة الليبية ، ومهّدت لذلك المباحثات التي تمت خلال زيارة الملك محمد إدريس السنوسي إلى مصر في الثاني من كانون الأول 1952 ، إذ أجرى رئيس الوزراء الليبي محمود المنتصر خلال مرافقته للملك مباحثات عديدة مع وزير الزراعة والاقتصاد المصري بشأن تحقيق التعاون الاقتصادي بين البلدين [798] ، إذ تناولت المباحثات مسائل اقتصادية عدة ، وذلك لأنَّ ليبيا اضطرت بعد إقامة النظام الملكي فيها إلى الاستعانة بمساعدة الحكومة البريطانية في دعم ميزانيتها ، ورأت مصر أنها الأجدر بتقديم المعونة المالية إلى ليبيا من أي دولة أُخرى ، وإنشاء حركة تبادل تجاري مع ليبيا لمساعدتها على دعم اقتصادها بحيث تستطيع في أي وقت التخلص من المساعدة البريطانية ، كما أن ليبيا طلبت خلال المباحثات الاستعانة ببعض الخبراء المصريين لبحث موازنة الحكومة الليبية [799] ، في الحقيقة كانت هذه الزيارة فاتحة عهد جديد بين البلدين ، إذ توطدت علاقات الصداقة وترسخت روابط الود المتبادل بينهما وازدهرت العلاقات الاقتصادية ، ونمى التبادل التجاري بين البلدين ، كانت ليبيا حديثة العهد بالصناعة ، لذلك كانت بحاجة إلى قيام صناعات حديثة بها ، فوجدت باستثمار رؤوس الأموال المصرية في إنشاء مصانع الغزل والنسيج لتموّلها المصانع المصرية بخيوط الغزل ومدابغ الجلود لتوافر المادة الأولية من الجلود الخام لها [800] ، وفي إطار تقوية العلاقات الاقتصادية بين البلدين ، استقبلت مصر خلال شهر شباط 1953 عدداً من الشخصيات والوفود الليبية ، فزارها زيارة خاصة كل من حسين مازق والي برقة ومصطفى بن مازق وزير الأشغال الليبي ، وقابلا كبار المسؤولين في مصر وفي مقدمتهم الرئيس محمد نجيب ، كما وصل خلال الشهر نفسه وفداً اقتصادياً رسمياً مثّل الحكومة الليبية ، إذ تألف من منصور بن قدار وزير مالية ليبيا ورئيس الوفد ، ويوسف بن كاطو وزير مالية

---

(797) صحيفة " القبس " ، سورية ، العدد 4582 ، 22 نيسان 1952.

(798) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2673 ، المفوضية الملكية العراقية في القاهرة ، تقرير المفوضية حول زيارة جلالة ملك ليبيا لمصر موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم 11/2/667 بتاريخ 10 كانون الأول 1952 ، و74، ص 214.

(799) " الزمان " ، سورية ، العدد 83، 5 كانون الأول 1952.

(800) " الأهرام " ، العدد 24115 ، 22 تشرين الثاني 1952.

برقة ، وشمس محاسن مدير النقد بولاية طرابلس وعوض لنقي وكيل الغرفة التجارية بطرابلس وعضو مجلس الشيوخ ومحمد الميت ناظر مالية طرابلس ، ومحمد شلبت عضو مجلس الشيوخ ، وصالح بو يصبر عضو مجلس النواب ورؤوف كحبل ضابط اتصال ووصل مع هؤلاء المستر بابلاني الخبير المالي الهندي وهو من مستشاري الأُمم المتحدة في ليبيا ، وكانت مهمة الوفد الليبي بالدرجة الأولى توطيد العلاقات الاقتصادية بين ليبيا ومصر ، وتنمية التبادل التجاري بينهما وتوسيعه بعقد اتفاقية اقتصادية ، لذلك عقدت اجتماعات بين الوفد الليبي والمسؤولين في مصر وفي مقدمتهم وزير المالية والاقتصاد ومدير مصلحة الكمارك ، كما بحث الوفد مع الجهات المصرية أمر المواصلات بين البلدين ولاسيّما مسألة ربط مصر بليبيا بوساطة السكة الحديدية ، وذلك بمد سكة حديد السلوم إلى طبرق لتسهيل نقل البضائع بين البلدين [801] .

نجحت المباحثات الاقتصادية بين مصر وليبيا ، مما أدى لزيادة التعاون بين البلدين العربيين ، وكان للجهود التي بذلها الوفد الليبي أثرٌ كبير في ذلك ، إذ عقد أول اتفاق تجاري بينهما في الخامس والعشرين من حزيران 1953 ، لمدة سنة قابل للتجديد ، وهو أول اتفاق عقدته ليبيا بعد الاستقلال مباشرة ، كان الهدف منه توطيد العلاقات الاقتصادية بين البلدين على أسس تخدم مصالح الطرفين ، فضلاً عن تنظيم التبادل التجاري التقليدي القائم بينهما ، ومنع تهريب السلع ولاسيّما المحظور تصديرها أو الخاضعة للاحتكار الحكومي كالسكر والتبغ والأقمشة [802] ، كما نصَّ الاتفاق على معاملة الدولة الأولى بالرعاية فيما يتعلق بالرسوم والإجراءات الكمركية والإضافية ، مع التزام البلدين بعدم إعادة تصدير السلع التي يتم تبادلها بموجب هذا الاتفاق ، وكان للظروف الاقتصادية التي مرَّ بها البلدان قبل اكتشاف البترول بالنسبة لليبيا وما امتازت به من نقص في العملات الصعبة أثرها على الاتفاق ، إذ جعل تبادل السلع يقوم على أساس المقايضة ، وذلك بتبادل السلع الليبية بما يقابل قيمتها من السلع المصرية المسموح بتصديرها ، فيما عدا الأرز الذي حددت قيمة تبادله بنسبة لا تقل عن 12% من قيمة الواردات الليبية ، على شرط ألا يتجاوز المصدر منه ألفي طن ، وأن تخصص قيمة 1200 طن سنوياً منها لاستيراد الماشية والأغنام الليبية ، كما حدد الاتفاق سعر الأرز بالسعر المحلي في السوق المصرية ، مضافاً إليه ضريبة التصدير ، واستوردت ليبيا مقابل ذلك بما لا يقل عن 40% من قيمة صادراتها غزلاً ومنسوجات

---

(801) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2673 ، المفوضية الملكية العراقية في القاهرة ، تقرير المفوضية لشهر كانون الثاني وشباط موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم 10/2/124 بتاريخ 24 شباط 1953 ، و14 ، ص 56 ؛ " الأخبار " ، بغداد ، العدد 2693، 8 آذار 1953 ؛ " البصائر " ، العدد 222 ، 20 آذار 1953.

(802) مصرف ليبيا ، النشرة الاقتصادية ، المجلد 9 ، العدد 5 ، القاهرة ، د.ت ، ص 97.

قطنية مصرية الصنع ، وعهد بعملية المقاصة وتسوية الأرصدة المستحقة للطرفين بموجب هذا الاتفاق إلى البنوك المعتمدة في كلا البلدين، إلاّ إن تنفيذ هذا الاتفاق واجهته معيقات عدة منها صعوبة التقييد بنظام المقايضة الذي تضمنه الاتفاق ، مما أدى إلى تجميد لقيمة الصادرات الليبية ، على الأقل الجزء الأكبر منها لدى البنوك المصرية [803] .

استمر التعاون الاقتصادي بين البلدين ، إذ وقّع اتفاق بينهما في السابع من حزيران 1954 ، لإنشاء شركة زراعية باسم الشركة الزراعية للشرق الأوسط بين مصر وليبيا برأس مال قدره مائتين وخمسون ألف جنيه ليبي يجمع بالاكتتاب الشعبي في مصر وليبيا ، وكان هدف هذه الشركة المصرية الليبية استصلاح الأراضي في برقة بالتعاون مع المزارعين الليبيين ، وتطوير منطقة الجبل الأخضر زراعياً ، وإنشاء صناعات من المنتجات الزراعية ، عقد الاتفاق بين الشركة التي مثلها وزير الزراعة المصري ، وبين ولاية برقة بموافقة الحكومة الليبية وكانت مدة هذا الاتفاق خمس عشرة سنة تبدأ من حزيران 1955 وتعاونت الشركة الجديدة مع المزراعين المحليين في مشروعات لتحسين وضعه بالاتفاق مع الحكومة الليبية ، وشمل نشاط الشركة ستين مزرعة [804] .

ونظراً للظروف الاستثنائية التي مرَّ بها الإنتاج الزراعي في ليبيا في صيف 1954، وافقت الحكومة المصرية على زيادة حصة ليبيا من الأرز المحلي إلى ألفي طن وبالسعر المحلي، وبدأت استعدادها لبيع خمسمائة طن أُخرى إلى ليبيا وبالسعر العالمي [805] .

في بداية عام 1954 رأت الحكومة الليبية إنها بحاجة ماسة إلى المصارف والمؤسسات المالية الأُخرى ، لذلك شجعت على فتح البنوك العربية والأجنبية في الولايات الليبية جميعها ، وبالفعل فتحت العديد من البنوك التي عملت بمقتضى القانون الليبي الذي روعي في وضعه أن تكون أعمال هذه البنوك ونشاطها كفيلة بإفادة البلاد، وتحسين اقتصادياتها وأعمالها التجارية

---

(803) عبد العزيز الصبروت ، الوحدة والتكامل الاقتصادي ، مجلة السياسة الدولية ، السنة الثامنة ، العدد 30، القاهرة ، 1972 ، ص 101؛ موسوعة التشريعات الليبية ، تجميع محمد بن يونس وعبد الحميد النيهوم ، ج1 ، بيروت ، د.ت ، ص 13 ، ص 14 .

(804) " اليقظة " ، العدد 1915 ، 8 حزيران 1954؛ صموئيل ننسون ووليام دي ويت، أحداث شهيرة من التاريخ، ترجمة إسماعيل مظهر وجلال مظهر ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، د.ت، ص 331.

(805) موسوعة التشريعات الليبية ، المصدر السابق ، ص 15.

والزراعية والصناعية ، وكان لمصر حصة في ذلك ، إذ فتح البنك المصري في عام 1954 بفرعين في كل من بنغازي وطرابلس [806] .

يتضح من أعلاه ، أن مصر كانت حاضرة في أغلب اقتصاد ليبيا ، لقوة الصلة بين البلدين .

كان الاقتصاد المصري والليبي متشابهاً إلى حدٍ كبير من حيث الصادرات والواردات ومن ثمَّ فقد دارَ الميزان التجاري بينهما مع الدول الاستعمارية أكثر من حجم التبادل التجاري بين البلدين ، فضلاً عن الحواجز المصطنعة التي وضعها الاستعمار بين مصر وليبيا ، إذ أجهدت البلاد وجعلت مسألة تصريف منتجاتهما أمراً صعباً [807] ، وعلى الرغم من هذه الصعوبات كلها ، عقد اتفاق تجاري بينهما في عام 1954 ، لتنظيم عمليات التبادل التجاري بين البلدين ، وأهم ما ميّز هذا الاتفاق أنه عقد على أساس الثقة المتبادلة ، وتطبيق مبدأ تكافل الفرص في حجم التبادل التجاري بين البلدين ، فأصبحت ليبيا تستورد من مصر عدداً من الأدوات والآلات وبذور القطن والأرز والأقمشة [808] ، وتصدر ليبيا إلى مصر اللحوم والأصواف وما يفيض عن حاجتها من زيوت [809] .

أكد وزير المالية الليبي علي العنيزي ضرورة العلاقات الاقتصادية بين البلدين ، وأهمية تقويتها ، لا لأنها أقرب إليها فحسب ، بل لاستعداد الحكومة المصرية لتسهيل المبادلات التجارية، كذلك ناشد وزير المالية الليبي الحكومة المصرية لمنح امتياز للبضائع الليبية ، والمتمثل بالإعفاء من الضريبة الكمركية ، الأمر الذي سيساعد على الاستيراد من ليبيا ، ولاسيّما أن مصر استوردت من بلاد أُخرى كميات كبيرة من الزيتون وزيت الزيتون والفواكه ، التي يمكن أن تستوردها من ليبيا ، وأشار علي العنيزي إنه لا مانع لدى الحكومة الليبية لتشغيل رؤوس الأموال المصرية في ليبيا ، كما أعرب عن ترحيب حكومته واستعدادها لمنح الشركات المصرية التي تتجه للعمل في ليبيا جميع التسهيلات الممكنة ، ولذلك أشار إلى التسهيلات الممنوحة للشركة الزراعية للشرق الأوسط [810] .

---

(806) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2692 ، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية حول الحالة في ليبيا موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم س/93/1 بتاريخ 18 تشرين الأول 1954، و 28، ص 60 ؛ زين العابدين موسى ، المصدر السابق ، ص 77.

(807) محمد لبيب شقير ، العلاقات الاقتصادية بين الدول العربية ، القاهرة ، 1958 ، ص64.

(808) عبد العزيز رفاعي ، إفريقيا والعلاقات السياسية الدولية في عهد الاستقلال ، القاهرة ، د.ت ، ص43.

(809) فليب رفلة ، الجغرافية السياسية لإفريقيا مع دراسة شاملة للدول الإفريقية سياسياً واقتصادياً وطبيعياً ، مطبعة الرسالة ، مكتبة الوعي العربي ، د.م ، د.ت ، ص 349.

(810) " اليقظة " ، العدد 1992 ، 12 أيلول 1954.

بلغت قيمة واردات مصر من ليبيا في عام 1954 (468) ألف جنيه ليبي ، بينما بلغت صادرات مصر إليها (117) ألف جنيه ليبي [811] ، لذا تم إعادة النظر في اتفاقية 1954 بما يساعد على زيادة حجم التبادل ، وأشارت إحدى الوثائق العراقية ، إن تجارة الأغنام والماشية بين ليبيا ومصر توسعت توسعاً كبيراً ، إذ استوردت مصر من ليبيا خمس وستون ألف رأس من الماشية خلال شهر نيسان 1955[812] .

كما أرسلت مصر العديد من البعثات الاقتصادية بناءً على طلب ليبيا في حزيران 1955، وقيام شركة ملاحة بحرية وشركة طيران برؤوس أموال مصرية ليبية لنقل البضائع لاسيّما الأغنام ، والثانية للنقل الجوي [813] .

قام فتحي رضوان وزير المواصلات المصري في الأسبوع الأخير من شهر حزيران 1955 برحلة في الصحراء الغربية لتفقد سير المواصلات في هذه المنطقة حتى الحدود الليبية ، وصحب الوزير المصري معه عدداً من المهندسين والفنيين لغرض بحث مشروع إعادة تنظيم الخط الحديدي الذي يصل بين مصر وليبيا ، وسبق أن أوفدت مصلحة السكك الحديدية المصرية في سنة 1953 إلى الصحراء الغربية لجنة مشتركة برئاسة المهندس أمين جمعة مفتش المشروعات لهندسة السكك والأشغال لدراسة مشروع إعداد الخط من محطة التفتيش داخل الحدود المصرية إلى محطة ميناء طبرق ، وأعدت اللجنة المشتركة دراسة شاملة لإصلاح الأضرار اللاحقة به ، وقدرت تكاليف المشروع بنحو مائتي ألف جنيه ، وإعادة تنظيم الخط سيساعد على تيسير الاتصال والتبادل التجاري بين مصر وليبيا [814] .

قرر مجلس الوزراء الليبي في الثاني والعشرين من كانون الأول 1955 الموافقة على الدخول في مباحثات مع الحكومة المصرية لتعديل الاتفاقية التجارية بين مصر وليبيا ، وتقرر تشكيل وفد ليبي برئاسة وزير الاقتصاد الوطني لهذا الغرض .

---

(811) فليب رفلة ، المصدر السابق ، ص 349.

(812) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2693 ، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية لشهر حزيران 1955 موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم س/135/1 بتاريخ 30 حزيران 1955 ، و11، ص 17.

(813) برهان الدجاني ، تحليل بعض أوجه العلاقات الاقتصادية بين البلاد العربية ، القاهرة ، د.ت ، ص22.

(814) أُنشئ هذا الخط في أثناء الحرب العالمية الثانية بوساطة الجيش البريطاني لأغراض حربية ، ونظراً لعامل الاستعجال والظروف العسكرية لا يعدُّ الخط من الناحية الاقتصادية خطاً مدنياً لما به من انحدارات ، إذ توخت السلطات البريطانية أن يكون سير الخط من قاع الوديان حتى لا يكون مكشوفاً من ناحية البحر . د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2693 ، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية لشهر حزيران 1955 موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم س/135/1 بتاريخ 30 حزيران 1955 ، و11، ص 18.

وما عزز العلاقات الاقتصادية بين البلدين البعثة التي أرسلتها مصر والجامعة العربية إلى ليبيا ، برئاسة حسين وصفي الملحق الأول للجامعة العربية مع عزمي عفيفي ، وزارت خلالها الولايات الثلاثة برقة وطرابلس وفزان ، ودرست البعثة نواحي النهوض بالمجتمعات المحلية في ليبيا لوضع تقرير شامل ، وغادرت البعثة في الثامن والعشرين من كانون الأول 1955[815].

ولتنسيق العلاقات التجارية بين البلدين ، وللتفاهم على الأُسس التي عملت بموجبها بعثة مصر التجارية في ليبيا ولتعديل الاتفاقية التجارية المعقودة بين البلدين، عقد اجتماع ضمَّ مصطفى بن حليم رئيس الوزراء الليبي وقائد الجناح حسن إبراهيم وزير الدولة المصري لشؤون الإنتاج ومدير البنك المركزي في ليبيا في الثامن عشر من نيسان 1956 [816] .

بلغت قيمة صادرات مصر إلى ليبيا في النصف الأول من عام 1956 (427.401) جنيهاً ، كما بلغت قيمة واردات مصر من ليبيا في المدة نفسها (223.180) جنيهاً [817] .

نظراً للخبرة المصرية في المجال الاقتصادي ، زار عبد الله سكتة المدير العام لشؤون المواطنين في ليبيا الإدارة العامة للتدريب للتعرف على برامج المعهد المصري ، وإمكانية الإفادة من كل ذلك لإنشاء مدرسة لتدريب الموظفين بليبيا ، لذا طلب عبد الله سكتة من المعهد السماح بإلحاق بعض الموظفين الليبيين به للتدريب على أساليب الإدارة العامة الحديثة [818].

وافقت الحكومة الليبية في أوائل شهر أيلول 1956 على إنشاء شبكة سلكية ولاسلكية تربط مصر بتونس عبر الأراضي الليبية [819] .

كما وصل إلى القاهرة سليمان دهان مساعد مدير مصلحة البريد والبرق بليبيا للبحث مع المختصين المصريين في المسائل المتعلقة بهذا الشأن في أيلول 1956[820] .

---

(815) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2694 ، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية لشهر كانون الأول 1955 موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم س/2/1 بتاريخ 1 كانون الثاني 1956 ، و 55، ص 137.

(816) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2694 ، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية لشهر نيسان 1956 موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم ع/17848/1/89/89 بتاريخ 30 نيسان 1956، و22، ص 59.

(817) حسن محمد جوهر ، المصدر السابق ، ص 127.

(818) " الأهرام " ، العدد 25461، 20 آب 1956.

(819) " الأهرام " ، العدد 25476 ، 4 أيلول 1956 .

(820) " الأهرام " ، العدد 25477 ، 5 أيلول 1956 .

استعانت ليبيا بالخبرات المصرية ، عندما قامت مصلحة المساحة المصرية بطبع مجموعة طوابع البريد التذكارية ، وتسلّمها سليمان دهان المدير العام لمصلحة التليفونات بالحكومة الليبية ، بمناسبة الاحتفال بالذكرى المئوية لوفاة السيد محمد بن علي السنوسي مؤسس الطريقة السنوسية ، وهذه أول مرة تطبع فيها ليبيا طوابع بريدها في مصر بعد أن كانت تعهد بهذه العملية إلى إحدى الدور المتخصصة في لندن.

كما تم الاتفاق بين البلدين في شهر أيلول 1956 على استغلال نبات الحلفة الموجود في بعض المناطق الليبية وتصديره إلى مصر لصنع الورق ، وجرى الاتصال بالجهات المختصة لبحث المسائل المتصلة بتنفيذ ذلك [821] .

كان للمباحثات التي جمعت بين الجانبين الليبي والمصري في القاهرة ، وكذلك للصعوبات التي واجهت اتفاق التجارة بين البلدين ومنها صعوبة التقيد بنظام المقايضة الذي تضمنه الاتفاق مما أدى إلى تجميد لقيمة الصادرات الليبية المتمثلة معظمها في مواد بترولية لدى المصارف المصرية ، كما أدى إلى إعادة النظر في هذا الاتفاق .

وتم تعديله باتفاق جديد للتجارة والدفع ، والذي تضمن بأن تصدر مصر إلى ليبيا السلع المصرية بما في ذلك ثلاثة آلاف وخمسمائة طن من الأرز وألفين وخمسمائة طن من كسب بذرة القطن وخمسمائة طن من زيت بذرة القطن سنوياً ، كما صدّرت ليبيا في حدود إمكانياتها الاقتصادية إلى مصر السلع التي من أصل ليبي وأهمها الماشية والأغنام ، على أن يتم إعادة النظر في أسعار المواشي في الموسم الحالي بحيث تتفق مع الأسعار الحقيقية للمواشي الليبية في الأسواق المصرية ، وستنظر الحكومة الليبية في قرار تخفيض قدره 25% على الأقل من الرسوم الكمركية على المنتجات المصرية إلى ليبيا على أساس أن تعامل الحكومة المصرية المنتجات الليبية بالمثل ، كما نص الاتفاق على فتح البنك الأهلي المصري للحساب بالجنيهات المصرية باسم البنك الوطني الليبي ، وكذلك فتح البنك الوطني الليبي حساباً باسم البنك الأهلي المصري وتقيد في الحسابين المدفوعات جميعها بين البلدين، وجرت المقاصة بينهما على أساس سعر صرف ثابت قدره 0.975 قرش مصري لكل جنيه ليبي في نهاية كل سنة ويدفع الرصيد ، الجانب الدائن فور طلبه بالجنيهات الإسترلينية القابلة للتمويل ، على أساس سعر الصرف الرسمي بين الجنيه المصري أو الجنيه الليبي حسب الأموال بأية عملة أُخرى قبلها الطرف الدائن [822] ، وقع الاتفاق في القاهرة في الثالث والعشرين من أيلول 1956 ، وقعه عن الحكومة المصرية عبد الفتاح

---

(821) " الأهرام " ، العدد 25479 ، 7 أيلول 1956 .

(822) " الأهرام " ، العدد 25474، 1 أيلول 1956.

حسن نائب وزير الخارجية ، وعن الحكومة الليبية الصديق المنتصر سفير ليبيا بمصر ، كان الهدف من الاتفاق رفع حجم التبادل التجاري بين البلدين ، والإبقاء على حجم معين منه تحت أية ظروف ، وكذلك لتسهيل المدفوعات الجارية بين البلدين ، والتي كانت سبباً رئيساً في إلغاء الاتفاق السابق ، وتميز هذا الاتفاق بتعهد الطرفين بتسهيل تجارة الترانزيت عبر حدود البلدين ، وذلك بتوفير وسائل النقل اللازمة ، وعدم إخضاع السلع المارة للرسوم الكمركية أو رسوم الترانزيت ، عدا نفقات الخدمات وفقاً للنظم الكمركية السارية في كل من البلدين ، ومنح الاتفاق كل من الطرفين المتعاقدين الطرف الآخر معاملة الدولة الأكثر رعاية، وكذلك عدم إخضاع المنتجات الصناعية والزراعية والحيوانية والثروات الطبيعية المنتجة في البلدين، والتي يتم تبادلها بين الطرفين لرسوم داخلية تفوق الرسوم المفروضة على المنتجات المحلية المماثلة وعلى موادها الأولية في بلد المستورد[823].

اتفق الطرفان المتعاقدان على تأليف لجنة مشتركة ضمت مندوبين من كلا الحكومتين ، لتذليل الصعوبات التي تعترض تنفيذ هذا الاتفاق ، كما تعهدت الدولتان باتخاذ الإجراءات اللازمة لتسهيل نقل المواشي من ليبيا إلى مصر ، وكذلك تعهدت الحكومة الليبية بتخفيض قدره 25% على الأقل من الرسوم الكمركية المفروضة على المنتجات المصرية المصدرة إلى ليبيا على أساس أن تعامل الحكومة المصرية المنتجات الليبية بالمثل ، كما وقع الطرفان اتفاقاً لتسهيل السداد نقداً لقيم السلع والمدفوعات التجارية بينهما ، ونظم المدفوعات بالنسبة للبضائع والمدفوعات الجارية ، عمل بهذين الاتفاقين بمدة واحدة تتجدد سنوياً ما لم يخطر أحد الطرفين تعديلها أو إلغائها [824] .

شجع هذا الاتفاق التبادل التجاري بين مصر وليبيا ، فانتشرت السلع المصرية في الأراضي الليبية لاسيّما الأسمدة الكيمياوية والمصنوعات القطنية ، كما تم سد حاجات ليبيا من المواد التموينية . كما أن كثيراً من المنتجات الليبية وجدت طريقها إلى الأسواق المصرية، منها الجلود والصوف والأغنام والمواشي ، كما تم الاتفاق على إنشاء غرف تجارية مشتركة بين البلدين وإقامة معارض دائمة للتعارف التجاري بين المصريين والليبيين ، كما تم الاتفاق على إنشاء شركة ملاحية ليبية مصرية برأس مال مشترك لتحقيق ما هدفت إليه الدولتان من توثيق الروابط التجارية

---

(823) مصرف ليبيا ، النشرة الاقتصادية ، المجلد 9 ، العدد 5 ، ص 97 ؛ " الأهرام " ، العدد 25495 ، 23 أيلول 1956 .

(824) " الأهرام " ، العدد 25496 ، 24 أيلول 1956 .

بينهما ، إذ منح الاتفاق الأفضلية للشركات الوطنية في كل من البلدين فيما يخص أعمال البنوك والتأمين ، وقصر اختيار الوكلاء التجاريين على مواطني كل من مصر وليبيا [825] .

كان من مظاهر التعاون الاقتصادي بين البلدين ، مشاركة الوفد المصري برئاسة محمد كامل بدري في مؤتمر غرف التجارة والصناعة والزراعة للدول العربية في دورته السادسة الذي عقد في طرابلس الذي افتتحه مصطفى بن حليم رئيس الوزراء ، وحضرته وفود عن الدول العربية في المدة ما بين الثامن عشر وحتى الواحد والعشرين من تشرين الأول 1956 ، وافق الوفدان على جدول الأعمال وعلى توزيع الأعمال إلى ثلاث لجان ، وأيّد الوفدان المصري والليبي مشروع اتفاقية الوحدة الاقتصادية العربية ، كما وافق الوفدان على قرار المؤتمر على تبادل البعثات التجارية بين البلاد العربية وعلى توحيد المبادئ التي تقوم عليها قوانين الغرف في البلاد العربية كافة ، وعلى إلغاء جوازات السفر من البلاد العربية، كما وافق الوفدان على قرار المؤتمر الخاص بزيادة العناية بمنتجات الصناعة اليدوية والفنية وبإقامة معرض لها في القاهرة تشجيعاً لهذه الصناعات [826] ، وتحدث رؤساء الوفود العربية جميعاً ومنهم رئيس الوفد المصري الذي أشار إلى ضرورة تعاون الدول العربية في الميادين الاقتصادية والتجارية لأنها الأُسس الرئيسية للوحدة العربية [827] .

وفي الثلاثين من كانون الثاني 1957 تمَّ تبادل وثائق اتفاقيتي التجارة والدفع بين ليبيا ومصر الموقّع عليهما في القاهرة بتاريخ الثالث والعشرين من أيلول 1956 ، وحسب المادة الحادية عشرة من اتفاقية التجارة والمادة السابعة من اتفاق الدفع المشار إليهما أعلاه بدأ تنفيذهما بعد مرور خمس عشرة يوماً من تبادل وثائق التصديق ، أي في الخامس عشر من شباط 1957[828] .

---

(825) " الأهرام " ، العدد 25474 ، 1 أيلول 1956 ؛ حسن محمد جوهر ، المصدر السابق ، ص 127–128.

(826) د.ك.و.، البلاط الملكي ، 311/5098 ، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية عن الدورة السادسة لمؤتمر غرف التجارة والصناعة والزراعة للدول العربية المنعقد في طرابلس موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم ق/362/16 بتاريخ 31 تشرين الأول 1956 ، و 22 ، ص 23–25 ؛ د.ك.و.، البلاط الملكي ، 311/2695، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية لشهر تشرين الأول 1956 موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم ع/39183/1/89/89 بتاريخ 31 تشرين الأول 1956 ، و 74، ص 146.

(827) " الحوادث " ، العدد 4134 ، 20 تشرين الأول 1956 .

(828) د.ك.و.، البلاط الملكي ، 311/2695، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية لشهر شباط موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم س/79/1 بتاريخ 19 آذار 1957 ، و 47 ، ص 85.

وكانت هذه الاتفاقية بداية عهد جديد في العلاقات الاقتصادية بين البلدين ، وأتبع هذه الاتفاقية العديد من الاتفاقيات الثنائية ، وتم الاتفاق على إنشاء خط ملاحي بين الإسكندرية وبنغازي لتسهيل عملية التبادل التجاري .

تم التوقيع في القاهرة على اتفاقية لتسهيل مرور السيارات بين مصر وليبيا في كانون الثاني 1958 وقّعها عن الجانب المصري محمود فوزي وزير الخارجية ومحيي الدين فكيني وزير الخارجية الليبي عن الحكومة الليبية [829] .

الواقع أنَّ هذه الاتفاقية كانت ذات أهمية للطرفين المتعاقدين ، إذ بلغت قيمة الصادرات الليبية إلى مصر عام 1958 (722) ألف جنيه ، أي ما يعادل 16.7 ، وكانت أهم الصادرات الليبية سمك الساردين ، إذ قامت تسع شركات ليبية بصيد السمك وتعليبه وتصديره إلى مصر[830].

وجدير بالذكر ، أنَّ مصر قدّمت مساعدات مالية خلال سنوات عديدة ، لدعم الاقتصاد الليبي ، وجدول (1) يبين قيمة المساعدات المصرية من سنة 1954-1958 بآلاف الدنانير [831]:

السنة	1954	1955	1956	1957	1958
مقدار المساعدات	10	10	10	10	10

ارتفعت الواردات المصرية إلى 34.5 مليون جنيه مصري في عام 1958 عن 28 مليون جنيه مصري في عام 1957 ، وفي التاسع عشر من أيلول 1959 أعلن أن الصادرات المصرية إلى ليبيا ارتفعت من 397.000 إلى 6419.000 لعام 1959 [832] .

كانت الخطوة الفعّالة في التعاون المصري الليبي اقتصادياً في الثاني عشر من أيار 1960 بتوقيع اتفاق التجارة الذي قيّد بالعملة الحرة لمدة سنة ويتجدد تلقائياً ويلغى بإخطار قبل ثلاثة أشهر ، وأهم بنوده منح التجارة المصرية الخصم في العملات الحرة ، وكذلك إنشاء مراكز تجارية بين

---

(829) صحيفة " طرابلس الغرب " ، العدد 3 ، 3 أيار 1958.

(830) حسن سليمان محمود ، المصدر السابق ، ص 335 ؛ حسن محمد جوهر ، المصدر السابق ، ص124.

(831) جمعة عبد السلام أفحيمة وفيصل مفتاح شلوف ، دراسة تحليلية للسياسة الصناعية في ليبيا منذ دراسة 1951 ، مجلة قار يونس العلمية ، السنة الثالثة ، العدد الثاني ، بنغازي، 1990 ، ص 30.

إذ إنَّ ليبيا تلقت مساعدات مالية خارجية سواء من بريطانيا بموجب المعاهدة الليبية . البريطانية ، وكذلك من الولايات المتحدة الأمريكية دفعت بدل إيجار عن مطار الملاحة ، وكذلك قدمت كل من تركيا وإيطاليا مساعدات سنوية . د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2692 ، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، صورة كتاب المفوضية الملكية حول مناقشة الميزانية الليبية موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم ق/95/16 بتاريخ 28 نيسان 1955 ، و39، ص 75.

للمزيد من التفاصيل عن المساعدات ينظر : يسرى الجوهري ، المصدر السابق ، ص 293-295.

(832) IVISON MAGADAM AND MARGARET GLEEVE, THE ANNUAL REGISTER OF WORLD EVENETS A REVIEW OF THE YEAR 1959, LONGMANS 1960, p. 335.

البلدين ، نصَّ كذلك على إضافة سلع جديدة في حجم التبادل التجاري مثل الموز والزيتون والحلفا والثلاجات وإطارات السيارات ، وكذلك الموافقة على التعاون السياحي والاشتراك في المعارض وتسهيل إقامتها سنوياً بالتبادل [833] .

تعمقت العلاقات الاقتصادية بين البلدين بعد هذا الاتفاق ، ويمكن الاستدلال على ذلك من خلال ملاحظة الجدول (2) الذي يوضح كمية الواردات المصرية من ليبيا خلال عامي 1960 و 1961 ، وكمية الصادرات المصرية من ليبيا خلال المدة نفسها بآلاف الأطنان [834] :

الواردات المصرية من ليبيا				الصادرات المصرية إلى ليبيا			
1960		1961		1960		1961	
ألف طن	%	ألف طن	%	ألف طن	%	ألف طن	%
4.6	0.1	1.0	.	**11.0**	0.2	30.9	0.5

الجدول (3) يبين أهم الصادرات المصرية إلى ليبيا [835]

السنة	1960	1961	1960	1961	1960		1961	
نوع السلعة	أرز ألف طن		مواد غذائية		سلع نصف مصنوعة عامة وتامة الصنع أقمشة قطنية صوف			
الكمية	195	5.4	174	5.0	193	108	198	104

الكمية فوق القيمة (ألف جنيه)

استمرت العلاقات الاقتصادية بين البلدين بالزيادة ، ويلاحظ ذلك من خلال الجدول (4) الذي يبين كمية الواردات المصرية من ليبيا وكمية الصادرات المصرية إلى ليبيا خلال عامي 1962/1961 [836] :

الواردات المصرية من ليبيا				الصادرات المصرية إلى ليبيا			
1961		1962		1961		1962	
ألف طن	%	ألف طن	%	ألف طن	%	ألف طن	%

---

(833) عبد العزيز الصبروت ، المصدر السابق ، ص 102؛ عادل محمد شكري ، الجمهورية العربية المتحدة والاتفاقيات التجارية ، مجلة السياسة الدولية ، السنة 2 ، العدد 5 ، القاهرة ، 1966 ، ص 160.

(834) البنك المركزي المصري ، المجلة الاقتصادية ، المجلد الثاني ، العدد الأول ، القاهرة ، 1962 ، ص113.

(835) المصدر نفسه ، ص 122، ص 124.

(836) البنك المركزي المصري ، المجلة الاقتصادية ، المجلد الثالث ، العدد الأول ، القاهرة ، 1963 ، ص 127 ، ص 136.

1.0	.	0.1	.	30.9	0.5	10.9	0.2

الجدول (5) يبين أهم الصادرات المصرية إلى ليبيا [837]

1961	1962	1961	1962	1961	1962	1961	1962
الكميـة		**القيمة (ألف جنيه)**		**الكميــة**		**القيمة (ألف جنيه)**	
5.0	**.**	**174**	**.**	**198**	**186**	**104**	**107**
نو السلعة	**أرز (مـواد غذائيـة)**			**أقمشة قطنية صوف (بالأطنان)**			

الجدول (6) يبين كمية الواردات المصرية من ليبيا وكمية الصادرات المصرية إلى ليبيا خلال عامي 1963/1962 [838]

الــواردات				**الصـــادرات**			
1962		**1963**		**1962**		**1963**	
ألف طن	**%**	**ألف طن**	**%**	**ألف طن**	**%**	**ألف طن**	**%**
0.1	.	0.1	.	**10.9**	0.2	24.6	0.3

الجدول (7) يبين كمية الواردات المصرية من ليبيا وكمية الصادرات المصرية إلى ليبيا من كانون الثاني 1963 ـ حزيران 1964 [839]

الــواردات				**الصـــادرات**			
كانون الثاني 1963		**حزيران 1964**		**كانون الثاني 1963**		**حزيران 1964**	
ألف طن	**%**	**ألف طن**	**%**	**ألف طن**	**%**	**ألف طن**	**%**
.	.	237.7	7.6	**19.0**	0.5	3.4	0.1

---

(837) المصدر نفسه ، ص 139.

(838) البنك المركزي المصري ، المجلة الاقتصادية ، المجلد الرابع ، العدد الأول ، القاهرة ، 1964 ، ص 121.

(839) البنك المركزي المصري ، المجلة الاقتصادية ، المجلد الرابع ، العدد الثالث ، القاهرة ، 1964 ، ص406.

أما أهم الواردات المصرية من ليبيا خلال عام 1964 فهي: الوقود ، إذ بلغت كمية ما استوردته مصر من ليبيا 740.0 ألف طن ، أي ما قيمته 5.371 ألف جنيه مصري [840] .

هبطت الواردات المصرية من ليبيا بمقدار 1.9 مليون جنيه خلال عام 1965 [841] ، وكانت أهم الصادرات الليبية إلى مصر الوقود ، إذ استوردت مصر بمقدار 5.371 ألف طن ، أي بلغت قيمة ما صدرته ليبيا إلى مصر بمقدار 5.174 ألف جنيه مصري[842] .

الجدول (8) يبين ميزان العمليات الجارية لمصر مع ليبيا في السنوات 1966-1969 بآلاف الجنيهات المصرية [843]

السنــة	1966	1967	1968	1969
(1) المعاملات التجارية				
الصادرات	640	651	1690	1287
الواردات	286	81	83	14
الميزان التجاري	+ 354	+ 570	+ 1.607	+ 1.273
(2) المعاملات غير المنظورة				
تحصيلات	2089	2974	2378	2287
مدفوعات	255	260	288	323
(3) ميزان العمليات التجارية	+ 2.188	+ 3.284	+ 3.697	+ 3.237

إذ بدأت مصر تنتهج سياسة جديدة نحو اتفاقيات الدفع هدفت إلى إلغاء اتفاقيات الدفع الثنائية ، وتم وفقاً لهذا النهج الجديد في كانون الثاني 1965 إلغاء اتفاق الدفع المعقود مع ليبيا في أيار 1966 [844] .

في إطار تحقيق المزيد من التعاون الاقتصادي بين البلدين ، وافقت الحكومة الليبية على اقتراح مصر بإعادة النظر في اتفاقية التجارة والدفع المعقودة بينهما في . الثالث والعشرين من أيلول

---

(840) البنك المركزي المصري ، المجلة الاقتصادية ، المجلد الخامس ، العدد الثاني ، القاهرة، 1965 ، ص232.

(841) البنك المركزي المصري ، المجلة الاقتصادية ، المجلد السادس ، العدد الرابع ، القاهرة، 1966 ، ص 298.

(842) البنك المركزي المصري ، المجلة الاقتصادية ، المجلد السادس ، العدد الأول ، القاهرة، 1966 ، ص102.

(843) عبد العزيز الصبورت ، المصدر السابق ، ص 102.

(844) حورية مجاهد ، الجمهورية العربية المتحدة وإفريقيا ، مجلة السياسة الدولية ، السنة الثانية ، العدد 5 ، 1966 ، ص 147.

1956 . لذلك تم تبادل الوفود التجارية لإجراء مشاورات في شهر تموز عام 1967 ، لتوسيع التجارة بين الأسواق الليبية والمصرية [845] .

وللإفادة من الخبرة المصرية في المجال الاقتصادي ، وافقت الحكومة المصرية في أيلول 1967 على الطلب الذي تلقته من الحكومة الليبية بإيفاد عدد من الخبراء المصريين لتنمية المجتمع الريفي للإفادة من خبراتهم في تنمية اقتصاديات منطقتي عمر المختار والحلمية ، للأسر التي هاجرت إليهما ، والخبراء المصريون الذين وافقت الحكومة المصرية على إيفادهم هم كلاً من الدكتور صلاح العبد مدير عام مؤسسة تنمية واستغلال الأراضي المستصلحة لشؤون التوطين والتهجير والتدريب والمهندس محمود سامي مدير عام الاستيلاء والتوزيع بالهيئة العامة للإصلاح الزراعي ، وبدأ عمل البعثة في منتصف أيلول 1967 [846] ، كما وافق وزير الزراعة المصري في شهر أيلول 1967 على إعارة المهندس عبد الفتاح فرح مدير عام التخطيط والمتابعة للعمل خبيراً للإحصاء والتعداد الزراعي بوزارة الزراعة الليبية [847] ، قررت الحكومة المصرية إرسال وفد مصري إلى ليبيا في تشرين الأول 1967 ، لدراسة احتياجات السوق الليبية من الأثاث [848] ، وفي الرابع عشر من الشهر نفسه سافر الوفد المصري لتسويق منتجات الأثاث إلى ليبيا ، وذلك لأهمية تسويق الأثاث وفتح أسواق جديدة في ليبيا للحصول على العملات الصعبة التي احتاجتها مصر [849] .

صدّرت الحكومة المصرية في شهر تشرين الأول 1967 ثلاثين ألف رأس من الأغنام إلى ليبيا ، وكذلك صدّرت عدداً من الماشية بعد أن اتضح أن هناك فائضاً منها ، وبلغت قيمة الصفقة نصف مليون جنيه مصري [850] .

كما بحثت الجهات المسؤولة في مصر الخطوات المهمة في شهر كانون الأول 1967 بتوسيع نشاط قطاع المقاولات في خارج مصر ، وزيادة قدرته على منافسة الشركات الأجنبية وعلى الأخص الدول العربية منها ليبيا ، بعد أن أكدت نجاحها وكفاءتها في الأعمال التي عهد إليها بتنفيذها ، وبيّن علي السيد رئيس مجلس إدارة المؤسسة العامة لمقاولات الإنشاءات المدنية فائدة ذلك من عائد الأرباح السنوي من هذه العملية ، فضلاً عن العائد من أجور العاملين وثمن مواد البناء المستخدمة مما يزيد من موارد مصر من العملات الأجنبية ، فضلاً عن فتح مجالات جديدة

---

(845) " الأهرام " ، العدد 29452 ، 31 تموز 1967 .

(846) " الأهرام " ، العدد 29488 ، 5 أيلول 1967.

(847) " الأهرام " ، العدد 29492 ، 9 أيلول 1967.

(848) " الأهرام " ، العدد 29516 ، 3 تشرين الأول 1967 .

(849) " الأهرام " ، العدد 29528 ، 15 تشرين الأول 1967.

(850) " الأهرام " ، العدد 29531 ، 18 تشرين الأول 1967 .

للعمل لآلاف من الأيدي العاملة ، وأشار علي السيد إلى ما لمسه أثناء جولته في ليبيا التي عاد منها من رغبة أكيدة في أن يكون لجهاز المقاولات في مصر نشاط أكبر وأوسع حتى يحل محل الشركات الأجنبية التي عهد إليها بتنفيذ مثل هذه المشروعات (851) .

أتم أحمد حامد النشرتي رئيس مؤسسة تعمير الصحارى إجراءات تصدير أربعين ألف رأس من أغنام الساحل الشمالي الغربي إلى ليبيا تنفيذاً لقرار الحكومة المصرية ، وكانت الدفعة الأولى خمسة آلاف رأس صدّرت من ميناء الإسكندرية(852).

كما امتد النشاط الاقتصادي بين البلدين ، ليشمل نواحي أُخرى ، إذ أوضح عبد الوهاب البشري وزير الإنتاج المصري ، إنه جرت في عام 1967 اتصالات مع ليبيا لتصدير البطاريات السائلة إليها ، بعد أن بحث وزير الإنتاج نتائج البرامج التي نفذت لتطوير هذه الصناعات الكهربائية ، ولإدخال تعديلات أساسية في خطوط الإنتاج ، بعد أن بيّن الوزير المصري القدرة الإنتاجية للبطاريات السائلة ، وهي كافية لسد الاستهلاك المحلي لمصر ، وتحقيق فائض للتصدير إلى ليبيا (853) .

تأثر التبادل التجاري بين البلدين بالعدوان الإسرائيلي على البلاد العربية في الخامس من حزيران 1967 ، لذلك بحثت البعثة المصرية برئاسة حسين الشافعي في كانون الأول 1967 العلاقات المصرية الليبية في المجالات كافة ومن ضمنها المجال الاقتصادي ومشكلات السياحة والتبادل التجاري ، إذ إنَّ دعم العلاقة بين الشعبين وتطويرها في هذه المدة ضرورية لمصلحة الدولتين ، فليبيا كدولة نامية وبترولية بحاجة إلى تطوير قطاعها الإنتاجي بالخبرة الفنية المصرية وللإمكانيات الكبيرة لمؤسسات الإنشاءات ، وإن الإسكندرية والقاهرة تُعدان ميداناً سياحياً للشعب الليبي ، فضلاً عن حاجة الأسواق الليبية للسلع والمنتجات المصرية ، ولاسيّما بعد هجرة أعداد كبيرة من التجار اليهود إلى إيطاليا وتأثر التجارة الليبية بذلك (854) .

وفي الإطار ذاته ، وصل إلى القاهرة صفي الدين السنوسي وصديق عابد السنوسي من أفراد الأسرة السنوسية في المملكة الليبية في أوائل شباط 1968 ، إذ شهدا الاحتفال الذي أُقيم في شبرد بمناسبة افتتاح فرع شركة النقل الليبية في القاهرة(855) .

---

(851) " الأهرام " ، العدد 29588 ، 14 كانون الأول 1967 .

(852) " الأهرام " ، العدد 29600 ، 26 كانون الأول 1967 .

(853) " الأهرام " ، العدد 29605 ، 31 كانون الأول 1967 .

(854) " الأهرام " ، العدد 29583 ، 9 كانون الأول 1967 .

(855) " الأهرام " ، العدد 29644 ، 8 شباط 1968.

كذلك سافرت إلى ليبيا في شهر شباط من العام نفسه بعثة زراعية مصرية برئاسة عبد الفتاح فرج مدير عام التخطيط والمتابعة بوزارة الزراعة ، وضمت البعثة ستة من المتخصصين في التعداد الزراعي ، وكانت مهمة البعثة إجراء تجارب عدّة على التعداد الزراعي وتقدير الاحتياجات الزراعية وتقدير القوى العاملة في الزراعة [856] .

كما بلغت صادرات مصر 141 ألف رأس من الغنم وسبعة آلاف من العجول إلى ليبيا خلال سنة 1968 عبر مؤسسة تعمير الصحارى واللحوم ، وذلك عندما بحثت الجهات المختصة في مصر وضع سياسة ثابتة لتصدير اللحوم الحيّة والمذبوحة إلى الخارج ودراسة التوسع في التصدير عن طريق الفائض من الاستهلاك المحلي حتى لا يحدث انهيار مفاجئ في الثروة الحيوانية ولاسيّما بعد التوسع في التصدير ، وكانت ليبيا ضمن الدول التي صدّرت مصر إنتاجها من مختلف أنواع الغزل والنسيج خلال العام نفسه [857] .

لم تقتصر العلاقات الاقتصادية بين البلدين على تصدير واستيراد السلع والبضائع فقط ، وإنما شملت كذلك القوى البشرية ، إذ كان في ليبيا عشرة آلاف مصري لسنة 1968 أكثر من نصفهم من العمال المهرة والفنيين الذين فضلوا السفر إلى ليبيا لقرب حدودها ، ولرخص نفقات السفر إليها ، إذ ارتفع عدد المصريين الذين عملوا في ليبيا فجأةً خلال السنوات الثلاث 1966 و 1967 و 1968 ، إذ كانت قبل ذلك ثلاثة آلاف فقط ، وتأتي ليبيا بالمرتبة الثانية بعد الكويت في استيعاب القوى البشرية المصرية المهاجرة إليها ، وليبيا من الدول العربية التي قبلت دخول العمال المصريين بغير تأشيرة دخول سابقة لأن دخولهم احتاج إلى تأشيرة من السفارة الليبية في القاهرة [858] ، وبذلك أصبحت ليبيا منطقة الجذب البشري بالنسبة للعمال المصريين .

وتنفيذاً للاتفاقيات التجارية بين البلدين التي نصت على إقامة المعارض المشتركة بينهما، اشتركت مصر ضمن ثمانية وعشرين دولة في معرض طرابلس الدولي في دورته السادسة ، الذي احتفل فيها بيوم الجمهورية العربية المتحدة في الثامن عشر من شباط 1968 ، لذلك أقام السفير المصري صلاح بدر في ليبيا حفلاً بهذه المناسبة حضره المسؤولون الليبيون ورجال السلك الدبلوماسي في ليبيا ، وكان آخر أيام المعرض يوم المملكة الليبية في التاسع عشر من الشهر نفسه ، وأقام احمد يونس وزير الاقتصاد الليبي حفل استقبال بهذه المناسبة حضره رئيس الوزارة

---

(856) " الأهرام " ، العدد 29651 ، 15 شباط 1968.

(857) " الأهرام " ، العدد 29674 ، 9 آذار 1968 ؛ " الأهرام " ، العدد 29726 ، 30 نيسان 1968 .

(858) " الأهرام " ، العدد 29613 ، 8 كانون الثاني 1968 ؛ " الأهرام " ، العدد 30081 ، 20 نيسان 1968 .

للمزيد من التفاصيل ينظر : " الأهرام " / العدد 29885 ، 6 تشرين الأول 1968 .

الليبية عبد الحميد البكوش وكبار المسؤولين ، إذ أشادت الدوائر الليبية بالجناح المصري في المعرض [859] .

وتعزيزاً للعلاقات الاقتصادية بين البلدين ، سافر من القاهرة في الرابع والعشرين من آذار 1968 وفد زراعي من نقابة المهن الزراعية إلى ليبيا للاجتماع بالزراعيين فيها ، وبحث تكوين اتحاد الزراعيين العرب ، ضمَّ الوفد حسن سالم السكرتير العام للنقابة وعادل كربي عضو مجلس النقابة [860] .

وفي الدورة السابعة لمعرض طرابلس الدولي الذي افتتحه عبد الحميد البكوش رئيس الوزراء الليبي ووزير العدل نيابة عن الملك محمد إدريس السنوسي في الحادي عشر من نيسان 1968 ، واستمرت اثنين وعشرون يوماً ، شاركت مصر ضمن ثلاثين دولة ، وهدفت ليبيا من إقامة هذا المعرض تحقيق الأهداف الاقتصادية للمشتركين إلى جانب التعرف بهم وبنشاطاتهم المختلفة ، فضلاً عن التعرف بليبيا وتراثها وإمكانياتها السياحية وما وصلت إليه من تقدم في مختلف الميادين ، وكذلك لتشجيع العلاقات التجارية مع سائر دول العالم منها تحسين شروط التجارة بما في ذلك تنويع مصادر وارداتها ، ولتوطيد التعاون الاقتصادي المثمر بين مصر وليبيا[861]، وحرصت مصر على الاشتراك في هذا المعرض وقد امتاز جناحها بجمال معروضاته، وبلغت مساحته ألف متر مربع ، واشترك فيه عدد كبير من المؤسسات والشركات المصرية وتميز بارتفاع مبيعاته التي بلغت ثمانية عشر ألف جنيه هذا المبلغ ارتفع عن مجموع المبيعات المصرية في عامي 1966 و 1967 ، وفازت ضمن هذه الدورة بجائزة المعرض مع سبع دول كبرى [862] .

دأبت الحكومة المصرية على كل ما من شأنه أن يوثق العلاقات الاقتصادية بجارتها ليبيا ، لذا بحثت مصر إمكانية إنشاء طريق بري لربط دول شمال إفريقيا ، وتأليف لجنة للقيام بدراسة الطريق البري السياحي المقترح من الإسكندرية حتى الرباط وذلك ضمن المشروع الذي أعدته وزارة النقل بالاشتراك مع وزارة السياحة، وتُعدُّ تكاليفه بستة ملايين جنيه تشترك فيه خمس دول ، هي: مصر وليبيا وتونس والجزائر والمغرب ، وتضمن المشروع إنشاء فنادق ذات طابع صحراوي موحّد

---

(859) " الأهرام " ، العدد 29677 ، 12 آذار 1968 ؛ " الأهرام " ، العدد 29687 ، 22 آذار 1968 .

(860) " الأهرام " ، العدد 29689 ، 24 آذار 1968 .

(861) " الأهرام " ، العدد 29708 ، 12 نيسان 1968 .

(862) الدول السبع الكبرى هي الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا ويوغوسلافيا وتشيكوسلوفاكيا وإيطاليا والنمسا وألمانيا الغربية . " الأهرام " ، العدد 29885، 6 تشرين الأول 1968 .

على طول الطريق الذي امتد 5.500 كم ، مع تبسيط إجراءات الكمارك والجوازات على حدود الدول المشتركة فيه [863] .

ودعماً للعلاقات الاقتصادية بين البلدين ، منحت مصر تسهيلات سياحية كبيرة لرعايا الحكومة الليبية بهدف تسهيل دخولهم وإقامتهم في مصر ، ومن بين تلك التسهيلات حصول الليبيين على تأشيرات دخولهم إلى السلوم والمطارات والموانئ ، وقررت وزارة السياحة المصرية إقامة عدد من الفنادق على الطريق البري ما بين السلوم والإسكندرية واشتملت على ورش لخدمة وإصلاح السيارات، مع تنفيذ مشروع فندق وكافتريا في مدينة السلوم لخدمة السياح القادمين من ليبيا في شهر أيار 1968 [864] .

كما قررت الحكومة المصرية في شهر أيار من العام نفسه إنشاء سوق حرة لتجارة الأغنام بمنطقة السلوم لتصديرها إلى ليبيا بسعر ثلاثمائة جنيه إسترليني للطن، وذلك للقضاء على تهريبها إلى ليبيا وللحصول على عملات صعبة عن طريق تصديرها ، ووضعت شروط للأغنام التي تعرض بالسوق الحرة بالسلوم وطريقة بيعها للتجار الليبيين بما يضمن الحصول على العملات الصعبة ، والمحافظة على الثروة الحيوانية بصحراء مطروح ، كما سمحت بنزول التجار الليبيين إلى السلوم بحصولهم على تصريح مؤقت من إدارة الجوازات بها ، واستبدال العملات الليبية والإسترلينية بعملات مصرية عن طريق البنك الأهلي بمطروح ، مع قيام هيئة المراقبة بإعداد بيانات بأثمان الأغنام التي يتم شراؤها لاستبدالها من المبلغ الذي تم تحويله تلافياً لقيام عمليات بيع وشراء غير مشروعة عن طريق السوق السوداء ، وتخطر السفارة المصرية بليبيا عن كمية الأغنام المعروضة للبيع في السوق لنشرها على التجار الليبيين والراغبين في شرائها[865] .

كما عقد اتفاق تجاري بين المملكة الليبية وحكومة مصر في الرابع والعشرين من تموز 1968 ، ويسري لمدة سنتين ، ويتجدد تلقائياً ويلغى بإخطار مدته ثلاثة أشهر، وأهم بنوده هي: معاملة الدولة الأكثر رعاية ، وعدم إعادة التصدير بدون موافقة سابقة ، وأن تتم المعاملات بعملة قابلة للتحويل ، وتقوم العقود بالعملات الحرة [866] .

---

(863) " الأهرام " ، العدد 29709 ، 13 نيسان 1968 .

(864) " الأهرام " ، العدد 29746 ، 20 أيار 1968.

(865) في مقدمة الشروط قصر تصدير الأغنام على الذكور فقط على ألا يقل سنها عن ستة أشهر ، مع وضع حد أدنى لسعر الكيلوغرام للأغنام المعدة لتصديرها على أساس ثلاثمائة جنيه إسترليني للطن القائم . "الأهرام " ، العدد 29751 ، 25 أيار 1968 .

(866) عبد العزيز الصبروت ، المصدر السابق ، ص 102.

وفي إطار تقوية العلاقات الاقتصادية بين البلدين ، قامت وزارة النقل المصرية في تشرين الأول 1968 بدراسة مشروع ربط مصر بالمملكة الليبية عن طريق البر بوساطة سيارات نقل مصرية لتسير على شكل مجموعات ، لذلك وافقت الكمارك المصرية على خروج السيارات من دون ضمان مالي مساهمة منها في تغطية احتياجات ليبيا من الإنتاج المصري ، كما وافقت الكمارك الليبية على تيسير إجراءات مرور السيارات المصرية عند نقطة الكمارك الواقعة في نهاية الحدود المصرية بالسلوم وعند مساعد في بداية الحدود الليبية [867] .

اجتمع حسن عباس زكي وزير الاقتصاد المصري مع أحمد يونس وزير الاقتصاد الليبي في الثاني والعشرين من تشرين الأول 1968 أُجري خلال الاجتماع محادثات تناولت وسائل دعم العلاقات الاقتصادية والسياحية بين ليبيا ومصر بما يحقق ازدهارها [868] ، كما تم الاتفاق بين الطرفين على تسوية المعاملات الناتجة عن تنفيذ اتفاقية التجارة والدفع بين البلدين على أساس التعديل الذي أدخل على الاتفاقية التجارية المعقودة عام 1960 ، ومن أهمها توثيق التعاون السياحي وتبادل البحوث والخبرات وإقامة المعارض وإنشاء خط للنقل ، وفي الخامس والعشرين من تشرين الأول 1968 صرّح وزير الاقتصاد والتجارة الليبي قبل سفره إلى طرابلس بأنه أجرى محادثات مع الوزير المصري لدعم العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين ، وإمكانيات الأسواق الليبية بشأن زيادة التبادل التجاري [869] .

وكان من أهم نتائج المباحثات المصرية الليبية بهذا المجال ، توقيع الحكومة المصرية عقود تجارية مع ليبيا في تشرين الأول 1968 بقيمة 2.5 مليون دولار ، وأهم المواد التي صدرت الأرز والأثاث الخشبية واللحوم والأسمنت والزجاج والجير المطفي والخشب الحبيبي ، كما تم التعاقد على استيراد كيلوغرام ذهب قديم لإعادة صهره وتصديره في شكل مصوغات ذهبية مقابل أربع وأربعين ألف دولار، وكذلك تم تصدير منسوجات قيمتها مائتان وعشرين ألف دولار [870] .

لم تقتصر العلاقات الاقتصادية بين البلدين على القطاع العام ، وإنما شمل القطاع الخاص ، ذلك وصل رجل الأعمال الليبي محمد مصطفى الشيباني إلى مصر في الخامس والعشرين من

---

(867) للمزيد من التفاصيل ينظر : " الأهرام " العدد 29885 ، 6 تشرين الأول 1968.

(868) " الأهرام " ، العدد 29900 ، 21 تشرين الأول 1968 .

(869) " الأهرام " ، العدد 29901 ، 22 تشرين الأول 1968 ؛ " الأهرام " ، العدد 29905 ، 26 تشرين الأول 1968 .

(870) " الأهرام " ، العدد 2904 ، 25 تشرين الأول 1968 .

تشرين الأول 1968 لإجراءات محادثات مع المسؤولين بالحكومة المصرية والقطاع العام تعلقت بنشاطه التجاري والصناعي (871) .

كذلك شمل التعاون الاقتصادي بين البلدين ، المجال السياحي ، إذ تم في نهاية تشرين الأول 1968 فتح أبواب مدينة الإسكندرية لليبيين لقضاء إجازات طويلة ، وأعلن وزير السياحة المصري أنه أظهرت الإحصائيات حتى آخر شهر أيلول وجود أعداد كبيرة من الليبيين في مدينة الإسكندرية (872) .

ولتعزيز العلاقات الاقتصادية بين البلدين ، سافر إلى ليبيا أواخر شهر تشرين الثاني 1968 وفد من شركتي المشروعات الصناعية والهندسية والمقاولات المصرية لدراسة العديد من المشروعات الإنشائية ، وضمَّ الوفد المصري المهندسون أحمد أمين وحسن عاكف وأنيس عبد الوهاب وسليم مرقص (873) .

كما اجتمع عزيز صدقي وزير الصناعة والبترول مع عبد السلام بسكيري سفير ليبيا في القاهرة في الخامس والعشرين من تشرين الثاني 1968 ، وبحث معه توثيق العلاقات بين البلدين (874) .

كذلك وقّعت الحكومة المصرية مع ليبيا صفقة تصدير لعشرة آلاف رأس غنم قيمتها ثلاثمائة ألف دولار خلال شهر تشرين الثاني 1968 (875) .

أولت الحكومة المصرية الأسواق الليبية اهتماماً كبيراً بحكم قرب المسافة هذا ما دفع وزارة الاقتصاد المصرية إلى إرسال بعثة تجارية لإعداد دراسة ميدانية عنها، أسفرت عن توقيع عقود تجارية زادت قيمتها عن 2.5 مليون دولار ، بجانب إعداد دراسة عن إنشاء خط ملاحي بين البلدين ، هذا بجانب تصدير أسمنت إلى ليبيا خلال عام 1968/1967 قيمته نصف مليون جنيه ، كما تعاقدت على تصدير الأرز المصري (876) .

وقّع الرئيس المصري جمال عبد الناصر في الأول من كانون الأول 1968 القرارات الخاصة بالاتفاقيات المعقودة بين مصر وليبيا لتعديل اتفاق التجارة مع ليبيا(877) .

---

(871) " الأهرام " ، العدد 29905 ، 26 تشرين الأول 1968 .

(872) " الأهرام " ، العدد 29924 ، 14 تشرين الثاني 1968 .

(873) " الأهرام " ، العدد 29932 ، 22 تشرين الثاني 1968 .

(874) " الأهرام " ، العدد 29936 ، 26 تشرين الثاني 1968 .

(875) " الأهرام " ، العدد 29935 ، 25 تشرين الثاني 1968 .

(876) " الأهرام " ، العدد 29940 ، 30 تشرين الثاني 1968 .

(877) " الأهرام " ، العدد 29942 ، 2 كانون الأول 1968 .

كما قررت الحكومة الليبية خلال شهر كانون الأول 1968 إرسال وفد الغرف التجارية الليبية برئاسة محمد الزريك أحد كبار رجال الأعمال الليبيين ومحمد عبد اللطيف الفقيه ومحمد يحيى القطعاني وصالح بن شتوان بدعوة من الشركة العربية للتجارة الخارجية لإجراء مباحثات اقتصادية ، والاتفاق على استيراد المنسوجات والمواد الغذائية ومواد البناء [878] .

كما سافر فؤاد شلبي رئيس مجلس إدارة شركة مصر لأعمال السمنت المسلح إلى ليبيا خلال شهر كانون الثاني 1969 وذلك لتوقيع عقد إنشاء مصنع أسمنت في بنغازي [879] .

وبناءً على دعوة الشركة العربية للتجارة الخارجية المصرية أواخر شهر كانون الأول 1968 بدأت المباحثات الاقتصادية في الحادي عشر من كانون الثاني 1969 بين وفد الغرف التجارية الليبية والمسؤولين في مؤسسة التجارة المصرية ، لبحث إمكانيات زيادة الصادرات المصرية من السلع الصناعية إلى ليبيا، وقام الوفد الليبي الذي ضمَّ مندوبين عن الغرفة التجارية في بنغازي وبن بركة بزيارة المصانع المختلفة [880] .

وصل إلى القاهرة في الخامس عشر من آذار 1969 حسن عباس زكي وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية قادماً من ليبيا ، بعدما أجرى محادثات مع ونيس القذافي رئيس الوزراء الليبي ووزراء المالية والاقتصاد والتخطيط في ليبيا ، بحث معهم إمكانيات التعاون الاقتصادي والسياسي بين البلدين واشتراك مصر في مشروعات خطة التنمية الليبية [881] .

ولدعم العلاقات الاقتصادية بين البلدين ، عاد إلى طرابلس سالم شيتا رئيس الاتحاد الوطني للعمال بليبيا في الثامن والعشرين من نيسان 1969 ، بعد أن أمضى أربعة أيام في زيارته لمصر ، أجرى خلالها اتصالات عدّة مع المسؤولين المصريين لدعم العلاقات بينهما [882].

استقبل حافظ غانم وزير السياحة الليبي في الرابع والعشرين من حزيران 1969 أحمد رياض السفير المصري في ليبيا ، إذ بحث معه التسهيلات السياحية التي تقدم بها للسياح الليبيين، ووسائل تشجيع الحركة السياحية خلال فصل الصيف[883] .

ويبين الجدول (9) حجم التبادل التجاري بين البلدين خلال المدة 1951–1969 [884] :

السنـة	الصادرات إلى ليبيا	الواردات من ليبيا	الميزان التجاري	السنـة	الصادرات إلى ليبيا	الواردات من ليبيا	الميزان التجاري
1952/51	263	490	227−	1961/60	624	274	350+

---

(878) " الأهرام " ، العدد 29967 ، 7 كانون الأول 1968 .

(879) " الأهرام " ، العدد 29974 ،3 كانون الثاني 1969 .

(880) " الأهرام " ، العدد 29983 ، 12 كانون الثاني 1969 .

(881) " الأهرام " ، العدد 30027 ، 22 شباط 1969.

(882) " الأهرام " ، العدد 30089 ، 28 نيسان 1969 .

(883) " الأهرام " ، العدد 30147 ، 25 حزيران 1969 .

(884) البنك المركزي المصري ، المجلة الاقتصادية ، المجلد 9 ، العدد 6 ، القاهرة ، 1969، ص 100 ؛ عبد العزيز الصبروت ، المصدر السابق ، ص 101.

1953/52	345	354	9−	1962/61	554	76	478+
1954/53	474	540	66−	1963/62	677	50	627+
1955/54	983	492	491+	1964/63	686	2503×	1817−
1956/55	918	435	483+	1965/64	842	5711×	4869−
1957/56	1120	381	739+	1966/65	924	3504×	2580−
1958/57	1001	992	9+	1967/66	1138	230	908+
1959/58	707	1290	583−	1968/67	1255	352	903+
1960/59	892	650	242+	1969/68	2262	296	1966+

ويتبين من الجدول السابق ، أن التبادل التجاري بين البلدين كان خاضعاً للمتغيرات السياسية ومع ذلك ظلَّ التبادل التجاري بين مصر وليبيا حتى نهاية العهد الملكي تنظمه اتفاقيتان للتجارة: الأولى المعقودة في الثاني عشر من أيار 1960 والثانية المعقودة في الرابع والعشرين من تموز 1968 .

المبحث الثاني

العلاقات الثقافية بين مصر وليبيا 1952-1969

بدأ الاحتلال الإيطالي لليبيا عام 1911 ، أول ما اتجه إليه الاحتلال هو طلينة الثقافة والتعليم وجعله منفذاً لخططه الاستعمارية ، فأنشأ مدارس ابتدائية وثانوية ومهنية ومعاهد معلمين خاصة بأولاد الإيطاليين ومدارس ابتدائية ومتوسطة لأولاد العرب . الليبيين . يدرس فيها اللغة العربية والدين الإسلامي إلى جانب منهاج خاص باللغة الإيطالية وضع أساساً لمدارس المستعمرات ، وحرمّت الأغلبية الساحقة من الليبيين من التعليم الجامعي في ذلك العهد وذلك عندما لم تتح لهم الفرصة لمواصلة دراستهم في المدارس الخاصة بالإيطاليين ، كذلك لم يكن من المستطاع إرسال البعثات إلى غير إيطاليا إذا استثنينا قليلاً من الطلاب أرسلوا إلى الجامعة الأزهرية في دفعات متباعدة لتلقي العلوم الدينية [885] ، وعلى الرغم من هذه المحاولات للقضاء على الثقافة العربية في ليبيا من جانب السلطات الإيطالية ، اهتم الشعب الليبي بتعليم أبنائه في المدارس الأهلية والابتدائية ، كما اهتم بمواصلة تعليمهم في البلاد العربية المجاورة ، ولاسيّما مصر ، ولما رأت السلطات الإيطالية أن مواصلة الطلاب الليبيين للتعلم في مراحله العليا في البلاد المجاورة خطراً يتهدد سياستها الاستعمارية أصدرت قانون بالرقم (1365) في أيار 1935 بشأن إنشاء المدرسة الإسلامية العليا، مدة الدراسة فيها أربع سنوات بعد الشهادة الابتدائية، إذ هدفت إيطاليا من ذلك استقطاب الطلاب الذين يكملون دراستهم بالخارج [886] .

ذكر الباحث والكاتب الليبي علي فهيم خشيم ، أن ليبيا على هذا الأساس خلت من أي شكل من التعليم النظامي العربي ، ولم يكن فيها عندما انتهت الحرب العالمية الثانية سوى خريجيّن تخرجا في القاهرة وثلاثة في الجامعات الأوربية ، ولم تكن في ليبيا مدرسة واحدة ، ما جعل أقلاماً أوربية تصفها بصندوق الرمال [887].

وخلال مدة الاحتلال البريطاني والفرنسي لليبيا 1943–1951 ، أُعيد افتتاح المدارس الممكنة وذلك رغبةً من الليبيين بالإكثار منها لتعويض ما فاتَ أبناؤهم سواء في عهد السيطرة

---

(885) أبو خلدون ساطع الحصري ، حولية الثقافة العربية ، السنة الثالثة ، جامعة الدول العربية ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، 1953، ص 407–408.

(886) وزارة التعليم والتربية ، الجمهورية العربية الليبية ، دراسة تاريخية عن تطور التعليم في الجمهورية العربية الليبية من العهد العثماني إلى وقتنا الحاضر ، 1974، ص 15.

(887) صحيفة " القدس العربي " ، لندن ، العدد 4124، 11 شباط 2007 .

لمزيد من التفاصيل عن التعليم خلال الاحتلال الإيطالي لليبيا ينظر : عزيمة سلامة خاطر ، مخرجات التعليم والعملية التنموية ، مجلة دراسات ، طرابلس ، السنة الثالثة ، العدد الحادي عشر ، 2002، ص 181–182.

الإيطالية أو في مدة الحرب ، إذ واجه القائمون بأمور التعليم صعوبات عدّة تمثلت في عدم وجود أعداد كافية من المعلمين الوطنيين في المدارس ، وفي إقبال الأهالي على تعليم أبنائهم بعد أن تخلصوا من الاحتلال الإيطالي الفاشي ، وفي عدم توفر المباني المدرسية الصالحة والكافية للأعداد المقبلة على التعليم من التلاميذ .

أسهمت مصر كثيراً في هذه الناحية ، إذ تم إرسال عدد من المعلمين الليبيين في بعثات إلى مصر خلال عامي 1944 و 1945 ونظمت لهم دورات توجيهية سريعة أثناء مدة الدراسة، كما نظمت دراسات تكميلية في الناحيتين الثقافية والمهنية[888] ، كما أمدت مصر جارتها ليبيا بستين مدرّساً ومدرّسة عملوا في مدارس برقة ، وفي الوقت نفسه كان خمسون طالباً من برقة يتلقون العلم في الخارج أكثرهم في مصر [889] .

أما بخصوص المناهج ، فقد اعتمدوا على المنهاج المصري منهاجاً للتعليم في برقة في مراحله جميعاً مع اتخاذ أنظمة التعليم المصرية المتبعة في المدارس الابتدائية والثانوية بحذافيرها ، من دون إدخال أي تغيير أو تعديل عليها لكي يطمئن الشعب على مستقبل أولاده[890].

وعند انتهاء الحرب العالمية الثانية ، جرى أول امتحان للشهادة الابتدائية 1946/1945 في برقة ، كان مجموع الناجحين سبعة عشر تلميذاً قبلوا جميعاً بالمدارس الثانوية المصرية ولاسيّما بمدرسة حلوان الداخلية وقضوا فيها دراستهم الثانوية كلها ، أما بنغازي فقد جرى أول امتحان للثقافة العامة في نهاية العام الدراسي 1951/1950 ولحقَ الناجحون جميعهم وعددهم ستة عشر تلميذاً بمدرسة حلوان بمصر لإتمام السنة التوجيهية فيها [891] .

وفي طرابلس عملت الإدارة البريطانية على إتباع المناهج الفلسطينية في بادئ الأمر ، ثم استعانت بالمناهج المصرية وذلك لتزويد المدارس بالكتب المدرسية التي لم يكن استيرادها من مصر غير ميسور [892] .

حاولت السلطات البريطانية فيما بعد استبدال المنهاج المصري الذي كان يدرس في المدارس العربية في ليبيا ، بمنهج أجنبي مغاير ، ولكنها جوبهت بمعارضة عربية شديدة من

---

(888) أبو خلدون ساطع الحصري ، المصدر السابق ، ص 408.

(889) نقولا زيادة ، برقة الدولة العربية ... ، ص 132 ؛ نقولا زيادة ، صفحات مغربية ، ص 365.

(890) أبو خلدون ساطع الحصري ، المصدر السابق ، ص 408.

(891) المصدر نفسه ، ص 411-412.

(892) حسن سليمان محمود ، المصدر السابق ، ص 349.

المواطنين والمسؤولين في القطاع التربوي ، مما اضطرها إلى التراجع والعدول عن موقفها [893]، والإبقاء على المنهج المصري مع إدخال تعديلات عدّة عليه وهي [894] :

1 – لا تدرس أي لغة أجنبية في المدارس الابتدائية وذلك لتفادي توظيف مدرسين أجانب لتدريس هذه اللغة .

2 – حصر منهج تعليم مادتي التاريخ والجغرافية في تاريخ ليبيا وجغرافيتها بدلاً من مصر .

أما فيما يخص البعثات الدراسية إلى الخارج خلال العام الدراسي 1951–1952 كان مجموع الطلبة الجامعيين البرقاويين أربعة وعشرين طالباً ، كان منهم ستة عشر طالباً يدرسون في مصر ، سبعة طلاب تلقوا العلم في جامعة فؤاد الأول بالقاهرة (ثلاثة بكلية الطب واثنان بكلية الحقوق واثنان بكلية الهندسة) ، وتسعة طلاب في الجامعة الأزهرية (ثلاثة بكلية الشريعة وأربعة طلاب بكلية اللغة العربية واثنان بكلية أصول الدين ، وأما الطلاب الذين أنهوا دراستهم التوجيهية في مصر خلال العام نفسه وعددهم خمسة عشر طالباً التحقوا بالجامعات المصرية كذلك [895] .

أما طرابلس فإن معظم طلاب البعثات الدراسية فيها أرسلوا إلى مصر، وهم موزعون كما يأتي : ثمان وثلاثون في المدارس الثانوية بالقاهرة ، وتسعة طلاب بكلية فيكتوريا بالإسكندرية ، وأحد عشر طالباً في الجامعات المصرية ، وثمانية عشر طالباً في الأزهر ، وطالباً واحداً في المعهد الفرنسي بالقاهرة ، وآخر في إحدى الجامعات البريطانية ، فكان المجموع ثمانية وسبعين طالباً طرابلسياً في مصر ، فضلاً عن هذه البعثات الرسمية ، توجه عدد من الطلبة الطرابلسيين إلى الخارج لتلقي العلم على نفقاتهم الخاصة، وعددهم أربعة درسوا في الجامعات المصرية، وستة وخمسون بالأزهر، وأربعة ملحقون بالمجلس البريطاني بالقاهرة، وثمانية في الجامعات الإيطالية ، فكان المجموع اثنين وسبعين طالباً [896] .

وقد ساندت مصر المملكة الليبية في المجال التعليمي ، فزودت إدارة الأزهر معهد السيد محمد بن علي السنوسي الديني الذي أنشئ في عام 1952 بالمدينة البيضاء بأستاذين من مشايخ الأزهر للتدريس فيه ، إذ وضع له منهاج إعدادي لغرض النهوض بالمنتسبين إليه إلى مستوى

---

(893) الياس فرح ، الوطن العربي بعد الحرب العالمية الثانية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت، 1975 ، ص 39.

(894) أبو خلدون ساطع الحصري ، المصدر السابق ، ص 423.

(895) المصدر نفسه ، ص 414–415.

(896) المصدر نفسه ، ص 431.

الشهادة الابتدائية في الأزهر ، لكي تتاح لهم دراسة مناهج المعاهد نفسها الدينية الأزهرية الثانوية بعد ذلك في المعهد ذاته [897] .

مما أكد عمق العلاقات بين ليبيا ومصر ، إذ أشاد رئيس الوزراء الليبي محمود المنتصر في العاشر من تشرين الثاني 1952 عند افتتاح الدورة الثانية للبرلمان الليبي بعلاقة ليبيا الثقافية والاجتماعية مع مصر ، وأكد اهتمام الحكومة الليبية بالتعليم ونشره وتوفيره لليبيين كافة . لذا طبقت ليبيا المناهج المصرية وعملت على توحيد الامتحانات مع مصر [898] .

خلال زيارة الملك الليبي محمد إدريس السنوسي إلى مصر في الثاني من كانون الأول 1952، عقد رئيس الوزراء الليبي المرافق للملك اجتماعات طويلة مع وزير المعارف المصري لغرض التفاهم على الوسائل المؤدية إلى توثيق التعاون بين مصر وليبيا في النواحي الثقافية ، فأظهرت مصر استعدادها لإبداء المعونة لليبيا في شتى النواحي [899] . وكان لهذه الزيارة الأثر الكبير في توثيق العلاقات بين البلدين إذ توقع أن تؤدي الاتصالات إلى إعداد اتفاقيات في هذا المجال .

كان عدد الأساتذة الموفدين من وزارة التربية المصرية إلى ليبيا للعام الدراسي 1952/1951 ثمانية وأربعين مدرّساً [900] .

أما فيما يخص البعثات الليبية إلى مصر ، كان واضحاً مدى تعرض الملك محمد إدريس السنوسي لتأثيرات الدعاية البريطانية التي ناصبت ثوار مصر العداء منذ قيام الثورة ، فقد حرصت بريطانيا على إبعاد ليبيا بشتى الطرق عن مصر ، فهي كانت ولا تزال تتمتع بالإشراف على الميزانية الليبية ، بعد أن قامت بسد العجز في ميزانيتها ، وإن البعثات لا تخرج إلاّ بعد موافقتها ، لذلك وجهت الطلاب الليبيين إلى العراق وتركيا بدلاً من مصر نكايةً بالقيادة المصرية ، وقد علّقت بعض الصحف الليبية على توجيه البعثات العسكرية إلى العراق وتركيا على الرغم من موافقة مصر على قبولهم ، وألمحت إلى تدخل بعض المصادر الأجنبية في تغيير مسار البعثة التي كان مقرراً لها من قبل تلقي علومها العسكرية في المدارس الحربية المصرية[901] .

---

(897) أبو خلدون ساطع الحصري ، المصدر السابق ، ص 411.

(2) " الأهرام " ، العدد 24109 ، 16 تشرين الثاني 1952.

(899) د.ك.و.، البلاط الملكي ، 311/2673 ، المفوضية الملكية العراقية في القاهرة ، تقرير المفوضية حول زيارة ملك ليبيا لمصر موجه إلى وزارة الخارجية بالرقم 11/2/667 بتاريخ 10 كانون الأول 1952، و 74 ، ص 214.

(900) أبو خلدون ساطع الحصري ، المصدر السابق ، ص 271.

(901) صحيفة " المنار " ، ليبيا ، العدد 6940 ، 15 أيلول 1952.

أمـا التعلـيم المـدني فقـد اسـتمرت العلاقـات بـين البلـدين مـع حـرص مجلـس قيـادة الثـورة المصرية على استمرار التعاون مع العالم العربي في المجالات كافة ولاسيّما مع الدول المجاورة، وفي مقدمتها ليبيا ، وعلى أثر ذلك ازدادت الروابط الثقافية بين مصر وليبيا بدرجة كبيرة ، فازدادت أعداد المدرسين المعادين إلى ليبيا فوصلت إلى تسعة وثمانين مدرساً موزعين حسب اختصاصهم ، ويتبين ذلك من الجدول(1)[902]:

القطر	لغة عربية	لغة إنجليزية	مواد اجتماعية	علوم	رياضة	زراعة	تجارة	صناعة	رسم	تربية بدنية	مواد نسوية	كفاءة تعليم أولي	وظائف أُخرى	المجموع
برقة	19	5	10	11	6	1	1	1	6	2	3	2	1	68
طرابلس	.	4	5	4	1	.	1	2	2	1	.	.	1	21

أما فيما يخص البعثات التعليمية التدريبية إلى مصر لسنة 1953/1952 منها بعثة ليبية مكونة من سيدة تعمل لدراسة التطريز والفنون البيتية ألحقت بالمدرسة الثانوية النسوية بالفلكي ، ومن ستة من رجال التعليم أُلحق خمسة منهم بكلية التجارة وبجامعة إبراهيم لدراسة العلوم التجارية وأُلحق السادس منهم بمعهد التربية للمعلمين لدراسة طرق التدريس ، أما فيما يخص الطلبة الليبيين الملحقين بالأقسام الداخلية لسنة 1953/1952 فكان عددهم اثنين وعشرين طالباً وثلاثة طلاب أُلحقوا ببيت الطلبة [903] .

كان للمباحثات التي تمت أثناء زيارة الملك الليبي محمد إدريس السنوسي إلى مصر والوفد المرافق له إلى مصر . الثاني من كانون الأول 1952 . مع المسؤولين المصريين أثره، إذ وصل إلى مصر في شهر شباط 1953 وفداً ليبياً ثقافياً رسمياً عن الحكومة الليبية تألف من محمود البشني مدير المعارف في الحكومة الاتحادية ومحمد سرقيوه مدير المعارف في ولاية برقة ومحمد توفيق من مديري المعارف ، وهدف هذا الوفد دعم العلاقات الثقافية بين مصر وليبيا ، ولتسهيل دخول الطلبة الليبيين في المعاهد المصرية ، وتيسير انتداب المدرسين المصريين إلى ليبيا[904].

نجحت المباحثات بين مصر وليبيا ، إذ كانت سبباً في زيادة التعاون بين البلدين [905] .

---

(902) وزارة المعارف العمومية ، الإدارة العامة للثقافة ، السجل الثقافي لسنة 1952 ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، 1954، ص 431 ، وزارة التربية والتعليم ، التربية في عشر سنوات منذ قيام الثورة في ظل الوحدة ، القاهرة ، 1965 ، ص 107.

(903) وزارة المعارف العمومية ، السجل الثقافي لسنة 1952، ص 434.

(904) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2673 ، المفوضية الملكية العراقية في القاهرة ، تقرير المفوضية العام لشهري كانون الثاني وشباط 1953 موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم 10/2/124 بتاريخ 24 شباط 1952 ، و14، ص 57.

(905) " البصائر " ، العدد 222، 20 آذار 1953.

توّج هذا التعاون خلال زيارة الملك الليبي إلى مصر في حزيران 1953 ، إذ تم الاتفاق على عقد اتفاقية بين البلدين [906] . وذلك في الخامس والعشرين من حزيران 1953 ، إذ اتفق الطرفان المتعاقدان على اعتبار المعاهدة الثقافية المبرمة بين الدول الأعضاء بجامعة الدول العربية والتي أقرها مجلس الجامعة في السابع والعشرين من تشرين الثاني 1945 أساساً لهذا الاتفاق [907] ، وأهم ما تضمنته الاتفاقية الثقافية التي عقدت بين الطرفين/ المادة الثالثة التي جاء فيها : نظراً لما تقوم به ليبيا من تطبيق المناهج المصرية في مدارسها تقوم مصر بتقديم المعونة الفنية اللازمة لتمكين ليبيا من تحقيق سياستها التعليمية ، وذلك بمدّها بمزيد من المدرسين والأساتذة ، والفنيين لمختلف المعاهد التعليمية بالشروط التي يتفق عليها الطرفان على أن تخطر ليبيا مصر بحاجتها من أعداد المدرسين والإداريين قبل بداية العام الدراسي بستة أشهر مع تعيين اثنين من الموظفين ليرأسا البعثة التعليمية في كل من برقة وطرابلس على أن تتحمل ليبيا المرتبات الإضافية للموظفين المنتدبين [908] ، ووفقاً لهذا البند من الاتفاق تحملت الحكومة المصرية المرتبات الأساسية للمعادين من المدرسين والموظفين إلى ليبيا على أن تدفع هذه المبالغ في أثناء وجودهم في ليبيا .

كذلك تعهدت مصر من خلال هذا الاتفاق بقبول الطلاب والتلاميذ الليبيين في المدارس والمعاهد والكليات الجامعية المصرية بالفرق الدراسية المختلفة والشروط المناسبة لهذه المراحل، مع

---

(906) Ronald Steel, North Africa , The Referance Shelf , Vol. 38, November 5. New York , 1967 , P. 202.

(907) تضمنت مواد المعاهدة تبادل المدرسين والأساتذة بين المعاهد العلمية ، وتبادل الطلبة والتلاميذ بين المعاهد العلمية ، وتشجيع الرحلات الثقافية والكشفية والرياضية بين البلدان العربية ، وإنشاء المعاهد العلمية والتعليمية في بلادها المختلفة ، وإحياء التراث الفكري والفني العربي ، والمحافظة عليه ونشره، وترجمة الكتب الأجنبية القديمة والحديثة وإنشاء معاهد للبحث العلمي والأدبي ، وتوحيد المصطلحات العلمية وإدخال تاريخ البلاد العربية وجغرافيتها وأدبها في المناهج التعليمية ، وإنشاء مكتبة عربية . مجموعة باحثين ، جامعة الدول العربية في عصر التكتلات الإقليمية ، بيت الحكمة ، بغداد ، 2002؛ محمود علي الداود ، الجامعة العربية . دراسة نقدية لتجربة العمل العربي المشترك ، مجلة أُم المعارك ، بغداد ، العدد 5 ، كانون الثاني 1996 ، ص30.

لمزيد من التفاصيل عن المعاهدة ينظر: وزارة التربية والتعليم ، الإدارة العامة للثقافة ، المعاهدات الثقافية بين مصر ومختلف الدول ، مطابع الشعب ، مصر ، 1956 ، ص 28-33.

(908) أبو خلدون ساطع الحصري ، حولية الثقافة العربية ، السنة الخامسة عن الأعوام الدراسية الثلاثة 1953-1954، 1954-1955، 1955-1956 ، جامعة الدول العربية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، 1957 ، ص 413؛ نزيه نصيف ، الجمهورية العربية المتحدة والاتفاقيات الثقافية ، مجلة السياسة الدولية ، السنة الثانية ، العدد 5 ، 1966 ، ص 165؛ هنري أنيس ميخائيل ، المصدر السابق ، ص333.

منحهم مجانية التعليم على أن تبلّغ ليبيا مصر بأعداد التلاميذ والطلاب الذين تريد إلحاقهم بالمدارس والجامعات المصرية قبل بدء العام الدراسي بستة أشهر [909] .

ووفقاً لهذا البند تحملت الميزانية المصرية عبء تعليم الطلاب الليبيين على نفقة الحكومة المصرية وذلك مثلهم مثل الطلاب المصريين الحاصلين على المجانية التعليمية في مختلف المراحل التعليمية ، وإن دلَّ ذلك على شيء فإنما يدلُّ على مدى الإسهامات المصرية في تعليم الطلاب الليبيين من أجل تنمية الوعي الثقافي لدى الشباب الليبي وخلق جيل يعمل على زيادة التقارب بين البلدين .

وتعهدت مصر بمد ليبيا بالمعونة الفنية التي تطلبها لتنظيم الامتحانات مع الاعتراف بمعادلة الشهادات الليبية بمثيلتها المصرية ، وبذلك سهّلت مصر للطلاب الليبيين الحصول على كامل الحقوق في دخول الجامعات المصرية وكذلك تعهدت مصر بسد العجز بما تحتاج إليه ليبيا من الكتب المدرسية والثقافية المطبوعة ، وكذلك بالأدوات والأجهزة المصنعة من قبلهم على أن تخطر ليبيا مصر بالعدد اللازم من كل كتاب قبل أول كانون الثاني من كل عام [910] .

وقّع هذه الاتفاقية محمود فوزي عن الجانب المصري وإبراهيم أحمد شريف السنوسي عن الحكومة الليبية في القاهرة ، وسرت أحكام هذه الاتفاقية اعتباراً من تبادل وثائق التصديق عليها بالقاهرة في السابع عشر من حزيران 1954 ، ولمدة خمس سنوات قابلة للتجديد ولكل من الطرفين المتعاقدين إنهاء العمل به أو طلب تعديله بإبلاغ ذلك للطرف الآخر قبل نهاية تلك المدة بستة أشهر على الأقل [911] .

أصدر مجلس التعليم الأعلى الليبي قرارات عدّة خلال دورته الرابعة التي عقدها في المدة من العاشر إلى السادس عشر من تشرين الأول 1954 ، وكان أهمها قرار بإلغاء المنهج المصري لمادتي التاريخ والجغرافية وإحلال المنهج الليبي محله في سنوات المراحل الابتدائية جميعها من العام الدراسي 1955/1954 [912] ، وكذلك أُصدر قرار بتشكيل لجنة لدراسة نظام التعليم الجديد

---

(909) علي إبراهيم عبده ، المصدر السابق ، ص 168.

(910) وزارة التربية والتعليم ، المعاهدات الثقافية بين مصر ومختلف الدول ، ص 73-74.

(911) بمعنى الاتفاقية عُدّت سارية المفعول حتى السابع عشر من حزيران 1959 على أن تجدد بعد ذلك ما لم تطلب مصر أو ليبيا إنهاء العمل بهذه الاتفاقية قبل نهاية المدة بستة أشهر على الأقل . أبو خلدون ساطع الحصري ، حولية الثقافة العربية ، السنة الخامسة، ص 414.

(912) المنهج المصري في مادتي التاريخ والجغرافية عدل في ولاية طرابلس عام 1950 ، بينما بقى المنهج المصري في ولاية برقة حتى صدور هذا القرار . أبو خلدون ساطع الحصري ، حولية الثقافة العربية، السنة الثالثة ، ص 423.

بمصر [913] ، ومدى تطبيقه في ليبيا ، واتخذ المجلس الأعلى الليبي توصيات عدّة منها تأليف لجنة فنية لتقرير النظام التعليمي المفيد الواجب تطبيقه في ليبيا على ضوء حاجاتها وارتباطاتها باتفاق ثقافي مع مصر ، وكذلك توصية أُخرى تضمنت إجراء اتصال سريع بين وزارة المعارف الليبية ووزارة التربية والتعليم المصرية لاستيضاح بعض النقاط في الاتفاقية الثقافية المصرية الليبية ، ومدى تأثرها بالنظام التعليمي المصري الجديد ولاسيّما أن المناهج المصرية والكتب الدراسية تطبق في المدارس الليبية [914] .

تأكيداً للروابط الثقافية بين البلدين المصري والليبي ، تعهدت الحكومة المصرية بسد العجز في أعداد المدرسين في مختلف المراحل الدراسية في ليبيا للعام الدراسي 1955/1954 ، فوصل عددهم للعام الدراسي نفسه نحو مائتين وأربعين مدرساً ، فضلاً عن عدد من الفنيين والإداريين ، ووصلت النسبة حسب الإحصاءات إلى 16.5% من نسبة المعادين المصريين إلى الدول العربية جميعاً [915] . كانت السياسة المصرية في ليبيا قائمة على أن يتولى المصريون المناصب الشاغرة في ليبيا من دون النظر إلى كادر الوظيفة أو الدرجة المالية واعتبار ذلك مهمة سياسية لتنفيذ خطة قائمة على خلق جيل من الشباب الليبي من مختلف الفئات العمرية لتؤمن بالتعاون مع مصر وبأهداف القومية العربية من أجل ذلك تحملت الحكومة المصرية الرواتب الأصلية للمعادين ، بينما تحملت الحكومة الليبية الإضافات والبدلات الخاصة بسفرهم .

كما اتخذ مجلس التعليم الأعلى الليبي توصيات وقرارات في دورته الخامسة المنعقدة في المدة من الثامن والعشرين من آذار إلى التاسع من نيسان 1955 ، قرارات خاصة بالمدرسة الابتدائية ، إذ وافق المجلس على أن تكون مدة الدراسة الابتدائية ست سنوات ، وعلى مجانيتها للأطفال من الجنسين ، وهو ما نص عليه نظام التعليم المصري الجديد ، كما وافق المجلس على أن يقبل التلميذ في السنة الأولى الابتدائية بحيث لا يقل عمره عن ستة سنوات ولا يزيد عن عشر في أول العام الدراسي ، كما وافق المجلس الليبي على تطبيق المنهج المصري ، كما اتخذ قرارات

---

(913) نظمَ التعليم في مصر بعد قيام ثورة تموز 1952 بالقانون الصادر عام 1953 الذي عدَّ الأساس الذي قام عليه تنظيم التعليم الابتدائي الإجباري الذي مثّل الحد الأدنى من التعليم العام ، وحدد هذا القانون أموراً عدّة منها توحيد المرحلة الأولى للتعليم في مرحلة واحدة هي المرحلة الابتدائية ومدة الدراسة فيها ست سنوات من سن السادسة إلى الثانية عشرة. أبو الفتوح رضوان وآخرون ، أصول التربية ونظام التعليم ، القاهرة ، 1955، ص 225.

(914) وزارة التربية والتعليم ، تشريعات التعليم في ليبيا ، طرابلس ، 1969 ، ص 150.

(915) وزارة التربية والتعليم ، التربية والتعليم في عشر سنوات ... ، ص 107.

خاصة بالتعليم الثانوي ، جعل مدة الدراسة فيه خمس سنوات وتنقسم إلى مرحلة إعدادية ومدة الدراسة فيها سنتان ومرحلة ثانوية ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات [916] .

مما يدلل على عمق العلاقات الثقافية بين البلدين ، ما أكده سليمان الجربي وكيل وزارة الخارجية الليبية في شهر حزيران 1955 ، أنَّ العلاقات بين مصر وليبيا هي علاقات ثقافية ، وهذا ما بيّنه كذلك السفير المصري في ليبيا في التاريخ نفسه ، أنَّ في ليبيا ما يقرب من أربعمائة مدرس مصري عدا المستشارين والقضاة والأطباء والمهندسين ، كما بيّن السفير المصري أن في مصر ما يقرب من مليوني شخص من أصل ليبي ، كما يتم إيفاد عدد كبير من الطلاب الليبيين للدراسة في المدارس المصرية ، كما أن مناهج الدراسة الليبية هي مناهج مصرية والكتب مصرية عدا بعض الفروع [917] .

وافق مجلس الوزراء خلال شهر حزيران 1955 على تخصيص مبلغ خمس عشر ألف جنيه لإنشاء مكتبتين واحدة في طرابلس الغرب والأُخرى في بنغازي وتزويد كل مكتبة بما لا يقل عن عشرين ألف كتاب وسيتولى تنظيم هاتين المكتبتين حسن رشاد مدير المكتبات المدرسية في وزارة المعارف المصرية الذي سيرسل إلى ليبيا لهذا الغرض وسيتم فتح هاتين المكتبتين قبل انتهاء العطلة الصيفية [918] .

قامت الولايات المتحدة الأمريكية ببعض الإجراءات للحدِّ من النشاط المصري الثقافي بهدف الإحلال محله ، فقامت بعقد معاهدة مع الجانب الليبي في التاسع والعشرين من تموز 1955 أسمتها اتفاقية المعونة الفنية حلّت محل النقطة الرابعة ، وكان أهم بنودها برنامج التعليم، فقد خوّلت بموجبها أن تتدخل تدخلاً مباشراً في التعليم ، وكانت باكورة أعمالهم التي تقدموا بها إلى الحكومة الليبية مشروع الجامعة الليبية [919] . غرض الولايات المتحدة بذلك الحد من التواجد

---

(916) وزارة التربية والتعليم ، تشريعات التعليم في ليبيا ، ص 155.

(917) د.ك.و.، البلاط الملكي ، 311/2693 ، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية حول العلاقات الليبية المصرية موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم 147/1 بتاريخ 5 حزيران 1955 ، و3، ص 4-5 .

(918) د.ك.و.، البلاط الملكي ، 311/2693 ، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية لشهر حزيران 1955 موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم س/135/1 بتاريخ 30 حزيران 1955 ، و11، ص 17.

(2) إذ نصت المادة الثانية على تسهيل تنمية خدمات التعليم في ليبيا بواسطة عمل تعاوني من لدن الحكومتين ، كما نصت المادة الثالثة منها على وضع الدراسات التي تحدد احتياجات ليبيا في هذا المجال ، ووضع المشاريع وإدارتها لإنشاء وإدارة التعليم الابتدائي والثانوي والمهني والعالي وتطوير نظم تدريب

المصري الثقافي المسيطر على مجالات المعرفة كافة في ليبيا وتوجيه الأنظار إلى التعليم الجامعي الأمريكي ، وترتيب البرامج الدراسية في هذه الجامعة على الدراسات المهنية دون النظرية .

على الرغم من المحاولات الأمريكية للحدِّ من النشاط الثقافي المصري في ليبيا ، تواصلت الجهود المصرية لتوثيق العلاقات الثقافية مع ليبيا ، وذلك عندما وصلت بعثة مصرية إلى طرابلس الغرب برئاسة كمال الدين حسين وزير المعارف المصري وعضو مجلس قيادة الثورة في الثامن عشر من تشرين الثاني 1955 ، ورافقه أحمد نجيب هاشم وكيل وزارة المعارف المصرية وحسني مؤنس مدير الثقافة العام ومحمد سعيد العريان مدير الشؤون العامة وأحمد الرملي مدير العلاقات الداخلية للشؤون العامة وحسن رشاد مدير المكتبات بوزارة المعارف وأحمد علي وعبد المجيد شديد السكرتير العسكري لوزير التربية والتعليم وكمال كشميري طبيب الخدمة العامة ورئيس الإنتاج الفني ومدير المكتبات ، إذ استقبل البعثة المصرية ومرافقيها وزير المعارف الليبية وناظر المعارف وكبار موظفيها ، وممثل وزارة الخارجية عبد اللطيف الكخيا ، وفي صباح اليوم التالي توجهت البعثة المصرية لزيارة والي طرابلس ثم وزير المعارف ثم رئيس الوزراء ووزير الخارجية ثم زارت البعثة المصرية السفارة المصرية ، وبعدها قامت بزيارة مدارس طرابلس الغرب ودار المعلمين والفنون والصنائع الإسلامية [920] ، وقدمت لوزير التربية والتعليم المصري هدية تذكارية وهي عبارة عن مدفأة نحاسية كبيرة وتبرع للمدرسة بمبلغ مائتي جنيه وأهدى لها جهاز راديو كتذكار ، وأُقيمت حفلات عدّة من رئيس الوزراء ووالي طرابلس ووزير المعارف الليبي والسفير المصري بليبيا ، وعند الساعة الخامسة من مساء التاسع عشر من تشرين الثاني افتتح الوزير المصري المركز الثقافي المصري في طرابلس باحتفال كبير ، وفي اليوم الثالث الموافق العشرين من تشرين الثاني 1955 زارت البعثة المصرية برئاسة الوزير المصري مدرسة الزاوية الثانوية ، وأعلن الوزير المصري استعداد مصر لتقديم المساعدات كلها التي تطلب منها نحو الجامعة الليبية ، وفي الحادي

المعلمين وتطوير المناهج والمواد التعليمية وتحسين المدارس وإدارتها ، مع تزويد الحكومة الليبية بعدد من الاختصاصيين والفنيين في هذا المجال حسب ما نصت عليه المادة الرابعة من هذه الاتفاقية ، أما المادة الخامسة فقد تحدثت عن تأسيس هيئات خاصة مشتركة في وزارة التعليم ، كما تعهدت الحكومة الأمريكية وفق المادة السادسة بدفع رواتب ونفقات الموظفين الاختصاصيين الذين تنتدبهم للعمل في ليبيا . ظاهر محمد صكر الحسناوي ، الولايات المتحدة الأمريكية وحركة التحديث في ليبيا بعد الاستقلال 1952–1960 ، ص 20–25.

(920) وزارة التربية والتعليم ، المملكة الليبية لمناسبة سفر البعثة المصرية برئاسة كمال الدين حسين وزير التربية والتعليم لافتتاح مركزي الثقافة المصريين بطرابلس وبنغازي ، جمهورية مصر ، 1955 ، ص 18–20.

والعشرين من تشرين الثاني غادرت البعثة المصرية إلى بنغازي ، إذ افتتحت مركز الثقافة المصري فيها ، والمركزان الثقافيان في طرابلس وبنغازي هما عبارة عن مكتبة عامة فيها غرفة مطالعة وقد جهزتهما الحكومة المصرية بعددٍ كبير من الكتب يصل عددها إلى ما لا يقل عن العشرين كتاب في كل منهما ، وفي الثالث والعشرين من تشرين الثاني غادرت البعثة المصرية طبرق إلى القاهرة ، والوزير المصري لم يكمل برنامج زيارته لبنغازي ، إذ سافر إلى مصر قبل يومين من الموعد المحدد لعودته ، وذلك لأنَّ والي برقة لم يكن في استقباله ، بل سافر إلى البيضاء يوم وصوله ولم تحدد له مقابلة مع الملك محمد إدريس السنوسي ، وسلطات الأمن الليبية منعت خروج الناس في الشوارع التي مرَّ بها الوزير المصري ، فكانت خالية من المستقبلين ، لذا تأثر الوزير المصري وعاد إلى مصر قبل الموعد المقرر حسب البرنامج الذي أُعدَّ قبل وصوله [921] ، وكان من أسباب تصرف والي برقة هذا حسب ما نشرته أحد وثائق البلاط الملكي العراقية في الثلاثين من كانون الثاني 1956 بأن والي برقة المقرب من الملك الليبي لا يميل إلى المصريين بالمرة ، وعندما زار كمال الدين حسين وزير التربية والتعليم المصري بنغازي لافتتاح مركز الثقافة المصري هناك تغيّب الوالي عن بنغازي كي يتحاشى مواجهته ، فضلاً عن الإذاعة المصرية والصحف ووسائل الدعاية جميعها التي استخدمها المصريون في ليبيا عززوا كل هذا بسبعمائة موظف مصري بين معلم في المدارس وقاضٍ ومستشار وموظف ساعد على تشويه الحقائق وبث الدعاية المستقاة من حكومة مصر [922] .

أما التعليم العالي ، فلم يبدأ في ليبيا إلاّ في الخامس عشر من كانون الأول 1955 عندما أصدرت الحكومة الليبية قانون إنشاء الجامعة الليبية ، وفي الثاني والعشرين من كانون الثاني 1956 احتفل رسمياً بافتتاح أول جامعة ليبية للعلوم الإنسانية بكلية واحدة هي كلية الآداب في بنغازي من قبل مصطفى بن حليم رئيس الوزراء الليبي الذي كرّم الأساتذة المصريين والمستشار الفني بوزارة المعارف في هذا الحفل ، وشكر مصر جهودها في إنشاء هذه الجامعة[923] ، وذلك بموافقة وزارة المعارف المصرية على انتداب أربعة أساتذة ، تحمّلت الحكومة المصرية مرتباتهم

---

(921) د.ك.و.، البلاط الملكي ، 311/2694 ، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية لشهر تشرين الثاني 1955 موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم ع/1/363/363 بتاريخ 1 كانون الأول 1955 ، و 54 ، ص 156.

(922) د.ك.و.، البلاط الملكي ، 311/2694 ، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية حول مقابلة الوزير المفوض العراقي مع رئيس الوزراء الليبي بالرقم س/29/1 بتاريخ 30 كانون الثاني 1956 ، و46 ، ص 112.

(923) " طرابلس الغرب " ، العدد 1 ، 21 كانون الثاني 1956.

كاملـة ، فضـلاً عن انتداب اثنـين مـن المدرسـين المصـريين فـي طـرابلس عمـلا بالجامعـة الليبيـة كمشرفين علـى طلابها ، وذلك لسد ثغرات العجز جميعها عن طريق العناصر المصـرية حتـى لا تتجه الأنظـار إلـى استقدام أجانب ، وبذلك أصبحت الجامعـة الليبيـة معمـل اختـزال ، ففيهـا درّس نخبة من أعظم العقول العربية في مصـر [924] . هذا إن دلَ على شيء فهو يدلُّ على المساندة الدائمة من مصر للمملكة الليبية في أعظم خطوة لها في طريق التعليم العالي الذي شهدته ليبيا لأول مرة .

أما أعداد الطلبة الليبيين في الجامعات والمعاهد والمدارس المصرية للمدة 1954–1956، فيبينها الجدول (11) .

---

(924) مصطفى أحمد بن حليم ، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي ، ص 176؛ علي عبد اللطيف حميدة ، الأصوات المهمشة الخضوع والعصيان في ليبيا أثناء الاستعمار وبعده ، ترجمة عمر أبو القاسم الككلي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2009، ص 135؛ صحيفة " القدس العربي" ، لندن ، العدد 6124، 12 شباط 2009.

يتبين من ملاحظة الجدول السابق أنَّ عدد الطلبة الليبيين الدارسين في الجامعات والمعاهد والمدارس المصرية للعام الدراسي 1955/1954 بلغ مائتين وخمسة عشر طالباً ، وفي العام الدراسي 1956/1955 بلغ مائتين واثنين وسبعين طالباً مع ملاحظة تناقص عدد الموفدين للتعليم العام بسبب اتساع التعليم الليبي وإنشاء الكليات النظرية التي عُدّت نواة لتكوين الجامعة الليبية ، في حين زاد عدد الطلاب الليبيين الموجودين في الجامعات لاسيّما الكليات العلمية .

بلغ عدد المدرسين المصريين في ليبيا للعام الدراسي 1956/1955 ثلاثمائة وست وأربعين، منهم مائة وخمس وستون ببرقة ومائة وثمانون بطرابلس وواحد بفزان[925] .

وصل طرابلس في الثامن والعشرين من شباط 1956 ، أعضاء مؤتمر الخريجين العرب في طريقهم إلى تونس ، تألف الوفد من محمد فؤاد جلال سكرتير عام مجلس الخدمات ورئيس مؤتمر الخريجين العرب عن مصر وحسين عباس أستاذ بجامعة القاهرة وعضو المكتب عن مصر مع

---

(925) وزارة التربية والتعليم ، المملكة الليبية بمناسبة زيارة البعثة المصرية ... ، ص 8.

مندوب عن العراق والسودان وذلك للتباحث مع الأعضاء الليبيين حول كل ما من شأنه أن يرفع المستوى العلمي والثقافي في الدول العربية [926] .

كما وصل إلى طرابلس خلال الأسبوع الأول من شهر أيلول 1956 ، أعضاء البعثة التعليمية المصرية الذين جدد انتدابهم للتدريس في المدارس الليبية ، وبلغ عدد المدرسين المحدد انتدابهم مائة واثنين وستين مدرساً ، أما المدرسون الجدد المنتدبون لأول مرة فبلغ عددهم واحد وسبعين مدرساً وبذلك كان عدد أعضاء البعثة التعليمية المصرية لهذا العام مائتين وثلاثة وثلاثين مدرساً عملوا في المدارس الثانوية بطرابلس والزاوية ومصراته وغربان ودار المعلمين وبقية المعاهد الأُخرى[927].

كما عاد إلى ليبيا الطلبة الليبيون الذين أنهوا دراستهم في الجامعات والكليات المصرية لعام 1956 ، وبلغ عدد الخريجين سبع عشر طالباً موزعين بحسب الجدول (12) [928] :

الجدول (12)

عدد الطلاب	الاختصاصات
7	ليسانس حقوق
4	بكالوريوس في العلوم السياسية
1	بكالوريوس في الاقتصاد
1	بكالوريوس في الهندسة
1	بكالوريوس في الزراعة
3	معهد التربية العالي

ولاستكمال الموضوع من جوانبه المتعددة ، نستعرض جهود الحكومة المصرية في مجال التربية والتعليم عن طريق الجدول (13) الذي يبين عدد الطلبة الليبيين في معهد الدراسات الإفريقية بالقاهرة لسنة 1956 [929] :

---

(926) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2694 ، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية لشهر شباط 1956 موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم س/59/1 بتاريخ 1 آذار 1956 ، و 38، ص 93.

(927) د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2694 ، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية لشهر أيلول 1956 موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم س/320/1 بتاريخ 30 أيلول 1956 ، و 76 ، ص 149.

(928) الملف نفسه ، و76 ، ص 152.

الجدول (13)

تعليم عام وفني	دراسات عليا	جامعات	معاهد عليا	المجموع	الأزهر
292	18	210	4	634	189

رشحت مشيخة جامع الأزهر الشيخ سيد الجابري الواعظ بالقاهرة لشغل هذه الوظيفة الدينية ، لمسجد طبرق الكبير في ليبيا ، إذ وافق الملك محمد إدريس السنوسي على هذا الترشيح وأصدر إرادة ملكية بتعيينه [930] .

أما في إطار الخبرة القضائية ، فقد أرسلت الحكومة المصرية في عام 1956 إلى الجهات المختصة أسماء بعض القضاة لاختيار أربعة قضاة لإدارة العمل في محكمة ليبيا المتحدة[931]، ولذلك وافقت الجهات المختصة في مصر على إعارة محمد عبد السلام وعباس القاضي بمحكمة سوهاج رئيساً لنيابة فزان في ليبيا [932] ، كما وافق وزير العدل المصري على إعارة القضاة محمد عدلي عبد الله من الإسكندرية ، ومفتاح عبد الحميد السعدي من شبين الكوم وأحمد محمد عمر من الزقازيق لتولي القضاء في ولاية طرابلس في ليبيا [933] .

ففي الوقت الذي دعمت فيه مصر ليبيا بفتح مركزي الثقافة المصريين في طرابلس وبنغازي ، قامت وزارة التربية والتعليم خلال المدة من حزيران 1955 حتى أيلول 1956 بتيسير إقامة سلسلة من معارض الفنون الجميلة للدول الصديقة ، وشمل هذا التيسير إعداد الأماكن لإقامتها والإسهام في نفقاتها بنصيب ملحوظ ومنها معرض رسومات المدارس الليبية ومتحف الفن الحديث بالقاهرة [934] .

---

(929) حورية مجاهد ، المصدر السابق ، ص 148.

(930) " الأهرام " ، العدد 25443 ، 2 آب 1956.

(931) " الأهرام " ، العدد 25462 ، 21 آب 1956.
إذ كانت النظم السياسية المطبقة في ليبيا تتفق في كثير من النواحي مع النظم القانونية في مصر ، فقد أسهم المشرعون المصريون منذ سنوات عدة بقسط وافر من التقريب والتوحيد ، إذ إن القوانين الأساسية الليبية تم وضعها من قبل عبد الرزاق السنهوري رئيس مجلس الدولة في مصر ، وإن معظم مستشاريّ ورؤساء هيئة القضاة والتشريع في ليبيا من الأساتذة المصريين . جمال العطيفي ، الوحدة والأوضاع الدستورية ، مجلة السياسة الدولية ، السنة الثامنة ، العدد 30، 1972 ، ص 96 ؛ محمد عثمان الصيد ، المصدر السابق ، ص 193 .

(932) " الأهرام " ، العدد 25488 ، 16 أيلول 1956 .

(933) " الأهرام " ، العدد 25485 ، 13 أيلول 1956 ؛ " الأهرام " ، العدد 25471 ، 30 آب 1956.

(934) " الأهرام " ، العدد 25495 ، 23 أيلول 1956.

وفي إطار التعاون الثقافي بين البلدين اشتركت ليبيا بمائة وأربعين كشافاً في المعسكر الثاني بأبي قير بالإسكندرية وأحرز الكشافون الليبيون نصراً كبيراً وحصلوا على الدرجة الأولى وكأس الفوز بين اثنتي عشرة دولة عربية [935] .

أما بالنسبة لجهود المعلمين المصريين ، فقد وافق وزير التربية والتعليم المصري في أيلول 1956 على انتداب عدد من الأساتذة بلغ عددهم لولاية برقة ثمانية معلمين: ستة مدرسين ومدرستان ، كما وافق على انتداب عدد آخر من المدرسين لولاية طرابلس بلغ عددهم سبعة عشر مدرساً : خمسة عشر مدرساً ومدرستان [936] .

وعلى الرغم من المساعدات القيّمة التي قدمتها الحكومة المصرية إلى ليبيا في مجال التربية والتعليم بانتداب الأساتذة والمدرسين ، إلاّ أنَّ العلاقات المصرية الليبية توترت على أثر العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 ، وطرد الملحق العسكري المصري إسماعيل صادق ، واستغنت ليبيا عن المدعي العام المصري المستخدم لديها ، كما أبعدت سبعة من المدرسين المصريين البالغ عددهم ستمائة مدرس على إثر أحداث 1956 ، واتهام المدرسين المصريين بالتحريض على التظاهرات في ليبيا [937] ، وعلى أثر ذلك سافر وزير المعارف الليبي إلى بيروت رافقه محمود البشت رئيس الجامعة الليبية في شهر أيار 1957 لجلب معلمين يحلون محل المعلمين المصريين تدريجياً ، وحسب ما ذكرت إحدى وثائق البلاط الملكي العراقية ، أنَّ الوزير الليبي أخفق بمهمته مما حدا به أن يمرَّ على مصر ، إذ طلب مائة معلم مصري [938] .

لم تقتصر محاولات الحكومة الليبية لسد حاجتها من المعلمين على بيروت فقط ، على أثر أحداث 1956، كذلك اتجهت إلى وزارة التربية في بغداد في حزيران 1957 ، لكن الأخيرة اعتذرت عن ترشيح أحد من المعلمين ، لذا سدت ليبيا حاجتها من المعلمين من مصر [939] ، وجدير

---

[935] رجب عقيلة ، الكشاف ، مجلة المعلم ، بنغازي ، السنة الخامسة ، العدد الأول ، كانون الأول 1956 ، ص 5.

[936] " الأهرام " ، العدد 25475 ، 2 أيلول 1956.

[937] صحيفة " الزمان " ، بغداد ، العدد 5813 ، 10 كانون الأول 1956.

[938] د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2695 ، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية لشهر أيار 1957 موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم س/172/1 بتاريخ 2 حزيران 1957 ، و16 ، ص 28.

[939] د.ك.و. ، البلاط الملكي ، 311/2695 ، المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا) ، تقرير المفوضية لشهر حزيران 1957 موجه إلى وزارة الخارجية في بغداد بالرقم ع/26142/1/174/174 بتاريخ 30 حزيران 1957 ، و 8، ص 14.

بالذكر أنه على الرغم من افتقار مصر نفسها إلى معلمين ، لكنها تروّج مثل هذا الطلب لأسباب سياسية .

أما فيما يخص التعليم العالي في ليبيا ، ففي سنة 1957 افتتحت كلية التجارة والاقتصاد، كما افتتحت كلية العلوم بطرابلس في العام نفسه ، دعمت مصر ليبيا في هذه الخطوة ، إذ كان معظم الأساتذة الذين قاموا بالتدريس في كليات الجامعة الليبية منتدبين من الجامعات المصرية[940].

أما فيما يخص البعثات العلمية إلى الخارج ، ففي عام 1958 بلغ عدد طلاب هذه البعثات للحكومة الليبية في مصر مئة وأربعة وتسعين طالباً [941] ، كما بلغ عدد المدرسين المصريين المنتدبين للعمل في ليبيا للعام الدراسي 1959/1958 مائتين وثلاث مدرسين في مجال التعليم الثانوي ، بينما بلغ عدد المدرسين الليبيين في المجال نفسه سبع عشر مدرساً [942] .

نلاحظ مما سبق أعلاه بمقارنة أعداد المعلمين المصريين بإخوانهم المعلمين الليبيين ، نجد أنَّ الفرق كبير بين الفريقين وذلك راجعٌ إلى عدم توافر الخريجين الوطنيين الذين يحملون المؤهلات الجامعية في الوقت الذي لم تكن في الجامعة الليبية التي بدأت بكلية الآداب والتربية وهي أول كلية أنشأتها في العام الدراسي 1956/1955، قد خرّجت أعداداً يمكن الاستعانة بها في مهنة التربية والتعليم .

ينظر الجدول (14) والذي يوضح أعداد المعلمين المصريين بالمقارنة بالمعلمين الوطنيين الليبيين للعام الدراسي 1959/1958 بالنسبة للتعليم الفني ومعهد إعداد المعلمين والمعلمات [943] :

الجدول (14)

نوع المعهد	عدد المدرسون الليبيون			المدرسون غير الليبيين		
	مدرسون	مدرسات	المجموع	مدرسون	مدرسات	المجموع
معاهد معلمين	12	.	12	87	.	87
معاهد معلمات	.	2	2	4	26	30
مدارس زراعية	1	.	1	29	.	29
مدارس تجارية	12	.	12	23	.	23

(940) حسن سليمان محمود ، المصدر السابق ، ص 356.

(4) نقولا زيادة ، صفحات مغربية ، ص 348.

(942) حسن سليمان محمود ، المصدر السابق ، ص 360.

(943) حسن سليمان محمود ، المصدر السابق ، ص 361.

مدارس صناعية	18	.	18	16	.	16
مراكز التربية الأساسية	2	.	2	8	.	8
			47			193

من الإحصائية السابقة ، يمكن أن نسجل ملاحظات عدّة منها مقارنة أعداد المعلمين المصريين بإخوانهم المعلمين الليبيين ، نجد الفرق كبير كما ذكرنا سابقاً ، وبمقارنة أعداد المعلمين بعدد المعلمات ، نلاحظ أنَّ المعلمات الوطنيات يكاد لا يكون لهن وجود ، بينما نجد المعلمات المصريات بأعداد لا بأس بها ، وإن كانت هذه الأعداد لا ترقى إلى أعداد المعلمين الذكور ، كذلك نلاحظ تزايد المعلمين سنة بعد أُخرى ، وهذا إنْ دلَّ على شيء فإنما يدلُّ على إقبال الليبيين على التعليم مما يستلزم ضرورة توفير المعلمين ، وإذ لم يتوافر من ليبيا العدد الكافي من المعلمين ، فتقوم الحكومة الليبية بالاستعانة بمعلمين من مصر .

في الإطار ذاته ، بدأت المفاوضات الليبية . المصرية حول إعارة الأساتذة المصريين إلى ليبيا في تموز 1959 ، نظراً لحاجة الحكومة الليبية لكادر تدريسي يسد النقص في الهيئات التدريسية للمدارس والجامعة الليبية [944] .

تواصلت الجهود المصرية لدعم ليبيا في المجال الثقافي ، ولعلَّ أهم خطوة في تنظيم التعليم الديني في ليبيا هي إنشاء القسم العالي في المعهد بالبيضاء ، ومدة الدراسة فيه أربع سنوات ، ونواحي التخصص فيه ثلاث الشريعة وأصول الدين واللغة العربية ، وبلغ عدد الأساتذة فيه عام 1961 ستة عشر أستاذاً كلهم أزهريون[945]، وعندما أسست كلية الدراسات الفنية العليا بمساعدة الأُمم المتحدة ، وبإشراف هيئة اليونسكو ، والتي تم افتتاحها في عام 1961، كانت هيئة التدريس من المنتدبين عن مجموعة من الدول وفي مقدمتها مصر [946] .

---

(944) IVISON MACADAM AND MARGARET GLEEVE, THE ANNUAL REGISTER OF WORLD EVENTS A REVIEW OF THE YEAR 1959 , LONGMANS 1960 , p. 335.

(945) أنشئ هذا القسم عام 1958 وصدر المرسوم الملكي به في آذار 1959 ، وتخرّج أول فوج منه في صيف 1962 ، بدأ القسم العالي بأحد عشر طالباً . نقولا زيادة ، صفحات مغربية ، ص 331-332.

(946) مدرسون منتدبون من مصر وباكستان والهند ، مدة الدراسة خمس سنوات في أربعة أقسام ثلاثة للهندسة (الكهربائية والميكانيكية والمدنية) ، والقسم الرابع للصناعات الفنية للأغذية . عزيز محمد حبيب ، المصدر السابق ، ص 219-220.

أما فيما يخص التعليم العسكري فتخرّج من الكلية البحرية المصرية عام 1963 ضمن الدفعة الخامسة عشرة مجموعة من الطلبة العرب ، وكان ضمنهم طالب ليبي ، كما منحت خلال هذه الدفعة جوائز للطلاب المبعوثين ومنهم كذلك طالب ليبي [947] .

في مجال التعليم العالي ، وافقت جامعة الإسكندرية على إعارة محمد إدريس الشربيني رئيس قسم الطبيعة وأحمد محمد خليفة المدرس بقسم الحيوان للعمل بالجامعة الليبية في كانون الثاني 1964 [948] ، إذ كانت الهيئات التدريسية في هذه الجامعة غالباً من المنتدبين من الدول العربية وفي مقدمتها مصر .

في الإطار ذاته ، وافق عبد العزيز السيد وزير التعليم العالي المصري في كانون الثاني 1964 على إعارة عشرة أساتذة من الجامعات المصرية للعمل بالجامعة الليبية لمدة سنتين ، كما وافق على تجديد إعارة عشرة أساتذة من الذين قاموا بالتدريس في الجامعات الليبية لمدة سنتين أخريين ابتداءً من العام الدراسي 1964/1963 [949] ، وما عزز ذلك سفر محمد الميت وزير التربية والتعليم في ليبيا والوفد المرافق له إلى القاهرة في شهر شباط 1964 ، والمباحثات التي تمت بين الجانبين [950] .

أما فيما يخص التعليم الديني ، كان للجامع الأزهر دور كبير في التعاون الثقافي منذ عهود بعيدة ، ولم تقتصر جهوده في هذا الميدان على قبول الطلبة الذين يفدون إليه ، بل له نصيب آخر في نشر الثقافة الإسلامية عن طريق البعثات العلمية من أساتذة ومدرسين ووعاظ لسد حاجة معاهد ليبيا التعليمية ، وتحمّل الأزهر مرتبات هؤلاء المدرسين رغبة منه في نشر الثقافة الإسلامية ، إذ بلغ عدد الطلاب الوافدين إلى الأزهر من ليبيا من عام 1951/1952–1963/1964 ، مائة وتسعة وسبعين طالباً [951] ، ينظر الجدول (15) والذي يبين عدد المبعوثين من الأزهر إلى ليبيا من 1952/1953–1963/1964 [952] .

الجدول (15)

/195 195	/1953 1954	/1954 1955	/1955 1956	/1956 1957	/1957 1958	/1958 1959	/1959 رسمي	/1960 متقاعد	/1960 رسمي	/1961 متقاعد	/1961 رسمي	/1962 متقاعد	/1962 رسمي	/1963 متقاعد	1963	1964	المجموع
3	3	5	5	7	8	8	8	28	14	57	20	56	48	161	48	191	670

---

(947) " الأهرام " ، العدد 27988 ، 28 تموز 1963.

(948) " الأهرام " ، العدد 28164 ، 20 كانون الثاني 1964.

(949) " الأهرام " ، العدد 28173 ، 29 كانون الثاني 1964.

(950) " الأهرام " ، العدد 28193 ، 18 شباط 1964.

(951) حورية مجاهد ، المصدر السابق ، ص 147؛ مجموعة مؤلفين ، الأزهر في 12 عاماً ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1964 ، ص 161.

(952) مجموعة مؤلفين ، الأزهر في 12 عاماً ، ص 209.

كما قدّم الأزهر مساعدات إلى المعهد الديني القوبري بمصراته وعدد طلابه تسعون طالباً أساتذته من الأزهر ، وكتب دراسية ، ولم يقف الأزهر عند حد تقديم المدرسين والكتب ، بل تعدى ذلك إلى تقديم المساعدات المالية ، فضلاً عن المساعدات الثقافية للمعاهد التي أشرف عليها الأزهر وبمدّها بحاجتها من المدرسين ومنها معهد البيضاء الديني ، ومعهد القوبري وجامعة السنوسي ، كما بلغ عدد الطلاب الليبيين الوافدين للتعليم بجامعة الآزهر للعام 1964/1963 أربع وخمسين طالباً [953] .

في إطار التعليم العالي ، وصل إلى القاهرة في الثامن من نيسان 1966 عوض محمد الشريف رئيس مكتب مدير الجامعة الليبية لقضاء بعض الأعمال المتعلقة بالجامعة [954] ، ولتطوير الجامعة الليبية وسد حاجتها من الهيئة التدريسية ، ووصل إلى القاهرة محمد السعداوية وكيل جامعة ليبيا لقضاء أيام عدّة في مهمة تعلقت بشؤون الجامعة [955] ، وبما عرفت فيه العلاقات الثقافية بين ليبيا ومصر بأنها علاقات أصيلة ووصفت بالمتانة ، فقد اعتمد عبد العزيز السيد وزير التربية والتعليم المصري في السادس من تموز 1967 ، أسماء المدرسين والمدرسات الذين تقرر إعارتهم للعمل في ليبيا وعددهم أربع وعشرون مدرساً [956] ، كما أصدر وزير التربية والتعليم قراراً بأسماء المدرسين الذين بلغ عددهم أربعمائة وخمسة وأربعين مدرساً ومدرّسة خلال العام الدراسي 1968/1967 إلى كل من ليبيا والكويت [957] ، وبذلك بلغ عدد المدرسين المصريين المعارين إلى ليبيا للعام 1968/1967 سبعمائة مدرس حسب ما نشرته صحيفة " الأهرام " ، في عددها الصادر في التاسع والعشرين من تموز 1967[958] .

في إطار الخبرة العلمية ، وافقت الجهات المختصة في تشرين الأول 1967 على إعارة محمود عبد البر المستشار القانوني لوزير الصحة للعمل مستشاراً قانونياً بوزارة الصحة الليبية[959] .

---

(953) المصدر نفسه ، ص 210، 215 ، 244 ؛ شوقي عطا الله الجمل ، دور مصر في إفريقيا في العصر الحديث ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1984، ص 256.

(954) " الأهرام " ، العدد 28974، 9 نيسان 1966.

(955) " الأهرام " ، العدد 29283 ، 12 شباط 1967 .

(956) " الأهرام " ، العدد 29459 ، 7 تموز 1967 .

(957) " الأهرام " ، العدد 29466 ، 14 تموز 1967.

(958) " الأهرام " ، العدد 29512 ، 29 أيلول 1967.

(959) " الأهرام " ، العدد 29521، 8 تشرين الأول 1967.

وبذلك كانت مصر المعين الدائم لسد حاجة الحكومة الليبية في المجال الثقافي في مجالاته كافة .

على أثر توتر العلاقات المصرية . الليبية نتيجة العدوان الإسرائيلي على الأراضي العربية في الخامس من حزيران 1967 ، زار وفد رسمي مصري في كانون الأول 1967 ليبيا[960] ، برئاسة حسين الشافعي نائب الرئيس جمال عبد الناصر، والتقى الوفد الرسمي بالملك محمد إدريس السنوسي وولي العهد ، وهي أول بعثة رسمية زارت طرابلس ، إذ كان هدف مصر من إيفاد هذه البعثة تدعيم العلاقات بين البلدين ، وخلق جو من التعاون في المجالات كافة ومنها المجال الثقافي ، إذ تم التباحث خلال هذه الزيارة في الشؤون الثقافية ، وحاجة ليبيا إلى الهيئة التدريسية ، وزيادة عدد المدرسين ، إذ إنَّ في ليبيا مدارس عملت على مدتين يومياً ، وذلك لا لنقص الفصول المدرسية ، بل لنقص عدد المدرسين التربويين ، إذ كان عدد المدرسين المصريين في مدارس ليبيا ثلاثمائة مدرس ، وعشرين أستاذاً جامعياً يمكن زيادتهم ، كما هو الحال بالنسبة للقضاة والمستشارين الذين انخفض عددهم من خمسة وثلاثين قاضياً إلى خمسة عشر قاضياً ومستشاراً [961] .

أما في إطار التعليم الديني ، فتبرع الملك محمد إدريس السنوسي بألف جنيه ليبي في نيسان 1968 لإصلاح وتجهيز وإعداد زاوية الطرفاية السنوسية لسيدي براني بمحافظة مطروح التي شيدها منذ ثلاثين عاماً وضمت الزاوية قسماً لتحفيظ القرآن الكريم وآخر لتدريس الفقه والشريعة ومصلى [962] .

تواصلت الجهود المصرية لدعم ليبيا بالخبرة العلمية ، وكان ذلك عندما صدر قرار جمهوري في نيسان 1968 بتجديد وإعارة المستشار عثمان حسين مصطفى عبد الله المستشار القانوني لبلدية طرابلس لمدة سنة [963] .

لتنسيق العلاقات الثقافية المصرية الليبية ، عاد عوض محمد الشريف رئيس قسم شؤون هيئة التدريس والمؤتمرات لدى الجامعة الليبية من القاهرة في التاسع عشر من نيسان 1968 ، أمضى يومين بمهمة تعلقت بالجامعة الليبية [964] ، وللتباحث في طلبات ليبيا من المعلمين للعام الدراسي 1969/1968 ، استقبل محمد حلمي مراد وزير التربية المصري في الثاني من أيار 1968 عبد

---

(960) أحمد يوسف القرعي ، المصدر السابق ، ص 131.

(961) " الأهرام " ، العدد 29583، 9 كانون الأول 1967.

(962) " الأهرام " ، العدد 29701 ، 5 نيسان 1968.

(963) " الأهرام " ، العدد 29710 ، 14 نيسان 1968.

(964) " الأهرام " ، العدد 29716 ، 20 نيسان 1968.

السلام بسكيري سفير ليبيا في القاهرة ، وبحث معه الشؤون العلمية بين البلدين [965] ، ولبحث التعاون القضائي والقانوني المصري الليبي ، وجه محمد أبو نصير وزير العدل المصري الدعوة لوزير العدل الليبي لزيارة مصر ، ولزيارة دور العدالة في القاهرة [966] .

تأكيداً للصلات الثقافية بين البلدين ، ولكفاءة المدارس المصرية ، قررت الحكومة المصرية تطوير مدارس الصحراء الغربية والواحات وعددها أربع وخمسون مدرسة ابتدائية وإعدادية وثانوية ، عدا دارين للمعلمين والمعلمات التي غالباً ما يتردد عليها القادمون من ليبيا[967].

للإطلاع على النظم الدراسية والإدارية بجامعة الإسكندرية ، ولتعريف الطلبة المصريين بالنهضة التعليمية الشاملة في كليات الجامعة الليبية عن طريق إلقاء محاضرات عليهم ، توجه عبد المولى دغمان رئيس الجامعة الليبية في السادس والعشرين من نيسان 1969 في زيارة لجامعة الإسكندرية [968] ، إذ حضر رئيس الجامعة الليبية مع وزير التعليم العالي المصري افتتاح قسم الآلات الحاسبة والتحكم الآلي بكلية الهندسة جامعة الإسكندرية في الثامن والعشرين من نيسان 1969 ، وذلك للإطلاع على النهضة المصرية في هذا المجال [969] ، وفي الأول من أيار 1969 استقبل عبد الوهاب البرلس وزير التعليم العالي عبد المولى دغمان رئيس الجامعة الليبية [970] ، وأكد رئيس الجامعة الليبية على أهمية وضرورة التعاون بين الجامعات العربية كأمر حيوي ليساعد على تطور وتقدّم هذه المؤسسات العلمية ، كما بيّن إن هدف الجامعات العربية ينبغي أن يكون تمكين الإنسان العربي من تخطي مرحلة التحديات ، وأعرب عبد المولى دغمان كذلك بمناسبة انتهاء زيارته لجامعة الإسكندرية عن اعتزازه بالمجهودات التي بذلتها الجامعة لتطوير المجتمع العربي ، كما بيّن الهدف من انتداب الأساتذة المصريين للجامعة الليبية هو الإفادة من خبراتهم، وسد احتياجات ليبيا التعليمية [971] .

وفي الإطار ذاته ولتبادل الخبرات العلمية بين البلدين ، وصل إلى القاهرة في العاشر من أيار 1969 مصطفى عبد الله بعيو وزير التربية والتعليم الليبي بدعوة من حلمي مراد وزير التربية المصري ، أجرى الوزير الليبي مباحثاته مع المسؤولين عن التربية والتعليم العالي لتدعيم العلاقات الثقافية بين البلدين ، وزار الوفد الليبي بعض المدارس والمنشآت التعليمية وجامعة القاهرة ، اجتمع

---

(965) " الأهرام " ، العدد 29729 ، 3 أيار 1968.

(966) " الأهرام " ، العدد 29964 ، 24 كانون الأول 1968.

(967) " الأهرام " ، العدد 30017 ، 15 شباط 1969 .

(968) " الأهرام " ، العدد 30087 ، 26 نيسان 1969.

(969) " الأهرام " ، العدد 30090 ، 29 نيسان 1969.

(970) " الأهرام " ، العدد 30093 ، 2 أيار 1969.

(971) " الأهرام " ، العدد 30094 ، 3 أيار 1969 .

بعبد الوهاب البرلس وزير التعليم العالي بمصر [972] ، وفي الثاني عشر من أيار 1969 زار وزير التربية والتعليم الليبي جامعة عين شمس ، واستقبله عزت عبد الكريم رئيس الجامعة وعمداء الكليات والأساتذة ، وبحث مع رئيس الجامعة وسائل تدعيم التعاون والتبادل العلمي والثقافي بين جامعة عين شمس والجامعة الليبية ، وإمكانيات إعارة بعض الأساتذة في الاختصاصات المختلفة [973] ، وفي الرابع عشر من أيار 1969 بحث مصطفى عبد الله بعيو مع أنور سلطان رئيس جامعة الإسكندرية بالنيابة وسائل تدعيم التعاون العلمي بين جامعة الإسكندرية والجامعات الليبية بما فيها الأساتذة والخبرات .

وعلى ضوء محادثات مصطفى عبد الله بعيو وزير التربية الليبي مع محمد حلمي مراد وزير التربية المصري ، اعتمد الأخير حركة تجديد إعارة أربعمائة وثمانية وثلاثين مدرساً ومدرسة للعمل في ليبيا لمدة عام ، وشمل التجديد ثمانية عشر مدرساً للوظائف الرئيسة ، ومائة وخمسة وستين مدرساً للغة العربية واثنين وعشرين مدرساً للغة الإنكليزية ، وسبعة مدرسين للغة الفرنسية ، واثني عشر مدرساً لعلم النفس ، وأربعة وخمسين مدرساً للرياضيات ، وسبعة وستين مدرساً للعلوم ، وواحد وثلاثين مدرساً للتربية الفنية ، وتسعة مدرسين للتربية الرياضية ، وأربعة عشر مدرساً للتعليم الصناعي ، وأربعة مدرسين للمواد التجارية ، وأربعة أُخر للتعليم الزراعي ، واثني عشر مدرساً للتربية النسوية ، وستة مدرسين للتربية الموسيقية ، واثني عشر مدرساً للتربية الاجتماعية ، وواحد للتربية الخاصة [974] .

---

(972) " الأهرام " ، العدد 30096 ، 5 أيار 1969؛ " الأهرام " ، العدد 30102 ، 11 أيار 1969 .

(973) " الأهرام " ، العدد 30104 ، 13 أيار 1969 .

(974) " الأهرام " ، العدد 30106 ، 15 أيار 1969.

الجدول (11)

يبين عدد الطلبة الليبيين في الجامعات والمعاهد والمدارس المصرية لعامي 1954/1955 و 1955/1956 [975]

العام الدراسي	جامعة القاهرة	جامعة عين	جامعة الإسكندرية	معاهد عالية	التعليم العــام			التعليم الفنـــي				المجموع	أقسام داخلية	جامعيون مقيمون	[illegible]
					ثانوي	إعدادي	ابتدائي	نسوي	تجاري	زراعي	صناعي				
مقيدون حسب إحصاء 1955/54	86	46	16	15	33	15	1	2	1	.	.	215	9	4	[illegible]
مستجدون عام 1956/55	35	8	6	1	6	.	.	.	1	.	.	57	.	1	[illegible]
المجموع	121	54	22	16	39	15	1	2	2	.	.	272	9	5	[illegible]

---

(1) وزارة التربية والتعليم ، المملكة الليبية لمناسبة سفر البعثة المصرية ... ، ص 10 .

المختصـــــرات

ABBRARATION

1- ج.د.ع جامعة الدول العربية

2- ج جلسة

3- د دورة

4- د.ت دون تاريخ الطبع

5- د.م دون مكان الطبع

6- د.ك.و دار الكتب والوثائق

7- و وثيقة

8- ق قرار

9- م. ج. ل . د. ت مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية

10- العلاقات الخارجية للولايات المتحدة : F.R.U.S

Foreign Relations of The United States .

11- الجزء Volume/ Vol

Abstract

The study tackled the Libyan-Egyptian relations since 1952 to 1969, which studies two neighboring states ,and the geographical proximity has an effect in documenting and cementing the relationship between the two states. They share 1094 m long borders. That was reflected on the kind of relationship the two countries has shares. The Libyan-Egyptian relationship is not a superficial one, as the two countries have shared borders. What lies between them is a mixture of geography and human. It is an undying history.

Our choice of the topic is limited to the period 1952 the beginning of the Libyan-Egyptian. The revolution of 23rd July 1952 in Egypt and the declaration of republic there. For Libya, it was the monarchy in 1969 with the September 1 revolution.

The thesis was divided into an introduction, five chapters and a conclusion as well as a list of the references and resources.

Chapter one studies the great role of Egypt in supporting the Libyan people in its struggle against the Italian occupation. Egypt was the first country to aid the mujahedeen in Libya. That was headed by Amir Omar Touson. In spite of the seize over the Egyptian borders, the struggle over the line of Omar Al-Mukhtar. Italy realized the importance of Al-Jaghbob oasis in the strife, and it made all it could to help Britain amend the borders between the two countries to include the Oasis in the Libyan borders, that what had happened in 1925. Egypt has also played a role in the international field until Libya was independent in 1951.

Chapter two tackled the relationship after the Libyan independence . the two parties negotiate to affirm the relationship of the two countries when Libya signed a treaty with Britain, Egypt denounced it for the terms that serve the imperialist interest. For the foreign bases in Libya and the Egyptian role, Egypt has viewed them as a threat to its national sovereignty.

Chapter three tackled Libyan-Egyptian relations for the period 1956-1964, it studied the official and Libyan people

attitude towards the triple aggression against Egypt. The Suez Crisis is one of the gravest incident in history. The chapter also included Eisenhower Doctrine after the failure of the aggression of 1956and the U.S.A. attempt to fill the gap which British and French empires had left.

Chapter four included a study of the Libyan support of Egypt during the June, 1967 war. The official and popular attitude was clear. In spite of different points of view in the two countries following the defeat, the economical relations continued. The second inquiry of the chapter included the economical relations 1952-1969,and it showed the great role of the Egyptian government in supporting Libya both economically and culturally.

The study depended on the basic resources the most important of which was the unpublished Iraqi documents represented in the embassy reports maintained in the House of Books and Documents in Baghdad. The published documents were also important in revealing many facts.

The thesis included the most important findings of the study of the relationship between the two states during that period of time.

المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق غير المنشورة

ملفات البلاط الملكي

ت	رقم الملفة	عنوان الملفة
1-	311/2667	تقارير المفوضية الملكية العراقية في القاهرة .
2-	311/2668	تقارير المفوضية الملكية العراقية في القاهرة .
3-	311/2669	تقارير المفوضية الملكية العراقية في القاهرة .
4-	311/2673	تقارير المفوضية الملكية العراقية في القاهرة .
5-	311/2678	تقارير المفوضية الملكية العراقية في القاهرة .
6-	311/2681	تقارير المفوضية الملكية العراقية في القاهرة .
7-	311/2692	تقارير المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا).
8-	311/2693	تقارير المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا).
9-	311/2694	تقارير المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا).
10-	311/2695	تقارير المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا).
11-	311/2696	تقارير المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا).
12-	311/2702	تقارير السفارة العراقية في تونس .
13-	311/2725	تقارير السفارة العراقية في عمّان .
14-	311/2745	تقارير السفارة العراقية في أنقرة .
15-	311/2963	تقارير المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا).
16-	311/4689	جامعة الدول العربية .
17-	311/4690	جامعة الدول العربية .
18-	311/4691	تقارير المفوضية الملكية العراقية في القاهرة .
19-	311/4692	جامعة الدول العربية .
20-	311/4803	تقارير السفارة العراقية في لندن .

ت	رقم الملفة	عنـوان الملفـة
21-	311/4819	تقارير المفوضية الملكية العراقية في القاهرة .
22-	311/4883	تقارير السفارة العراقية فـي واشنطن .
23-	311/5086	تقارير المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا).
24-	311/5098	تقارير المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا).
25-	311/5172	تقارير المفوضية الملكية العراقية في روما .
26-	311/4914	تقارير المفوضية الملكية العراقية في طرابلس الغرب (ليبيا).

ثانياً: الوثائق المنشورة

أ- الوثائق العربية :

- جامعة الدول العربية ، تقرير من أعمال الأمانة العامة في المدة بين الدورتين الثالثة والرابعة ، القاهرة ، 1949 .
- جامعة الدول العربية ، تقرير عن أعمال الأمانة العامة في المدة بين الدورتين الثامنة والتاسعة ، القاهرة ، 1949 .
- جامعة الدول العربية ، تقرير عن أعمال الأمانة العامة في المدة بين الدورتين التاسعة والعاشرة ، القاهرة ، 1949 .
- جامعة الدول العربية ، تقرير عن أعمال الأمانة العامة في المدة بين الدورتين العاشرة والحادية عشرة ، القاهرة ، 1949 .
- جامعة الدول العربية ، تقرير مقدم من الأمين العام إلى مجلس جامعة الدول العربية ، الدور الثانية عشر ، القاهرة ، 1950 .
- جامعة الدول العربية ، المسألة الليبية ، تقرير مقدم من الأمين العام إلى مجلس جامعة الدول العربية عن قضية استقلال ليبيا ، القاهرة ، 1950.
- جامعة الدول العربية ، تقرير عن أعمال الأمانة العامة في الدورة الخامسة عشرة ، القاهرة ، 1951.
- جامعة الدول العربية ، تقرير عن أعمال الأمانة العامة في المدة بين الدورات العاشرة والثامنة عشرة 17 آذار 1949- 28 آذار 1953.
- جامعة الدول العربية ، مجموعة قرارات مجلس جامعة الدول العربية من 4 حزيران 1945 حتى 18 آذار 1957 ، مطابع الجامعة ، د.ت .
- جامعة الدول العربية ، تقرير عن أعمال الأمانة العامة في المدة بين الدورتين الخامسة والعشرين والسادسة والعشرين ، القاهرة ، تشرين الأول 1956 .
- جامعة الدول العربية ، تقرير الأمين العام إلى مجلس جامعة الدول العربية في دورة انعقاده الثلاثين ، القاهرة ، تشرين الأول 1958 .
- شؤون الشرق الأوسط (عراق ، لبنان ، أردن ، مصر ، سودان ، إسرائيل) لسنة 1958 .

- ملف العالم العربي ، الدار العربية للوثائق ، بيروت ، 1981 ، عام 1307/1، القمة العربية من 1946–1964.
- ملف العالم العربي ، الدار العربية للوثائق ، س .1304/2، رقم الوثيقة 1006 ، سوريا ، 1978/7/12 .
- دار الأبحاث والنشر (سجل العلم العربي) لعام 1967 ، وثائق . أحداث . آراء سياسية ، بيروت ، أيار ، تموز ، أيلول ، تشرين الأول ، تشرين الثاني 1963.
- موسوعة التشريعات الليبية ، تجميع محمد بن يونس وعبد الحميد النيهوم ، ج1 ، بيروت ، د.ت .

ب– الوثائق الأمريكية المنشورة :

- F.R.U.S, 1952- 1954, Vol. XI , Washington , 1988.
- F.R.U.S , 1955-1957 , Vol. XVIII, Washington, 1989.

ثالثاً: الكتب الوثائقية

- أحمد صديقي الدجاني ، وثائق تاريخ ليبيا الحديث. الوثائق العثمانية (1881–1911) ، ترجمة عبد السلام أدهم ، منشورات جامعة بنغازي ، د.م ، 1974.
- جعفر عباس حميدي ، التطورات السياسية في مصر في وثائق الممثليات العراقية في القاهرة 1939–1942 ، بيت الحكمة ، بغداد ، 2002.
- جميل عارف ، الوثائق السرية لدور مصر وسوريا والسعودية ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1995.
- الإدعاء العام ، حقيقة إدريس ووثائق وصور وأسرار ، ج1، منشورات الفاتح ، د.م ، د.ت .
- ـــ ، حقيقة إدريس ووثائق وصور وأسرار ، ج2، منشورات الفاتح ، د.م ، 1976.
- ـــ ، حقيقة إدريس ووثائق وصور وأسرار ، ج3، منشورات الفاتح ، د.م ، د.ت .
- صبحي ناظم توفيق ، شمال الأطلسي وحلف بغداد وثائق الممثليات الدبلوماسية العراقية في أنقرة واستانبول 1945–1957 ، بيت الحكمة ، بغداد ، 2002 .
- ظاهر محمد صكر الحسناوي ، الولايات المتحدة الأمريكية وحركة التحديث في ليبيا بعد الاستقلال 1952–1960 ، دراسة وثائقية في التطورات الاجتماعية والاقتصادية ، مكتب صخر للطباعة ، بغداد ، 2007 .
- محمد حسنين هيكل ، ملفات السويس ، حرب الثلاثين سنة ، القاهرة ، 1986.
- محمد فؤاد شكري ، ميلاد دولة ليبيا وثائق تحريرها واستقلالها (1945–1947) ، ج1، المجلد الأول ، مطبعة الاعتماد ، القاهرة ، 1957.
- ـــ ، ميلاد دولة ليبيا وثائق تحريرها واستقلالها (1945–1947) ، ج1 ، المجلد الثاني، مطبعة الاعتماد ، القاهرة ، 1957.
- محمد فؤاد شكري وآخرون ، نصوص ووثائق في التاريخ الحديث والمعاصر ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، د.ت .
- المجموعة الكاملة لخطب وأحاديث وتصريحات جمال عبد الناصر 1955–1957، سنوات التحرر العربي ، ج2 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1996 .
- مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية ، وثائق عبد الناصر ، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة ، 1973.

- نقولا زيادة ، ليبيا سنة 1948 ، وثيقة رسمية ، الجامعة الأميركية في بيروت ، بيروت، 1966.
- الوثائق العربية ، ندوة وثائق تاريخ العرب في الأرشيفات العالمية ، مركز الوثائق والبحوث ، أبو ظبي ، الإمارات العربية المتحدة ، 2002.
- وليد محمد الأعظمي ، الوحدة المصرية . السورية 1958 في الوثائق السرية البريطانية ، تحقيق موثق عن الوثائق السرية لوزارة الخارجية البريطانية ، المكتبة العالمية ، بغداد ، 1990 .

رابعاً: الرسائل والأطاريح الجامعية

- ابتسام سعود عريبي الكوام ، عبد الرحمن عزام ودوره السياسي والفكري حتى عام 1945 ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، 2005.
- ابتهال محمد رضا داود الجبوري ، العمل الاقتصادي العربي في إطار جامعة الدول العربية للمدة 1945-2002 ، أطروحة دكتوراه ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، 2006 .
- بثينة عبد الرحمن ياسين التكريتي ، تطور الحركة الوطنية في ليبيا 1911-1943 ، رسالة ماجستير ، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية ، الجامعة المستنصرية ، 1981.
- جهاد مجيد محيي الدين ، حلف بغداد ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، 1970 .
- حسن عبد علي كاظم الطائي ، العراق والقضية الليبية 1943-1952، رسالة ماجستير، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، 1995.
- رغد صالح الهدلة ، المقاومة الليبية للاحتلال الإيطالي 1911-1922 ، رسالة ماجستير، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، 2004.
- رولا بسام عبد الرزاق ، التطورات السياسية والاقتصادية في مصر 1952-1970 ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، 2001 .
- زينب خالد حسين الساعدي ، عزيز علي المصري والحركة القومية العربية، رسالة ماجستير ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، 2004.
- سعد هزاع عمر التكريتي ، الوحدة العربية في سياستي مصر والعراق دراسة مستقبلية مقارنة ، رسالة ماجستير ، معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية العليا ، الجامعة المستنصرية ، 2001.
- سنان صادق حسين الزيدي ، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه مصر 1952-1956 ، رسالة ماجستير ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، 2001 .
- صادق فاضل زغير ياقوت الزهيري ، محمود المنتصر ودوره السياسي في ليبيا (1903-1970) ، رسالة ماجستير ، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد ، 2010.
- صلاح الدين إسماعيل الشيخلي ، العلاقات العراقية المصرية بين عامي 1952-1961، رسالة ماجستير ، كلية القانون والسياسة ، جامعة بغداد ، 1980 .

- عصام خليل محمد إبراهيم الصالحي ، العلاقات العراقية . الإيطالية 1921–1943 ، أطروحة دكتوراه ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ، بغداد ، 2008.
- عماد كريم عباس جواد الراوي ، موقف مصر من قضايا المشرق العربي 1952–1967 ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الأنبار ، 2009 .
- فلاح حسن حمادي ، دور مصر في جامعة الدول العربية 1945–1958، أطروحة دكتوراه ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، 2004.
- كريم صبح عطية العبيدي ، الاحتلال الفرنسي للجنوب الليبي 1943–1956، رسالة ماجستير ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد، 2000 .
- كهلان كاظم حلمي القيسي ، السياسة الأمريكية تجاه ليبيا 1949–1957 ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، 1997.
- مازن علي ، سورية والعلاقات السياسية السورية المصرية من الانقلاب العسكري الثالث عام 1954 حتى قيام الحركة التصحيحية عام 1970، رسالة ماجستير ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة دمشق ، 2008 .
- مازن مهدي عبد الرحمن الشمري ، إسماعيل صدقي ودوره في السياسة المصرية 1875–1950، رسالة ماجستير ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، 2005.
- محمد رسن دمان السلطاني ، موقف الأُمم المتحدة من القضايا العربية 1945–1968 ، رسالة ماجستير ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، 2004.
- محمد طارق فخري البياتي ، السياسة الأمريكية تجاه ليبيا وآفاقها المستقبلية، رسالة ماجستير ، معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية العليا ، الجامعة المستنصرية ، 2002.
- محمد عبد علي الجبر ، جامعة الدول العربية ودورها في تسوية النزاعات الحدودية العربية . العربية 1945–1979 ، رسالة ماجستير ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستصرية ، 2004.
- محمد علي عفين ، الحركة السنوسية وعلاقتها بالقوى الإقليمية والدولية 1841–1912، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، 2004.

- مؤيد محمود المشهداني ، العلاقات السعودية . المصرية 1945-1958 ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، 1998.
- مي فاضل مجيد الربيعي ، التطورات السياسية في ليبيا 1951-1963 ، رسالة ماجستير ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد، 2000.
- ميثاق بيات عبد الضيفي ، أنتوني آيدن والقضية المصرية ، رسالة ماجستير، كلية التربية ، جامعة تكريت ، 2002 .
- ميسون عباس حسين الجبوري ، أزمة السويس والموقف الدولي ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، 2005.
- نبيل إبراهيم ظاهر عباس ، التطورات السياسية في ليبيا 1943-1969 ، رسالة دبلوم، معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية ، بغداد ، 2002 .
- نغم أكرم عبد الله الجميلي ، العلاقات الليبية . المصرية (1969-1981)، أطروحة دكتوراه ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، 2006 .

خامساً: المذكرات الشخصية

- أحمد زارم ، مذكرات ... صراع الشعب الليبي مع مطامع الاستعمار 1943-1968 ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، 1971.
- إسماعيل صدقي ، مذكراتي ، ط2 ، تحقيق سامي أبو النور ، مكتبة مدبولي، القاهرة ، 1996.
- أنور باشا ، مذكرات أنور باشا في طرابلس الغرب ، تقديم وترجمة مجيد المولى صالح الحرير ، م.ج. ل . د.ت ، ليبيا ، 1979.
- آيزنهاور ، مذكرات آيزنهاور ، ترجمة هيوبرت يونغمان ، بيروت ، 1969 .
- تحسين العسكري ، مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى والثورة العراقية ، ج1 ، مطبعة العهد ، بغداد ، 1936 .
- جميل عارف ، صفحات من المذكرات السرية لأول أمين عام للجامعة العربية عبد الرحمن عزام ، ج1، المكتب المصري الحديث ، القاهرة ، د.ت .
- جوليتي ، مذكرات جوليتي، الأسرار العسكرية والسياسية لحرب طرابلس 1911-1912 ، تعريب خليفة محمد التليسي ، الشركة العامة للنشر والتوزيع ، د.م، 1976.
- شكيب أرسلان ، سيرة ذاتية ، دار الطليعة ، بيروت ، 1969 .
- صلاح الشاهد ، ذكرياتي في عهدين ، دار المعارف ، القاهرة ، 1976.

- كارلوقوتي بور شيناري ، العلاقات العربية . الإيطالية من 1902 إلى 1930 من مذكرات أنريكو انسباتو ، ترجمة عمر الباروني ، م.ج.ل. د.ت ، طرابلس ، 1980 .
- محمد حسنين هيكل ، مذكرات في السياسة المصرية ، ج1 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1951.
- محمد عثمان الصيد ، محطات من تاريخ ليبيا الحديث ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 1996 .
- محمد مهدي كبة ، مذكراتي في صميم الأحداث 1918-1958 ، بيروت ، 1965.
- محمود رياض ، مذكرات محمود رياض 1948-1978 ، ط2 ، دار المستقبل العربي، القاهرة ، 1985.
- مصطفى أحمد بن حليم ، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي ، انترناشنال بوكس . الهاني ، لندن ، 1992.

سادساً : الكتب العربية والمعرّبة

- ئي .أ.ف. دي كاندول ، الملك إدريس عاهل ليبيا حياته وعصره ، تعريب ونشر محمد بن عبده بن غلبون ، منتشستر ، 1989 .
- أبو الفتوح رضوان وآخرون ، أصول التربية ونظام التعليم ، القاهرة ، 1955 .
- أبو خلدون ساطع الحصري ، حولية الثقافة العربية ، السنة الثالثة ، جامعة الدول العربية ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، 1953.
- ـــ ، حولية الثقافة العربية ، السنة الخامسة عن الأعوام الدراسية الثلاثة 1953-1954، 1954-1955، 1955-1956 ، جامعة الدول العربية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ، 1957 .
- ـــ ، البلاد العربية والدولة العثمانية ، دار العلم للملايين ، بيروت، 1965.
- أحمد حمروش ، قصة ثورة 23 تموز ، بيروت ، 1957 .
- أحمد الشقيري ، حوار وأسرار مع الملوك والرؤساء ، دار العودة ، بيروت،د.ت .
- ـــ ، الجامعة العربية كيف تكون جامعة وكيف تصبح عربية ، دار بوسلامة للطباعة والنشر ، تونس ، 1979 .
- أحمد شوقي ، الشوقيات الصحيحة ، ج1 ، دار البحار ، بيروت ، 2008.
- ـــ ، الشوقيات ، ج2 ، دار البحار ، بيروت ، 2008 .
- أحمد صدقي الدجاني ، ليبيا قبيل الاحتلال الإيطالي أو طرابلس الغرب في أواخر العهد العثماني الثاني (1882-1911) ، المطبعة الفنية الحديثة، القاهرة ، 1971.

- ــــ ، الحركة السنوسية نشأتها ونموها في القرن التاسع عشر (1202–1320هـ) ، طرابلس الغرب ، 1988 .
- أحمد عبد الرحيم مصطفى ، الولايات المتحدة والمشرق العربي ، دار الفكر، الكويت ، 1987 .
- أحمد عبد القادر الجمال ، من مشكلات الشرق الأوسط ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1955.
- أحمد عطية الله ، حوليات العالم المعاصر . أحداث وخفايا وأسرار عام 1952، مطابع الشعب ، القاهرة ، 1974.
- أحمد عطية مدلل ، القرضابية 1915 ، م.ج.ل.د.ت ، ليبيا ، 1990 .
- إسماعيل صبري مقلد ، الإستراتيجية والسياسة الدولية . المفاهيم والحقائق الأساسية ، مؤسسة الأبحاث العربية ، د.م ، 1985 .
- السيد عوض عثمان ، التدخل الأجنبي الأمريكي والفرنسي في شمال إفريقيا ووسط إفريقيا مع إشارة خاصة لحالة كل من ليبيا وتشاد ، معهد الإنماء العربي ، د.م ، 1989 .
- ــــ ، العلاقات الليبية الأمريكية (1940–1992) ، مركز الحضارة العربية ، مصر ، 1994.
- الياس فرح ، الوطن العربي بعد الحرب العالمية الثانية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1975.
- اليزابث باركر ، المعاهدة الليبية . البريطانية . فجر عهد جديد من الاتفاق والتفاهم ، د.م ، د.ت .
- آمال السبكي ، استقلال ليبيا بين الأُمم المتحدة وجامعة الدول العربية 1943–1952، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1990 .
- أماني صالح وآخرون ، المشروع القومي لثورة يوليو ، المركز العربي للبحث والنشر ، القاهرة ، 1984.
- أمين سعيد ، ثورات العرب في القرن العشرين ، مطبعة الهلال ، القاهرة ، د.ت .
- ــ ، الدولة العربية المتحدة وتاريخ يقظة القومية عند العرب وبرنامج لإنشاء الدولة العربية المتحدة ، ج3 ، مطبعة عيسى الحلبي وشركاه ، مصر ، د.ت .
- إنجيلو ديل بوكا ، الإيطاليون في ليبيا ، ج2 ، ترجمة محمود علي التائب ، م.ج.ل.د.ت، ليبيا ، 1995.

- أنور السادات ، قصة الثورة كاملة ، دار الهلال ، القاهرة ، 1957 .
- بثينة عبد الرحمن التكريتي ، جمال عبد الناصر دراسة تاريخية في نشأة وتطور الفكر الناصري ، مركز الوحدة العربية ، بيروت ، 2000.
- برهان الدجاني ، تحليل بعض أوجه العلاقات الاقتصادية بين البلاد العربية، القاهرة ، د.ت .
- برهان غزال وجميل الشقيري ، الأهداف القومية الدولية لجامعة الدول العربية ، ط2 ، سوريا ، 1955.
- بسام العسلي ، آيزنهاور ، دار النفائس ، بيروت ، 1989 .
- جعفر عباس حميدي ، تاريخ الوزارات العراقية ، العهد الجمهوري 1958-1968 ، ج10، بيت الحكمة ، بغداد ، 2004 .
- جلال يحيى ، أصول ثورة يوليو 1952 ، الدار القومية للطباعة والنشر ، الإسكندرية ، 1964.
- ـــ ، العالم العربي الحديث (الفترة الواقعة بين الحربين العالميتين، دار المعارف ، مصر ، 1966 .
- ـــ ، العالم العربي الحديث منذ الحرب العالمية الثانية ، مكتبة دار المعارف ، القاهرة ، 1966 .
- ـــ ، المغرب الكبير والعصور الحديثة وهجوم الاستعمار ، ج3، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1981.
- ـــ ، العالم المعاصر ، د.م ، د.ت .
- جلال يحيى وخالد نعيم ، الوفد العربي 1919-1952 ، المكتب الجامعي الحديث ، مكتبة المعارف الحديثة ، الإسكندرية ، 1984.
- الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ، الجمهورية العربية الليبية ، مترجم ومنقح عن الكتاب السنوي 1973- 1974 ، د.م ، د.ت .
- جورج قرم ، انفجار المشرق العربي من تأميم قناة السويس إلى اجتياح لبنان، دار الطليعة ، بيروت ، 1987 .
- جون جنتر ، داخل إفريقيا ، ج1 ، إشراف ومراجعة حسن العروسي المحامي ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1955.

- جون هاتش ، تاريخ إفريقيا بعد الحرب العالمية الثانية ، ترجمة عبد العليم السيد منسي ، مراجعة محمد أنيس ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، 1969 .
- حبيب وداعة الحسناوي ، عمر المختار نشأته وجهاده من 1862–1931 ، أعمال الندوة العلمية ، م.ج.ل.د.ت ، طرابلس ، 1981.
- حسن العطار ، الوطن العربي دراسة مركزة لتطوراته السياسية الحديثة ، مطبعة أسعد ، بغداد ، 1966 .
- حسن سليمان محمود ، ليبيا بين الماضي والحاضر ، مطبعة المعرفة ، طرابلس ، 1962.
- حسن صبحي ، محاضرات في تاريخ ليبيا الحديث والمعاصر ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 1975 .
- حسن علي خشيم ، صفحات من جهادنا الوطني ، ط2 ، مكتبة الفكر ، طرابلس ، 1974.
- حسن محمد صبحي ، اليقظة القومية الكبرى . يوليو 1952 أصولها وأبرز مظاهرها وإنجازاتها ، دار المعارف ، مصر ، 1965.
- حسين أغا وآخرون ، الإستراتيجية الأميركية الجديدة ، ط2 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1984.
- حسين فوزي النجار ، السياسة والإستراتيجية في الشرق الأوسط ، ج1 ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1953.
- ـــ ، مع الأحداث في الشرق الأوسط 1946–1956 ، مكتبة القاهرة الحديثة ، مصر ، 1957 .
- خضير نعمان العبيدي ، قناة السويس ، مطبعة المعارف ، بغداد ، 1955.
- خليفة محمد التليسي ، معجم معارك الجهاد في ليبيا 1911–1931 ، دار الثقافة ، بيروت ، 1972.
- خيرية قاسمية وآخرون ، السياسة الأمريكية والعرب ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1982.
- راشد البراوي ، حرب البترول في العالم العربي ، القاهرة ، 1967 .
- ـ ، مشكلات العالم العربي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة، 1950 .
- ـ ، ليبيا والمؤامرة البريطانية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1953.
- راغب العلي وآخرون ، دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، جامعة دمشق ، سوريا ، 1997 .

- رأفت غنيمي الشيخ ، إفريقيا في التاريخ المعاصر ، دار الثقافة ، القاهرة ، 1982 .
- رودلفو غراسياني ، برقة الهادئة ، ترجمة إبراهيم سالم بن عامر ، ط3 ، دار الأندلس ، بنغازي ، 1980 .
- زاهر رياض ، شمال إفريقيا في العصر الحديث (ليبيا . تونس . الجزائر . المغرب) ، معهد الدراسات الإفريقية ، القاهرة ، 1967 .
- زاهر رياض ، مصر وإفريقيا ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1976.
- زاهية قدوري ، تاريخ العرب الحديث ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1975 .
- زين العابدين موسى ، قصة شعب ، منشورات ندوة عمر المختار بدمشق ، دمشق ، 1955.
- سامي حكيم ، استقلال ليبيا بين جامعة الدول العربية والأُمم المتحدة ، دار الكتاب الجديد، القاهرة ، 1965.
- ــ ، حقيقة ليبيا ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1968 .
- ــ ، معاهدات ليبيا مع بريطانيا وأمريكا وفرنسا وتحليلها ونصوصها ، دار المعرفة ، القاهرة ، 1964.
- ــ ، هذه ليبيا ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1970 .
- سيد نوفل ، العمل العربي المشترك ماضيه ومستقبله ، المطبعة الفنية الحديثة، معهد البحوث والدراسات العربية ، د.م ، 1988 .
- سليم حداد ، قوات الأُمم المتحدة المؤقتة العاملة في لبنان ظروف نشأتها وتنظيمها والمهام الموكلة إليها ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1981.
- شفيدوف ، روميا نتسيف ، العلاقات السوفيتية . الليبية ، ترجمة جلال الماشطة ، دار التقدم ، موسكو ، 1986 .
- شوقي عطا الله الجمل ، تاريخ كشف إفريقيا واستعمارها ، ط2 ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1980 .
- ــــ ، التضامن الآسيوي الإفريقي وأثره في القضايا العربية ، المؤسسة المصرية العامة ، مصر ، 1964.
- ـــ ، دور مصر في إفريقيا في العصر الحديث ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1984.
- ـــ، الوحدة الإفريقية ومراحل تطورها من مؤتمر أكرا 1958 . حتى مؤتمر تنمية الصناعة الإفريقي الأول بالقاهرة 1966، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1966.

- ــــ ، المغرب العربي الكبير(من الفتح الإسلامي إلى الوقت الحاضر) ليبيا . تونس . المغرب الأقصى (مراكش) ، ط3 ، المكتب المصري ، القاهرة ، 1997 .
- صلاح العقاد ، العرب والحرب العالمية الثانية ، مطبعة الرسالة ، د.م ، 1966 .
- ــ ، ليبيا المعاصرة ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، 1970 .
- صمويل ننسون ووليام دي ويت ، أحداث شهيرة من التاريخ ، ترجمة إسماعيل مظهر وجلال مظهر ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، د.ت .
- طاهر أحمد الزاوي ، أعلام ليبيا ، مكتبة الفرجاني ، ليبيا ، د.ت .
- ــــ، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب ، مطبعة الفجالة الجديدة ، ليبيا، 1950 .
- طاهر أبو فاث ، الجمهورية العربية المتحدة . مصر في عام 1957 -1958 ، د.م ، د.ت .
- ظاهر جاسم محمد ، التاريخ المعاصر للدول الإفريقية ، دار شموع الثقافة ، ليبيا ، 2007 .
- عاطف نصار ، إمكانيات التطبيق الاشتراكي في ليبيا ، ليبيا ، 1970.
- عبد الأمير جاسم كبة ، المملكة الليبية صناعتها البترولية ونظامها الاقتصادية، بيروت ، 1963.
- عبد الجليل الطاهر ، المجتمع الليبي ، دراسات اجتماعية وانثروبولوجية ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 1969 .
- عبد العزيز رفاعي ، إفريقيا والعلاقات السياسية الدولية في عهد الاستقلال، القاهرة ، د.ت .
- ــــ ، الحركة القومية في إفريقيا أصولها . نشأتها . تطورها ، المكتبة العالمية ، مصر ، 1962.
- عبد العزيز رفاعي وعبد العال إبراهيم ، دراسات في الشرق الأوسط ، القاهرة ، د.ت .
- عبد العزيز رفاعي وحسني عبد الواحد الشاعر ، الوحدة الوطنية في مصر عبر التاريخ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1973.
- عبد العزيز محمد الشناوي ، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها ، ج3، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1983.
- عبد الكريم محمود غرايبة ، تاريخ إفريقيا العربية 1918-1958 ، دمشق ، 1960 .
- عبد الملك عودة ، السياسة والحكم في إفريقيا ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1959 .
- ــ ، الأُمم المتحدة وقضايا إفريقيا ، القاهرة ، 1967 .

- عبد الوهاب العشماوي ، شرخ في جدار الجامعة العربية ، المكتب المصري الحديث ، القاهرة ، 1977 .
- عز الدين إسماعيل وآخرون ، سليمان الباروني ، دار العودة ، بيروت ، 1975.
- عز الدين عبد السلام مختار العالم ، تاريخ ليبيا المعاصر السياسي والاجتماعي 1922-1948 ، دراسة في تاريخ الحركة الوطنية في المهجر بمصر ، م.ج.ل.د.ت ، ليبيا ، 2000 .
- عزة النص ، الوطن العربي الاتجاه السياسي والملامح الاقتصادية ، سوريا، 1959 .
- عزيز محمد حبيب ، ليبيا والعالم العربي من الخليج إلى المحيط ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1973.
- علاء جاسم محمد ، جعفر العسكري ودوره السياسي والعسكري في تاريخ العراق حتى عام 1936 ، مكتبة اليقظة العربية ، بغداد ، 1987.
- عصمت سيف الدولة ، هل كان عبد الناصر دكتاتورياً ؟ ، ط2 ، دار الميسرة، بيروت ، 1983.
- علي إبراهيم عبده ، مصر وإفريقية في العصر الحديث ، دار القلم ، القاهرة، 1962.
- علي شعيب ، أسرار القواعد الأجنبية الأمريكية في ليبيا ، ط2 ، المنشأة العامة للنشر والتوزيع ، ليبيا ، 1982.
- علي عبد اللطيف حميدة ، المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا ، دراسة في الأحوال الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لحركات وسياسات التواطؤ ومقاومة الاستعمار 1830-1932 ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، 1995.
- ــــ ، الأصوات المهمشة الخضوع والعصيان في ليبيا أثناء الاستعمار وبعده ، ترجمة عمر أبو القاسم الككلي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2009 .
- علي محمد محمد الصلابي ، الحركة السنوسية في ليبيا وسيرة الزعيمين محمد إدريس السنوسي وعمر المختار ، ج3 ، دار البيارق ، بيروت، 1999 .
- ــــ ، تاريخ الحركة السنوسية في إفريقيا ، دار المعرفة ، بيروت ، 2005.
- عمر عبد العزيز عمر ، دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1975.
- فاخر وشيف ، السياسة الاستعمارية بعد الحرب العالمية الثانية ، دار التقدم ، موسكو ، د.ت .

- فليب رفلة ، الجغرافية السياسية لإفريقيا مع دراسة شاملة للدول الإفريقية سياسياً واقتصادياً وطبيعياً ، مطبعة الرسالة ، مكتبة الوعي العربي ، د.م ، د.ت .
- ك.م . وورهاوس ، من الفكر السياسي والاشتراكي السياسية الخارجية بعد الحرب العالمية الثانية ، ترجمة حسين القباني ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة، 1965.
- لطفي الخولي ، 5 يونيو الحقيقة والمستقبل ، ط2 ، بيروت ، 1974.
- لوتسكي ، تاريخ الأقطار العربية الحديث ، دار التقدم ، موسكو ، 1971.
- لوثروب ستودارد ، حاضر العالم الإسلامي ، ترجمة عجاج نويهض ، تعليق شكيب أرسلان ، ج2 ، مطبعة البابي الحلبي وشركاه ، مصر، د.ت .
- ـــ ، حاضر العالم الإسلامي ، ترجمة عجاج نويهض ، تعليق شكيب أرسلان ، ج4 ، مطبعة البابي الحلبي وشركاه ، مصر، د.ت .
- ليف كوتلوف ، الحركة العربية في المشرق 1908-1914 ، دراسة تاريخية اقتصادية، ترجمة زياد الملا ، دار الكنوز الأدبية ، لبنان ، 2001.
- المبروك محمد موسى علي ، الأوضاع السياسية العسكرية في غرب ليبيا 1919-1924 ، م.ج.ل.د.ت ، ليبيا ، 2000.
- محمد رفعت ، تاريخ حوض البحر المتوسط وتياراته السياسية ، دار المعارف ، مصر، 1961.
- محمد الطيب الأشهب ، إدريس السنوسي ، ط2 ، دار العهد الجديد ، القاهرة ، 1957 .
- ـــ، برقة العربية أمس واليوم ، مطبعة الهواري ، القاهرة، 1947 .
- ـــ ، ليبيا اليوم معلومات عامة ، مطبعة أسعد ، بغداد ، 1955.
- محمود شلبي ، عمر المختار ضحية الاستعمار الوحشي ، المكتبة العلمية ، القاهرة ، 1958 .
- محمد حسن جوهر وآخرون ، ليبيا ، القاهرة ، 1960 .
- محمد حسنين هيكل ، سنوات الغليان ، مطابع الأهرام ، مصر ، 1988 .
- ـــ ، نحن وأمريكا ، دار العصر الحديث ، مصر ، د.ت .
- محمد سعد الدين زايد ، المشكلات الحديثة في الشرق الأوسط ، دار الكتاب العربي ، مصر ، 1955 .
- محمد عبد الرحمن برج ، دراسة في التاريخ العربي الحديث والمعاصر ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1974.

- ـــ ، عزيز المصري والحركة الوطنية المصرية ، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام ، القاهرة ، 1981.
- ــــ، قناة السويس أهميتها السياسية والإستراتيجية وتأثيرها على العلاقات المصرية . البريطانية من سنة 1914– 1956 ، دار الكاتب العربي، القاهرة ، 1968 .
- محمد عبد الكريم الوافي ، الطريق إلى لوزان الخفايا الدبلوماسية والعسكرية للغزو الإيطالي لليبيا ، ط2 ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ، 1988 .
- العقيد معمر القذافي ، قصة الثورة ، دار العودة ، بيروت ، 1974.
- مصطفى أحمد بن حليم ، انبعاث أُمة ... وسقوط دولة ، منشورات الجمل ، ألمانيا ، 2003 .
- مصطفى عبد الله بعيو ، المختار في مراجع تاريخ ليبيا ، دار الطليعة ، ج2، بيروت ، 1972 .
- ـــ ، المختار في مراجع تاريخ ليبيا ، الدار العربية للكتاب ، ج3 ، ليبيا ، 1975 .
- مصطفى علي هويدي ، الجمهورية الطرابلسية جمهورية العرب الأولى ، م.ج.ل.د.ت ، ليبيا ، 2000.
- محمد عزة دروزة ، الوحدة العربية ، المكتب التجاري ، د.م ، 1957 .
- محمد علي التركي ، حركة الجهاد العربي لليبيين في الفترة من بداية سنة 1924 إلى مارس 1927 ، م.ج.ل.د.ت، ليبيا ، 2000 .
- محمد علي الحداد ، حاضر طرابلس الغرب ، ج1 ، مطبعة الجزيرة ، بغداد، 1937 .
- محمد علي رفاعي ، الجامعة العربية وقضايا التحرر ، ط2، د.م، 1972.
- محمد علي علوبة ، مبادئ في الحياة السياسية المصرية ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1942 .
- محمد فؤاد شكري ، السنوسية دين ودولة ، دار الفكر العربي ، مصر ، 1948.
- محمد كامل ليلة ، المجتمع العربي والقومية العربية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1966 .
- محمد كمال عبد الحميد ، الشرق الأوسط في الميزان الإستراتيجي ، ط4 ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1972.
- مجموعة مؤلفين ، الأزهر في 12 عاماً ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1964.
- ـــ ، جامعة الدول العربية في عصر التكتلات الإقليمية ، بيت الحكمة ، بغداد ، 2002 .

- ــ ، قضايا عصرنا منذ عام 1945 ، تعريب نور الدين حاطوم ، دار الفكر ، دمشق ، 1981.
- محمود الشنيطي ، قضية ليبيا ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1951.
- مجيد خدوري ، ليبيا الحديثة ، مؤسسة فرانكلين ، بيروت ، 1966 .
- ممدوح حقي ، ليبيا كأنك تعيش فيها ، دمشق ، 1962.
- مها محمود سعود الرشيد ، مصر والولايات المتحدة الأمريكية دراسة في تطوير العلاقات 1957- 1967 ، الأوائل للنشر والتوزيع ، دمشق ، 2005 .
- ميشيل كامل ، أمريكا والشرق الأوسط ، د.م ، د.ت .
- ن. إ. بروشين ، تاريخ ليبيا في العصر الحديث منتصف القرن السادس عشر . مطلع القرن العشرين ، ترجمة وتقديم عماد حاتم ، م.ج.ل.د.ت ، ليبيا ، 1991.
- ــ ، تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969 ، ترجمة عماد حاتم ، ط2 ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، د.م ، 2001.
- ــ ، تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969، ترجمة عماد حاتم ، ط3، م.ج.ل.د.ت ، طرابلس ، 1988.
- نديم البيطار ، من التجزئة إلى الوحدة ، ج1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، 1979 .
- نقولا زيادة ، برقة الدولة العربية الثامنة ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1950.
- ــ ، محاضرات في تاريخ ليبيا من الاستعمار إلى الاستقلال ، المطبعة الكمالية ، مصر ، 1958 .
- ــ ، صفحات مغربية ، دار الطليعة ، بيروت ، 1966 .
- هنري أنيس ميخائيل ، العلاقات الإنجليزية . الليبية مع تحليل للمعاهدة الإنجليزية الليبية ، الهيئة المصرية العامة ، د.م ، 1970 .
- هنري حبيب ، ليبيا بين الماضي والحاضر ، ترجمة شاكر إبراهيم ، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ، ليبيا ، 1981.
- هيئة تحرير ليبيا ، الفظائع السود الحمر من صفحات الاستعمار الإيطالي في ليبيا أو التمدين بالحديد والنار ، ط2 ، القاهرة ، 1948.
- وحيد الدالي ، أسرار الجامعة العربية وعبد الرحمن عزام ، مكتبة روز اليوسف ، د.م ، 1982.
- وزارة الإعلام والثقافة ، إدارة مركز الثقافة القومية ، ثورة الشعب العربي من أقوال العقيد معمر القذافي ، طرابلس ، 1972.

- وزارة المعارف العمومية ، الإدارة العامة للثقافة ، السجل الثقافي لسنة 1952، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، 1954.
- وزارة التربية والتعليم ، الإدارة العامة للثقافة ، المعاهدات الثقافية بين مصر ومختلف الدول ، مطابع الشعب ، مصر ، 1956 .
- ــــ ، التربية والتعليم في عشر سنوات منذ قيام الثورة وفي ظل الوحدة ، القاهرة ، 1965.
- ــــ ، تشريعات التعليم في ليبيا ، طرابلس ، 1969 .
- ــــ، المملكة الليبية لمناسبة سفر البعثة المصرية برئاسة كمال الدين حسين وزير التربية والتعليم لافتتاح مركزي الثقافة المصريين بطرابلس وبنغازي ، جمهورية مصر ، 1955.
- المملكة الليبية ، وزارة الأنباء والإرشاد ، سلسلة الكتاب الليبي ، مصلحة المطابع ، طرابلس ، 1963.
- يسرى الجوهري ، شمال إفريقيا ، منشأة المعارف ، مصر ، 1976 .
- يوسف سالم البرغثي ، حركة المقاومة الوطنية بالجبل الأخضر 1927-1932 ، ط2 ، م.ج.ل.د.ت ، ليبيا، 2000.
- يونان لبيب رزق ، تاريخ الوزارات المصرية ، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام ، مصر ، 1975.

سابعاً: المصادر الأجنبية

- Adrian Pelt, Libyan Independence and United Nations, Yale University Press , London , 1970 .
- Black and Helmereich . Tewntieth Gentury Europe, New York , 1972.
- Henry . Serrano Vilard, Libaya The New Arab Kingdm of North Africa, Cornell University Press, New York, 1956 .
- Ivison Magadam and Margaret Cleeve , The Annual Register of World Events A Review of The Year 1958, Longmans, 1959 .
- --, The Annual Register of World Events A Review of The Year 1959, Longmans , 1960.

- ---, The Annual Register of World Events A Review of The Year 1967, Longmans , 1968.
- Wend Esdey Review , Vol. 1, No. 131 , May 1964.
- Ronald Steeel, North frica , The Reference Shelf , Vol. 38, November 5. New York, 1967 .

ثامناً: البحوث والدراسات المنشورة

- إبراهيم إمام ، الوحدة والتنسيق الإعلامي ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة، السنة الثامنة، العدد 30 ، القاهرة ، 1972.
- أحمد حمروش ، مؤتمر القمة ، مجلة روز اليوسف ، القاهرة، العدد 2039 ، 10 تموز 1967 .
- أحمد يوسف القرعي ، الوحدة والدبلوماسية المشتركة ، مجلة السياسة الدولية، السنة الثامنة ، العدد 30 ، 1972.
- جعفر عباس حميدي ، العراق وسياسة الدفاع المشترك والأحلاف العربية 1945-1958 ، مجلة المؤرخ العربي ، بغداد ، السنة الثالثة عشرة ، العدد 33، 1987 .
- جمال العطيفي ، الوحدة والأوضاع الدستورية ، مجلة السياسة الدولية ، السنة الثامنة ، العدد 30 ، 1972.
- جورج ديمون ، من داخل معسكرات الجهاد في ليبيا ، ترجمة محمد عبد الكريم الوافي ، عرض تحسين عبد الحي ، مجلة الشورى ، ليبيا ، السنة الثانية ، العدد 8 ، 1985.
- حورية مجاهد ، الجمهورية العربية المتحدة وإفريقيا ، مجلة السياسة الدولية، السنة الثانية ، العدد 5، القاهرة ، تموز 1966 .
- رجب عقيلة ، الكشاف ، مجلة المعلم ، بنغازي ، السنة الخامسة ، العدد الأول ، كانون الأول 1956 .
- سالم الصالحين المجبري ، ليبيا : حول الحركة الوطنية والنظام الملكي ، مجلة دراسات عربية ، بيروت، السنة الخامسة ، العدد 12 ، تشرين الأول 1969 .
- سمر رحيم الخزاعي ، العلاقات الأمريكية . الليبية 1945-1969 ، مجلة دراسات بحوث الوطن العربي ، بغداد ، العدد 18 ، 2005.

- السيد أمين شلبي ، نظرة على السياسة الخارجية المصرية في خمسين عاماً (1952-2002) ، مجلة السياسة الدولية ، السنة الثامنة والثلاثون ، العدد 149 ، تموز 2002 .
- السيد رجب حراز ، الأحزاب الليبية وقضايا الاستقلال . الإمارة . الوحدة 1946-1948 ، مجلة البحوث والدراسات العربية ، القاهرة، العدد 6، حزيران 1975.
- ظاهر محمد صكر الحسناوي ، الولايات المتحدة والصراع الدولي على ليبيا (1945-1970) ، مجلة أمُ المعارك ، بغداد ، العدد 14 ، 1998 .
- ـــ ، ليبيا في الوثائق الأمريكية المعاصرة 1952-1960 ، المجلة التاريخية المغاربية ، تونس، ج1 ، السنة الثالثة والثلاثون ، العدد 122 ، آذار 2006 .
- ـــ ، ليبيا في الوثائق الأمريكية المعاصرة 1952-1960 ، المجلة التاريخية المغاربية ، ج2 ، السنة الثالثة والثلاثون ، العدد 123 ، آذار 2006 .
- ـــ ، ليبيا في الوثائق الأمريكية المعاصرة 1952-1960 ، المجلة التاريخية المغاربية ، ج3 ، السنة الثالثة والثلاثون ، العدد 124 ، حزيران 2006 .
- ـــ ، تطور العلاقات الأمريكية . الليبية في عهد حكومة محمود المنتصر الأولى 1952-1954 ، مجلة الأستاذ ، بغداد ، العدد 57 ، 2006 .
- ـــ ، إشكاليات المصالح الأمريكية في ليبيا بعد الاستقلال (1952-1954) ، مجلة الآداب ، جامعة بغداد، العدد 72 ، 2006.
- ـــ ، البُعد الإستراتيجي للعلاقات الأمريكية . الليبية في عهد حكومة مصطفى بن حليم 1954-1957 ، مجلة دراسات في التاريخ والآثار ، بغداد ، العدد الخامس ، 2007 .
- عادل محمد شكري ، الجمهورية العربية المتحدة والاتفاقيات التجارية ، مجلة السياسة الدولية ، السنة الثانية ، العدد 5 ، 1966 .
- عبد العزيز الصبروت ، الوحدة والتكامل الاقتصادي ، مجلة السياسة الدولية، السنة الثامنة ، العدد 30 ، 1972.
- عبد العزيز الرفاعي ، الثورة وحركات التحرر العربي ، المجلة المصرية للعلوم السياسية ، القاهرة ، العدد 52 ، 1965 .
- عز الدين فودة ، ليبيا في مهب الصراع الدولي ، المجلة المصرية للعلوم السياسية ، العدد 48 ، آذار 1965.

- عزيمة سلامة خاطر ، مخرجات التعليم والعملية التنموية ، مجلة دراسات ، طرابلس ، السنة الثالثة، العدد الحادي عشر ، 2002 .
- عقيل محمد البربار ، مصرف روما ودور السلطات العثمانية في الوقوف ضد التسلل الاقتصادي الإيطالي إلى ليبيا 1907-1911 ، مجلة البحوث التاريخية ، طرابلس، السنة الرابعة ، العدد 2 ، تموز 1982.
- كامل علي لويبة ، الجمهورية الطرابلسية 1918-1920 ، مجلة الدراسات في التاريخ والآثار ، العراق، السنة الحادية والعشرون ، العدد التاسع ، 2002.
- محمد حبيب ، سر الرجل القادم من الشرق الأوسط ، مجلة آخر ساعة ، القاهرة ، العدد 967 ، 6 أيار 1953.
- محمد فاضل الجمالي ، كيف حققت ليبيا استقلالها من ذكريات محمد فاضل الجمالي ، المجلة التاريخية المغربية ، تونس ، العدد 1، كانون الثاني 1974.
- محمد عبد الله عنان ، مصير المستعمرات الإيطالية ، مجلة الثقافة ، القاهرة ، السنة الثامنة ، العدد 394 ، 16 تموز 1946 .
- ـــ ، مؤتمر الصلح ، مجلة الثقافة ، السنة الثامنة ، العدد 398 ، 13 آب 1946 .
- ـــ ، مصر وقضية ليبية ، مجلة الثقافة ، السنة التاسعة ، العدد 420 ، 14 كانون الثاني 1947 .
- محمد علي داهش ، عمر المختار وحرمة المقاومة المسلحة في ليبيا ضد الاستعمار الإيطالي 1911-1931 ، مجلة المؤرخ العربي ، السنة الخامسة عشرة ، العدد 39 ، 1988 .
- محمد عيسى صالحية ، الرسالة الثانية في التاريخ صفحات مجهولة من تاريخ ليبيا وثائق من تاريخ السيد أحمد الشريف السنوسي 1875-1933، حوليات كلية الآداب ، جامعة الكويت ، الحولية الأولى ، 1980 .
- محمد عوض محمد ، مستعمرات إيطاليا ، مجلة الثقافة ، القاهرة ، السنة السادسة ، العدد 303 ، 17 تشرين الأول 1947 .
- مصطفى كريم ، مسألة غزو إيطاليا الاستعماري لليبيا ، المجلة التاريخية المغربية ، تونس ، العدد 6 ، تموز 1976 .
- ـــ ، العلاقات الإنجليزية . السنوسية أثناء الحرب العالمية الأولى حسب المصادر الفرنسية ، المجلة التاريخية المغربية ، العدد 7 ، كانون الثاني 1977.

- محمود أبو العينين ، الدور الإقليمي المصري في إفريقيا منذ ثورة يوليو 1952 بين الاستمرارية والتغير ، مجلة السياسة الدولية ، السنة الثامنة والثلاثون ، العدد 149 ، تموز 2002 .
- محمود علي الداود ، الجامعة العربية دراسة نقدية لتجربة العمل العربي المشترك ، مجلة أُم المعارك ، بغداد ، العدد 5 ، كانون الثاني 1996.
- ممدوح رضا ، أسئلة حول الموقف الدولي ، مجلة روز اليوسف ، القاهرة، العدد 1611، 27 نيسان 1959 .
- نزيه نصيف ، الجمهورية العربية المتحدة والاتفاقيات الثقافية ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، السنة الثانية ، العدد 5 ، 1966 .
- نوار محمد ربيع محمد نوري الخيري ، التوجهات الجديدة في السياسة الليبية نحو الولايات المتحدة الأمريكية ، المجلة السياسية والدولية ، بغداد ، السنة الأولى ، العدد الثاني ، 2006 .
- هاشم يحيى الملاح ، " جهاد عمر المختار وتضحيات الجماهير " ، مجلة البحوث التاريخية ، السنة العاشرة ، العدد الثاني ، تموز 1988 .
- هند عادل إسماعيل النعيمي ، دور إدريس السنوسي السياسي والعسكري خلال الحرب العالمية الثانية وتحرير ليبيا من سيطرة الإيطاليين 1939– 1943 ، مجلة الأستاذ ، جامعة بغداد ، 2009 .

تاسعاً: الموسوعات العربية

- أحمد عطية الله ، القاموس السياسي ، ط4 ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1980 .
- جر پاركنسن ، موسوعة الحرب الحديثة ، ج1، ترجمة سمير عبد الرحيم الـچلبي ، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ، 1990 .
- حسن الفكهاني المحامي ، موسوعة جمال عبد الناصر ، ج1 ، الدار العربية للموسوعات، القاهرة ، 1972.
- حميد المطبعي ، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين ، ج1، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 1995.
- خير الدين الزركلي ، لأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء العرب والمستعربين، ج1 ، ط3 ، بيروت ، 1969 .

- عبد الوهاب الكيالي وآخرون ، الموسوعة السياسية ، ج1 ، ط5 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 2009 .
- محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية الميسرة ، ج1 ، ط3 ، المكتبة العصرية ، بيروت ، 2009 .
- ـــ ، الموسوعة العربية الميسرة ، ج3، دار الشعب ومؤسسة فرانكلين ، القاهرة ، 1959 .
- مجموعة مؤلفين ، الموسوعة الناصرية ، نضال عبد الناصر ، المجلد الأول، مؤسسة الأبحاث العلمية العربية العليا ، التقدم العربي ، بيروت ، 1973.
- الموسوعة العسكرية ، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، د.م ، 1977.

عاشراً : الصحف والدوريات

أ- الصحف

- **الصحف العراقية**

ت	اسم الصحيفة	جهة الإصدار	السنــوات
1-	الثورة	بغداد	1956، 1967 ، 1990
2-	الأخبار	بغداد	1953، 1956
3-	الاستقلال	بغداد	1951
4-	الحوادث	بغداد	1953
5-	الرائد	بغداد	1947
6-	الزمان	بغداد	1951، 1954، 1956 ، 1959
7-	الطليعة	بغداد	1963
8-	المنار	بغداد	1956
9-	النبأ	بغداد	1952
10-	النداء	بغداد	1947
11-	اليقظة	بغداد	1953، 1954، 1956، 1957 ، 1958 ، 1959

- **الصحف العربية :**

ت	اسم الصحيفة	جهة الإصدار	السنــوات
1-	الاتحاد	أبو ظبي	1981
2-	الاتحاد العربي	أبو ظبي	1985
3-	الأخبار	بيروت	1960
4-	الأنباء	الكويت	1989

5-	الأنوار	بيروت	1967
6-	الأهرام	القاهرة	1950، 1951، 1952، 1956 ، 1963، 1964، 1966 ، 1967 ، 1968 ، 1969
7-	برقة الجديدة	ليبيا	1963
8-	البصائر	الجزائر	1951، 1952، 1953
9-	الجريدة	بيروت	1967

ت	اسم الصحيفة	جهة الإصدار	السنــوات
10-	الحياة	بيروت	1955 ، 1967
11-	الزمان	سوريا	1952
12-	الشرق الأوسط	لندن	1956
13-	الصفاء	بيروت	1967
14-	صوت الشعب	عمّان	1957
15-	طرابلس الغرب	ليبيا	1956 ، 1958
16-	الفجر الجديد	ليبيا	1973
17-	القبس	سوريا	1952
18-	القدس العربي	لندن	2007
19-	المحرر	بيروت	1967
20-	المنار	ليبيا	1952
21-	نداء الوطن	بيروت	1967
22-	النهار	بيروت	1967
23-	الوطن	الكويت	1978

ب- **الدوريـات :**

- البنـك المركـزي المصـري ، المجلـة الاقتصـادية ، المجلـد الثـاني ، العدد الأول ، القـاهرة ، 1962.
- ــ ، المجلة الاقتصادية ، المجلد الثالث ، العدد الأول ، 1963.
- ــ ، المجلة الاقتصادية ، المجلد الرابع ، العدد الأول ، 1964.
- ــ ، المجلة الاقتصادية ، المجلد الرابع ، العدد الثالث ، 1964.
- ــ ، المجلة الاقتصادية ، المجلد الخامس ، العدد الثاني ، 1965.
- ــ ، المجلة الاقتصادية ، المجلد السادس ، العدد الأول ، 1966 .
- ــ ، المجلة الاقتصادية ، المجلد السادس ، العدد الرابع ، 1966 .
- ــ، المجلة الاقتصادية المجلد التاسع ، العدد السادس ، 1969 .
- مجلة الرابطة العربية ، السنة الثانية ، المجلد الرابع ، الجزء 99، القاهرة ، 12 أيار 1938 .
- مجلة روز اليوسف ، السنة الثالثة والعشرون ، العدد 1285 ، القاهرة ، 26 كانون الثاني 1953.
- ــ ، السنة الثالثة والعشرون ، العدد 1288 ، 16 شباط 1953.
- ــ ، العدد 1610 ، 20 نيسان 1959 .
- ــ ، العدد 1611 ، 27 نيسان 1959 .
- مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، السنة الثالثة ، العدد 9 ، تموز 1967 .
- ــ ، السنة الثالثة ، العدد 10 ، تشرين الأول 1967 .
- مجلة الطليعة ، الكويت ، السنة الخامسة ، العدد 180 ، 27 أيار 1967 .
- ــ ، السنة الخامسة ، العدد 181 ، 31 أيار 1967.
- ــ ، السنة الخامسة ، العدد 182، 7 حزيران 1967 .
- ــ ، السنة الخامسة ، العدد 183 ، 14 حزيران 1967.
- ــ ، السنة الخامسة ، العدد 186 ، 5 تموز 1967 .
- ــ ، السنة الخامسة ، العدد 187 ، 12 تموز 1967 .
- ــ ، السنة الخامسة ، العدد 189 ، 16 تموز 1967 .
- ــ ، السنة الخامسة ، العدد 195 ، 6 أيلول 1967.
- ــ ، السنة الخامسة ، العدد 204، 8 تشرين الثاني 1967 .
- مصرف ليبيا ، النشرة الاقتصادية ، المجلد 9 ، العدد 5 ، القاهرة ، د.ت .